RAGIP PASA
2251

استانبول دارالفنونی الهیات فاکولته‌سی نشریاتندن

مقالات الاسلاميين

مؤلفی

الامام ابوالحسن علی بن اسماعیل الاشعری

برنجی جلد

نومرو
٢٢٢

برنجی طبع

R-4
2601

استانبول — دولت مطبعه‌سی

١٩٢٨

T. C.
MİLLİ E... ...
RAGIP P... ...LIĞI
Sayı: 2251

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى العزّة والافضال ، والجود والنوال ، احمده على ما خصّ وعمّ من نعمه ، واستعينه على اداء فرائضه ، وأسئله الصلاة على خاتم رسله ،

اما بعد فانه لا بدّ لمن اراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ، ورأيت الناس فى حكاية ما يحكون من ذكر ه المقالات ، ويضيفون فى النحل والديانات ، من بين مقصّرٍ فيما يحكيه ، وغالطٍ فيما يذكره من قول مخالفيه ، وبين معتمدٍ للكذب فى الحكاية ارادةَ التشنيع على من خالفه ومن بين تاركٍ للتقصّى فى روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يضيف الى قول مخالفيه ما يظنّ ان الحجة تُلزمهم به وليس هذا سبيل الديّانين ، ولا سبيل ألفاظ المتميزين ،

فحدانى ما رأيت من ذلك على شرح ما التمست شرحه من امر المقالات واختصار ذلك وترك الاطالة والاكثار وانا مبتدئٌ اشرح ذلك بعون الله وقوّته

اختلف الناس بعد نبيهم فى اشياء كثيرة ضلّل فيها بعضهم بعضاً فصاروا فرقاً متباينين ، واحزاباً متشتّتين الا ان الاسلام يجمعهم ويشتمل عليهم

---

(٦) يضيفون فى : لعل الصواب : يضيفون [الى الناس] من الخ (١٠) الفاظ : لعل الصواب : افاضل

واول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم عليه السلام اختلافهم فى الامامة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله ونقله الى جنّته ودار كرامته [و] اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وارادوا عقد الامامة لسعد بن عبادة وبلغ ذلك ابا بكر وعمر رضى الله عنهما قصدا نحو مجتمع الانصار فى رجالٍ من المهاجرين فأعلمهم ابو بكر ان الامامة لا تكون الا فى قريش واحتجّ عليهم بقول النبىّ صلى الله عليه وسلم الامامةُ فى قريشٍ فاذعنوا لذلك منقادين، ورجعوا الى الحقّ طائعين، بعد ان قالت الانصار منّا اميرٌ ومنكم اميرٌ وبعد ان جرّد الحُباب بن المنذر سيفه وقال انا جُذَيْلها المحكَّك وعُذَيقها المرجَّب من يبارزنى بعد ان قام قيس بن سعد بن عبادة بنصرة ابيه سعد بن عبادة حتى قال عمر بن الخطاب فى شأنه ما قال ثم بايعوا ابا بكر واجمعوا على امامته واتفقوا على خلافته وانقادوا لطاعته فقاتل اهل الردّة على ارتدادهم كما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفرهم فاظهره الله تعالى عليهم اجمعين، ونصره على جملة المرتدّين، وعاد الناس الى الاسلام اجمعين، واوضح الله به الحقّ المبين، وكان الاختلاف بعد الرسول عليه السلام فى الامامة ولم يحدث خلافٌ غيره فى حياة ابى بكر وايام عمر

(٣) [ ] ادرجناه وليس فى النسختين (٩) الحباب بن المنذر : هكذا صحح فى ح وفى اصل ح : منذر بن الحباب وفى ق : عمير بن الحباب (١٠) بن عبادة : ليس فى ق

الى ان ولى عثمان رضى الله عنه وانكر قوم عليه فى آخر ايامه افعالاً كانوا فيما نقموا عليه من ذلك مخطئين، وعن سَنَن المحجّة خارجين، فصار ما انكروه عليه اختلافاً الى اليوم، ثم قُتل رضوان الله عليه وكانوا فى قتله مختلفين : فاما اهل السنّة والاستقامة فانهم قالوا كان رضى الله عنه مصيباً فى افعاله قتله قاتلوه ظلماً وعدواناً، وقال قائلون بخلاف ذلك وهذا اختلافٌ بين الناس الى اليوم

ثم بويع على بن ابى طالب كرّم الله وجهه فاختلف الناس فى امره فمن بين منكرٍ لامامته وبين قاعدٍ عنه ومن بين قائلٍ بامامته معتقد لخلافته وهذا اختلافٌ بين الناس الى اليوم

ثم حدث الاختلاف فى ايام علىّ رضى الله عنه فى امر طلحة والزبير رضى الله عنهما وحربهما اياه وفى قتال معاوية اياه وصار علىٌّ ومعاوية الى صفّين وقاتله علىٌّ حتى انكسرت سيوف الفريقين ونصلت رماحهم وذهبت قواهم وجثوا على الرُّكَب فدهم بعضهم على بعض فقال معاوية لعمرو بن العاص يا عمرو الم تزعم انك لم تقع فى امرٍ فظيع فاردت الخروج منه الا خرجتَ قال بلى قال فما المخرج مما نزل قال له عمرو بن العاص فلى عليك ان لا تخرج مصر من يدى ما بقيتُ قال لك ذلك ولك به عهد الله وميثاقه قال فأمُرْ بالمصاحف فترفع ثم يقول اهل الشأم لأهل العراق يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم البقية

(١٢) على : ليس فى ق وفى ح مكتوب فوق السطر (١٣) فدهم : هكذا صحح فى ح وفى النسختين : فوهم

البقية فانه ان اجابك الى ما تريده خالفه اصحابه وان خالفك خالفه اصحابه وكان عمرو بن العاص فى رأيه الذى اشار به كأنه ينظر الى الغيب من وراء حجاب رقيق فأمر معاوية اصحابه برفع المصاحف وبما اشار به عليه عمرو بن العاص ففعلوا ذلك واضطرب اهل العراق على علىّ رضى الله عنه وأبَوا عليه الا التحكيم وان يبعث علىٌّ حَكَماً ويبعث معاوية حَكَماً فاجابهم علىٌّ الى ذلك بعد امتناع اهل العراق عليه ان لا يجيبهم اليه فلما اجاب علىٌّ الى ذلك وبعث معاوية واهل الشأم عمرو بن العاص حَكَماً وبعث علىٌّ واهل العراق ابا موسى حَكَماً واخذ بعضهم على بعضٍ العهود والمواثيق اختلف اصحاب علىّ عليه وقالوا قال الله تعالى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ (الحجرات ٩) ولم يقل حاكِموهم وهم البُغاة فان عُدتَ الى قتالهم واقررت على نفسك بالكفر اذ اجبتهم الى التحكيم والا نابذناك وقاتلناك فقال علىٌّ قد ابيتُ عليكم فى اول الامر فابيتم الا اجابتهم الى ما سألوا فاجبناهم واعطيناهم العهود والمواثيق وليس يسوغ لنا الغدر فأبَوا الا خلعه واكفاره بالتحكيم وخرجوا عليه فسُمّوا خوارج لانهم خرجوا على علىّ وصار اختلافاً الى اليوم وسنذكر اقاويل الخوارج بعد هذا الموضع من كتابنا

هذا ذكر الاختلاف

اختلف المسلمون عشرة اصناف: «الشيع» و«الخوارج» و«المرجئة»

(١٨) عشرة: هكذا فليتأمل العدد

و«المعتزلة» و«الجهمية» و«الضرارية» و«الحسينية» و«البكرية» و«العامة» و«اصحاب الحديث» و«الكلابية» اصحاب «عبد الله بن كلاب القطان»

فالشيع ثلاثة اصناف وانما قيل لهم الشيعة لانهم شايعوا علياً ويقدّمونه على سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنهم «الغالية» وانما سُمّوا الغالية لانهم غلَوا فى علىّ فقالوا فيه قولاً عظيماً وهم خمس عشرة فرقة:

الاولى منهم «البيانية» اصحاب «بيان بن سمعان التميمى» يقولون ان الله تعالى على صورة الانسان وانه يهلك كلّه الا وجهه وادّعى «بيان» انه يدعو الزهرة فتجيبه وانه يفعل ذلك بالاسم الاعظم فقتله خالد بن عبد الله القسرى وحُكى ان كثيراً منهم يُثبت «لبيان بن سمعان» النبوّة، ويزعم كثيرٌ من «البيانية» ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيّة نصّ على امامة «بيان بن سمعان» ونصبه اماماً

والفرقة الثانية منهم اصحاب «عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين» يزعمون ان «عبد الله بن معاوية» كان يدّعى ان العلم ينبت فى قلبه كما تنبت الكمأة والعُشب وان الارواح تناسخت وان روح الله عزّ وجلّ كانت فى آدم ثم تناسخت حتى صارت فيه قال وزعم انه ربٌّ وانه نبيٌّ وتعبده شيعته، وهم يكفرون بالقيامة ويدّعون

(٤) شايعوا: شيعوا ق ح

ان الدنيا لاتفنى ويستحلّون الميتة والخمر وغيرهما من المحارم ويتأوّلون قول الله تعالى لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فى مَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا (المائدة ٩٦)

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « عبد الله بن عمرو بن حرب » وهم يُسَمَّون « الحربية » يزعمون ان روح ابى هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية تحوّلت فيه وان ابا هاشم نصّ على امامته

والفرقة الرابعة منهم « المغيرية » اصحاب « المغيرة بن سعيد » يزعمون انه كان يقول انه نبيٌّ وانه يعلم اسم الله الاكبر وان معبودهم رَجُلٌ من نور على رأسه تاجٌ وله من الاعضاء والخلق مثل ما للرجل وله جوفٌ وقلبٌ تنبع منه الحكمة وان حروف ابى جاد على عدد اعضائه قال والالف موضع قدمه لاعوجاجها وذكر الهاء فقال لو رأيتم موضعها منه لرأيتم امراً عظيماً يعرّض لهم بالعورة وكأنه قد رآه لعنه الله، وزعم انه يُحيي الموتى بالاسم الاعظم وأراهم اشياء من النيرنجات والمخاريق، وذكر لهم كيف ابتدأ الله الخلق فزعم ان الله كان وحده لا شيءَ معه فلما اراد ان يخلق الاشياء تكلّم باسمه الاعظم فطار فوقع فوق رأسه على التاج

(١٠) قال: قالوا ق ح (١٢) وكأنه قد رآه: ومابه رآه ح (١٥) فوق رأسه على التاج : فى النسختين فوق رأسه التاج ، وفى منهاج السنة لابن تيمية طبع بولاق ١ ص ٢٣٨ نقلاً عن كتاب الاشعرى هذا : على رأسه على التاج ، وفى الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى طبع مصر ١٩١٠ ص ٢٣٠ وفى الملل والنحل للشهرستانى طبع لوندن ص ١٣٤ : وقع على رأسه تاجاً ، وفى الفصل فى الملل والاهواء والنحل لابن حزم ٤ ص ١٨٤ فوقع على تاجه ،

قال وذلك قوله سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (سبح ١) قال ثم كتب باصبعه على كفّه اعمال العباد من المعاصى والطاعات فغضب من المعاصى فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح مظلم والآخر نيّرٌ عذبٌ ثم اطّلع فى البحر فابصر ظلّه فذهب ليأخذه فطار فانتزع عين ظله فخلق منه شمسًا ومحق ذلك الظلّ وقال لا ينبغى ان يكون معى إلهٌ غيرى ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق الكفّار من البحر المالح المظلم وخلق المؤمنين من النيّر العذب وخلق ظلال الناس فكان اول من خلق منها محمداً صلى الله عليه وسلم قال وذلك قوله قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ (الزخرف ٨١) ثم ارسل محمداً الى الناس كافّةً وهو ظلٌّ ثم عرض على السموات ان يمنعن على بن ابى طالب رضى الله عنه فأبَيْنَ ثم على الارض والجبال فأبين ثم على الناس كلهم فقام عمر بن الخطاب الى ابى بكر فأمره ان يتحمّل منعه وان يغدر به ففعل ذلك ابو بكر وذلك قوله إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ والجِبَالِ (الاحزاب ٧٢) قال وقال عمر انا أعينك على علىّ لتجعل لى الخلافة بعدك وذلك قوله كَمَثَلِ الشَّيطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ (الحشر ١٦) والشيطان عنده

(٤) فانتزع عين ظله فخلق منه شمساً الخ : وفى الفرق : فانتزع عينى ظله فخلق منهما الشمس والقمر وافنى باقى ذلك الظل ، وفى الفصل فقلع عينى ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وشمساً اخرى (٧) ظلال : هكذا صححنا مستنداً الى ما فى الملل والنحل ، وفى النسختين : من اصله (٩) ظل : هكذا صححنا وفى النسختين : اصله (١٢) يغدرا ق (١٥) عنده : عندهم ح

عمر ، وزعم ان الارض تنشق عن الموتى ويرجعون الى الدنيا فبلغ خبره خالد بن عبدالله فقتله ،

قال وكان « جابر الجعفى » من اصحابه وانزله اصحاب « المغيرة » بمنزلة المغيرة ومات « جابر » وادّعى وصيّته « بكر الاعور الهجرى القتّات » فصيروه اماماً وقالوا انه لايموت فأكل اموالهم وكان « المغيرة » يأمرهم بانتظار محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] ابن على بن ابى طالب وذكر لهم ان جبريل وميكائيل عليهما السلام يبايعانه بين الركن والمقام ويُحيِي له سبعة عشر رجلاً يُعطَى كل رجل منهم كذا وكذا حرفاً من الاسم الاعظم فيهزمون الجيوش و يملكون الارض ، فلما خرج محمد وقُتل قال بعض اصحاب « المغيرة » لم يكن الخارج محمد ابن عبدالله وانما كان شيطاناً تمثّل فى صورته وان محمداً سيخرج و يملك على ما قال « المغيرة » وبرئ بعضهم من « المغيرة »

والفرقة الخامسة منهم « المنصورية » اصحاب « ابى منصور » يزعمون ان الامام بعد ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن علىٍّ « ابو منصور » وان « ابا منصور » قال آل محمد هم السماء والشيعة هم الارض وانه هو الـكِسْفُ الساقط (الطور ٤٤) من بنى هاشم، و ابو منصور هذا رجلٌ

(٤) الهجرى : هكذا فى الفرق ص ٢٣٢ وفى الفصل ٤ : ١٨٤ ، وفى النسختين : الفجرى (٥) القتات : كذا فى الفرق ص ٢٣٢ وفى النسختين غيرمنقط (١٦) من بنى هاشم : هكذا فى النسختين وفى المنهاج ١ : ٢٣٨ نقلاً عن الكتاب : لبنى هاشم ، وفى الفرق ص ٢٣٤ و الملل ص ٢٣٤ : من السماء ولعل هذا هوالصواب او : من السماء يعنى بنى هاشم

من بنى عجل ، وزعم « ابو منصور » انه عُرِجَ به الى السماء ومسح معبوده رأسه بيده ثم قال له اى بُنَىّ اذهبْ فبلّغ عنّى ثم نُزِلَ به الى الارض ، ويمين اصحابه اذاحلفوا ان يقولوا : لا والكلمة، وزعم ان عيسى اول من خلق الله من خلقه ثم علىٌّ وان رسل الله لا تنقطع ابداً ، وكفر بالجنّة والنار وزعم ان الجنّة رَجُلٌ وان النار رَجُلٌ ، واستحلّ النساء والمحارم واحلّ ذلك لاصحابه وزعم ان الميتة والدم والخنزير والميسر وغير ذلك من المحارم حلالٌ وقال لم يحرّم الله ذلك علينا ولا حرّم شيئاً نقوّى به نفوسنا وانما هذه الاشياء اسماء رجالٍ حرّم الله تعالى ولايتهم وتأوّلوا فى ذلك قوله [تعالى] لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا (المائدة ٩٦) واسقط الفرائض وقال هى اسماء رجالٍ اوجب الله ولايتهم واستحلّ خنقَ المنافقين، فأخذه يوسف بن عمر الثقفى والى العراق فى ايام بنى أمية فقتله

والفرقة السادسة منهم اصحاب « ابى الخطاب بن ابى زينب » وهم خمس فرق كلهم يزعمون ان الائمة انبياءُ محدثون ورسل الله وحُجَجُه على خلقه لا يزال منهم رسولان واحدٌ ناطقٌ والآخر صامتٌ فالناطق محمد صلى الله عليه وسلم والصامت علىّ بن ابى طالب فهم فى الارض اليوم طاعتهم مفترضة على جميع الخلق يعلمون ما كان وما هو كائن ، وزعموا

(٨) نقوى : تتقوى منهاج ١ ص ٢٣٨ (٨) نفوسنا: انفسنا ح (١٢) فقتله : فصلبه ق بخط احدث من الخط الاصلى (١٤) وحججه : وحجته ق

ان «اباالخطّاب» نبيٌّ وان اولئك الرسل فرضوا عليهم طاعة «ابى الخطّاب» وقالوا الايمّة آلهةٌ وقالوا فى انفسهم مثل ذلك وقالوا وُلد الحسين ابناء الله واحبّاؤه ثم قالوا ذلك فى انفسهم وتأوّلوا قول الله تعالى فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (ص ٧٢) قالوا فهو آدم ونحن ولده وعبدوا «اباالخطّاب» وزعموا انه اِلٰهٌ، وزعموا ان جعفر بن محمد اِلٰههم ايضاً الا ان «اباالخطّاب» اعظم منه واعظم من علىٍّ، وخرج «ابو الخطاب» على ابى جعفر فقتله عيسى ابن موسى فى سبخة الكوفة، وهم يتديّنون بشهادة الزور لموافقيهم

والفرقة الثانية من «الخطابية» وهى الفرقة السابعة من الغالية يزعمون ان الامام بعد «ابىالخطّاب» رجلٌ يقال له «معمر» وعبدوه كما عبدوا «اباالخطّاب» وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنّة ما يصيب الناس من الخير والنعمة والعافية والنار ما يصيب الناس من خلاف ذلك، وقالوا بالتناسخ وانهم لايموتون ولكن يرجعون بابدانهم الى الدنيا وتوضع للناس اجسادٌ شبه اجسادهم واستحلّوا الخمر والزنا واستحلّوا سائر المحرّمات ودانوا بترك الصلاة وهم يسمّون «المعمرية» ويقال انهم يسمّون «اليعمرية»

والفرقة الثالثة من الخطابية وهى الثامنة من الغالية يقال لهم «البزيغية»

(١٠) معمر : يعمر ق (١٣) الدنيا : وفى النسختين: النار (١٦) اليعمرية : وفى النسختين : اليعمومية ولعلهم اليعفورية المذكورة فيما سيأتى من الكتاب (؟)

اصحاب «بزيغ بن موسى» يزعمون ان جعفر بن محمد هو الله وانه ليس بالذى يرون وانه شُبّهَ بالناس فى هذه الصورة، وزعموا ان كل ما يحدث فى قلوبهم وحىٌ وان كل مؤمن يُوحىٰ اليه وتأوّلوا فى ذلك قول الله تعالى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ (آل عمران ١٤٥) اى بوحىٍ من الله وقوله وَاَوْحَىٰ رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ (النحل ٦٨) وَوَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيِّينَ (المائدة ١١٤) وزعموا ان منهم من هو خيرٌ من جبريل وميكائيل ومحمد، وزعموا انه لايموت منهم احدٌ وان احدهم اذا بلغت عبادته [النهاية] رُفِعَ الى الملكوت، وادّعوا معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرةً وعشيّةً

والفرقة الرابعة من «الخطابية» وهى التاسعة من الغالية يقال لهم «العميرية» اصحاب «عمير بن بيان العجلى» وهذه الفرقة تُكذّب من قال منهم انهم لا يموتون وزعمون انهم يموتون ولايزال خلفٌ منهم فى الارض ايمّةً انبياءَ وعبدوا جعفراً كما عبده «اليعمريون» وزعموا انه ربّهم وقد كانوا ضربوا خيمةً فى كناسة الكوفة ثمّ اجتمعوا الى عبادة جعفر فأخذ يزيد بن عمر بن هبيرة «عمير بن البيان» فقتله فى الكناسة وحبس بعضهم

والفرقة الخامسة من (الخطّابية) وهى العاشرة من الغـالية يقال لهم

(١) بزيغ بن موسى : بياض فى ق (٢) شبه : شبيه ق (٦) منهم : فيهم الفرق ص ٢٣٦ (٨) [ ] : ادرجناه وليس فى النسختين (١٣) عبده: عبدوا ح عبد ق

« المفضلية » لأن رئيسهم كان صيرفياً يقال له « المفضّل » يقولون بربوبية جعفر كما قال غيرهم من اصناف الخطابية وانتحلوا النبوّة والرسالة وانما خالفوهم فى البراءة من « ابى الخطاب » لأن جعفراً اظهر البراءة منه

لجميع من اخرج الامر من بنى هاشم من الامامية الذين يقولون بالنصّ على علىّ وادّعى الامر لنفسه ستة : « عبدالله بن عمرو الكندى » و « بيان بن سمعان التميمى » و « المغيرة بن سعيد » و « ابو منصور » و « الحسن بن ابى منصور » و « ابو الخطّاب الاسدى » وزعم « ابو الخطاب » انه افضل من بنى هاشم

وقد قال فى عصرنا هذا قائلون بالآلهية «سلمان الفارسى»، وفى النسّاك من الصوفية من يقول بالحلول وان البارئ يحلّ فى الاشخاص وانه جائزٌ ان يحلّ فى انسان وسبع وغير ذلك من الاشخاص ، واصحاب هذه المقالة اذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا لا ندرى لعل الله حالٌ فيه ومالوا الى اطّراح الشرائع وزعموا ان الانسان ليس عليه فرض ولا يلزمه عبادة اذا وصل الى معبوده

والصنف الحادى عشر من اصناف الغالية يزعمون ان روح القدس هو الله تعالى كانت فى النبىّ عليه السلام ثم فى علىّ ثم فى الحسن ثم فى الحسين ثم فى على بن الحسين ثم فى محمد بن على ثم فى جعفر بن محمد ثم فى موسى

(٣) خالفوهم: خالفوا ق ح (١٦) ثم فى الحسن : كذا فى المناهج ١ ص ٣٣٩ وليس فى ق ح

ابن جعفر ثم فى على بن موسى بن جعفر ثم فى محمد بن على بن موسى ثم فى على بن محمد بن على بن موسى ثم فى الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى ثم فى محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على وهؤلاء آلهةٌ عندهم كل واحد منهم إلهٌ على التناسخ والاله عندهم يدخل فى الهياكل،

والصنف الثانى عشر من اصناف الغالية يزعمون ان علياً هو الله ويكذّبون النبىّ عليه السلام ويشتمونه ويقولون ان علياً وجه به ليبيّن امره فادّعى الامر لنفسه

والصنف الثالث عشر من اصناف الغالية هم اصحاب « الشريعى » يزعمون ان الله حلّ فى خمسة اشخاص: فى النبىّ وفى علىّ وفى الحسن وفى الحسين وفى فاطمة فهؤلاء آلهةٌ عندهم، وليس يطعن اصحاب «الشريعى» على النبىّ عليه السلام ولا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الذى ذكرناه قبلهم وقالوا: لهذه الاشخاص الخمسة التى حلّ فيها الاله خمسةُ اضدادٍ فالاضداد ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص وافترقوا فى الاضداد على مقالتين: فزعم بعضهم ان الاضداد محمودةٌ لأنه لا يُعرف فضل الاشخاص الخمسة الا باضدادها فهى محمودة من هذا الوجه ، وزعم بعضهم ان الاضداد مذمومة وانها لا تُحمَدُ بحالٍ من الاحوال ، وحُكى ان « الشريعى » كان يزعم ان البارئ تعالى يحلّ فيه ،

(٨) اصناف : اصحاب ق ح

وحكى ان فرقةً من الرافضة يقال لهم « النميرية » اصحاب « النميرى » يقولون ان البارى كان حالاً فى « النميرى »

والصنف الرابع عشر من اصناف الغالية وهم (*السبائية*) يزعمون ان عليًا لم يمت وانه يرجع الى الدنيا قبل يوم القيامة فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وذكروا عنه انه قال لعلىّ رضى الله عنه انت انت و « السبائية » يقولون بالرجعة وان الاموات يرجعون الى الدنيا وكان السيّد الحميرى يقول برجعة الاموات وفى ذلك يقول :

الى يوم يؤبُ الناسُ فيه ٠ الى دنياهمُ قبلَ الحسابِ

والصنف الخامس عشر من اصناف الغالية يزعمون ان الله تعالى وَكَلَ الامورَ وفوّضها الى محمد صلى الله عليه وسلم وانه اقدره على خلق الدنيا فخلقها ودبّرها وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئًا ويقول ذلك كثيرٌ منهم فى علىّ ويزعمون ان الائمة ينسخون الشرائع وتهبط عليهم الملائكة وتظهر عليهم الاعلام والمعجزات وتوحى اليهم ، ومنهم من يسلّم على السحاب ويقول اذا مرّتْ به سحابة ان عليًا فيها وفيهم يقول بعض الشعراء :

(٣) اصناف : اصحاب ح (١٤) سحابة : كذا فيما نقل ابن تيمية عن كتابنا هذا فى منهاج السنة ١ ص ٢٤٠ والكلمة مفقودة فى النسختين

برئتُ من الخوارجِ لستُ منهم ٠ من الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قومٍ اذا ذكروا عليًّا ٠ يردّون السلامَ على السحابِ

والصنف الثانى من الاصناف الثلاثة التى الشيعة تجمعها ثلاثة اصناف وهم الرافضة وانما سُمّوا « رافضة » لرفضهم امامة ابى بكر وعمر وهم مجمعون على ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على استخلاف علىّ بن ابى طالب باسمه واظهر ذلك واعلنه وان اكثر الصحابة ضلّوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبىّ صلى الله عليه وسلم وان الامامة لا تكون الا بنصّ وتوقيفٍ وانها وراثة وانه جائز للامام فى حال التقيّة ان يقول انه ليس بامام وابطلوا الاجتهاد فى الاحكام وزعموا ان الامام لا يكون الا افضل الناس وزعموا ان عليًا رضى الله عنه كان مصيباً فى جميع احواله وانه لم يخطئ فى شيءٍ من امور الدين الا « *الكاملية* » اصحاب « *ابى كامل* » فانهم اكفروا الناس بترك الاقتداء به واكفروا عليًّا بترك الطلب وانكروا الخروج على ائمة الجور وقالوا ليس يجوز ذلك دون الامام المنصوص على امامته ، وهم سوى « الكامليه » اربع وعشرون فرقة وهم يُدعَون الامامية لقولهم بالنصّ على امامة على بن ابى طالب *فالفرقة الاولى منهم وهم* « *القطعية* » وانما سمّوا « قطعية » لانهم قطعوا

(١) برئت الخ : البيتان لاسحاق بن سويد ، راجع الفرق ص ٢٢٤ والكامل للمبرد ص ٥٤٦ | الغزال : الغوانى ق العونى ح | باب : دابق ح (٨) وراثة : قرابة منهاج ٢ ص ١٠٥

على موت «موسى بن جعفر بن محمد بن على» وهم جمهور الشيعه يزعمون ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على امامة «على بن ابى طالب» واستخلفه بعده بعينه واسمه وان عليًّا نصّ على امامة ابنه «الحسن بن على» وان الحسن بن على نصّ على امامة اخيه «الحسين بن على» وان الحسين بن على نصّ على امامة ابنه «على بن الحسين» وان على بن الحسين نصّ على امامة ابنه «محمد بن على» وان محمد بن على نصّ على امامة ابنه «جعفر بن محمد» وان جعفر بن محمد نصّ على امامة ابنه «موسى بن جعفر» وان موسى بن جعفر نصّ على امامة ابنه «على بن موسى» وان على بن موسى نصّ على امامة ابنه «محمد بن على بن موسى» وان محمد بن على نصّ على امامة ابنه «على بن محمد بن على بن موسى» وان على بن محمد بن على بن موسى نصّ على امامة ابنه «الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى» وهو الذى كان بسامرّا وان الحسن بن على نصّ على امامة ابنه «محمد بن الحسن بن على» وهو الغائب المنتظر عندهم الذى يدّعون انه يظهر فيملأ الارض عدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً

والفرقة الثانية منهم وهم «الكيسانية» وهى احدى عشرة فرقة وانما سمّوا «كيسانية» لان «المختار» الذى خرج وطلب بدم الحسين بن على دعا الى «محمد بن الحنفية» وكان يقال له «كيسان» ويقال انه مولىً لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه

والفرقة الاولى من الكيسانية وهى الثانية من الرافضة يزعمون ان على ابن ابى طالب نصّ على امامة ابنه «محمد بن الحنفية» لانه دفع اليه الراية بالبصرة

والفرقة الثالثة من الرافضة وهى الثانية من الكيسانية يزعمون ان علىّ بن ابى طالب نصّ على امامة ابنه «الحسن بن علىّ» وان الحسن ابن علىّ نصّ على امامة اخيه «الحسين بن علىّ» وان الحسين بن علىّ نصّ على امامة اخيه «محمد بن علىّ» وهو «محمد بن الحنفية»

والفرقة الرابعة من الرافضة وهى الثالثة من الكيسانية وهى «الكربية» اصحاب «ابى كريب الضرير» يزعمون ان «محمد بن الحنفية» حىٌّ بجبال رضوى اسدٌ عن يمينه ونمرٌ عن شماله يحفظانه يأتيه رزقه غدوةً وعشيّةً الى وقت خروجه، وزعموا ان السبب الذى من اجله صبر على هذه الحالة ان يكون مغيّباً عن الخلق ان لله تعالى فيه تدبيراً لا يعلمه غيره، ومن القائلين بهذا القول «كثيّر» الشاعر وفى ذلك يقول :

ألا انّ الائمّة من قريشٍ ۰ وُلاةُ الحقّ اربعةٌ سواءُ
علىٌّ والثلاثةُ من بنيه ۰ هُمُ الاسباطُ ليس بهم خفاءُ
فَسِبط سِبطُ ايمانٍ وبرٍّ ۰ وسبطٌ غيّبَته كربلاءُ

(١١) صبر : صيّر ح

وسِبْطٌ لا يذوقُ الموتَ حتّى • يقود الخيلَ يَقْدُمُها اللِواءُ
تَغَيَّبَ لا يُرَى فيهم زماناً • برضوى عنده عَسَلٌ وماءُ

والفرقة الخامسة من الرافضة وهى الرابعة من الكيسانية يزعمون ان «محمد بن الحنفية» انما جعل بجبال رضوى عقوبةً لركونه الى عبد الملك بن مروان وتبعيّته اياه

والفرقة السادسة من الرافضة وهى الخامسة من الكيسانية يزعمون ان «محمد بن الحنفية» قد مات وان الامام بعده ابنه «ابو هاشم عبد الله ابن الحنفية»

. . .

والفرقة الثامنة من الرافضة وهى السابعة من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد «ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية» اخوه «الحسن بن محمد بن الحنفية» وان ابا هاشم اوصى اليه ثم اوصى الحسن الى ابنه

(٥) وتبعته ح والموضع مأكول فى ق (٩) . . . فى هاشم ح : سقط من هذا الترتيب السابعة وهى السادسة من الكيسانية

(١١) اخوه : هكذا صححنا وفى النسختين : ابن اخيه ، وفى المنهاج ٢ ص ١٠٦: ان ابا هاشم اوصى الى اخيه الحسن وان الحسن اوصى الى ابنه على بن الحسن وان عليّا هلك ولم يعقب ، وفى الملل ص ١١٢ : وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابى هاشم لابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه على بن محمد وعلى اوصى الى ابنه الحسن انتهى وهذا غلط من الشهرستانى لان على بن محمد بن الحنفية لم يعقب ، راجع كتاب المعارف لابن قتيبة طبع مصر ١٣٠٠ ص ٧٣ (١٢) اليه : بذلك ح

«علىّ» وهلك ولم يُعقِب فهم ينتظرون رجعة «محمد بن الحنفية» ويقولون انه يرجع ويملك فهم اليوم فى التيه لا امام لهم الى ان يرجع اليهم «محمد بن الحنفية» فى زعمهم

والفرقة التاسعة من الرافضة وهى الثامنة من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد «ابى هاشم» «محمد بن على بن عبد الله بن العبّاس» قالوا وذلك ان «ابا هاشم» مات بارض الشراة منصرفاً من الشأم فاوصى هناك الى «محمد بن على بن عبد الله بن العبّاس» واوصى محمد بن علىّ الى ابنه «ابراهيم بن محمد» ثم اوصى «ابراهيم بن محمد» الى «ابى العبّاس» ثم افضت الخلافة الى «ابى جعفر المنصور» بوصيّة بعضهم الى بعضٍ ، ثم رجع بعض هؤلاء عن هذا القول وزعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم نصّ على «العبّاس بن عبد المطّلب» ونصبه اماماً ثم نصّ العباس على امامة ابنه «عبد الله» ونصّ عبد الله على امامة ابنه «علىّ بن عبد الله» ثم ساقوا الامامة الى ان انتهوا بها الى «ابى جعفر المنصور» وهؤلاء هم «الراوندية» ، وافترقت هذه الفرقة فى امر ابى مسلم على مقالتين : فزعمت فرقة منهم تُدعىَ «الرزامية» اصحاب رجلٍ يقال له «رزام» ان «ابا مسلم» قُتل ، وقالت فرقة اخرى

(٦) السراة ح منهاج ٢ ص ١٠٦ | منصرفاً : منصرفه ق ح منهاج ، راجع الملل ص ١١٢ (٨) الى : ليس فى ح (١٠) بعض هؤلاء : هؤلاء منهاج

يقال لها « المسلمية » ان « ابا مسلم » حيّ لم يمت ويُحكى عنهما استحلال لما لم يحلل لهم اسلافهم

والفرقة العاشرة من الرافضة وهي « الحربية » اصحاب « عبد الله بن عمرو ابن حرب » وهي التاسعة من الكيسانية يزعمون ان « ابا هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية » نصب « عبد الله بن عمرو بن حرب » اماماً وتحوّلت فيه روح « ابي هاشم » ثم وقفوا على كذب عبد الله بن عمرو فصاروا الى المدينة يلتمسون اماماً فلقوا « عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب » فدعاهم الى ان يأتمّوا به فاستجابوا له ودانوا بامامته وادّعوا له الوصيّة ، وافترقوا في امر « عبد الله بن معاوية » ثلاث فرق : فزعمت فرقة منهم انه قد مات ، وزعمت فرقة اخرى منهم انه بجبال اصبهان وانه لم يمت ولا يموت حتى يقود بنواصي الخيل الى رجال من بني هاشم ، وزعمت فرقة اخرى انه حيّ بجبال اصبهان لم يمت ولا يموت حتى يلي امور الناس وهو المهديّ الذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وسلم

(١) عنهما استحلال : عنهم الاستحلال منهاج
(٦) عمرو فصاروا ... عبد الله بن : كذا في المنهاج ٢ ص ١٠٧ وسقط عن ق ح
(٨) فاستجابوا له ودانوا بامامته : فاتخذوه اماماً منهاج (٩) وادعوا له الوصية: كذا في المنهاج وفي ق ح : وادعوا له في الوصية (١٢) في المنهاج : ومنهم من قال انه لم يمت حتى يقوم ومنهم من قال هو المهدى المبشر به وانه حي بجبال اصبهان فقابل به ما في الملل ص ١١٣

والصنف الحادي عشر من الرافضة وهي « البيانية » اصحاب « بيان بن سمعان التميمي » وهو الصنف العاشر من الكيسانية يزعمون ان « ابا هاشم » اوصى الى « بيان بن سمعان التميمي » لانه لم يكن له ان يوصي بها [الى] عقبه

والصنف الثاني عشر من الرافضة وهي الحادي عشر من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية « علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب »

والصنف الثالث عشر من الرافضة وهم يسوقون النصّ من النبي صلى الله عليه وسلم على امامة عليّ حتى ينتهوا الى « علي بن الحسين » وهم « المغيرية » اصحاب « المغيرة بن سعيد » يزعمون أن الامام بعد « علي بن الحسين » ابنه « محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر » وان ابا جعفر اوصى الى « المغيرة بن سعيد » فهم يأتمّون به الى ان يخرج المهديّ والمهديّ فيما زعموا هو « محمد بن عبد الله بن الحسن [ابن الحسن] بن علي بن ابي طالب وزعموا انه حيّ مقيم بجبال ناحية الحاجر وانه لا يزال مقيماً هناك الى اوان خروجه، واذا قلنا عن صنفٍ انهم يسوقون الامامة الى « علي بن الحسين » فانما نعني الذين يقولون

(٣) لانه لم يكن له : لعل الصواب : لانه لم يمكنه لما هو مشهور من عدم العقب لابي هاشم ، والموضع في ق مأكول الدود (١٥) الحاجر : الحاجز ح

ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على امامة «عليّ»، وان عليًّا نصّ على امامة «الحسن»، وان الحسن نصّ على امامة «الحسين»، وان الحسين نصّ على امامة «على بن الحسين»

والصنف الرابع عشر من الرافضة يسوقون الامامة من على بن ابى طالب حتى ينتهوا بها الى «على بن الحسين»، ثم يزعمون ان الامام بعد على بن الحسين «ابو جعفر محمد بن على»، وان الامام بعد ابى جعفر «محمد بن عبد الله بن الحسن» الخارج بالمدينة وزعموا انه المهدىّ وانكروا امامة «المغيرة بن سعيد»

والصنف الخامس عشر من الرافضة يسوقون الامامة من عليّ حتى ينتهوا بها الى «على بن الحسين»، ويزعمون ان على بن الحسين نصّ على امامة «ابى جعفر محمد بن على»، وان ابا جعفر محمد بن على اوصى الى «ابى منصور» *ثم اختلفوا* فرقتين: *فرقةٌ* يقال لها «*الحسينية*» يزعمون ان ابا منصور اوصى الى ابنه «الحسين بن ابى منصور»، وهو الامام بعده *وفرقة اخرى* يقال لها «*المحمدية*» مالت الى تثبيت امر «محمد بن

(٧) بالمدينة فى خلافة ابى جعفر المنصور وقصته مشهورة منهاج
(١٢) الحسينية: صحت الكلمة فى ح حتى صارت الحسنية
(١٣) الحسين بن ابى منصور: الحسن بن ابى منصور ق الحسن بن الحسين بن ابى منصور منهاج (١٤) محمد بن عبد الله بن الحسن: محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين منهاج ٢ ص ١٠٧

عبد الله ابن الحسن»، والى القول بامامته وقالوا: انما اوصى ابو جعفر الى ابى منصور دون بنى هاشم كما اوصى موسى صلّم الله عليه الى يوشع ابن نون دون وُلده و وُلد هرون، ثم ان الامر بعد «ابى منصور» راجعٌ الى وُلد عليّ كما رجع الامر بعد يوشع بن نون الى وُلد هرون قالوا وانما اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون دون وُلده ودون وُلد هرون لئلا يكون بين البطنين اختلاف فيكون يوشع هو الذى يدلّ على صاحب الامر فكذلك «ابو جعفر» اوصى الى «ابى منصور»، وزعموا ان ابا منصور قال: انما انا مستودَعٌ وليس لى ان اضعها فى غيرى ولكن القائم هو «محمد بن عبد الله»

والصنف السادس عشر من الرافضة يسوقون الامامة الى «ابى جعفر محمد بن على»، و [زعموا] ان ابا جعفر نصّ على امامة ابنه «جعفر ابن محمد»، وان جعفر بن محمد حيٌّ لم يمت ولا يموت حتى يظهر امره وهو القائم المهديّ وهذه الفرقة تُسمّى (*البابوسية*) لُقّبوا برئيس لهم يقال له (*حمدان بن بابوس*) من اهل البصرة

(١١) ابنه: كذا فى المنهاج وليس فى ق ح
(١٣) البابوسية: كذا فى ح والكلمة فى ق مأكولة وفى الفهرست لابن النديم ص ١٩٨: البابوشية، والفرقة عند المتأخرين مشهورة باسم الناووسية او الناوسية راجع الفصل ٤ ص ١٨٠ والملل ص ١٢٦ وفهرس الطوسى ص ١٨٦ وكتاب التبصير فى الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين للاسفراينى (نسخة مكتبة الفاتح ٢٩٠٥ ص ٨) وانساب السمعانى ورقة ٥٥٢ آ تحت نسبة (الناووسى)
(١٤) حمدان: فى النسختين: حملان (١٤) بابوس ح والكلمة مأكولة فى ق

والصنف السابع عشر من الرافضة يزعمون ان « جعفر بن محمد » مات وان الامام بعد جعفر ابنه « اسماعيل » وانكروا ان يكون اسمعيل مات فى حياة ابيه وقالوا لا يموت حتى يملك لان اباه قد كان يُخبر انه وصيّه والامام بعده

والصنف الثامن عشر من الرافضة وهم « القرامطة » يزعمون ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على « على بن ابى طالب » وان علياً نصّ على امامة ابنه « الحسن » وان الحسن بن على نصّ على امامة اخيه « الحسين بن على » وان الحسين بن على نصّ على امامة ابنه « على بن الحسين » وان على بن الحسين نصّ على امامة ابنه « محمد بن على » ونصّ محمد بن علىّ على امامة ابنه « جعفر » ونصّ جعفر على امامة ابن ابنه « محمد بن اسمعيل » وزعمو ان « محمد بن اسمعيل » حىٌّ الى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الارض وانه هو المهدىّ الذى تقدّمت البشارة به واحتجّوا فى ذلك باخبار رووها عن اسلافهم يخبرون فيها ان سابع الائمّة قائمهم

والصنف التاسع عشر من الرافضة يسوقون الامامة من على بن ابى طالب على سبيل ما حكيناه عن القرامطة حتى ينتهوا الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان جعفر بن محمد جعلها لاسمعيل ابنه دون سائر وُلده

(١٦) حكينا ق

فلما مات اسمعيل فى حياة ابيه صارت فى ابنه « محمد بن اسمعيل » وهذا الصنف يُدْعَون « المباركية » نُسبوا الى رئيسٍ لهم يقال له « المبارك » وزعموا ان « محمد بن اسمعيل » مات وانها فى وُلده من بعده

والصنف العشرون من الرافضة يسوقون الامامة من علىّ على ما حكيناه عمن تقدم حتى ينتهوا بها الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان الامام بعد جعفر « محمد بن جعفر » ثم هى فى وُلده من بعده وهم « السميطية » نسبوا الى رئيسٍ لهم يقال له « يحيى بن ابى سميط »

والصنف الحادى والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة من علىّ الى « جعفر بن محمد » على ما حكيناه عمن تقدم شرحنا لقوله آنفاً ويزعمون ان الامام بعد جعفر ابنه « عبد الله بن جعفر » وكان اكبر من خلف من وُلده وهى فى وُلده واصحاب هذه المقالة يُدْعَون « العمّارية » نسبوا الى رئيسٍ لهم يعرف « بعمّار » ويُدْعَون « الفطحية » لان « عبد الله بن جعفر » كان افطح الرجلين ، واهل هذه المقالة

(٣) مات : ليس فى ق (٧) السميطية ـ سميط : كذا فى ق ح ، وفى الملل ص ١٢٦ والتبصير للاسفرايى : الشميطية ـ شميط ولعله الصواب

(١٢) الفطحية ـ افطح كذا صححنا وفى النسختين والمنهاج ٢ ص ١٠٨ س ٤ البطحية ـ ابطح : والمشهور عند المتأخرين ما اثبتنا راجع الملل ص ١٢٦ والخطط للمقريزى طبع بولاق ٢ ص ٣٥١ والفرق ص ٥٢ (مع تحريف) وهكذا ايضا فى التبصير للاسفراينى وانساب السمعانى ورقة ٢٢٩ ب تحت (الافطح)

(١٣) واهل هذه المقالة يرجعون الى عدد كثير: وهؤلاء عدد كثير منهاج ٢ ص ١٠٨

يرجعون الى عدد كثير ، فاما « زرارة » فان جماعةً من « العمارية » تدعى انه كان على مقالتها وانه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم انه رجع عن ذلك حين سأل « عبد الله بن جعفر » عن مسائل لم يجد عنه جوابها وصار الى الائتمام بموسى بن جعفر ، واصحاب « زرارة » يُدعون « الزرارية » ويدعون « التيمية »

والصنف الثاني والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة حتى ينتهوا بها الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان جعفر بن محمد نصّ على امامة ابنه « موسى بن جعفر » وان موسى بن جعفر حيٌّ لم يمت ولا يموت حتى يملك شرق الارض وغربها حتى يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا الصنف يُدعون « الواقفة » لانهم وقفوا على « موسى بن جعفر » ولم يجاوزوه الى غيره

وبعض مخالفي هذه الفرقة يدعونها « الممطورة » وذلك ان رجلاً منهم ناظرَ « يونسَ بن عبد الرحمن » ويونس من « القطعية » الذين قطعوا على موت « موسى بن جعفر » فقال له يونس : انتم اهون عليّ من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا النبز

والقائلون بامامة « موسى بن جعفر » يدعون « الموسوية » لقولهم

(٩) حتى يملأ ... وجوراً : ليس في المنهاج (١٢) يدعونها : يدعون ق ح
(١٦) يدعون : ويدعون ح (١٦) بالموسوية ح

بامامة « موسى بن جعفر » ويُدعون « المفضلية » لانهم نُسبوا الى رئيسٍ لهم يقال له « المفضّل بن عمرو » وكان ذا قدر فيهم

وفرقةٌ من الموسوية وقفوا في امر « موسى بن جعفر » فقالوا لا ندرى مات ام لم يمت الا انّا مقيمون على امامته حتى يَضِحَ لنا امرُ غيره وان وضحت لنا امامة غيره كما وضحت لنا امامته قلنا بذلك وانقدنا له

وقد ذكرنا قول « القطعية » الذين قطعوا على موت « موسى بن جعفر » في اول ذكرنا لاقاويل الرافضة وشرحنا ذلك وبيّنّاه

والصنف الثالث والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة من عليّ الى « موسى بن جعفر » كما حكينا عن قول المتقدمين غير انهم يقولون ان موسى بن جعفر نصّ على امامة ابنه « احمد بن موسى ابن جعفر »

والصنف الرابع والعشرون من الرافضة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على « عليّ » وان عليًّا نصّ على « الحسن بن عليّ » ثم انتهت الامامة الى « محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر » كما حكيناه عن اول فرقة من الرافضة ، ويزعمون ان « محمد

(١٣) الحسن : الحسين ق ح (١٤) الحسن : الحسين ق (١٥) حكينا ق

ابن الحسن » بعده امامٌ وهو القائم الذى يظهر فيملأ الارض عدلاً ويقمع الظلم والاولون قالوا ان « محمد بن الحسن » هو القائم الذى يظهر فيملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

واختلفت الروافض القائلون بامامة « محمد بن على بن موسى بن جعفر » لتقارب سنه ضرباً من الاختلاف آخر وذلك ان اباه توفى وهو ابن ثمانى سنين — وقال بعضهم بل توفى وله اربع سنين — هل كان فى تلك الحالة اماماً واجب الطاعة على مقالتين :

فزعم بعضهم انه كان فى تلك الحالة اماماً واجب الطاعة عالماً بما يعلمه الائمة من الاحكام وجميع امور الدنيا يجب الأتمام به والاقتداء كما وجب الأتمام والاقتداء بسائر الائمة من قبله

وزعم بعضهم انه كان فى تلك الحال اماماً على معنى ان الامر كان فيه وله دون الناس وعلى انه لا يصلح لذلك الموضع فى ذلك الوقت احد غيره واما ان يكون اجتمع فيه فى تلك الحال ما اجتمع فى غيره من الائمة المتقدمين فلا ، وزعموا انه لم يكن يجوز فى تلك الحال ان يؤمهم ولكن الذى يتولى الصلاة لهم وينفذ احكامهم فى ذلك الوقت غيره من اهل الفقه والدين والصلاح الى ان يبلغ المبلغ الذى يصلح هذا فيه

(١) ابن الحسين ق | بعده امام : قال فى المنهاج ٢ ص ١٠٨ : ومن الرافضة من قال ان بعد محمد بن الحسن المنتظر عند الاثنى عشرية اماماً آخر هو القائم الخ | الارض : الدنيا ق (٩) الايتمام والاقتداء به ق

تمّ الكلام فى الغلاة والامامية

واختلفت الروافض اصحاب الامامة فى التجسيم وهم ست فرق :

فالفرقة الاولى « الهشامية » اصحاب « هشام بن الحكم الرافضى » يزعمون ان معبودهم جسمٌ وله نهايةٌ وحدٌّ طويلٌ عريضٌ عميقٌ طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه لا يُوفى بعضه على بعض ولم يعيّنوا طولاً غير الطويل وانما قالوا طوله مثل عرضه على المجاز دون التحقيق وزعموا انه نورٌ ساطعٌ له قدر من الاقدار فى مكانٍ دون مكانٍ كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ذو لون وطعم ورائحة ومجسّة لونه هو طعمه وطعمه هو رائحته ورائحته هو مجسّته وهو نفسه لونٌ ولم يعيّنوا لوناً ولا طعماً هو غيره وزعموا انه هو اللون وهو الطعم وانه قد كان لا فى مكان ثم حدث المكان بأن تحرّك البارئ فحدث المكان بحركته فكان فيه وزعم ان المكان هو العرش وزعم « ابو الهذيل » فى بعض كتبه ان « هشام بن الحكم » قال له ان ربّه لجسمٌ ذاهبٌ جاءٍ فيتحرّك تارةً ويسكن اخرى ويقعد مرّةً ويقوم اخرى وانه طويل عريض عميق لأن ما لم يكن كذلك دخل فى حدّ

(٦) يعينوا : يثبت الفرق ص ٤٨
(١٠) يعينوا : يثبت الفرق (١١) قد كان الله ولا مكان الفرق
(١١) حدث: خلق الفرق (١٢) المكان: مكانه الفرق (١٢) فكان: فصار الفرق
(١٢) وزعم ان المكان : ومكانه الفرق

التلاشى قال فقلت له فأيّما اعظم إلٰهك او هذا الجبل واومأت الى ابى قبيس قال فقال هذا الجبل يُوفى عليه اى هو اعظم منه ، وذكر ايضاً « ابن الراوندى » ان « هشام بن الحكم » كان يقول ان بين الٰهه وبين الاجسام المشاهدة تشابهاً من جهةٍ من الجهات لولا ذلك ما دلّت عليه ، وحُكى عنه خلاف هذا انه كان يقول انه جسم [ذ]و ابعاض ... لا يشبهها ولا تشبهه ، وحكى « الجاحظ » عن « هشام بن الحكم » فى بعض كتبه انه كان يزعم ان الله تعالى انما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المتّصل منه الذاهب فى عمق الارض ولولا ملابسته لما وراء ما هناك لما درى ما هناك ، وزعم ان بعضه يسرى وهو شعاعه وان السُرِىّ مُحال على بعضه ، ولو زعم هشام ان الله تعالى يعلم ما تحت الثرى بغير اتصال ولا خبرٍ ولا قياسٍ كان قد ترك تعلّقه بالمشاهدة وقال بالحقّ

وذُكر عن « هشام » انه قال فى ربّه فى عام واحد خمسة اقاويل

(٥) [ذ]و : و ق ح وفى المتن سقط ، راجع الملل ص ١٤١ قال الشهرستانى : حكى الكعبى عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لايشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شىء

(٨) المتصل منه : كذا فى ق ح والفرق ٤٩ ، وفى شرح المواقف للجرجانى طبع مصر ١٣٢٥ ٨ ص ٣٨٧ : بشعاع ينفصل عنه اليه (٨) ولولا ملابسة الخ : وفى الفرق ص ٤٩ : لولا مماسة شعاعه لما وراء الاجسام السائرة [لعله : الساترة] لما رأى ما وراءها ولا علمها (١٠) السُرِىّ : كذا فى ح وفى ق غير مشكل

زعم مرّةً انه كالبلّورة وزعم مرّةً انه كالسبيكة وزعم مرّةً انه غير صورة وزعم مرّةً انه بشبر نفسه سبعة اشبار ثم رجع عن ذلك وقال هو جسم لا كالاجسام ، وزعم « الورّاق » ان بعض اصحاب « هشام » اجابه مرّةً الى ان الله تعالى على العرش مماسٌّ له وانه لا يفضل عن العرش ولا يفضل العرش عنه

والفرقة الثانية من الرافضة يزعمون ان ربّهم تعالى ليس بصورة ولا كالاجسام وانما يذهبون فى قولهم انه جسم الى انه موجود ولا يُثبتون البارىء ذا اجزاء مؤتلفة وابعاض متلاصقة ويزعمون ان الله تعالى على العرش مستوٍ بلا مماسّة ولا كيف

والفرقة الثالثة من الرافضة يزعمون ان ربّهم على صورة الانسان ويمنعون ان يكون جسماً

والفرقة الرابعة من الرافضة « الشامية » اصحاب « هشام بن سالم الجواليقى » يزعمون ان ربّهم على صورة الانسان وينكرون ان يكون لحماً ودماً ويقولون هو نورٌ ساطعٌ يتلألأ بياضاً وانه ذو حواسّ خمس كحواسّ الانسان له يد ورجل وانف واذن وعين وفم وانه يسمع

(٣) ان : بان ق ح (٤) يفضل : ح والموضع مأكول فى ق وفى الفرق ص ٤٩ : يفصل وقال الجرجانى فى شرح المواقف : اى بوجه لا يفضل احدهما على الآخر

(١٢) سالم : كذا صحح ناسخ ح وكان قد كتب : صالح وفى ق : صالح ايضا

(١٥) يسمع : كذا فى المنهاج ١ ص ٢٠٣ والفرق ص ٥١ وق وفى ح : سميع

بغير ما يبصر به وكذلك سائر حواسه متغايرة عندهم ، وحكى « ابو عيسى الورّاق » ان « هشام بن سالم » كان يزعم ان لربه وفرة سوداء وان ذلك نورٌ اسود

والفرقة الخامسة يزعمون ان ربّ العالمين ضياءٌ خالصٌ ونورٌ بحتٌ وهو كالمصباح الذى من حيث ما جئته يلقاك بأمر واحد وليس بذى صورة ولا اعضاء ولا اختلاف فى الاجزاء وانكروا ان يكون على صورة الانسان او على صورة شىء من الحيوان

والفرقة السادسة من الرافضة يزعمون ان ربّهم ليس بجسم ولا صورة ولا يشبه الاشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماسّ وقالوا فى التوحيد بقول المعتزلة والخوارج ، وهؤلاء قوم من متأخريهم فاما اوائلهم فانهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبيه

واختلفت الرافضة فى حملة العرش هل يحملون العرش او يحملون البارئ تعالى وهم فرقتان :

فرقةٌ يقال لها « اليونسية » اصحاب « يونس بن عبد الرحمن القمّى » مولى آل يقطين ، يزعمون ان الحملة يحملون البارئ ، واحتجّ يونس

(٣) اسود : اسود وباقيه نور ابيض الفرق (٤) رب العالمين : لرب العالمين منهاج ١ ص ٢٠٣ والموضع مأكول فى ق
ضياء خالصا ق منهاج | ونوراً بحتاً منهاج | بحت : ليس فى ح
(٥) بامر واحد : بنور منهاج (٦) صورة : صور ح وله وجه

فى ان الحَمَلة تطيق حمله بشبههم بالكركى وان رجليه تحملانه وهما دقيقتان *وقالت فرقةٌ اخرى ان الحملة تحمل العرش والبارئ يستحيل* ان يكون محمولاً

واختلفت الروافض هل يوصف البارئ تعالى بالقدرة على الظلم ام لا ، فاباه قومٌ واجازه آخرون

واختلفت الروافض فى القول بان الله عالم حىّ قادر سميع بصير اله وهم تسع فرق :

فالفرقة الاولى منهم « الزرارية » اصحاب « زرارة بن اعين الرافضى » يزعمون ان الله لم يزل غير سميع ولا عليم ولا بصير حتى خلق ذلك لنفسه وهم يُسمّون « التيمية » ورئيسهم « زرارة بن اعين »

والفرقة الثانية منهم « السيابية » اصحاب « عبد الرحمن بن سيابة » يقفون فى هذه المعانى ويزعمون ان القول فيها ما يقول « جعفر » كائناً قوله ما كان ولا يصوّبون فى هذه الاشياء قولاً

(١) فى ان : الى ان منهاج ١ ص ٢٠٧ | بشبههم (؟) : وشبههم ق شبههم ح وشبهتهم منهاج (٤) واختلفت : واختلف ق ح
(٤) الظلم : ان يظلم ق (٥) فاباه : فابى ذلك ق
(٦) بان : منهاج ١ ص ٢٠٧ ان ق ح (٧) تسع منهاج ثمانية ق ح
(٨) فالفرقة : الفرقة ح (١١) السيابية : السباسة ح السبابية منهاج
(١١) سيابة : سبانة ح سبابة منهاج (١٣) كان منهاج قال ق ح
(١٣) يصوبون : يصرون (؟) ق يعرفون منهاج

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الله تعالى لا يوصف بأنه لم يزل الهاً قادراً ولا سميعاً بصيراً حتى يحدث الاشياء لان الاشياء التي كانت قبل ان تكون ليست بشيء ولن يجوز ان يوصف بالقدرة لا على شيء وبالعلم لا بشيء ، وكل الروافض الا شرذمة قليلة يزعمون انه يريد الشيء ثم يبدو له فيه

والفرقة الرابعة من الروافض يزعمون ان الله لم يزل لا حياً ثم صار حياً

والفرقة الخامسة من الروافض اصحاب «شيطان الطاق» يزعمون ان الله عالم فى نفسه ليس بجاهل ولكنه انما يعلم الاشياء اذا قدّرها وارادها واما قبل ان يقدّرها ويريدها فمحال ان يعلمها لا لأنه ليس بعالم ولكن الشيء لا يكون شيئاً حتى يقدّره وينشئه بالتقدير والتقدير عندهم الارادة

والفرقة السادسة من الرافضة اصحاب «هشام بن الحكم» يزعمون انه محال ان يكون الله لم يزل عالماً بالاشياء بنفسه وانه انما يعلم

(١) ان : بان ق ح | لا يوصف بانه : ليس فى المنهاج
(٢) الاشياء : الانسان ح (٣) قبل : منهاج ق وليس فى ح
(٥) الشيء : شيئاً منهاج | فيه : ليس فى ح
(٨) اصحاب : وهم اصحاب ق (١١) وينشئه : ويبينه ق ويشيئه منهاج
(١٢) والتقدير منهاج فالتقدير ق ح

الاشياء بعد ان لم يكن بها عالماً وانه يعلمها بعلمٍ وان العلم صفة له ليست هى هو ولا غيره ولا بعضه فلا يجوز ان يقال : العلم محدث اوقديم لأنه صفة والصفة لا توصف قال ولو كان لم يزل عالماً لكانت المعلومات لم تزل لأنه لا يصحّ عالم الا بمعلومٍ موجودٍ قال ولو كان عالماً بما يفعله عباده لم تصحّ المحنة والاختبار

وقال «هشام» فى سائر صفات الله تعالى كقدرته وحياته وسمعه وبصره وارادته انها صفاتٌ لله تعالى لا هى الله ولا غير الله ، وقد اختُلِف عنه فى القدرة والحياة فمن الناس من يحكى عنه انه كان يزعم ان البارئ لم يزل حيًّا قادراً ، ومنهم من ينكر ان يكون قال ذلك

والفرقة السابعة من الرافضة لا يزعمون ان البارئ عالم فى نفسه كما قال «شيطان الطاق» ولكنهم يزعمون ان الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يؤثّر اثره والتأثير عندهم الارادة فاذا اراد الشيء علِمَه واذا لم يُرِدْه لم يعلمه ومعنى اراد عندهم انه تحرّك حركةً هى ارادةٌ فاذا تحرّك علِمَ الشيءَ والا لم يجز الوصف له بأنه عالم به ، وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون

والفرقة الثامنة من الرافضة يقولون ان معنى ان الله يعلم انه يفعل

(١٣) يعلمه : لم يعلم ق | تحرك : يحرك ق منهاج ١ ص ٢٠٧ | علم : كذا فى المنهاج وليس فى ق ح (١٤-١٥) وزعموا ... لايكون : ليس فى المنهاج
(١٦) يقولون : يزعمون منهاج وليس فى ق

فان قيل لهم : أتقولون ان الله لم يزل عالماً بنفسه اختلفوا فمنهم من يقول : لم يزل لا يعلم بنفسه حتى فعل العلم لأنه قد كان ولما يفعل ، ومنهم من يقول : لم يزل يعلم بنفسه فان قيل لهم : فلم يزل يفعل قالوا : نعم ولا نقول بقدم الفعل

ومن الرافضة من يزعم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا فى حال كونها

والفرقة التاسعة من الرافضة يزعمون ان الله لم يزل عالماً حيًّا قادراً ويميلون الى نفى التشبيه ولا يقولون بحَدَث العلم ولا بما حكيناه من التجسيم وسائر ما اخبرنا به من التشبيه عنهم

وافترقت الرافضة هل البارئ يجوز ان يبدو له اذا اراد شيئاً ام لا [على ثلاث مقالات :

فالفرقة الاولى منهم يقولون ان الله تبدو له البدوات] وانه يريد ان يفعل الشئ فى وقت من الاوقات ثم لا يفعله لما يحدث له من البداء وانه اذا امر بشريعة ثم نسخها فانما ذلك لانه بدا له فيها وان ما علم انه يكون ولم يُطلع عليه احداً من خلقه فجائز عليه [البداء] فيه وما اطلع عليه عباده فلا يجوز عليه البداء فيه

(١) لهم : ليس فى ق ح | اتقولون ان : ليس فى المنهاج (٢) لا يعلم منهاج يعلم ق ح (٨) يقولون : يقرون منهاج | بحدث العلم : بحدوث العالم منهاج
(١٢) لا يفعله : لا يحدثه ق (١٤) لانه : فانه ق (١٥) احداً : احد ح والكلمة مأروضة فى ق

والفرقة الثانية يزعمون انه جائز على الله البداء فيما علم انه يكون حتى لا يكون وجوّزوا ذلك فيما اطلع عليه عباده وانه لا يكون كما جوّزوه فيما لم يُطلع عليه عباده

والفرقة الثالثة منهم يزعمون انه لا يجوز على الله تعالى البداء وينفون ذلك عنه تعالى

واختلفت الروافض فى القرآن وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم « هشام بن الحكم » واصحابه يزعمون ان القرآن لا خالق ولا مخلوق ، وزاد بعض من يُخبر عن المقالات فى الحكاية عن « هشام » فزعم انه كان يقول : لا خالق ولا مخلوق ولا يقال ايضاً غير مخلوق لأنه صفة والصفة لا توصف ، وحكى « زرقان » عن « هشام ابن الحكم » انه قال : القرآن على ضربين : ان كنتَ تريد المسموع فقد خلق الله تعالى الصوت المقطّع وهو رسم القرآن فاما القرآن فهو صفة لله مثل العلم والحركة لا هو هو ولا غيره

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه مخلوق محدث لم يكن ثم كان كما تزعم « المعتزلة » و « الخوارج » وهؤلاء قوم من المتأخرين منهم

(٢) عليه : ليس فى ق (٢-٣) وانه لايكون ... عباده سقط عن ح
(٤) منهم : ليس فى ح (٩) يقال : يقول منهاج ١ ص ٢٠٨ (١٢) وهو : ثم منهاج | فاما القرآن : ليس فى المنهاج (١٣) صفة : كذا فى ح فوق السطر وفى الاصلين : فعل الله وفى المنهاج : فعل فعل الله | ولا هو غيره منهاج

واختلفت الرافضة فى اعمال العباد هل هى مخلوقة وهى ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم [اصحاب] « هشام بن الحكم » يزعمون ان اعمال العباد مخلوقة لله ، وحكى « جعفر بن حرب » عن « هشام » انه كان يقول ان افعال الانسان اختيارية من وجهٍ واضطرارية من وجهٍ ، اختياريةٌ من جهة انه ارادها واكتسبها واضطرارية من جهة انها لا تكون منه الا عند حدوث السبب المهيّج عليها

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا جبر كما قال « الجهمى » ولا تفويض كما قالت « المعتزلة » لأن الرواية عن الائمة زعموا جاءت بذلك ولم يتكلّفوا ان يقولوا فى اعمال العباد هل هى مخلوقة ام لا شيئًا

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان اعمال العباد غير مخلوقة لله وهذا قول قوم يقولون بالاعتزال والامامة

واختلفت الروافض فى ارادة الله تعالى وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم وهم اصحاب « هشام بن الحكم » و « هشام الجواليقى »

(١) اعمال : افعال منهاج (٢) [اصحاب] : وهو ق ح وليس فى المنهاج ١ ص ٢١٤
(٤-٥) اختيارية - واضطرارية - اختيارية : اختيار له - واضطرار له - اختيار له منهاج (٥) واضطرارية : واضطرار منهاج | انها : انه ح
(٦) عليها : عليه ق ح منهاج (٧) انه : ان منهاج (٨) عن الائمة : ليس فى المنهاج | ولم : ولا ح (٩) اعمال : افعال منهاج
(١٠) اعمال : افعال منهاج (١١) والامامية منهاج (١٢) واختلف ق

يزعمون ان ارادة الله تعالى حركة وهى معنىً لا هى الله ولا هى غيره وانها صفة لله ليست غيره ، وذلك انهم يزعمون ان الله اذا اراد الشئ تحرّك فكان ما اراد تعالى عن ذلك

والفرقة الثانية منهم « ابو مالك الحضرى » و « على بن ميثم » ومن تابعهما يزعمون ان ارادة الله غيره وهى حركةٌ لله كما قال « هشام » الا ان هؤلاء خالفوه فزعموا ان الارادة حركةٌ وانها غير الله بها يتحرك

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان ارادة الله ليست بحركة ، فمنهم من اثبتها غير المراد فيقول انها مخلوقة لله لا بارادةٍ ، ومنهم من يقول : ارادة الله تعالى لتكوين الشئ هو الشيء وارادته لافعال العباد هى امره اياهم بالفعل وهى غير فعلهم وهم يأبون ان يكون الله اراد المعاصى فكانت

والفرقة الرابعة منهم يقولون : لا نقول قبل الفعل ان الله اراده فاذا فُعلَت الطاعة قلنا ارادها واذا فُعلَت المعصية فهو كارهٌ لها غير محبٍّ لها

واختلفت الروافض فى الاستطاعة وهم اربع فرق :

(١-٢) حركة وهى ... وانها : هكذا فى ق ح والفرق ص ٥٢ نقلاً عن مقالات الاشعرى وفى المنهاج ١ ص ٢٠٨ : حركة لا هى عينه ولا غيره وانما هى
(٢) وذلك انهم : ولذلك منهاج (٣) فكان : وكان ق
(٧) والامامية منهاج (٨) اثبتها : يثبتها منهاج (١٢) فاذا : واذا ح

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان الاستطاعة خمسة اشياء الصحة وتخلية الشؤون والمدّة فى الوقت والآلة التى يكون بها الفعل كاليد التى يكون بها اللطم والفأس التى تكون بها النجارة والابرة التى تكون بها الخياطة وما اشبه ذلك من الآلات والسبب الوارد المهيّج الذى من اجله يكون الفعل ، واذا اجتمعت هذه الاشياء كان الفعل واقعاً ، فمن الاستطاعة ما هو واقع قبل الفعل موجود ومنها ما لا يوجد الا فى حال الفعل وهو السبب ، وزعم ان الفعل لا يكون الا بالسبب الحادث فاذا وُجد ذلك السبب واحدثه الله كان الفعل لا محالة وان الموجب للفعل هو السبب وما سوى ذلك من الاستطاعة لا يوجبه

والفرقة الثانية منهم « زرارة بن اعين » و « عبيد بن زرارة » و « محمد بن حُكيم » و « عبد الله بن بُكير » و « هشام بن سالم الجواليقى » و « حُميد بن رباح » و « شيطان الطاق » يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وهى الصحة وبها يستطيع المستطيع فكل صحيح مستطيعٌ ، وكان « شيطان الطاق » يقول : لا يكون الفعل الا ان يشاء الله

وحُكى عن « هشام بن سالم » ان الاستطاعة جسمٌ وهى بعض المستطيع

(٦) واقع : ليس فى ق (١٤) فكل : وكل ح

ومن الرافضة من يقول : الاستطاعة كل ما لا يُنال الفعل الا به وذلك كله قبل الفعل ، والقائل بهذا « هشام بن جرول »

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « ابى مالك الحضرمى » يزعمون ان الانسان مستطيع للفعل فى حال الفعل وانه يستطيعه لا باستطاعة فى غيره ، وحكى « زرقان » عنه انه كان يزعم ان الاستطاعة قبل الفعل للفعل ولتركه

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان الانسان ان كان قادراً بآلات وحد (؟) فهو قادر من وجهٍ وغير قادر من وجهٍ

واختلفت الروافض فى افعال الناس والحيوان هل هى اشياء ام ليست باشياء وهل هى اجسام ام لا وهم ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى « الهشامية » اصحاب « ابن الحكم » يزعمون ان الافعال صفاتٌ للفاعلين ليست هى هم ولا غيرهم وانها ليست باجسام ولا اشياء ، وحُكى عنه انه قال : هى معانٍ وليست باشياء ولا اجسام ، وكذلك قوله فى صفات الاجسام كالحركات والسكنات والارادات والكراهات والكلام والطاعة والمعصية والكفر والايمان ، فاما الالوان والطعوم والارائح فكان يزعم انها اجسام وان لون الشئ

(٢) جرول : حرول ق (٧) وحد : كذا فى النسختين ولعل الصواب : وحدها
(٩) ام ليست باشياء : ام لا ح | وهل : اوهل ق | اجسام : اجساد ق ح
(١٠) الاولى : سقط عن ح (١٣) والسكنات : ليس فى ح

هو طعمه وهو رائحته، وحكى «زُرقان» عنه انه قال: الحركة فعلٌ والسكون ليس بفعل

والفرقة الثانية يزعمون ان حركات العباد وافعالهم وسكناتهم اشياء وهى اجسامٌ وانه لا شئ الا الاجسام وان العباد يفعلون الاجسام وهذا قول «الجواليقية» و «شيطان الطاق»

والفرقة الثالثة القائلون بالاعتزال والامامة يقولون فى ذلك كاقاويل المعتزلة ويختلفون فيه كاختلافهم، فمنهم قومٌ يزعمون ان افعال الانسان وسائر الحيوان اعراضٌ وكذلك قولهم فى الالوان والطعوم والارائح والاصوات وسائر صفات الاجسام وسنذكر اختلاف المعتزلة فى ذلك عند ذكر اقاويل المعتزلة ولهذه العلّة لم نستقصِ اقاويل المعتزلة فى هذا الموضع من كتابنا اذ كنّا انما نحكى فى هذا الموضع اقاويل الشيَع دون غيرهم

واختلفت الروافض فيما يتولد عن فعل الانسان هل هو فعله وهل يُحدث الفاعل فعلاً فى غيره او لا يحدث الفعل الا فى نفسه وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الفاعل لا يفعل فى غيره فعلاً ولا

(٣) اشياء : ليس فى ح (٤) وانه : وانها ق ح (٧) كاختلافهم : لاختلافهم ح (٨) الالوان : الحيوان ق ح

يفعل الا فى نفسه ولا يثبتون الانسان فاعلاً لما يتولّد عن فعله كالالم المتولد عن الضربة واللذّة التى تحدث عند الأكل وسائر المتولدات

والفرقة الثانية منهم وهم القائلون بالاعتزال والنصّ على علىّ ابن ابى طالب يزعمون ان الفاعل منّا ما يُحدث الفعل فى غيره وانما يتولّد عن فعله كالالم المتولّد عن الضربة والصوت المتولد عن اصطكاك الحجرين وذهاب السهم المتولد عن الرمية فعلٌ لمن تولّد ذلك عن فعله

واختلفت الروافض فى رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب، وهذا قول الاكثر منهم، وزعموا انه لم يكن فى بنى اسرائيل شئ الا ويكون فى هذه الأُمّة مثله وان الله قد احيى قوماً من بنى اسرائيل بعد الموت وكذلك يُحيي الاموات [فى هذه الامّة] ويردّهم الى الدنيا قبل يوم القيامة

والفرقة الثانية منهم وهم اهل الغلوّ ينكرون القيامة والآخرة ويقولون : ليس قيامةٌ ولا آخرةٌ وانما هى ارواحٌ تتناسخ فى الصور فمن كان مُحسناً جُوزِىَ بأن يُنقل روحه الى جسد لا يلحقه ضررٌ ولا ألمٌ ومن كان مُسيئاً جوزى بأن يُنقل روحه الى اجسادٍ يلحق الروحَ فى كونه فيها الضرر والألم وليس شئٌ غير ذلك وان الدنيا لا تزال ابداً هكذا

واختلفت الروافض فى القرآن هل زيد فيه او نقص منه وهم ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان القرآن قد نُقص منه واما الزيادة فذلك غير جائز ان يكون قد كان وكذلك لا يجوز ان يكون قد غُيّر منه شئ عما كان عليه فاما ذهاب كثيرٍ منه فقد ذهب كثير منه والامام يحيط علماً به

. . . .

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان القرآن ما نُقص منه ولا زيد فيه وانه على ما انزله الله تعالى على نبيّه عليه السلام لم يغيّر ولم يبدّل ولا زال عما كان عليه

واختلفت الروافض فى الايمة هل يجوز ان يكونوا افضل من الانبياء ام لا يجوز وهم ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمّة لا يكونون افضل من الانبياء بل الانبياء افضل منهم غير ان بعض هؤلاء جوّزوا ان يكون الايمّة افضل من الملائكة

(١) منه : ليس فى ق (٤) قد غير : غير ق (٧) ... فى هامش خ : سقط فرقة من الترتيب والعدد وهم الذين يجوزون الزيادة ولا يجوزون النقص منه
(٨) الثالثة : الثانية ق

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الايمّة افضل من الانبياء والملائكة وانه لا يكون احدٌ افضل من الايمّة وهذا قول طوائف منهم

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان الملائكة والانبياء افضل من الايمّة ولا يجوز ان يكون الايمة افضل من الانبياء والملائكة

واختلفت الروافض فى الرسول عليه السلام هل يجوز عليه ان يعصى ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الرسول عليه السلام جائز عليه ان يعصى الله وان النبيّ قد عصى فى اخذ الفداء يوم بدر واما الايمّة فلا يجوز ذلك عليهم لان الرسول عليه السلام اذا عصى فالوحى يأتيه من قبل الله تعالى والايمّة لا يُوحىٰ اليهم ولا تهبط الملائكة عليهم وهم معصومون فلا يجوز عليهم ان يسهوا ولا يغلطوا وان جاز على الرسول العصيان ، والقائل بهذا القول « هشام بن الحكم »

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا يجوز على الرسول عليه السلام

(٢) وهذا : وهو ق | طوائف : طريف ق
(٩) فى اخذ : هكذا فى المنهاج ١ ص ٢٢٦ والفرق ص ٥٠ ، وفى ق ح : واخذ
(١٠) فلا يجوز : هنا يبتدئ الخط الجديد فى ق واشرنا الى ذلك بان وضعنا الرمز بين الحاصرتين (١١) فالوحى : الوحى [ق] فان الوحى منهاج ١ ص ٢٢٦
(١٢) ولا يغلطوا منهاج ويغلطوا [ق] ح

ان يعصى الله عزّ وجلّ ولا يجوز ذلك على الايمّة لأنهم جميعاً حُجج الله وهم معصومون من الزلل ولو جاز عليهم السهو واعتماد المعاصى وركوبها لكانوا قد ساووا المأمومين فى جواز ذلك عليهم كما جاز على المأمومين ولم يكن المأمومون احوج الى الايمّة من الائمّة لوكان ذلك جائزاً عليهم جميعاً

واختلفت الروافض فى الايمّة هل يسع جهلهم وهل الواجب عرفانهم فقط او الواجب عرفانهم والقيام بالشرائع التى جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان معرفة الايمّة واجبة وان القيام بالشرائع التى جاء بها الرسول واجب وان من جهل الامام فمات مات ميتة جاهلية

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان معرفة الامام اذا ادركها الانسان لم تلزمه شريعةٌ ولم تجب عليه فريضةٌ وانما على الناس ان يعرفوا الايمّة فقط فاذا عرفوهم فلا شئ عليهم

والفرقة الثالثة منهم وهم «اليعفورية» يزعمون انه قد يسع جهل الايمّة وهم بذلك لا مؤمنون ولا كافرون

(٣) المأمومون : المأموم منهاج (٤-٥) لوكان ... جميعا ليس فى [ق] وفى المنهاج زيادة لعلها من الكتاب وهى : فلا يجوز ان يقرهم الله على الخطأ فى شىء مما بلغوه عنهم (٦) وهل الواجب عرفانهم : ليس فى ح (٧) الرسول : النبى [ق] (١٠) فمات : ليس فى [ق] (١٥) وهم ليس فى ح

والفرقة الرابعة منهم يقولون فى القدر بقول المعتزلة ان المعارف ضرورية ويفارقون «اليعفورية» فى جهل الايمّة ولا يستحلّون الخصومة فى الدين و «اليعفورية» ايضاً لا تستحلّها

واختلفت الروافض فى الامام هل يعلم كل شئ ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الامام يعلم كل ما كان وكل ما يكون ولا يخرج شئ عن علمه من أمر الدين ولا من امر الدنيا وزعموا هؤلاء ان الرسول كان كاتباً ويعرف الكتابة وسائر اللغات

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الامام يعلم كل امور الاحكام والشريعة وإن لم يُحط بكل شئ علماً لانه القيّم بالشرائع والحافظ لها ولما يحتاج الناس اليه فاما ما لا يحتاجون اليه فقد يجوز ان لا يعلمه الامام

واختلفت الروافض فى الايمّة هل يجوز ان تظهر عليهم الاعلام ام لا وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمّة تظهر عليهم الاعلام والمعجزات كما تظهر على الرسل لأنهم حُجج الله ولم يجيزوا هبوط الملائكة والوحى عليهم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاعلام تظهر عليهم وتهبط الملائكة

(١) ان : وان ح (٢) ضرورية : ضرورة ح (١٠) ان لا يعلمه : فى هامش ح : فقال بعضهم يجوز (١٢-١٤) ام لا ... الاعلام و : سقط عن ح

بالوحى عليهم ولا يجوز ان ينسخوا الشرائع ولا يبدّلوها ولا يغيّروها

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الاعلام تظهر عليهم وتهبط الملائكة بالوحى عليهم ويجوز ان ينسخوا الشرائع ويبدّلوها ويغيّروها

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان الاعلام لا تظهر الا على الرسل وكذلك الملائكة لا تهبط الا عليهم بالوحى ، ولا يجوز ان ينسخ الله سبحانه شريعتنا على ألسنتهم بل انما يحفظون شرائع الرسل ويقومون بها

واختلفت الروافض فى النظر والقياس وهم ثمانى فرق :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهورهم يزعمون ان المعارف كلها باضطرار وان الخلق جميعاً مضطرّون وان النظر والقياس لا يؤدّيان الى علم وما تعبّد الله العباد بهما

والفرقة الثانية منهم وهم اصحاب « شيطان الطاق » يزعمون ان المعارف كلها باضطرار وقد يجوز ان يمنعها سبحانه بعض الخلق فاذا منعها بعض الخلق واعطاها بعضهم كلّفهم الاقرار مع منعه اياهم المعرفة

والفرقة الثالثة منهم وهم اصحاب « ابى مالك الحضرى » يزعمون

(١) بالوحى عليهم : بالوحى ح (٤) بالوحى : ليس فى [ق] (٧) شريعتنا : ليس فى ح (٩) باضطرار : اضطرار ح اضطراراً [ق] (١٢) وهم : ليس فى ح (١٣) باضطرار : اضطرار ح

ان المعارف كلها باضطرار وقد يجوز ان يمنعها الله بعض الخلق فاذا منعها الله بعض الخلق واعطاها بعضهم كلّفهم الاقرار مع منعه اياهم المعرفة

والفرقة الرابعة منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان المعرفة كلها باضطرارٍ بايجاب الخلقة وانها لا تقع الا بعد النظر والاستدلال يعنون بما لا يقع منها الا بعد النظر والاستدلال العلم بالله عزّ وجلّ

والفرقة الخامسة منهم يزعمون ان المعارف ليس كلها اضطراراً والمعرفة بالله يجوز ان تكون كسبًا ويجوز ان تكون اضطراراً وان كانت كسبًا او كانت اضطراراً فليس يجوز الامر بها على وجه من الوجوه ، وهذا قول « الحسن بن موسى »

والفرقة السادسة منهم يزعمون ان النظر والقياس يؤدّيان الى العلم بالله وان العقل حجّة اذا جاءت الرسل فاما قبل مجيئهم فليست العقول دلّالة ما لم يكن تُبيّنه بيّنة واعتلّوا بقول الله عزّ وجلّ : وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (اسرى ١٥)

والفرقة السابعة منهم يقولون بتصحيح النظر والقياس وانهما يؤدّيان الى العلم وان العقول حجّة فى التوحيد قبل مجيء الرسل وبعد مجيئهم

والفرقة الثامنة منهم يزعمون ان العقول لا تدلّ على شيء قبل مجيء

(١) باضطرار : اضطرار ح (٢) منعها الله بعض الخلق : منع الله منها بعض الخلق ح (٥) والاستدلالات [ق] (٦) اضطراراً : اضطرار ح

الرسل ولا بعد مجيئهم وانه لا يُعلم شئ من الدين ولا يلزم فرضٌ الا بقول الرسل والايمّة وان الامام هو الحجّة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لا حجّة على الخلق غيره

وقالت الروافض باجمعها بنفى اجتهاد الرأى فى الاحكام وانكاره

واختلفت الروافض فى الناسخ والمنسوخ هل يقع ذلك فى الاخبار ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان النسخ قد يجوز ان يقع فى الاخبار فيخبر الله سبحانه ان شيئًا يكون ثم لا يكون ، وهذا قول اكثر اوائلهم واسلافهم

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا يجوز وقوع النسخ فى الاخبار وان يخبر الله سبحانه ان شيئًا يكون ثم لا يكون لأن ذلك يوجب التكذيب فى احد الخبرين

واختلفت الروافض فى الايمان ما هو وفى الاسماء وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهور الرافضة يزعمون ان الايمان هو الاقرار بالله وبرسوله وبالامام وبجميع ما جاء من عندهم فاما المعرفة بذلك فضرورة عندهم فاذا اقرّ وعرف فهو مؤمن مسلم واذا اقرّ ولم يعرف فهو مسلم وليس بمؤمن

(١٤) الرافضة : الروافض ح

والفرقة الثانية منهم وهم قوم من متأخريهم من اهل زماننا هذا يزعمون ان الايمان جميع الطاعات وان الكفر جميع المعاصى ويُثبتون الوعيد ويزعمون ان المتأولين الذين خالفوا الحقّ بتأويلهم كفّارٌ ، وهذا قول « ابن جبرويه »

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « على بن ميثم » يزعمون ان الايمان اسم للمعرفة والاقرار ولسائر الطاعات فمن جاء بذلك كله كان مستكمل الايمان ومن ترك شيئًا مما افترض الله عليه غيرَ جاحدٍ له فليس بمؤمن ولكن يُسمّى فاسقاً وهو من اهل الملّة تحلّ مناكحته وموارثته ولا يُكفرون المتأولين

واختلفت الروافض فى الوعيد وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يُثبتون الوعيد على مخالفيهم ويقولون انهم يعذّبون ولا يقولون باثبات الوعيد فيمن قال بقولهم ، ويزعمون ان الله سبحانه يُدخلهم الجنّة وان ادخلهم النار اخرجهم منها ورووا فى ذلك عن ايمّتهم ان ما كان بين الله وبين الشيعة من المعاصى سألوا الله فيهم فصفح عنهم وما كان بين الشيعة وبين الايمّة تجاوزوا عنه وما كان بين الشيعه وبين الناس من المظالم شفعوا لهم اليهم حتى يصفحوا عنهم

(٦) كله : ليس فى ح (١٣) ورووا : وذكروا منهاج ١ ص ٢١٤
(١٤) وبين الشيعة : وبينهم ح (١٥) الله : سقطت لفظة الجلالة عن ح هنا | تجاوزوا : تجاوز [ق] منهاج وكذلك فى ح الا ان فى الموضع اثراً من محو الواو والالف
(١٦) لهم : له ح | شفعوا لهم اليهم : شفع لهم ايمّتهم منهاج

والفرقة الثانية منهم يذهبون الى اثبات الوعيد وان الله عزّ وجلّ يُعذّب كل مرتكب الكبائر من اهل مقالتهم كان او من غير اهل مقالتهم ويخلّدهم فى النار

واختلفت الروافض فى خلق الشئ أهو الشئ ام غيره وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان خلق الشيء صفة للشيء لا هو الشيء ولا هو غيره لأنه صفة للشيء والصفة لا توصف ، وكذلك زعموا ان البقاء صفة للباق لا هى هو ولا غيره وكذلك الفناء صفة للفانى لا هى هو ولا غيره

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الخلق هو المخلوق وان الباق يبقى لا ببقاء وان الفانى يفنى لا بفناء

واختلفت الروافض فى عذاب الاطفال فى الآخرة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاطفال جائزٌ ان يعذّبهم الله وجائز ان يعفو عنهم كل ذلك له ان يفعله

والفريق الثانى وهم اصحاب « هشام بن الحكم » فيما حكى « زُرقان »

(٢) مرتكب : من ركب [ق] للكبائر منهاج
(٦) خلق الشيء : خلق الله لشيء ح (٧) زعموا : زعم [ق]
(٨) ولا غيره : ولا هى غيره [ق] | وكذلك الفناء . . . ولا غيره : سقط عن [ق] (١٤) وهم : هم ح

عنه – فان لم يكن « هشام بن الحكم » قاله فمن يقوله اليوم كثير – يزعمون انه لا يجوز ان يعذّب الله سبحانه الاطفال بل هم فى الجنّة

واختلفت الروافض فى ألم الاطفال فى الدنيا وهم ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاطفال يألمون فى الدنيا وان ايلامهم فعل الله بايجاب الخلقة لأن الله خلقهم خلقةً يألمون اذا قُطعوا او ضُربوا

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاطفال يألمون فى الدنيا وان الألم الذى يحلّ فيهم فعل الله لا بايجاب الخلقة ولكن باختراع ذلك فيهم وكذلك قولهم فى سائر المتولّدات كالصوت الحادث عند الاصطكاك وذهاب الحجر الحادث عند دفعتنا للحجر وما اشبه ذلك

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالامامة والاعتزال يزعمون ان الآلام التى تحلّ فى الاطفال منها ما هو فِعْل الله ومنها ما هو فعلٌ لغيره وان ما يفعله من الآلام انما يفعله اختراعاً لا لسبب يوجبه

واجمعت الروافض على تصويب على رضى الله عنه فى حربه من حارب وتخطئة من حارب عليًّا

(١) عنه : ليس فى [ق] | قاله : ليس فى ح | فمن : فن [ق]
(٣) فى الدنيا : ليس فى ح (٤) يألمون : بالموت [ق] وكذا كلما وقعت الكلمة فى ما بعد (٥) او ضربوا : وضربوا ح (٧) لا بايجاب الخلقة ولكن : لايجاب الخلقة [ق] (٩) دفعتنا للحجر : دفعة الحجر ح (١٢) يفعله : فعله [ق]
(١٢) الآلام : الالم ح | انما : فانما [ق] (١٣) واجمعت : واجتمعت ح

واختلفت الروافض فى محاربى علىّ وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يقولون باكفار من حاربه علىٌّ وتضليله ويشهدون بذلك على طلحة والزبير ومعاوية بن ابى سفيان وكذلك يقولون فيمن ترك الائتمام به بعد الرسول صلى الله عليه وسلم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان من حارب عليًّا فاسقٌ ليس بكافر الا ان يكون حارب عليًّا عناداً للرسول صلى الله عليه وسلم وردًّا عليه فهم كفّار ، وكذلك يقولون فى ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الائتمام بعلى بن ابى طالب بعده انهم ان كانوا تركوا الائتمام به عناداً للرسول وردًّا عليه فهم كفّار وان كانوا تركوا ذلك لا على طريق العناد والتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم والردّ عليه فسقوا ولم يكفروا

واختلفت الروافض فى التحكيم وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان عليًّا انما حكّم للتقيّة وانه مصيبٌ فى تحكيمه للتقيّة وان التقيّة تَسَعُه اذا خاف على نفسه ، واعتلّوا فى ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى تقيّةٍ فى اول الاسلام فكتم الدين ، **والفرقة الثانية منهم** يزعمون ان التحكيم صوابٌ على اىّ وجهٍ فعله على التقيّة او على غير التقيّة

(٧-٩) وكذلك يقولون ... فهم كفار : سقط عن ح وكذلك لا يقولون فى ترك الائتمام باصحاب رسول الله صلعم لعلى بن ابى طالب الخ [ق] (١٢) ان عليا انما : ان ما ح (١٣) خاف : ليس فى [ق] (١٥) فكتم : بكتم [ق]

واجمعت الروافض على ابطال الخروج وانكار السيف ولو قُتِلَتْ حتى يظهر لها الامام وحتى يأمرها بذلك واعتلّت فى ذلك بأن النبىّ صلى الله عليه وسلم قبل ان يأمره الله بالقتال كان محرِّمًا على اصحابه ان يقاتلوا

واجمعوا على انه لا يجوز الصلاة خلف الفاسقين وانما يصلّون خلف الفاسقين تقيّةً ثم يعيدون صلاتهم

واختلفت الروافض فى سباء مخالفيهم واخذ اموالهم اذا امكنهم ذلك وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يستحلّون ذلك ويستحبّونه ويستحلّون سائر المحظورات ويتأوّلون قول الله عزّ وجلّ : لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا (المائدة ٩٦) وقوله : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (الاعراف ٣١)

والفرقة الثانية منهم يحرّمون سباء مخالفيهم واخذ اموالهم بغير حقّ ولا يبيحون المحظورات ولا يستحلّونها

واختلفوا فى الجزء الذى لا يتجزّأ وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الجزء يتجزّأ ابداً ولا جزءَ الا وله جزءٌ

(٤) على انه : انه [ق] (٦) سباء : سبى ح (١٣) سباء : نساء [ق] | واخذ اموالهم : واموالهم ح (١٦) يتجزأ : لا يتجزا ح

وليس لذلك آخرٌ الا من جهة المساحة وان لمساحة الجسم آخراً وليس لأجزائه آخرٌ من باب التجزّئ ، والقائل بهذا القول الذى ذكرناه «هشام بن الحكم» وغيره من الروافض

والفرقة الثانية منهم يقولون ان لأجزاء الجسم غايةً من باب التجزّئ وله اجزاء معدودة لها كلٌّ وجميعٌ ولو رفع البارئ كل اجتماع فى الجسم لبقيت اجزاؤه لا اجتماع فيها لا يحتمل كل جزءٍ منها التجزّئ

واختلفت الروافض فى الجسم ما هو وهم ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الجسم هو الطويل العريض العميق ولا يكون شئ موجودٌ الا ما كان جسماً طويلاً عريضاً عميقاً ، وانكروا الاعراض وزعموا ان معنى الجسم الطويل العريض العميق انه شئ موجود وان البارئ لما كان شيئاً موجوداً كان جسماً

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان حقيقة الجسم انه مؤلَّفٌ مركَّبٌ مجتمعٌ وان البارئ لما لم يكن مؤتلفاً مجتمعاً لم يكن جسماً

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان حقيقة الجسم انه يحتمل الاعراض وان اقلّ قليل الاجسام جزءٌ لا يتجزّأ وان البارئ لما لم يحتمل الاعراض لم يكن جسماً

(١) لذلك : ليس فى ج (٢) القول الذى ذكرناه : القول [ق] الذى ذكرناه ح
(٦) لا اجتماع : ولا اجتماع [ق] | يحتمل : يجتمع ح
(١٣) مؤتلفا : لعل الصواب : مؤلّفاً (١٤) الاعراض : ليس فى [ق]

واختلفت الروافض فى المداخلة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم «الهشامية» وهم فيما حكى «زُرقان» عن «هشام» يقولون بالمداخلة ويُثبتون كون الجسمين اللطيفين قيّما بمكانٍ واحدٍ كالحرارة واللون ولست أُحقّق ما حكى «زرقان» من ذلك كما حكاه

والفرقة الثانية منهم ينكرون المداخلة ويحيلون كون جسمين فى مكانٍ واحدٍ ويزعمون ان الجسمين يتجاوران ويتماسّان فاما ان يتداخلا حتى يكون حيّزهما واحداً فذلك محال

واختلفت الروافض فى الانسان ما هو وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الانسان اسمٌ لمعنيين لبدنٍ وروحٍ فالبدن مواتٌ والروح هى الفاعلة الدرّاكة الحسّاسة وهى نورٌ من الانوار ، هكذا حكى «زرقان» عن «هشام بن الحكم»

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الانسان جزءٌ لا يتجزّأ ويُحيلون ان يكون الانسان اكثر من جزئين لأنه لو كان اكثر من جزئين لجاز ان يحلّ فى احد الجزئين ايمانٌ وفى الآخر كفرٌ فيكون مؤمناً وكافراً فى حالٍ واحدٍ وذلك محال ، وقد ذهب من اهل زماننا قوم من «النظّامية» الذين يزعمون ان الانسان هو الروح الى [مذهب] الروافض،

(٣) قيّما بمكان : فى مكان [ق] (٤) احقق : اتحقق [ق]
(٦) يتجاوران : تحاوبان [ق] (١٦) النظامية : اهل النظامية الكبرى [ق]

وذهب ايضاً قوم ممن يميل الى مذهب « ابى الهذيل » ان الانسان هو هذا الجسم المرئىّ الى القول بالامامة والرفض

واختلفت الروافض فى الطفرة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » فيما حكاه « زرقان » يقولون ان الجسم يكون فى مكانٍ ثم يصير الى المكان الثالث من غير ان يمرّ بالثانى

والفرقة الثانية منهم ينكرون ذلك ويحيلون ان يكون الجسم فى مكانٍ ثم يصير الى مكانٍ ثالثٍ من غير ان يمرّ بالمكان الثانى

هذه حكاية مذاهب « لهشام » فى اشياء من لطيف الكلام :

كان « هشام » يقول ان الجنّ مأمورون ومنهيّون لأنه قال : يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ الآية وقال : فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (الرحمن ٧٧) وكان يقول فى وسواس الشيطان ان الله سبحانه يقول : ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (الناس ٥) قال : فعلمنا انه يوسوس وليس يدخل ابدان الناس ولكن قد يجوز ان يكون الله قد جعل الجوّ اداةً للشيطان

(١) وذهب : وجمعت [ق] | الى مذهب : الى قول [ق]
(٥) يصير : يطير [ق] (٩) هذه : وهذه ح (١٠) كان : فان [ق]
(١٥) قد جعل : يجعل ح | الجو: هكذا فى ح فوق السطر وفى الاصلين: الجن

يصل بها الى القلب من غير ان يدخل فيه قال ويعلم ما يحدث فى القلب وليس ذلك بغيب لأن الله سبحانه قد جعل عليه دليلاً ، مثل ذلك ان يشير الرجل الى الرجل ان أَقبِلْ او أَدبِرْ فيعلم ما يريد فكذلك اذا فعل الانسان فعلاً يريد شيئاً من البرّ عرف الشيطان ذلك بالدليل فينهى الانسان عنه

وقال « هشام » فى الملائكة انهم مأمورون منهيّون لقول الله عزّ وجلّ : وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ (الانبياء ٢٩) وقال : يَخَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (النحل ٥٠)

وكان « هشام » يقول فى الزلازل ان الله سبحانه خلق الارض من طبائع مختلفة يمسك بعضها بعضاً فاذا ضعفت طبيعة منها غلبت الاخرى فكانت الزلزلة وان ضعفت اشدّ من ذلك كان الخسف

وكان يقول فى السحر انه خديعة ومخاريق ولا يجوز ان يقلب الساحر انساناً حماراً ولا العصا حيّةً ، وحكى عنه « زرقان » انه كان يُجيز المشى على الماء لغير نبىّ ولا يجوز ان تظهر الاعلام على غير نبىّ ، وكان يقول فى المطر : جائزٌ ان يكون ما يُصعده الله ثم يُمطره على

(١) يصل : يميل ح (٣) فكذلك : وكذلك [ق] (٣-٤) اذا ... الشيطان : سقط عن ح (١٥) نبى : شىء ق ح راجع الفرق ص ٥١

الناس وجائزٌ ان يكون الله يخترعه في الجوّ ثم يمطره على الناس، وكان يزعم ان الجوّ جسم رقيق

ورجال الروافض ومؤلفو كتبهم :

« هشام بن الحكم »، وهو قطعيّ و « على بن منصور » و « يونس بن عبدالرحمن القمى » و « السكاك »، ومن رواة الحديث : « الفضل بن شاذان » و « ابو الاحوص » و « داود بن راشد البصرى » و « الحسن » و « سعيد بن ابى سعيد »، وقد انتحلهم « ابو عيسى الورّاق » و « ابن الراوندى » والّفا لهم كتباً في الامامة

والتشيّع غالب على اهل قُم وبلاد ادريس بن ادريس وهى طنجة وما والاها والكوفة

وحكى « سليمان بن جرير الزيدى » **أن فرقة من الامامية** تزعم ان الامر بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم الى « على بن ابى طالب » يصنع بالامامة ما احبّ ان شاء جعلها لنفسه وان ولّاها غيره كان ذلك جايزاً ان كان ذلك عدلاً وله فى ذلك النيابة اذا نفى والتسليم ان شاء ورضى، **وان فرقة اخرى** قالت ان الدين كله فى يدى « على بن ابى

(٦) والحسن : والحسين ح (٩) والتشيع : والشيع [ق] | وهى : وفى ح (١٣) بالامامة : بها ح | وان ولاها : وان شاء ولاها [ق] | غيره : لغيره ح (١٤) ان كان : ان قال [ق] | النيابة : البينة [ق] | نفى : بقى ح

طالب »، وانه يسند اليه واوجبوا قطع الشهادة على سريرته وان الامامة بعده فى جماعة اهل البيت غير انهم خالفوا الفرقة الاولى فى شيئين : احدهما انهم يزعمون ان عليّا تولّى ابا بكر وعمر على الصحّة و سلّم بيعتهما والثانى انهم لا يُثبتون العصمة لجماعة اهل البيت كما يثبت اولئك ولكنهم يرجون ذلك لهم وان يصيروا جميعاً الى ثواب الله ورحمته،

والصنف الثالث من الاصناف الثلاثة التى ذكرناها ان الشيعة يجمعها ثلاثة اصناف وهم :

« **الزيدية** » وانما سُمّوا « زيديّة » لتمسّكهم بقول « زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب »، وكان زيد بن على بويع له بالكوفة فى ايام هشام بن عبد الملك وكان امير الكوفة يوسف بن عمر الثقفى وكان زيد بن على يفضّل عليّ بن ابى طالب على سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولّى ابا بكر وعمر ويرى الخروج على ايمّة الجور، فلما ظهر بالكوفة فى اصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على ابى بكر وعمر فانكر ذلك على من سمعه منه فتفرّق الذين بايعوه عنه فقال لهم : رَفَضْتُمونى — فيقال انهم سمّوا الرافضة لقول زيد لهم: رفضتمونى — وبقى فى شرذمة فقاتل يوسفَ بن عمر فقُتل ودُفن ليلاً وكان

(١) سريرته (؟) : سريره [ق] (٢) بعده : ليس فى ح (٤) والثانى : والاخرى [ق] (١٣) سمع : وسمع [ق] ح (١٤) فانكر : وانكر ح | فتفرق الذين بايعوه عنه : فنفروا عنه الذين بايعوه [ق]

معه نصر بن خزيمة العبسى ثم انه ظُهر على قبره فنُبش وصُلب عرياناً وله قصّة يطول شرحها ولو ذكرناها لطال بذكرها الكتاب

ثم خرج ابنه «يحيى بن زيد» بعده فى ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك فوجّه اليه نصر بن سيّار صاحب خراسان بصاحب شرطته سلم ابن احوز المازنى فقتله

وقال «يحيى بن زيد» فى ابيه زيد لما قُتل بالكوفة :

خَلِيلَيَّ عَنِّي بالمدينةِ بَلِّغا • بَني هاشِمٍ أَهْلَ النُّهى والتجارِبِ
فَحَتَّى مَتَى مَرْوانُ يَقْتُلُ مِنكُمُ • سَراتَكُمُ والدَّهْرُ جَمُّ العجائِبِ
وَحَتَّى مَتَى تَرْضَوْنَ بالخَسْفِ مِنْهُمُ • وكُنتم أُباةَ الخَسْفِ عند التجارِبِ
لِكُلِّ قَتِيلٍ مَعْشَرٌ يَطْلُبُونَهُ • وليس لِزَيْدٍ بالعِراقَيْنِ طالِبُ

وقال «دعبل الخزاعى» يرثى يحيى بن زيد :

قُبُورٌ بكوفانٍ وَأُخْرى بطَيْبَةٍ • وأُخرى بِفَخٍّ نالَها صَلَواتى
وأُخرى بِأرضِ الجوزجانِ مَحَلُّها • وأُخرى بِباخَمْرى لَدَى الغَرَباتِ

(١) معه : ليس فى [ق] (٧) والتجارب : والتحارب [ق] ح

(٧) سراتكم : خيـاركم [ق] (١٢) قبوراخ: البيتان فى مروج الذهب طبع باريس ٦ ص ١٩٥ والبيت الاول فى ناسخ التواريخ طبع طهران ١١٣٧ الكتاب الثانى الجلد السادس ص ٤٩٤ ، والثانى فى معجم البلدان لياقوت تحت كلمة «باخمرى» والقسم العظيم من القصيدة فى كتاب روضات الجنات للخوانسارى طبع طهران ١٣٠٦ ص ٢٨٠ | بكوفان : بكرمان [ق] ح | نالها : كذا فى ناسخ التواريخ وروضات الجنات وفى [ق] والمروج : يالها | صلواتى : طواق [ق] صلوات ح (١٣) واخرى بباخمرى : وقبر بباخمرى روضات الجنات

يعنى بالقبور التى بارض الجوزجان «يحيى بن زيد» ومن قُتل معه، و «الزيدية» ست فرق :

فنهم «الجارودية» اصحاب «ابى الجارود» وانما سمّوا «جارودية» لأنهم قالوا بقول «ابى الجارود» ، يزعمون ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على «على بن ابى طالب» بالوصف لا بالتسمية فكان هو الامام من بعده وان الناس ضلّوا وكفروا بتركهم الاقتداء به بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم «الحسن» من بعد علىّ هو الامام ثم «الحسين» هو الامام من بعد الحسن

وافترقت «الجارودية» فرقتين :

فرقة زعمت ان عليًّا نصّ على امامة «الحسن» وان الحسن نصّ على امامة «الحسين» ثم هى شورى فى ولد الحسن وولد الحسين فمن خرج منهم يدعو الى سبيل ربّه وكان عالماً فاضلاً فهو الامام ، وفرقة زعمت ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على «الحسن» بعد علىّ وعلى «الحسين» بعد الحسن ليقوم واحدٌ بعد واحد

وافترقت «الجارودية» فى نوع آخر ثلاث فرق :

فزعمت فرقة ان «محمد بن عبد الله بن الحسن» لم يمت وانه

(٤) ان : بان ح (٥) بالوصف : بالصفة ح (٦) كان ناسخ ح قد كتب : وكفروا ثم محاه وكتب : وفسقوا

يخرج ويغلب ، وفرقة اخرى زعمت ان « محمد بن القاسم » صاحب الطالقان حيٌّ لم يمت وانه يخرج ويغلب ، وفرقة قالت مثل ذلك فى « يحيى بن عمر » صاحب الكوفة

والفرقة الثانية من « الزيدية » « السليمانية » اصحاب « سليمان بن جرير الزيدى » يزعمون ان الامامة شورى وانها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين وانها قد تصلح فى المفضول وان كان الفاضل افضل فى كل حال ويثبتون امامة الشيخين ابى بكر وعمر

وحكى « زرقان » عن « سليمان بن جرير » انه كان يزعم ان بيعة ابى بكر وعمر خطأ لا يستحقان عليها اسم الفسق من قبل التأويل وان الامة قد تركت الاصلح فى بيعتهم اياهما ، وكان « سليمان بن جرير » يُقدم على عثمان ويُكفره عند الاحداث التى نُقمت عليه ويزعم انه قد ثبت عنده ان علىّ بن ابى طالب لا يضلّ ولا تقوم عليه شهادة عادلة بضلالة ولا يخفى علم هذه النكتة على العامة اذ كان انما تجب هذه النكتة من طريق الروايات الصحيحة عنده

والفرقة الثالثة من الزيدية « البُترية » اصحاب « الحسن بن صالح

(٦) وانها قد : هكذا فى المنهاج ١ ص ٢٦٥ وفى [ق] : وانها وفى ح : وايضا قد | فى المفضول : للمفضول منهاج (٩) من قبل التأويل ؟ : هكذا فى ح وفى المنهاج : لاجل التأويل (١٢) يضل : تقبل ح (١٣) يخفى : ليس فى ح

ابن حى » واصحاب « كثير النوّاء » وانما سُموا « بترية » لان « كثيراً » كان يلقب بالابتر ، يزعمون ان عليًّا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة وان بيعة ابى بكر وعمر ليست بخطإ لان عليًّا ترك ذلك لهما ويقفون فى عثمان وفى قَتَلَته ولا يُقدمون عليه باكفار ، وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا ولا يرون لعلىّ امامةً الا حين بويع ، وقد حُكى ان « الحسن بن صالح ابن حىّ » كان يتبرأ من عثمان بعد الاحداث التى نُقمت عليه

والفرقة الرابعة من الزيدية « النُعيمية » اصحاب « نعيم بن اليمان » يزعمون ان عليًّا كان مستحقًّا للامامة وانه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامة ليست بمخطئة خطأ اثم فى ان ولّت ابا بكر وعمر لكنها مخطئة خطأ بيّنًا فى ترك الافضل وتبرّؤا من عثمان ومن محارب علىّ وشهدوا عليه بالكفر

والفرقة الخامسة من الزيدية يتبرّؤن من ابى بكر وعمر ولا يُنكرون رجعة الاموات قبل يوم القيامة

والفرقة السادسة من الزيدية يتولّون ابا بكر وعمر ولا يتبرّؤن ممن برئ منهما ويُنكرون رجعة الاموات ويتبرّؤن ممن دان بها وهم « اليعقوبية » اصحاب رجل يُدعى « يعقوب »

(١) بن حى : ليس فى [ق] | النوّاء : راجع كتاب الانساب للسمعانى ورقة ٥٦٩ ب
(٨) نعيم : ليس فى [ق] ، قال فى مروج الذهب ٥ ص ٤٧٤ : ثم الفرقة الثامنة (من الزيدية) المعروفة باليمانية وهم اصحاب محمد (!) بن اليمان الكوفى
(١١) بينا : ليس فى ح (١٢) محارب : اصحاب [ق]

واختلفت الزيدية في الباري عز وجل أيقال انه شيء ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهور الزيدية يزعمون ان الباري عز وجل شيء لا كالاشياء ولا تشبهه الاشياء

والفرقة الثانية منهم لا يقولون ان الباري شيء فان قيل لهم : أفتقولون انه ليس بشيء قالوا : لا نقول انه ليس بشيء

واختلفت الزيدية في الاسماء والصفات وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب «**سليمان بن جرير الزيدي**» يزعمون ان الباري عالم بعلم لا هو هو ولا غيره وان علمه شيء ، قادر بقدرة لا هي هو ولا غيره وان قدرته شيء وكذلك قولهم في سائر صفات النفس كالحياة والسمع والبصر وسائر صفات الذات ويقولون ان الصفات اشياء ، ويقولون: وجه الله هو الله ويزعمون ان الله لم يزل مريداً وانه لم يزل كارهاً للمعاصي ولأنْ يُغضى وان الارادة للشيء هي الكراهة لضدّه وكذلك لم يزل راضياً ولم يزل ساخطاً وسخطه على الكافرين هو رضاه بتعذيبهم ورضاه بتعذيبهم هو سخطه عليهم ورضى الله عن المؤمنين هو سخطه ان يعذّبهم وسخطه ان يعذّبهم هو رضاه ان يغفر لهم، وقالوا : ولا نقول: سخطه على الكافرين هو رضاه عن المؤمنين

(٣) جمهور : ليس في [ق]   (٤) ولا تشبهه الاشياء : ليس في ح
(١١) ويقولون : في النسختين : ولا يقولون   (١٤) ولم يزل : ليس في [ق]

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الباري عز وجل عالم قادر سميع بصير بغير علم وحياة وقدرة وسمع وبصر وكذلك قولهم في سائر صفات الذات ويمتنعون ان يقولوا : لم يزل الباري مريداً ولم يزل كارهاً ولم يزل ساخطاً ولم يزل راضياً

واختلفت الزيدية في الباري عز وجل هل يوصف بالقدرة على ان يظلم ويكذب وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب «**سليمان بن جرير الزيدي**» يزعمون ان الباري لا يوصف بالقدرة على ان يظلم ويجور ولا يقال : لا يقدر لانه يستحيل ان يظلم ويكذب واحالوا قول القائل : يقدر الله على ان يظلم ويكذب واحالوا سؤاله ، وكان «سليمان بن جرير» يجيب عن قول القائل : يقدر الله على ما علم انه لا يفعله : إنّ هذا الكلام له وجهان ، ان كان السائل يعني ما علمه انه لا يفعله مما جاء الخبر بأنه لا يفعله فلا يجوز القول: يقدر عليه ولا: لا يقدر عليه لان القول بذلك محال واما ما لم يأت به خبرٌ فان كان مما في العقول دفعُه فان الله عز وجل لا يوصف به وانّ من وصفه به محيل فالجواب في ذلك مثل الجواب فيما جاء الخبر بانه لا يكون ، واما ما لم يأت به خبرٌ وليس في العقول ما يدفعه فان القول انه يقدر على ذلك جائز وانما جاز

(٣) ويمتنعون : في النسختين : ويمنعون   (٤) راضياً ولم يزل ساخطاً [ق]
(٨) لا يقدر : لا ح   (١٢) بانه : انه ح   (١٣) لا يقدر : يقدر ح
(١٥) محيل : فهو محيل ح

القول فى ذلك لجهلنا بالمغيب فيه ولأنه ليس فى عقولنا ما يدفعه وانّا قد رأينا مثله مخلوقاً

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان البارئ عزّ وجلّ يوصف بالقدرة على ان يظلم ويكذب ولا يظلم ولا يكذب وانه قادرٌ على ما علم واخبر انه لا يفعلُه ان يفعلَه

واختلفت «الزيدية» فى خلق الاعمال وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان اعمال العباد مخلوقة لله خلقها وابدعها واخترعها بعد ان لم تكن فهى مُحدثَة له مخترعة

والفرقة الثانية منهم يزعمون انها غير مخلوقة لله ولا محدثة له مخترعة وانما هى كسب للعباد احدثوها واخترعوها وابدعوها وفعلوها

واختلفت الزيدية فى الاستطاعة وهم ثلاث فرق:

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاستطاعة مع الفعل والامر قبل الفعل والشىء الذى يفعل به الايمان هو الذى يفعل به الكفر وهذا قول بعض الزيدية

فالفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وهى مع الفعل

(١) القول : ذلك ح (٦) لاعمال : الافعال منهاج ١ ص ٢٦٥
(٨) تكن : ليس فى [ق] (٩) له مخترعة : ليس فى [ق] (١٠) وانما هى : وانها [ق] ومنهاج | كسب للعباد : كسب العباد ح كسب العبيد منهاج | وابدعوها : وابتدعوها منهاج

مشغولة بالفعل فى حال الفعل وانّما يستطيع الفعل اذا فعله ، هكذا حكى بعض المتكلمين عن «سليمان بن جرير» وقرأت فى كتاب لسليمان بن جرير ان الاستطاعة بعض المستطيع وان الاستطاعة مجاورة ممازجة [له] كممازجة الدهنين

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وان الأمر قبل الفعل وانه لا يوصف الانسان بانه مستطيع للشىء قادر عليه فى حال كونه

واختلفت الزيدية فى الايمان والكفر وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمان المعرفة والاقرار واجتناب ما جاء فيه الوعيد وجعلوا مواقعة ما فيه الوعيد كفراً ليس بشرك ولا جحود بل هو كفر نعمةٍ ، وكذلك قولهم فى المتأوّلين اذا قالوا قولاً هو عصيان وفسق

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الايمان جميع الطاعات وليس ارتكاب جميع ما جاء فيه الوعيد كفراً وهذا قول قوم من متأخريهم فاما جمهورهم واوائلهم فقولهم القول الاول

(٣) لسليان : سليان [ق] (٥-٦) وان الامر قبل الفعل : ليس فى ح
(١٠) كفراً ليس : كفر وليس [ق] كفر ليس ح (١١) بل: ليس فى [ق]
(١٤) جميع ما : كما [ق] | كفراً : كفر [ق] ح (١٥) القول الاول : غير القول المتأخر ح

واجمعت الزيدية ان اصحاب الكبائر كلهم معذَّبون فى النار خالدون فيها مخلَّدون ابداً لا يُخرَجون منها ولا يُغيَّبون عنها

واجمعوا جميعاً على تصويب على بن ابى طالب فى حربه وعلى تخطئة من خالفه

واختلفت الزيدية فى اجتهاد الرأى وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان اجتهاد الرأى جائز فى الاحكام

والفرقة الثانية منهم ينكرون ذلك وينكرون الاجتهاد فى الاحكام

واجمعت الزيدية ان عليًا كان مصيبًا فى تحكيمه الحكَمَين وانه انما حكّم لما خاف على عسكره الفساد وكان الامر عنده بيّنًا واضحاً فنظر للمسلمين ليتألّفهم وانما امرهما ان يحكما بكتاب الله فخالفا فهما اللذان اخطأا واصاب هو

والزيدية باجمعها ترى السيف والعرض على ائمة الجور وازالة الظلم واقامة الحق وهى باجمعها لا ترى الصلاة خلف الفاجر ولا تراها الا خلف من ليس بفاسق

واجمعت الروافض والزيدية على تفضيل علىّ على سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى انه ليس بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم افضل منه

---

(١) فى النار : بالنار منهاج ١ ص ٢١٤ (٩) انما حكم : ليس فى ح
(١٣) تراها : تراه [ق] ح

هذا ذكر من خرج من آل النبى صلى الله عليه وسلم

خرج «الحسين بن على بن ابى طالب» منكراً على يزيد بن معاوية ما اظهر من المنكر فقُتل بكربلاء رضوان الله عليه وحديثه مشهور وقتله عمر بن سعد وكان الذى انفذ لمحاربته عبيد الله بن زياد وحُمل رأس الحسين الى يزيد بن معاوية فلما وُضع بين يديه نكت ثناياه التى كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يقبّلها بقضيبه وحُمل اليه بنو «الحسين» وبناته وسائر نسائه على الاقتاب فهمّ بقتل الذكور فكشف عن عاناتهم فنظر اليهم هل انبتوا ام لا ثم منّ عليهم ، وقُتل مع «الحسين» من آل النبىّ صلى الله عليه وسلم ابنه «على الاكبر» ومن ولد اخيه الحسن «عبد الله بن الحسن» و «القاسم بن الحسن» و «وابو بكر بن الحسن» ومن اخوته «العباس بن على» و «عبد الله بن على» و «جعفر بن على» و «عثمان بن على» و «ابو بكر بن على» و «محمد بن على» وهو محمد الاصغر ومن ولد جعفر بن ابى طالب «محمد بن عبد الله بن جعفر» و «عون بن عبد الله» ومن ولد عقيل «عبد الله بن عقيل» وقُتل «مسلم ابن عقيل» بالكوفة و «عبدالرحمن بن عقيل» و «جعفر بن عقيل» و «عبد الله بن مسلم بن عقيل»

---

(٢) منكراً : ليس فى [ق] (٣) المنكر : ظلمه [ق] | عمر : عمرو [ق]
(٧) فكشف : ثم كشف [ق] | فنظر : ينظر ح (١٠) عبد الله بن الحسن : عبيد الله بن الحسن [ق] ح

وفى قتل الحسين يقول «ابن ابى رمح الخزاعى»:

وإنّ قتيلَ الطفِّ من آلِ هاشمٍ · أذلَّ رقاباً من قريشٍ فذلّتِ
مررتُ على أبياتِ آلِ محمّدٍ · فلم أرها أمثالها يومَ حُلّتِ
فلا يُبعِدِ اللهُ الديارَ وأهلَها · وإنْ أصبحتْ من أهلِها قد تخلّتِ

(١) ابن ابى رمح الخزاعى : المشهور ان القصيدة لسليمان بن قته ، راجع الكامل للمبرد ص ١٢٧ ومقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصبهانى طبع طهران ١٣٠٧ ص ٤٩ وكتاب الاغانى ١٧ ص ١٦٥ وانما ابن ابى رمح انشدها على فاطمة بنت الحسين ، قال فى ناسخ التواريخ فى الكتاب الثانى الجلد السادس ص ٤٩٣ : دركتاب مثير الاحزان سند بسليمان بن قتيبه [والصحيح قتة] العدوى مولى بنى تيم پيوسته ميشود كه سه روز بعد از قتل حسين عليه السلام بكربلا عبور داد وبر مصارع شهدا نكران شد اسب خويش را باز داشت واين شعر بگفت : مررت الخ ... در بحار الانوار وعوالم از مرزبانى اعديث كرده اند كه ابو الرمح خزاعى بر فاطمه دختر حسين عليه السلام در آمد وانشاد اين مرثية فرمود :

اجالت على عينى سحائب عبرة · فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
. . . .
وان قتيل الطف من آل هاشم · اذلّ رقاباً من قريش فذلّت

فاطمه فرمود اى ابو رمح مصراع آخر را اينچنين قرائت مكن عرض كرد جان من فداى تو باد چگونه قرائت كنم فرمود بگو :
اذل رقاب المسلمين فذلت ، عرض كرد ازين پس جز بدينگونه انشاد نكنم انتهى
ونسب الياقوت الابيات لابى دهبل الجمحى (فى معجم البلدان تحت كلمة الطف) ولكن لابى دهبل فى مقتل الحسين مرثية اخرى غير هذه راجع الاغانى ٦ ص ١٦٧ ،
والبيت الاول مذكور ايضا فى مروج الذهب ٥ ص ١٥٠ وفى الحماسة لابى تمام طبع فرايتاغ ص ٤٣٦ وفى تاج العروس ١ ص ٥٧٢ ، والاول الى الرابع فى تاريخ الكامل لابن الاثير عند ذكره مقتل الحسين

(٢) رقاباً من قريش : وفى الكامل للمبرد ومعجم البلدان ومقاتل الطالبيين : رقاب المسلمين وانظر ما نقلناه فوق من ناسخ التواريخ (٣) فلم ارها امثالها : فى الكامل : فلم ارها كعهدها ولعله الصواب (٤) فلا يبعد : البيت ليس فى ح

وكانوا رجاءً ثم عادوا رزيّةً · لقد عظُمتْ تلك الرزايا وجلّتِ
ألم ترَ أنّ الأرضَ أمستْ مريضةً · لِفقدِ حُسينٍ والبلادُ اقشعرّتِ

وفى ذلك يقول «منصور النمرى»:

متى يَشفيك دمعُك من هُمولِ · ويَبرُدُ ما بقلبِك من غَليلِ
ألا يا رُبَّ ذى حزنٍ تعانى · بصبرٍ فاستراحَ الى العَويلِ
قتيلٌ ما قتيلُ بنى زيادٍ · ألا بأبى ونفسى من قتيلِ
غدتْ بيضُ الصفائحِ والعوالى · بأيدى كلِّ ذى نسبٍ دخيلِ
جنودُ ضلالةٍ بهمُ استدلّتْ · على الاسلامِ أبناءُ الجهولِ
غدا بلوائهم عمرُ بنُ سعدٍ · فأوردَهم على شُربٍ وبيلِ
معاشرُ أودعتْ أيامَ بدرٍ · صدورَهم وديعاتُ التبولِ
أُريقَ دمُ الحسينِ فلم يراعوا · وفى الأحياءِ أمواتُ العقولِ
والقصيدة طويلة ،

وفى ذلك قال «دعبل»:

قبورٌ بكوفانَ وأخرى بطَيبةٍ · وأخرى بفخٍّ نالها صلواتى
وأخرى بأرضِ الجوزجانِ محلُّها · وأخرى بباخمرى لدى الغرباتِ

(٣) النمرى : النميرى ح ثم صحح فوق السطر (٤) متى يشفيك : هذا البيت والبيت الثالث والآخر فى ناسخ التواريخ فى الكتاب الثانى الجلد السادس ص ٥٤٠
(٦) قتيل الخ : البيت ليس فى [ق] (٩) عمر : عمرو [ق] (١٠) ايام : يوم ح (١٤) بكوفان : بكرمان [ق] ، راجع ص ٦٢ | يالها [ق] ح

فامّا المُمِضّاتُ التى لَسْتُ واصفًا ۰ مَبالِغَها مِنّى بِكُنْهِ صِفاتِ
قبورُ ببطن النهر من جنب كربلا ۰ مُعَرَّسُهم منها بِشَطِّ فراتِ

ثم خرج « زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » رضى الله عنه بالكوفة على هشام بن عبد الملك ووالى العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفىّ فقُتل فى المعركة فعلم به يوسف بن عمر فنبشه وصلبه ثم كتب هشام يأمر بان يُحرق فأُحرق ونُسف رماده فى الفرات وقال فى ذلك « يحيى بن زيد » :

لكل قتيلٍ مَعْشَرٌ يطلبونه ۰ وليس لِزيدٍ بالعراقَيْن طالبُ

ثم خرج « يحيى بن زيد » بارض الجوزجان على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فوجّه نصرُ بن سيّار الليثى صاحب خراسان الى « يحيى بن زيد » سلمَ بن احوز المازنى فحارب يحيى بن زيد فقُتل يحيى بن زيد فى المعركة ودُفن فى بعض الجَبّانات

(١) الممضات : المصيبات ح | لست واصفاً : انا واصف ح | منى بكنه: متى بكيت [ق] وكان ناسخ ح قد كتب عنه ثم محاه وكتب ما أثبتناه (٢) ببطن النهر من جنب كربلا : هكذا فى ناسخ التواريخ وروضات الجنات ص ٢٨٠ وفى ح : لدى ارض النهروان وكربلا وفى [ق] : لذى النهران من ارض كربلا ، وفى ترتيب ابيات المرثية بعض تخليط (٥) به : ليس فى ح (٦) يأمر بان يحرق : فامر ح | فاحرق : فحرق ح (١٠) صاحب خراسان : ليس فى [ق] وفى ح مكتوب فوق السطر (١١) سلم : صاحب سلم [ق]

ثم خرج « محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب » بالمدينة وبويع له فى الآفاق فبعث اليه ابو جعفر المنصور بعيسى ابن موسى وحُميد بن قحطبة فحارب محمدُ حتى قُتل ، ومات تحت الهدم ابوه « عبد الله بن الحسن بن الحسن » و « على بن الحسن بن الحسن » ، وقُتل بسببه رجالٌ من اهل بيته ووجّه « محمد بن عبد الله » اخاه « ادريس بن عبد الله » الى المغرب ولولده هناك مملكة

ثم خرج بعد « محمد بن عبدالله » اخوه « ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على » بالبصرة فغلب عليها وعلى الاهواز وعلى فارس واكثر السواد وشخص عن البصرة فى المعتزلة وغيرهم من الزيدية يريد محاربة ابى جعفر ومعه « عيسى بن زيد بن على » فبعث اليه ابو جعفر بعيسى بن موسى وسعيد بن مسلم فحاربهما « ابراهيم » حتى قُتل وقُتلت المعتزلة بين يديه

ثم خرج « الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب » والتقوا بفخّ وبايعه الناس وعسكرَ بفخّ على ستة اميال من مكة فخرج اليه عيسى بن موسى فى اربعة آلافٍ فقُتل « الحسين » واكثر من معه ولم يجسر احد ان يدفنهم حتى اكلت السباع بعضهم وقتل مع الحسين

(٥) رجال : رجالا [ق] (٥-٦) وقتل ... مملكة : ليس فى ح
(١٠) ابى جعفر : المنصور ح (١١) وسعيد بن سالم ح
(١٣) الحسن بن على : الحسين بن على [ق] ح

صاحب فخ وبسببه رجالٌ من اهل بيته ، وفى قتيل فخ يقول صاحب البصرة :

هاجَ التَّذكُّرُ للفؤادِ سَقاما ٠ ونَفَى المَنامَ فما أُحِسُّ مَناما
مَنَعَ الرُّقادَ لجَفْنِ عَيْنَيَ عُصْبَةٌ ٠ قُتلوا بمُنْعَرَجِ الحَجُونِ كِراما

ثم خرج « يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على » على ابى جعفر وصار الى الديلم ثم قُتل

ثم خرج بتاهرت السفلى « محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن » فغلب عليها وصارت فى ايديهم

ثم خرج بالكوفة فى ايام المأمون « محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على » ودعا اليه « ابو السرايا » والمأمون بخراسان وانفذ « زيد بن موسى بن جعفر بن محمد » داعيةً له الى البصرة ثم مات بعد اربعة اشهر من خروجه ودُفن بالكوفة

فخرج بعده مع ابى السرايا « محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب » فهزم زهير بن المسيّب وهزمَ عبدوس [بن محمد ابن [ابى] خالد وقتله ثم توجّه اليه هرثمة بن اعين فهزمه وهرب مع ابى السرايا

(٢) البصرة : البصرة شعراً ح (٤) لجفن : جفون [ق] | عصبة : عصابة علوية [ق] (٧) محمد بن جعفر الخ : راجع مروج الذهب ٦ ص ٣٠١ (١٤) عبدوس الخ : راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ٩٧٨ ومروج الذهب ٧ ص ٥٩

فأُخذا فى طريق خراسان فوُجّه بهما الى الحسن بن سهل فقتل ابا السرايا واظهر بعد ذلك موت « محمد » ويقال انه حُمل الى المأمون وهو بمرو فمات هناك

وخرج باليمن والمأمون بخراسان « ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » داعيةً « لمحمد بن ابراهيم ابن اسماعيل » صاحب ابن السرايا فوجّه اليه المأمون جيشًا فهزمه وصار الى العراق فأمّنه المأمون

وخرج بعد دخول المأمون بغداذ « ابو جعفر بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد » فوجّه اليه المأمون دينار بن عبد الله فصار الى دينار فى الامان واقدم به على المأمون فمات

وخرج « محمد بن القاسم » من ولد الحسين بن على بخراسان ببلدة يقال لها طالقان فى خلافة المعتصم فوجّه اليه عبدُ الله بن طاهر وهو على خراسان جيشًا فانهزم محمد ثم قدر عليه عبد الله بن طاهر فحمله الى المعتصم فحبسه معه فى قصره فاختلف الناس فى امره فمن

(١) فاخذ [ق] فاخذا ... ابا السرايا سقط عن ح (٨) ابو جعفر بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد : كذا فى النسختين واسم الرجل على ما ذكره الطبرى ٣ ص ١٠٦٢ وابن الاثير (فى حوادث سنة ٢٠٧) عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن على بن ابى طالب (١٠) واقدم : وقدم ح
(١٤) فحبسه : فجلسه ح | فاختلف : واختلف ح

قائل يقول هرب ومن قائل يقول مات ، ومن الزيدية من يزعم انه حيٌّ وانه سيخرج

وخرج « محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على » بمكة وكان يلقّب بديباجة لحسن وجهه داعيةً لمحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم فلما مات « محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم » دعا لنفسه فوجّه اليه المأمون عيسى الجلودى فظفر به الجلودى فحمله الى المأمون ببغداذ ثم اخرجه معه فمات بجرجان

وخرج « الافطس » بالمدينة داعيةً لمحمد بن ابراهيم بن اسمعيل فلما مات محمد بن ابراهيم بن اسماعيل دعا لنفسه

وخرج « على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب » بعده فى خلافة المعتصم فقتله بنو مرة بن عامر

ثم خرج « الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب » بطبرستان فى سنة خمسين ومأتين والعامل بها سليمان بن عبد الله بن طاهر فغلب عليها وعلى جرجان بعد حروب كثيرة ، ثم خلف من بعده « محمد بن زيد » اخوه ثم قُتل « محمد بن زيد » بعد محاربةٍ كانت بينه وبين محمد بن هارون

(٦) الجلودى : الخلدونى [ق] الحلدونى ح راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ٩٩٤ و ١٠٠٣
(١٠) راجع مقاتل الطالبيين (١٣٠٧) ص ٢٠٣
(١١) بعده : ببغداذ [ق] (١٢) بن الحسن : بن الحسين [ق] ح
(١٣) خمسين : خمس [ق] ح ، راجع كتب التواريخ لسنة ٢٥٠
(١٥) محمد بن هارون : هارون ح

وخرج بقزوين « الكوكبى » وهو من ولد الارقط واسمه « الحسن ابن احمد بن اسماعيل » من ولد الحسين بن على بن ابى طالب فغلب عليها ثم هزمه بعض الاتراك

وخرج بالكوفة ايام المستعين « ابو الحسين يحيى بن عمر [بن يحيى] ابن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » فوُجّه اليه الحسين بن اسمعيل بامر محمد بن عبد الله بن طاهر فقتل ابا الحسين

وخرج ايام المستعين ايضاً « الحمزىّ [الحسين بن] محمد بن حمزة بن عبد الله » من ولد الحسين بن علىّ فظُفر به وأُخذ وحُبس الى ان اطلقه المعتمد

وخرج بسواد الكوفة ايام فتنة المستعين « ابن الافطس » وخرج بسواد المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة خمسين ومأتين « اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم » من ولد الحسن بن على فغلب عليها وتوفّى لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين ومأتين وخلف اخوه « محمد بن يوسف » فقطع الميرة على اهل المدينة ومازال على امره

(١) الارقط : الاثقط [ق] الانقط ح راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ١٦٤٣ ومروج الذهب ٧ ص ٣٤٥ (٣) بعض : بعد ح ، وهو موسى بن بغا، راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ١٦٩٣ (٦) ابا الحسين : ابو الحسين [ق] (٧) [الحسين بن] : او [الحسن بن] راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ١٦١٧ ومروج الذهب ٧ ص ٣٤٥
(٨) اطلقه : طلقه [ق] (١٠) خمسين : خمس [ق] ح، راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ١٦٤٤ سنة ٢٥١ (١١) من ولد الحسن : من ولد الحسين [ق] ح
(١٢) الاول : الاولى [ق] ح (١٣) على امره : امره ح

الى ان خرج ابو الساج الى مكّة والمدينة فقتل خلقاً كثيراً من اصحابه وهرب محمد فمات فى هربه

وخرج بالكوفة فى آخر ايام بنى أُميّة «عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب» فحاربه عبدالله بن عمر فهزمه ومضى «عبد الله ابن معاوية» الى فارس فغلب عليها وعلى اصبهان ثم مات بفارس

وخرج «صاحب البصرة» وكان يدّعى انه «على بن محمد بن على بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب» وسمعت من يذكر انه كان يدّعى انه «على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب» ، وانصاره الزنج وغلب على البصرة سنة سبع وخمسين وقُتل سنة سبعين ومأتين قتله ابو احمد الموفّق بالله ابن المتوكل على الله

وخرج بارض الشأم «المقتول على الدكّة» فظفر به المكتفى بالله بعد حروب ووقائع كانت

تم كلام الرافضة والحمد لله وحده ، يتلوه كلام الخوارج

---

(٤) ابن جعفر بن ابى طالب : ابن جعفر بن على بن ابى طالب [ق]
(٧) يذكر : ينكر ح (٨) بن عيسى : كذا فى مروج الذهب ص٨ ٣١، وفى تاريخ الطبرى ٣ ص١٧٤٢: بن على بن عيسى (١٠) ابو احمد الموفق بالله: ابو احمد ح
(١٢) راجع تجارب الامم لابن مسكويه لسنة ٢٦١
(١٤) تم كلام : تم كتاب [ق]

مقالات الخوارج

اجمعت الخوارج على اكفار على بن ابى طالب رضى الله عنه ان حكّم وهم مختلفون هل كُفرُه شركٌ ام لا ، واجمعوا على ان كل كبيرة كفرٌ الا «النجدات» فانها لا تقول ذلك ، واجمعوا على ان الله تعالى يعذّب اصحاب الكبائر عذاباً دائماً الا «النجدات» اصحاب «نجدة»

واول من احدث الخلاف بينهم «نافع بن الازرق الحنفى» والذى احدثه البراءةُ من القَعَدة والمحنة لمن قصد عسكره واكفار من لم يهاجر اليه ، ويقال ان اول من احدث هذا القول «عبد ربه الكبير» ويقال ان المبتدع لهذا القول رجل كان يقال له «عبد الله بن الوضين» قالوا وقد كان «نافع» خالفه فى اول امره وبرئ منه فلما مات عبد الله صار «نافع» الى قوله وزعم ان الحقّ كان فى يده ولم يُكفر نفسه بخلافه اياه حين خالفه ولا اكفر الذين خالفوا عبد الله قبل موته واكفر من يخالفه فيما بعده، و «الازارقة» لا تتبرّأ ممن تقدمّها من سلفها من الخوارج فى تولّيهم القَعَدة الذين لا يخرجون ولا تتبرّأ ايضاً

---

(١) مقالات : قبله البسملة فى النسختين (٢) الخوارج : الخوارج لعنها الله [ق]
(٣) كفره : شركه [ق] (٧) والمحنة : والمحبه [ق] راجع التاريخ المجهول المؤلف الذى نشره آلواردت ص ٨٠ و ١٢٦ (٨) ويقال ان : ويقال [ق]
(١٣) فيما : من [ق] (١٤) تتبرأ : تبرأ ح

من سلفها من الخوارج فى تركهم اكفار القَعَدة والمحنة لمن هاجر اليهم ويقولون: هذا تبيّن لنا وخفى عليهم، و «الازارقة» تقول ان كل كبيرة كفرٌ وان الدار دار كفر يعنون دار مخالفيهم وان كل مرتكب كبيرة اى معصية كبيرة ففى النار خالداً مخلّداً، ويُكفرون عليّا فى التحكيم ويُكفرون الحَكَمين ابا موسى وعمرو بن العاص ويرون قتل الاطفال

وكانت «الازارقة» عقدت الامر «لقطرىّ بن الفُجاءة» وكان قطرىٌ اذا خرج فى السرايا استخلف رجلاً من بنى تميم على العسكر وكانت فيه فظاظةٌ فشكت الازارقة ذلك اليه فقال: لست أستخلفه بعدُ، ثم انه خرج فى سريّة واصبح الناس فى العسكر فصلّى بهم ذلك الرجل الفجر فقالوا لقطرىّ: الم تزعم انك لا تستخلفه وعاتبوه وكان فى الذين عاتبوه «عمرو القنّاء» و «عبيدة بن هلال» و «عبد ربّه الصغير» و «وعبد ربّه الكبير» فقال لهم: جئتمونى كُفّاراً حلالٌ دماؤكم فقام «صالح بن مخراق» فلم يَدَعْ فى القرآن موضع سجدة الا قرأها وسجد ثم قال: أكفّاراً ترانا؟ تُبْ مما قلت فقال: ياهؤلاء انما استفهمتكم

(١) اكفار: اكفارهم [ق] | والمحنة: والمحبة [ق] (٢) هذا: هلا [ق] | لنا: ليس فى [ق] (٣-٤) كبيرة اى: ليس فى [ق] (٨) فظاظة: مظالمه [ق] | اليه: ليس فى [ق] (١١) القناء: الفتى [ق] | وعبيدة: ليس فى ح (١١-١٢) عبد ربه الصغير: عبد الله الصغير [ق] ح (١٣) يدع: يضع [ق] (١٤) اكفاراً ترانا: اكفار ترانا [ق] انطقا وردت ح وفى الموضع اثر محو

فقالوا: لا بدّ من توبتك فخلعوه وصار «قطرىٌ» الى طبرستان فغلب عليها

وكان سبب الاختلاف الذى احدثه «نافع» ان امرأةً من اهل اليمن عربيّةً ترى رأى الخوارج تزوّجت رجلاً من الموالى على رأيها فقال لها اهل بيتها: فضحتينا فانكرت ذلك فلما اتى زوجها قالت له ان اهل بيتى وبنى عمّى قد بلغهم امرى وقد عيّرونى وانا خائفة ان أُكرَه على تزويج بعضهم فاختر منّى احدى ثلاث خصال: اما ان تهاجر الى عسكر «نافع» حتى تكون مع المسلمين فى حوزهم ودارهم واما ان تخبانى حيث شئت واما ان تخلّى سبيلى، فخلّى سبيلها، ثم ان اهل بيتها استكرهوها فزوّجوها من ابن عمّ لها لم يكن على رأيها فكتب من بحضرتها بأمرها الى «نافع بن الازرق» يسألونه عن ذلك فقال رجل منهم انه لم يسعها ما صنعت ولا وسع زوجها ما صنع من قبل هجرتهما لأنه كان ينبغى لهما ان يلحقا بنا لأنّا اليوم بمنزلة المهاجرين بالمدينة ولا يسع احداً من المسلمين التخلّف عنّا كما لم يسع التخلّف عنهم، فتابعه على قوله ذلك «نافع بن الازرق» واهل عسكره الا نفراً يسيراً

(١) طبرستان: الصبرستان [ق] (٧) احدى: احد [ق] ح | ثلاث خصال: خصال ثلاث ح (٩-١٠) ثم ان اهل المرأة زوجوها ح (١٠) من ابن: ابن [ق] (١١) من بحضرتها: ممن بحضرتها [ق] (١٢) صنعت: صنعته [ق] (١٣) هجرتها [ق] ح (١٤) احدا: احد [ق]

وبرئوا من اهل التقيّة واحدثوا اشياء ، من ذلك انهم رّموا الرجم ، ومن ذلك انهم قالوا : نشهد بالله انه لا يكون فى دار الهجرة من يُظهر الاسلام الا من رضى الله عنه واستحلّوا خفر الامانة التى امر الله بأدائها وقالوا : قوم مشركون لا ينبغى ان تؤدّى الامانة اليهم ، ولم يقيموا الحدود على من قذف المحصَنين من الرجال واقاموها على من قذف المحصنات من النساء وقالوا : ما كفّ احدٌ يده عن القتال منذ انزل الله تعالى البسط الا وهو كافر

و« الازارقة » يرون ان اطفال المشركين فى النار وان حكمهم حكم آبائهم وكذلك اطفال المؤمنين حكمهم حكم آبائهم ، وزعمت « الازارقة » ان من اقام فى دار الكفر فكافرٌ لا يسعه الا الخروج وهذا قول « النجدية »

ثم خرج « نجدة بن عامر الحنفى » من اليمامة فى نفر من الناس واقبل الى الازارقة يريدهم فاستقبلهم نفرٌ من اهل عسكر « نافع » اخبروه ومن معه بأحداث « نافع » التى احدثها وانهم برئوا منه وفارقوه عليها وامّروا « نجدة » بالمَقام وبايعوه ، فمكث « نجدة » زماناً ثم انه بعث

(١) الرجم : التزجم [ق] (٣) خفر : اخذ [ق] (٤) اليهم : بهم اليهم [ق] (٦) منذ : مذ ح (٩) اطفال : حكم اطفال ح
(١٣) اخبروه : واخبروه [ق] (١٤) احدثها : احدثوها ح وفوق السطر: احدثها | وفارقوه عليها : ليس فى [ق]

بعثاً الى اهل القطيف واستعمل عليهم ابنه فقتل وسبى وغنم ، فاخذ ابن نجدة واصحابه عدّةً من نسائهم فقوّموا كل واحدة منهن بقيمة على انفسهم وقالوا : ان صارت قيمهن فى حصّتنا فذاك وان لم تصر ادينا الفضل فنكحوهن قبل ان يُقسمن واكلوا من الغنائم قبل ان تُقسم ثم رجعوا الى « نجدة » واخبروه بذلك فقال نجدة : لم يسعكم ما صنعتم فقالوا : لم نعلم انه لا يسعنا فَعذَرهم نجدة بجهالتهم فتابعه على ذلك اصحابه وعذروا بالجهالات اذا اخطأ الرجل فى حكم من الاحكام من جهة الجهل وقالوا : الدين امران احدهما معرفة الله ومعرفة رسله عليهم السلام وتحريم دماء المسلمين واموالهم وتحريم الغصب والاقرار بما جاء من عند الله جملةً فهذا واجبٌ وما سوى ذلك فالناس معذورون بجهالته حتى تقوم عليهم الحجّة فى جميع الحلال فمن استحلّ شيئاً من طريق الاجتهاد مما لعلّه مُحرّمٌ فمعذورٌ على حسب ما يقول الفقهاء من اهل الاجتهاد فيه ، قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد فى الاحكام المخطئ قبل ان تقوم عليه الحجّة فهو كافر ، قالوا : ومن ثقل عن هجرتهم فهو

(١) واخذ : فاخذ ح (٢) واصحابه : ليس فى ح | فقوموا : فاقاموا ح | منهن : منهم [ق] ح (٣) قيمهن : قيمهم [ق] منهم ح فوق السطر | حصتنا : حصصنا الملل ص ٩١ | فذاك : كذا فى ح والملل وفى [ق] : فذلك (٦) بجهالتهم : كذا فى [ق] والملل وفى ح : بجهلهم (١٣) الاحكام : بحيث لام التعريف فى ح ، راجع الملل (١٤) الحجة: ليس فى ح | ثقل: فى النسختين ومسالك الابصار لفضل الله العمرى [نسخة اياصوفيه ٢٤٢٥] نقلاً عن مقالات الاشعرى : نقل وفى الفصل لابن حزم ٤ ص ١٩٠ : من ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق

منافق ، وحُكي عنهم انهم استحلّوا دماء اهل المُقام واموالهم فى دار التقيّة وبرئوا ممن حرّمها، وتولّوا اصحاب الحدود والجنايات من موافقيهم، وقالوا : لا ندرى لعل الله يعذّب المؤمنين بذنوبهم فان فعل فانما يعذّبهم فى غير النار بقدر ذنوبهم ولا يخلّدهم فى العذاب ثم يدخلهم الجنّة ،

وزعموا ان من نظر نظرةً صغيرةً اوكذب كذبةً صغيرةً ثم اصرّ عليها فهو مشرك وان من زنى وسرق وشرب الخمر غيرَ مصرٍّ فهو مسلم

ويقال ان اصحاب « نجدة » نقموا عليه ان رجلاً من بنى وائل اشار عليه بقتل من تابعه من المكرَهين فانتهره نجدة ونقم على نجدة ، «عطية» انه انفذ فى غزو البرّ وغزو البحر ففضّل من انفذه فى غزو البرّ ، ونقم عليه اصحابه انه عطّل حدّ الخمر وقسم الفىء واعطى مالك ابن مسمع واصحابه وحكم بالشفاعة وكاتب عبد الملك بن مروان فاعطاه الرضى واشترى بنت عثمان فاستتابه اصحابه ففعل ، ثم ان طائفة منهم ندموا على استتابته وقالوا له ان   استتابتنا اياك خطأ لأنك امامٌ

(١) اهل المقام : وفى الملل ص ٩٢ : اهل العهد والذمة ، وفى الفصل ٤ ص ١٩٠ : القعدة (٢) وتولوا : وتوالوا [ق] (٣) لا ندرى الخ : فى الفصل ٤ ص ١٩٠ : جائز ان يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن فى غير النار ، وفى الملل ص ٩٢ : لعل الله يعفو عنهم وان عذبهم ففى غير النار | فعل : عذبهم [ق] (٨) فانتهره : فانهره [ق] (٩) انفذ : انفذه [ق] ابعده ح (١٠) الخمر : كذا صححنا ، الحصى [ق] الحصى ح وفى الفرق ص ٦٨ : اسقط حد الخمر وفى الملل ص ٩٢ وغلظ على الناس فى حد الخمر تغليظاً شديداً (١٢) بنت : بت [ق] بيت ح

وقد تبنا فان تبت من توبتك واستتبت الذين استتابوك والا نابذناك فخرج الى الناس فتاب من   توبته ، فاختلف اصحابه فطائفة منهم اكفروه على فعله ، ونقموا على « نجدة » ايضاً انه فرّق الاموال بين الاغنياء وحرم ذوى الحاجة منهم

فبرئ منه « ابو فديك » وكثير من اصحابه فوثب عليه ابو فديك فقتله وبويع له ، ثم ان اصحاب نجدة انكروا ذلك على ابى فديك وتولّوا نجدة وتبرءوا من   ابى فديك وكتب ابو فديك الى « عطية بن الاسود » وهو عامل نجدة بالحوير(؟) يخبره انه ابصر ضلالة نجدة فقتله وانه احقّ بالخلافة منه فكتب عطية الى ابى فديك ان يبايع له من قبله وابى ذلك ابو فديك فبرئ كل واحد منهما من صاحبه وصارت الدار لابى فديك وصاروا معه الا من   تولّى نجدة فصاروا ثلاث فرق : « النجدية » و « العطوية » و « الفديكية »

فاما «عطية بن الاسود الحنفى » واصحابه» الذين يسمّون « العطوية » فانه لم يحدث قولاً اكثر من انه انكر على « نافع » ما احدثه من اقاويله ففارقه ثم انكر على « نجدة » ما حكيناه عنه ففارقه ومضى الى سجستان

(٢) فاختلف : واختلف ح | منهم : ليس فى [ق] (٣) فعله : خلعه [ق]
(٥) منه : منهم ح | فوثب : ووثب ح (٨) بالحوير ح بالجوير [ق] ولعل الصواب : بالبحرين (٩) فقتله : ليس فى ح | منه : ليس فى ح
(١٠) من قبله : من قتله [ق] (١٥) ثم : و ح | حكيناه : حكينا [ق]

ومن « العطوية » اصحاب « عبد الكريم بن عجرد » ويسمّون « العجاردة » وهم خمس عشرة فرقة :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون انه يجب ان يُدعىٰ الطفل اذا بلغ وتجب البراءة منه قبل ذلك حتى يُدعىٰ الى الاسلام ويصفه هو

والفرقة الثانية من العجاردة « الميمونية » والذى تفرّدوا به القول بالقَدَر على مذهب المعتزلة وذلك أنهم يزعمون ان الله فوّض الاعمال الى العباد وجعل لهم الاستطاعة الى كل ما كُلّفوا فهم يستطيعون الكفر والايمان جميعًا وليس لله تعالى فى اعمال العباد مشيئة وليس اعمال العباد مخلوقةً لله ، فبرئت منه « العجردية » ، وسمّوا « الميمونية »

والفرقة الثالثة من العجاردة « الخلفية » اصحاب رجل يقال له « خلف » فارقوا « الميمونية » فى القول بالقَدَر وقالوا بالاثبات

والفرقة الرابعة منهم « الحمزية » اصحاب رجل يُدعىٰ « حمزة » ثبتوا على قول « الميمونية » بالقدر ، وانهم يرون قتال السلطان خاصةً ومن رضى بحكمه واما من انكره فلا يرون قتله الا اذا اعان عليهم او طعن فى دينهم اوصار عوناً للسلطان او دليلاً له ، وحكى « زُرقان »

(١) ويسمون : يسمون ح (٢) خمس عشرة : خمس فرق [ق]
(٧) يستطيعون : مستطيعون ح (١٠) العجاردة : الميمونية [ق]
(١٢) الحمزية : حمزية [ق] | يدعى : يسمى [ق] (١٣) وانهم : لعل الصواب : ولكنهم | قتال : فى الملل ص ٩٦ : قتل (١٤) انكره : انكر ح

ان « العجاردة » اصحاب « حمزة » لا يرون قتل اهل القبلة ولا اخذ المال فى السرّ حتى ينصب الحرب

والفرقة الخامسة من العجاردة « الشعيبية » [اصحاب « شعيب »] وهو رجل برىء من « ميمون » ومن قوله فقال انه لا يستطيع احد ان يعمل الا ما شاء الله وان كل اعمال العباد مخلوقة لله ، وكان سبب فرقة « الشعيبية » و « الميمونية » انه كان لميمون على شعيب مالٌ فتقاضاه فقال له « شعيب » : أعطيكه ان شاء الله فقال له « ميمون » : قد شاء الله ان تعطينيه الساعة فقال « شعيب » : لو شاء الله لم اقدر ان لا أعطيكه فقال « ميمون » : فان الله قد شاء ما امر وما لم يأمر لم يشأ وما لم يشأ لم يأمر فتابع ناسٌ « ميموناً » وتابع ناس « شعيبًا » فكتبوا الى « عبد الكريم بن عجرد » وهو فى حبس خالد بن عبد الله البَجَلى يُعلمونه قول « ميمون » و « شعيب » فكتب « عبد الكريم » : إنّا نقول : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا نُلحق بالله سوءًا ، فوصل الكتاب اليهم ومات « عبد الكريم » فادّعى « ميمون » انه قال بقوله

(١) حمزة : كذا صححنا وفى النسختين : المرأة (٢) ينصب : كذا صححنا وفى النسختين : يبعث (٤-٥) احد ان يعمل : ان يعمل احد ح (٥) كل اعمال : اعمال [ق] (٧) اعطيكه : كذا فى الفرق ص ٧٤ : وفى النسختين اعطيك | له : ليس فى ح (٨) قد شاء : شاء ح (٩) اعطيكه : اعطيك [ق] | فقال : قال [ق] (١٠) وما لم يشأ لم يامر : ليس فى ح | فتابع ـ وتابع : وبايع ـ وبايع [ق] (١٢) انا : بانا ح

حين قال لا نُلحق بالله سوءًا وقال «شعيب»: لا بل قال بقولى حيث قال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فتولَّوا جميعاً «عبد الكريم» وبرئ بعض من بعض

وقال بعض الناس ان «عبد الكريم بن عجرد» و«ميمون» الذى تنسب اليه «الميمونية» رجل (؟) من اهل بلخ، وقال قوم ان «عبدالكريم» كان من اصحاب «ابى بيهس» خالفه وفارقه فى بيع الأمَة، وذكر «الكرابيسى» فى بعض كتبه ان «العجاردة» و«الميمونية» يجيزون نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بنى الاخوة، وحُكى لنا عنهم ما لم نحققه انهم يزعمون ان سورة يوسف ليست من القرآن

والفرقة السادسة من العجاردة «الخازمية» والذى تفرّدوا به انهم قالوا فى القدر بالاثبات وبأن الولاية والعداوة صفتان لله تعالى فى ذاته

(٤) ابن عجرد: ليس فى ح (٥) تنسب: نسب [ق] | رجل: كذا فى النسختين ولعل الصواب: رجلان او ان شيئاً سقط عن اصل النسختين

(٨-٩) وبنات بنى الاخوة: وبنات الاخوة وبنات الاخ [ق] وبنات بنى [فى الهامش] الاخوة ح وقال فى الملل ص ٩٦: وذكر الحسين الكرابيسى فى كتابه الذى حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات، راجع ايضاً الفصل ٤ ص ١٩٠ (١١) الخازمية: راجع انساب السمعانى تحت نسبة (الخازمى) وفى [ق] الحارضية كما تكرر الاسم

وان الله يتولّى العباد على ما هم صائرون اليه وان كانوا فى اكثر احوالهم غير مؤمنين

والفرقة السابعة من العجاردة وهى الثانية من الخازمية يدعون «المعلومية» والذى تفرّدوا به انهم قالوا: من لم يعلم الله بجميع اسمائه فهو جاهل به وان افعال العباد ليست بمخلوقة وان الاستطاعة مع الفعل ولا يكون الا ما شاء الله

والفرقة الثامنة من العجاردة وهى الثالثة من الخازمية «المجهولية» ومن قولهم ان من علم الله ببعض اسمائه فقد علمه ولم يجهله وقالوا باثبات القدر

والفرقة التاسعة من العجاردة «الصلتية» اصحاب «عثمان بن ابى الصلت» والذى تفرّد به انه قال: اذا استجاب لنا الرجل واسلم تولّيناه وبرئنا من اطفاله لأنه ليس لهم اسلام حتى يُدركوا فيُدعَوا الى الاسلام فيقبلوه

والفرقة العاشرة من العجاردة «الثعالبة» يقولون: ليس لاطفال الكافرين ولا لاطفال المؤمنين ولاية ولا عداوة ولا براءة حتى يبلغوا

(١) صائرون اليه: اليه صائرون ح (٢) غير: ليس فى [ق] ولا فيما نقله صاحب مسالك الابصار عن الاشعرى وفى ح مكتوب فوق السطر وفى الفرق ص ٧٣: وان كان فى اكثر عمره كافراً والقول يحتمل الوجهين فتأمل (٣) وهى: ليس فى ح

(١٠) تفردوا ح (١١) فيدعوا: فيدعون [ق] ويدعون ح

(١٢) فيقبلوه: فيقبلونه ح ويقبلونه [ق] (١٣) الثعالبة: ليس فى [ق] وفى ح فوق السطر (١٤) ولاية: ولا ح

فيُدعَوا الى الاسلام فيُقرّوا به او ينكروه، وكان «ثعلبة» مع «عبدالكريم» يداً واحدةً الى ان اختلفا فى امر الطفل

والفرقة الحادية عشرة من العجاردة وهى الاولى من الثعالبة يُدعون «الاخنسية» يتوقّفون عن جميع من فى دار التقيّة من منتحلى الاسلام واهل القبلة الا من قد عرفوا منه ايماناً فيتولّونه عليه او كفراً فيتبرّأون منه لاجله ، ويحرّمون الاغتيال والقتل فى السرّ وان يُبدأ احد من اهل البغى من اهل القبلة بقتالٍ حتى يُدعىٰ الا من عرفوه بعينه ، فبرئت منهم «الثعلبية» وسمّوهم «الاخنسية» لأن الذى دعاهم الى قولهم رجل كان يقال له «الاخنس»

والفرقة الثانية عشرة من العجاردة وهى الثانية من الثعالبة «المعبدية» ومما تفرّدوا به انهم رأوا اخذ زكاة اموال عيدهم اذا استغنوا

(١) وكان : وكانت [ق] ح | ثعلبة : كذا صححنا وفى [ق] : مقالته وفى ح : لمقاله وفى الموضع اثر محو وفوق السطر : الثعالبة ، راجع الملل ص ٩٨

(٥) كفراً : كفر [ق] ح (٨) الى قولهم : ليس فى ح (١٠) معبدية [ق]

(١١) ومما تفردوا به الخ : العبارة غير واضحة ، قال فى الملل : ص ٩٨ الثعالبة اصحاب ثعلبة ... وكان يرى اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا واعطاءهم اذا افتقروا ، ثم قال : المعبدية ... وخالف ثعلبة فيما حكم من اخذ الزكوات من عبيدهم وقال انى لا ابرأ منه بذلك ولا ادع اجتهادى فى خلافه ، وفى الفرق ص ٨١ : ... معبد خالف جمهور الثعالبة فى اخذ الزكاة من العبيد [و] فى اعطاءهم منها واكفر من لم يقل بذلك واكفره سائر الثعالبة فى قوله ، وفى الانساب للسمعانى (تحت نسبة «المعبدى») : واما المعبدية فهم فرقة من الخوارج انتسبوا الى معبد وهم من الثعالبة وهم كانوا يرون اخذ الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا ويعطونهم اذا افتقروا ثم ندموا على هذا القول وقالوا انه خطا ولم يتبرأوا ممن قال به

واعطاءهم من زكاتهم اذا افتقروا فقال لهم رجل يقال له «مَعْبَد» : ان كنتم لا تتبرّأون ممن فعل ذلك فانّا لا ندّعيه فاقام على ذلك وبرئت منه «الثعالبة» ومن اصحابه، ثم رأوا ان ذلك خطأٌ ولم يتبرّأوا ممن فعل ذلك

والفرقة الثالثة عشرة من العجاردة وهى الثالثة من الثعالبة «الشيبانية» اصحاب «شيبان بن سلمة» الخارج ايام ابى مسلم والمعين له ومن قصّتهم ان «شيبان بن سلمة» لما احدث احداثًا من معاونة ابى مسلم وغير ذلك برئت منه الخوارج فلما قُتل «شيبان» جاء قوم فذكروا توبته فلم تقبل «الثعلبية» منهم توبة «شيبان» وقالوا ان احداث شيبان كان قتل المسلمين واخذ اموالهم وضربهم فان كنتم دفعتم من دار العلانية فانّا لا نقبل من القاتل فى دار العلانية توبةً حتى يعفو عنه ولىّ المقتول ولا نقبل توبة من ضرب المسلمين حتى يُقِصّ من نفسه او يُوهَب ذلك له وحتى يردّ اموالهم و «شيبان» لم يفعل من ذلك شيئًا فان زعمتم انكم قد دفعتم توبته من دار التقيّة فقد كذبتم فان امره كان ظاهراً ودعوته كانت ظاهرةً الى ان قُتل ، فقبل قوم منهم

(٤) الشيبانية : شيدانية [ق] (٥) والمعين له : هكذا صححناه وفى النسختين : المعتزلة ، راجع الفرق ص ٨١ والملل ص ٣٩ وانساب السمعانى ورقة ٣٤٣ ب تحت نسبة «الشيبانى» (٨) تقبل : قبلوا ح (٩) كان : كانت [ق] | من : فى ح

(١١) نقبل : قبل ح يقبل [ق] تقبل انساب السمعانى

(١٤) قوم منهم : منهم قوم ح

توبته فسمّوا « الشيبانية » ، ثم ان « الشيبانية » احدثوا التشبيه لله بخلقه فسمّوا « الشيبانية »

وثبت قوم منهم على قول « الثعلبية » وهم اعظم اصحاب الثعلبية وجمهورهم ، فسُمّوا « الشيبانية » و « الزيادية » وذلك ان رجلاً منهم كان يسمّى « زياد بن عبد الرحمن » كان فقيه الثعلبية ورئيسهم

ثم ان « الشيبانية » الذين اجازوا توبته قالوا فى الولاية والعداوة انهما صفتان لله من صفات الذات لا من صفات الفعل

والفرقة الرابعة عشرة من العجاردة وهى الرابعة من الثعالبة « الرشيدية » ومما تفرّدوا به انهم كانوا يؤدّون عما سُقى بالعيون والانهار الجارية نصف العُشر ثم رجعوا عن ذلك وكتبوا الى المسمّى « زياد بن عبد الرحمن » فاجابهم ثم اتاهم فأعلمهم ان فى ذلك العشر وانه لا يجيز البراءة ممن غلط منهم فى ذلك فقال رجل منهم يسمّى « رُشَيْدًا » : ان كان يسعنا ان لا نتبرّأ منهم فانّا نعمل بالذى يعلمون به ، وثبت هو ومن معه على الفعل الاول فبرئت منهم « الثعالبة » وسموهم « العشرية »

(١) فسموا الشيبانية : وسموا الشيبانية ح تتكرر هذه الجملة ثلاث مرات وفى ذلك من التخليط ما فيه ولعل الصواب ان تمحى فى الموضع الثانى وتمحى واو العطف بعدها فى الثالث
(٤) وجمهورهم : وحرمورهم [ق] | الزيادية ـ زياد : زنادية ـ زناد [ق]
(٧) الذات : الذوات [ق] (٨) الرشيدية : راجع انساب السمعانى فى ورقة ٢٥٤آ تحت نسبة « الرشيدى » ، وفى [ق] : رشيدية (١٠) زياد : زناد [ق]
(١٢) منهم : ليس فى [ق] (١٣) ان لا نتبرا : الا تبرأ [ق]
| وثبت : ويثبت ح

والفرقة الخامسة عشرة من العجاردة وهى الخامسة من الثعالبة « المكرمية » اصحاب « ابى مُكرَم » ومما تفرّدوا به انهم زعموا ان تارك الصلاة كافرٌ وليس هو من قبل تركه الصلاة كَفرَ ولكن من قبل جهله بالله وكذلك قالوا فى سائر الكبائر، وزعموا ان من اتى كبيرةً فقد جهل الله سبحانه وتلك الجهالة كفرٌ لا بركوبه المعصية ، فقالوا بالموافاة وهى ان الله سبحانه انما يتولىّ عباده ويعاديهم على ما هم صائرون اليه لا على اعمالهم التى هم فيها فبرئت منهم « الثعالبة »

ومن قول « الثعالبة » فى الاطفال انهم يشتركون فى عذاب آبائهم وانهم ركنٌ من اركانهم يريدون بذلك انهم بعضٌ من ابعاضهم

ومن الخوارج « الفديكية » اصحاب « ابى فديك » ولا نعلم انهم تفرّدوا بقول اكثر من انكارهم على « نافع » و « نجدة » ما حكيناه عنهما

ومن الخوارج « الصفرية » اصحاب « زياد بن الاصفر » وهم لا يوافقون « الازارقة » فى عذاب الاطفال فانهم لا يجيزون ذلك ويقال ان « الصفرية » نُسبوا الى « عبيدة » وكان ممن خالف « نجدة » ورجع من اليمامة فلما كتب « نجدة » الى اهل البصرة اجتمع « عُبيدة »

(١) المُكرمية : راجع انساب السمعانى ورقة ٥٤١آ تحت نسبة « المكرمى »
(٣) من قبل : ومن قبل [ق] | قبل : قبله [ق] (٥) فقالوا : وقالوا ح
(٦) ماهم صائرون : ماهم عليه صائرون [ق] (١٠) اصحاب ابى فديك : ليس فى ح
(١١) ما : اكثر ما [ق] | عنهما : عنهم [ق] ح (١٢) الصفرية : صفرية [ق]
(١٥) اجتمع : اجمع [ق]

و « عبد الله بن اباض » فقرأوا كتابه فقال « عبد الله بن اباض » بما سنذكره من مذهبه وقال « عيدة » بجملة مذهب الخوارج من ان مخالفيهم مشركون السيرةُ فيهم السيرةُ فى اهل حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حاربوه من المشركين، وأصل قول الخوارج انما هو قول «الازارقة» و «الاباضية» و «الصفرية» و «النجدية» وكل الاصناف سوى «الازارقة» و «الاباضية» و «النجدية» فانما تفرّعوا من «الصفرية»

ومن الخوارج طائفة يقولون : ماكان من الاعمال عليه حدٌّ واقع فلا يُتعدّى باهله الاسم الذى لزمهم به الحدّ وليس بكفر وليس اهله به كافرين كالزنا والقذف وهم قَذَفَةٌ زُناةٌ وماكان من الاعمال ليس عليه حدٌّ كترك الصلاة والصيام فهو [كفر وصاحبه] كافر وازالوا اسم الايمان فى الوجهين جميعاً

ومن الخوارج « الاباضية » فالفرقة الاولى منهم يقال لهم « *الحفصية* » كان امامهم يقال له « *حفص بن ابى المقدام* » زعم ان بين الشرك والايمان

(٢) مذهب [ق] مسالك الابصار ، مذاهب ح (٥) وكل الاصناف ... والنجدية : ليس فى [ق] (٨) بكفر : يكفر [ق] مسالك الابصار نكفر ح | وليس : كذا مسالك الابصار وفى [ق] ح : بشىء ليس (٩) كافرين : مسالك الابصار ، كافراً [ق] كافر ح (١٠) فهو [كفرو صاحبه] كافر : كذا فى الفرق ص ٧٠ وفى [ق] ح : فهو كافر ، وفى مسالك الانصار : فهو كفر (١١) الايمان فى ليس فى ح (١٣) يقال له : ليس فى [ق] | بن ابى : بن ح

معرفة الله وحده فمن عرف الله تعالى ثم كفر بما سواه من رسول او جنّةٍ او نارٍ او عمل بجميع الخبائث من قتل النفس واستحلال الزنا وسائر ما حرّم الله تعالى من فروج النساء فهو كافرٌ برئٌ من الشرك ، وكذلك من اشتغل بسائر ما حرّم الله تعالى مما يؤكل ويشرب فهو كافر برئٌ من الشرك ، ومن جهل الله تعالى وانكره فهو مشرك ، فبرئ منه جلّ الاباضية الا من صدّقه منهم ، وتأوّلوا فى عثمان نحو ما تأوّلت الشيعة فى ابى بكر وعمر، وزعم ان عليًّا هو الحيران الذى ذكره الله فى القرآن (الانعام ٧١) وان اصحابه الذين يدعونه الى الهُدى اهل النهروان ، وزعم ان عليًّا هو الذى انزل الله فيه : وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا (البقرة ٢٠٤) وان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى انزل الله فيه : وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ (البقرة ٢٠٧) ، ثم قال بعد ذلك : الايمان بالكتب والرسل متصل بتوحيد الله فمن كفر بذلك فقد اشرك بالله

والفرقة الثانية منهم يُسمّون « اليزيدية » كان امامهم « *يزيد بن أُنيسة* » قالوا : نتولّى المحكّمة الاولى ونتبرّأ ممن كان بعد ذلك من اهل الاحداث ونتولّى الاباضية كلها ويزعمون انهم مسلمون كلهم الا

(٣) فروج : زوج [ق] (٦) تأولوا : اهل الصواب : تأول (٨) يدعونه : يدعون به ح | الى الهدى : ليس فى ح (١٢) قال : قالوا [ق] (١٤) كان : فان [ق] وليس فى ح (١٥) ونتبرأ : ونبرأ ح

من بلغه قولنا فكذّبه او من خرج ، وخالفوا « الحفصية » فى الاكفار والتشريك وقالوا بقول الجمهور ، وحكى « يمان بن رباب » ان اصحاب « يزيد بن أُنَيسة » قالوا بالتشريك

وتولىّ « يزيد » المحكّمة الاولى قبل نافع وبرئ ممن كان بعدهم ، وحرّم القتال على كل احد بعد تفريقهم وثبت على ولاية الاباضية الا من كذّبه او بلغه قوله فردّه ، وزعم ان الله سيبعث رسولاً من العجم ويُنزل عليه كتاباً من السماء يكتب فى السماء ويُنزَل عليه جملةً واحدةً فيترك شريعة محمد ويدين بشريعة غيرها وزعم ان ملّة ذلك النبىّ الصابئة وليس هذه الصابئة التى عليها الناس اليوم وليس هم الصابئين الذين ذكرهم الله فى القرآن ولم يأتوا بعد

وتولىّ من شهد لمحمد بالنبوّة من اهل الكتاب وان لم يدخلوا فى دينه ولم يعملوا بشريعته وزعم انهم بذلك مؤمنون ، فمن « الاباضية » من وقف فيه ومنهم من تبرّأ منه وجلّهم تبرّأ منه

(١) وخالفوا : وخالفوه [ق] ح (٢) التشريك : الشرك [ق] ح | يمان : عثمان [ق] ح (٣) بالتشريك : بالشرك ح (٦) فرده : فتركه [ق] (٧) يكتب : قدكتب الملل ص ١٠٢ ولعله الصواب (٨) فيترك شريعة محمد ويدين: هكذا صححنا نظراً الى ما فى الملل ص ١٠٢ : ويترك شريعة المصطفى محمد ويكون على ملة الصابية ، وفى [ق] ح : فترك شريعة محمد ودان ويحتمل ان يكون الصواب : ويدان | بشريعة غيرها : بغيرها [ق] (١٠) وليس هم الصابئين : لعل الصواب : ولكنهم الصابئون : راجع الفرق ص ٢٦٣ والملل ص ١٠٢ | بعد : بعد ذلك ح
(١٢) مؤمنون : موقنون [ق]
(١٣) فيه : عليه [ق] ح | من تبرأ : من برئ ح من برا [ق]

والفرقة الثالثة من الاباضية اصحاب « حارث الاباضى » قالوا فى القدر بقول المعتزلة وخالفوا فيه سائر الأباضية ، وزعموا ان الاستطاعة قبل الفعل

وجمهور « الاباضية » يتولىّ المحكّمة كلها الا من خرج ، ويزعمون ان مخالفيهم من اهل الصلاة كفّار وليسوا بمشركين حلالٌ مناكحتهم وموارثتهم حلالٌ غنيمة اموالهم من السلاح والكُراع عند الحرب حرامٌ ما وراء ذلك وحرامٌ قتلهم وسبيهم فى السرّ الا من دعا الى الشرك فى دار التقيّة ودان به ، وزعموا ان الدار - يعنون دار مخالفيهم - دار توحيد الا عسكر السلطان فانه دار كفر يعنى عندهم ، وحُكى عنهم انهم اجازوا شهادة مخالفيهم على اوليائهم وحرّموا الاستعراض اذا خرجوا وحرّموا دماء مخالفيهم حتى يدعوهم الى دينهم ، فبرئت الخوارج منهم على ذلك ، وقالوا ان كل طاعة ايمانٌ ودينٌ وان مرتكبى الكبائر موحّدون وليسوا بمؤمنين

والفرقة الرابعة منهم يقولون بطاعةٍ لا يراد الله بها على مذهب « ابى الهُذيل » ومعنى ذلك ان الانسان قد يكون مطيعًا لله اذا فعل

(٤) يتولى : تتولى [ق] ح | خرج : كذا صححنا ، حدثه ح بين حربه [ق]
(٦) موارثتهم : مواريثهم [ق] (٧) السر : السرية ح راجع الملل ص ١٠٠.
| دعا : عاد ح (٨) التقية : البقية [ق] | يعنون : ليس فى ح
(٩) توحيد : التوحيد ح (١٠) عنهم : ليس فى [ق]

شيئًا امره الله به وان لم يقصد الله بذلك الفعل ولا اراده به ،

ثم اختلفوا فى النفاق فصاروا ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان النفاق براءة من الشرك واحتجوا فى ذلك بقول الله تعالى : مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لَا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ (النساء ١٤٢)

والفرقة الثانية منهم يقولون ان كل نفاق شرك لانه يضادّ التوحيد

والفرقة الثالثة منهم يقولون : لسنا نزيل اسم النفاق عن موضعه هو دين القوم الذين عناهم الله بهذا الاسم فى ذلك الزمان ولا نسمّى غيرهم بالنفاق ، وقالوا : من سرق خمسة دراهم فصاعداً قُطع ،

وقال القوم الذين زعموا ان المنافق كافر وليس بمشرك ان المنافقين على عهد رسول الله كانوا موحّدين وكانوا اصحاب كبائر ، وقالوا : كل شيء امر الله به عباده فهو عامّ ليس بخاصّ وقد امر الله به الكافر والمؤمن

وقال قوم منهم : لا حجّة لله على الخلق فى التوحيد الا بالخبر او ما يقوم مقام الخبر من اشارة او ايماء

---

(١) اراده : اراد [ق] (٣) من الشرك : وفى الفرق ص ٨٥ : من الشرك والايمان جميعاً (٦) كل نفاق شرك لانه يضاد : كذا فى [ق] والفرق ص ٨٥ وفى ح : كل نفاق لا شرك معه لا يضاد (٧) لسنا : له شيئا ح وفوق السطر : شى (؟) (٧-٨) اسم النفاق ... بهذا الاسم : سقط عن [ق] (٨) نسمى : كذا فى الفرق ص ٨٥ وفى [ق] ح يسمى (٩) فصاعدا : ليس فى ح (١٠) القوم : ان القوم [ق] (١٤) او ايماء : وايماء [ق] والفرق ص ٨٥

وقال بعضهم : لا يجوز على الله ان يُخلى عباده من التكليف لوحدانيته ومعرفته ، واجاز بعضهم ان يُخليهم من ذلك

وقال بعضهم فيمن دخل فى دين المسلمين : وجبت عليه الشرائع والاحكام وقف على ذلك او لم يقف سمعه او لم يسمعه

وقال بعضهم : لا يرسل الله نبيًّا الا نصب دليلاً عليه ولا بدّ من ان يدلّ واحداً ، وقال بعضهم : قد يجوز ان يبعث الله نبيًّا بلا دليل

وقال بعضهم : من ورد عليه الخبر بأن الخمر قد حُرّمت وان القبلة قد حُوّلت فعليه ان يعلم ان الذى اخبره مؤمن او كافر وعليه ان يعلم ذلك بالخبر وليس عليه ان يعلم ان ذلك عليه بالخبر

وقال بعضهم : من قال بلسانه ان الله واحد وعنى به المسيح فهو صادق فى قوله مشرك بقلبه

وقال بعضهم : ليس على الناس المشى الى الصلاة والركوب الى الحج ولا شيء من اسباب الطاعات التى يُتوصّل بها اليها وانما عليهم فِعلها بعينها فقط

وقالوا جميعاً ان الواجب ان يستتيبوا من خالفهم فى تنزيل او تأويل فان تاب والا قُتل كان ذلك الخلاف فيما يسع جهله او فيما

---

(٩) عليه بالخبر : عليه ح (١٢) المشى : ليس فى [ق] ، راجع الفرق ص ٨٦

لا يسع جهله ، وقالوا : من زنى او سرق أُقيم عليه الحدّ ثم استتيب فان تاب والا قُتل

وقال بعضهم : ليس من جحد الله وانكره مشركاً حتى يجعل معه الهاً غيره ، **وقال بعضهم** : ذلك شركٌ وكل جحد بأيّ جهة كان فهو شرك وكفر ، وقالو : الاصرار على اىّ ذنب كان كفرٌ ، وقالوا: العالم يفنى كله اذا افنى الله اهل التكليف ولا يجوز الا ذلك لأنه انما خلقه لهم فاذا افناهم لم يكن لبقائه لهم معنىً

وقال بعضهم بل جلّهم : الاستطاعة والتكليف مع الفعل وان الاستطاعة هى التخلية ، **وقال كثير منهم** : ليس الاستطاعة هى التخلية بل هى معنىً فى كونه كون الفعل وبه يكون الفعل وان الاستطاعة لا تبقى وقتين وان استطاعة كل شىء غير استطاعة ضدّه ، وان الله كلّف العباد ما لا يقدرون عليه لتركهم له لا لعجزهم عنه وان قوّة الطاعة توفيقٌ وتسديدٌ وفضلٌ ونعمةٌ واحسانٌ ولطفٌ وان استطاعة الكفر ضلالٌ وخذلانٌ وطبعٌ وبلاءٌ وشرٌّ ، وان الله لو لطف

(١) جهله : ليس فى [ق] (٤-٥) وكل جحد ... شرك : ليس فى ح
(٦) خلقه : خلقهم [ق] (٧) لبقائه لهم : كذا فى ح فوق السطر وفى الاصلين : لبقائهم له (٨) جلهم : جلتهم ح (٩) وقال كثير ... التخلية : سقط عن ح (١٢) عنه : ليس فى ح

للكافرين لآمنوا وان عنده لطفًا لو فعله بهم لآمنوا طوعًا وان الله لم ينظر لهم فى حال خلقه اياهم ولا فعل بهم اصلح الاشياء لهم ولا فعل بهم صلاحًا فى الدين وانه اضلّهم وطبع على قلوبهم ، وهذا قول «**يحيى بن كامل**» و «**محمد بن حرب**» و «**ادريس الاباضى**» ، وكانوا يقولون فى كثير من الاباضية ان اعمال العباد مخلوقة وان الله تعالى لم يزل مريداً لما علم انه يكونُ ان يكونَ ولما علم انه لا يكونُ ان لا يكونَ وانه مريدٌ لما علم من طاعات العباد ومعاصيهم لا بأن احبّ ذلك ولكن بمعنى انه ليس بآبٍ عليه ولا بمكره عليه ، وسنشرح قولهم فى سائر ابواب القدر اذا اخبرنا عن مذاهب الناس فى القدر

وكل الخوارج يقولون بخلق القرآن

وقال جلّ الاباضية : قد يجوز ان يقع حُكمان مختلفان فى الشىء الواحد من وجهين فمن ذلك انّ رجلاً لو دخل زرعًا بغير اذن صاحبه لكان الله سبحانه قد نهاه عن الخروج منه لأن فيه فساد الزرع وقد امره به لأنه ليس له

وقال جلهم بالخاطر ولا يجوز ان يُخلى الله العباد البالغين منه ، وقالوا : ليس يجوز على شىء من الاعراض البقاء اذا كان بعضًا للجسم

(٥) كثير من : كثير ح (٦) ان يكون : ليس فى ح (٩) فى القدر : فى القرآن [ق] (١٢) بغير اذن : باذن ح راجع الفرق ص ٨٦
(١٣) لان فيه : لانه ح

عند من يقول ان الجسم اعراض مجتمعة وا كثرهم يقول انه ابعاض للجسم ، وقالوا ان الجزء الذى لا يتجزّأ جسمٌ على مذهب « الحسين » ، وقالوا : جزاء الله فى العباد اكثر من تفضّله وعافيته اكثر من ابتلائه والثواب واجب باستحقاق والتفضّل والابتلاء ابتداء

وقال بعضم بتحليل الاشربة التى يُسكر كثيرها اذا لم تكن الخمر بعينها وحرّموا السُكر ، وليس يتبعون المُوَلّىَ فى الحرب اذا كان من اهل القبلة وكان موحّداً ، ولا يقتلون امرأة ولا ذرّية ، ويرون قتل المشبّهة وسبيهم وغنيمة اموالهم ويتبعون مُولّيهم كما فعل ابو بكر باهل الردة ، ويدّعون من السلف « جابر بن زيد » و « عكرمة » و « مجاهد » و « عمرو بن دينار »

وكان رجل من الاباضية يقال له « ابراهيم » افتى بأن بيع الاماء من مخالفيهم جائز فبرئ منه رجل يقال له « ميمون » وممن استحلّ ذلك ، ووقف قومٌ منهم فلم يقولوا بتحليل ولا بتحريم ، وكتبوا يستفتون العلماء منهم فى ذلك فافتوا بأن بيعهنّ حلالٌ وهبتهنّ حلال فى دار التقيّة ويستتاب اهل الوقف من وَقْفهم فى ولاية « ابراهيم » ومن اجاز ذلك وان يستتاب « ميمون » من قوله وان يبرءوا من امرأةٍ كانت معهم

(٢) وقالوا : وقال ح | جزاء : كذا صحح فى ح وفى الاصلين : اجزاء
(٦) المولى : المدبر الفرق ص ٨٦ (٧) امرأة : منهم امرأة الفرق ص ٨٧
| ويرون : ولا يرون [ق] راجع الفرق ص ٨٧ : واباحوا (١٦) ميمون ليس فى ح

وقفت فماتت قبل ورود الفتوى وان يستتاب « ابراهيم » من عذره لاهل الوقف فى جحدهم الولاية عنه وهو مسلم يظهر اسلامه ، وان يستتاب اهل الوقف من جحدهم البراءة عن « ميمون » وهو كافرٌ يظهر كفره ، فاما الذين وقفوا ولم يتوبوا من الوقف وثبتوا عليه فسُمّوا « الواقفة » وبرئت الخوارج منهم ، وثبت « ابراهيم » على رأيه فى التحليل لبيع الاماء من المخالفين وتاب « ميمون »

« والاباضية » يقولون ان جميع ما افترض الله سبحانه على خلقه ايمانٌ وان كل كبيرة فهى كفرُ نعمةٍ لا كفرُ شركٍ وان مرتكبى الكبائر فى النار خالدون مخلّدون فيها

ووقف كثير من « الاباضية » فى ايلام اطفال المشركين فى الآخرة فجوّزوا ان يؤلمهم الله فى الآخرة على غير طريق الانتقام وجوّزوا ان يُدخلهم الجنّة تفضّلاً ، ومنهم من قال ان الله تعالى يؤلمهم على طريق الايجاب لا على طريق التجويز

ثم رجع القول بنا الى الاخبار عن الاختلاف فى امر المرأة : فافترقت فرقة من « الواقفة » وهم « الضحاكية » فاجازوا ان يزوّجوا المرأة المسلمة عندهم من كفّار قومهم فى دار التقيّة كما يسع الرجلَ منهم ان

(١) ووقفت : وقعت [ق] (٢) عنه : عنده [ق] ح (٥) الواقفة : الواقفية ح الواقفين [ق] (٨) شرك : الملة الملل ص ١٠١ (١٢) يدخلهم : يدخلهم الله [ق]
(١٤) بنا : ليس فى ح (١٥) فافترقت : فاختلفت ح | الواقفة : الواقفية ح
(١٦) منهم : ليس فى ح

يتزوّج المرأة الكافرة من قومه فى دار التقيه فاما فى دار العلانية وقد جاز حكمهم فيها فانهم لا يستحلّون ذلك فيها

ومن « الضحاكية » فرقةٌ وقفت فلم تتبرّأ ممن فعله وقالوا : لا نعطى هذه المرأة المتزوجة من كُفّار قومنا شيئًا من حقوق المسلمين ولا نصلّى عليها اذا ماتت ونقف فيها ، ومنهم من برئ منها فسُمّوا « اصحاب النساء » وسمّوا من خالفهم [من] الواقفة « اصحاب المرأة » وصارت « الواقفة » فرقتين : فرقة تولّوا الناكحة ، وفرقة ينسبون الى « عبد الجبار بن سليمان » وهم الذين يتبرءون من المرأة الناكحة من كفار قومهم

واختلفوا فى اصحاب الحدود : فمنهم من برئ منهم ، ومنهم من تولّاهم ، ومنهم من وقف

واختلف هؤلاء فى اهل دار الكفر عندهم : فمنهم من قال : هم عندنا كفّار الا من عرفنا ايمانه بعينه ، ومنهم من قال : هم اهل دار خلط فلا نتولّى الا من عرفنا فيه اسلاماً ونقف فيمن لم نعرف اسلامه ، وتولّى بعض هؤلاء بعضًا على اختلافهم وقالوا : الولاية تجمعنا

وهذا « خبر عبد الجبار » الذى خطب الى « ثعلبة » ابنته ثم شكّ فى بلوغها فسأل امها عن ذلك حتى وقع الخلاف بين « ثعلبة » و « عبد الكريم » فى الاطفال بعد ان كانا متفقين :

(٣) تبرا [ق] (٥) اذا : ان [ق] (٥–٨) فسموا ... قومهم: وجدت هذه القطعة من المتن فى النسختين بعد كلمة : تجمعها س ١٣ (٨) من كفار : فى كفار [ق] (١٢) نعرف : نعرفه [ق] (١٣) تجمعنا : تجمعها [ق] ج (١٥) الخلاف : الاختلاف ح

فاما « عبد الجبّار » الذى خطب الى « ثعلبة » ابنته فسأل « ثعلبةُ » ان يُمهرها اربعة آلاف درهم فارسل الخاطب الى امّ الجارية مع امرأة يقال لها امّ سعيد يسأل هل بلغت ابنتهم ام لا وقال : ان كانت بلغت واقرّت بالاسلام لم ابال ما امهرتها فلما بلّغتْها امّ سعيد ذلك قالت : ابنتى مسلمة بلغت او لم تبلغ ولا تحتاج ان تُدعىٰ اذا بلغت فردّ مرّةً اخرى ذلك عليها ودخل « ثعلبة » على تلك الحال فسمع تنازعهما فنهاهما عنه ثم دخل « عبد الكريم بن عجرد » وهما على تلك الحال فاخبره « ثعلبة » الخبر فزعم « عبد الكريم » انه يجب دعاؤها اذا بلغت وتجب البراءة منها حتى تُدعىٰ الى الاسلام ، فردّ عليه « ثعلبة » ذلك وقال : لا بل تثبت على ولايتها وان لم تُدْعَ ولم تعرف الاسلام ، فبرئ بعضهم من بعض على ذلك

ومن الخوارج « البيهسية » اصحاب « ابى بيهس » ومما احدث انه زعم ان « ميموناً » كفر حين حرّم بيع المملوكة فى دار كفّار قومنا وحين برئ ممن استحلّ ذلك وكفر اهل البنت حين لم يعرفوا كفر « ميمون » وصواب « ابراهيم » ـ واهلُ البنت الواقفة ـ وكفر « ابراهيم » حين لم يتبرّأ من اهل الوقف لوقفهم فى امرهم وجدهم

(١) الى : على ح (٣) يسئل ح تسأل [ق] (٥) او : ام ح
(١٠) وان : فان [ق] ح | ولم : لم ح | تعرف : نعرف [ق] | على : عند ح
(١١) البيهسية ـ بيهس : البنهشية ـ بنهش [ق] كلما وقع الاسم والنسبة (١٢) دار كفار قومنا : فى الفرق ص ٨٨ : دار التقية من كفار قومنا (١٣) وكفر اهل البنت الخ : فى الفرق : وكفرت الواقفة بان لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابراهيم وكفر ابراهيم الخ (١٤) وصواب : وجواب [ق] | الواقفة : الواقفية [ق] ح

الولاية عنه وجحودهم البراءة عن « ميمون » وذلك ان الوقف لا يسع على الابدان ولـكن يسع على الحكم بعينه ما لم يواقعه احد من المسلمين فاذا واقعه احد من المسلمين لم يسع من حضر ذلك ان لا يعرف من اظهر الحقّ ودان به ومن اظهر الباطل ودان به

وزعم « ابو بيهس » انه لا يُسلم احد حتى يُقرّ بمعرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء به محمد جملةً والولاية لاولياء الله تعالى والبراءة من اعداء الله وما حرّم الله تعالى مما جاء فيه الوعيد فلا يسع الانسان الا علمه ومعرفته بعينه وتفسيره ومنه ما ينبغى ان يعرفه باسمه ولا يبالى ان لا يعرف تفسيره وعينه حتى يُبتلىٰ به وعليه ان يقف عند ما لا يعلم ولا يأتى شيئًا الا بعلم ، فتابعه على ذلك ناسٌ كثير من الخوارج وفارقه ناسٌ كثير منهم فسمّوا « البيهسية » وسمّت البيهسية من خالفهم من الخوارج « الواقفة »

وقال غيره من الناس : قد يُسلم الانسان بمعرفة وظيفة الدين وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء

(١) عنه : ليس فى ح | عن : من [ق] ح راجع ص ١٠٥ س ٣
(٢) الابدان [ق] والفرق ص ٨٨ الابدال ح
(٢-٣) يواقعه ـ واقعه [ق] ، وفى ح والفرق : يوافقه ـ وافقه (٣) حضر : كذا فى ح (وفى الموضع اثر محو وتصحيح) والفرق وفى [ق] : خص | ان لا : الا [ق] الا ان الفرق (٨) يعرفه : يعرف [ق] ح راجع الملل ص ٩٣
(٩) ان لا : ان ح (١٣) وظيفة : وطبعه [ق] (١٤) رسول الله وعبده [ق]

من عند الله جملةً والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله وان لم يعرف ما سوى ذلك فهو مسلم حتى يُبتلىٰ بالعمل فمن واقع شيئًا من الحرام مما جاء فيه الوعيد وهو لا يعلم انه حرام فقد كفر ومن ترك شيئًا من كثير ما افترضه الله تعالى عليه وهو لا يعلم فقد كفر ، فان حضر احد من اوليائه مواقعة من واقع الحرام وهو لا يدرى أحلالٌ هو ام حرام او اشتبه عليه وقف عليه ولم يتولّه ولم يبرأ منه حتى يعرف أحلال رُكب ام حرام ، فبرئت منه « البيهسية »

ومن « البيهسية » فرقة يقال لهم « العوفية » وهم فرقتان :

فرقة تقول : من رجع من دار هجرتهم ومن الجهاد الى حال القعود نبرأ منهم ، وفرقة تقول : لا نبرأ منهم لأنهم رجعوا الى امرٍ كان حلالاً لهم ، وكلا الفريقين من « العوفية » يقولون : اذا كفر الامام فقد كفرت الرعيّة الغائب منهم والشاهد ، و « البيهسية » يتبرءون منهم وهم جميعًا يتولّون « ابا بيهس »

ومن « البيهسية » فرقة يقال لهم « اصحاب شبيب النجرانى » يُعرفون « باصحاب السؤال » والذى ابدعوه انهم زعموا ان الرجل يكون مسلماً اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وتولّىٰ

(١) والبراءة من اعداء الله : ليس فى ح (٣) مما جاء : فما جاء ح (٥) حضر : خص [ق] (٦) ام : او [ق] | ولم : فلم [ق] (٨) ومن البيهسية : ليس فى ح
(١٠) منهم : منه ح (١٢) يتبرءون : يبرون ح (١٤) شبيب : سبيب [ق] سدب ح (١٥) والذى ابدعوه : كذا صححنا وفى النسختين : والتزايد عنده

اولياء الله وتبرّأ من اعدائه واقرّ بما جاء من عند الله جملةً وان لم يعلم سائر ما افترض الله تعالى عليه مما سوى ذلك أفرضٌ هو ام لا فهو مسلم حتى يُبتلىٰ بالعمل به [فيُسأل] ، وفارقوا « الواقفة » وقالوا فى اطفال المؤمنين بقول « الثعلبية » انهم مؤمنون اطفالاً وبالغين حتى يكفروا وان اطفال الكفّار كفّار اطفالاً وبالغين حتى يؤمنوا ، وقالوا بقول المعتزلة فى القَدَر ، فبرئت منهم « البيهسية »

وقال بعض « البيهسية » : من واقع زنًا لم نشهد عليه بالكفر حتى يُرفع الى الامام او الوالى ويُحَدّ ، فوافقهم على ذلك طائفة من « الصفرية » الا انهم قالوا : نقف فيهم ولا نسمّيهم مؤمنين ولا كافرين

وقالت طائفة من « البيهسية » : اذا كفر الامام كفرت الرعيه وقالوا : الدار دار شرك واهلها جميعًا مشركون ، وتركت الصلاة الا خَلْفَ من تعرف ، وذهبت الى قتل اهل القبلة واخذ الاموال واستحلّت القتل والسبي على كل حال

وقالت « البيهسية » : الناس كلهم مشركون بجهل الدين مشركون

(١) واقر : وآمن الملل ص ٩٤ | يعلم : يعرف ح ، وقال فى الملل ص ٩٤ : وان لم يعلم فليسأل (لعل الصواب : سائر) ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل وان واقع حراماً لم يعلم تحريمه فقد كفر
(٣) به : ليس فى ح | الواقفة : الواقفية ح (٤) انهم : وانهم ح
(٤-٥) يكفروا ... حتى : سقط عن ح (٩) انهم : انه [ق] ح

بمواقعة الذنوب ، وان كل ذنب لم يحكم الله فيه حكمًا مغلّظًا ولم يوقفنا على تغليظه فهو مغفور ولا يجوز ان يكون اخفى احكامه عنّا فى ذنوبنا ولو جاز ذلك جاز فى الشرك ، وقالوا : التائب فى موضع الحدود وفى موضع القصاص والمقرّ على نفسه يلزمه الشرك اذا اقرّ من ذلك بشىء وهو كافر لأنه لا يحكم بشىء من الحدود والقصاص الا على كل كافر يشهد عليه بالكفر عند الله

وقال بعض « البيهسية » : السكر من كل شراب حلال الاصل الحدُّ موضوع عمن سكر منه وكل ما كان فى السكر من ترك الصلاة او شتم الله تعالى فهو موضوع لا حدَّ فيه ولا حكم ولا كفر ولا يكفر اهله بشىء من ذلك ما داموا فى سكرهم ، وقالوا ان الشراب حلال الاصل ولم يأت فيه شىء من التحريم لا فى قليله ولا فى كثيره ولا فى سكر

ومن « البيهسية » فرقة سُمّوا « **اصحاب التفسير** » كان صاحب بدعتهم يقال له « **الحكم بن مروان** » من اهل الكوفة ، زعم انه من شهد

(١) كل : كذا صححنا وفى [ق] ح : كان (٢) احكامه : حكمه ح
(٤) والمقر على نفسه : كذا صححنا وفى النسختين والمصر
(٥) يحكم : نحكم [ق] وفى ح غير منقط
(٧) الاصل الحد : ليس فى ح ، وفى الفرق ص ٨٨ : كل شراب حلال الاصل موضوع عمن سكر منه وفى الملل ص ٩٤ : السكر اذا كان من شراب حلال فلا يؤاخذ صاحبه الخ ، الحد : والحد [ق] (٩) ولا كفر ليس فى ح
(١١-١٢) كثيره ولا فى سكر : اكثار او فى سكر [ق]

على المسلمين لم تجز شهادتهم الا بتفسير الشهادة كيف هى ، قال : ولو ان اربعة شهدوا على رجل مسلم بالزنا لم تجز شهادتهم حتى يشهدوا كيف هو ، وهكذا قالوا فى سائر الحدود ، فبرئت منهم « البيهسية » على ذلك وسمّوهم « اصحاب التفسير »

وقالت « العوفية » من « البيهسية » : السكر كفر ولا يشهدون انه كفرٌ حتى يأتى معه غيره كترك الصلاة وما اشبه ذلك لانهم انما يعلمون ان الشارب سَكِرَ اذا ضمّ الى سكره غيره مما يدلّ على انه سكران

ومن الخوارج اصحاب « *صالح* » ، ولم يُحدث « صالح » قولاً تفرّد به ، ويقال انه كان صفريًا

ومن قول « الصفرية » واكثر الخوارج ان كل ذنب مغلّظ كفرٌ وكل كفر شركٌ وكل شرك عبادة للشيطان

وقالت « الفضلية » : لا يكفر عندنا ولا يعصى من قال بضرب من الخير الذى يكون من المسلمين واراد به غير الله او وجّهه على غير ما يوجّهه المسلمون عليه نحو قول القائل لا اله الا الله يريد بها قول

(١) شهادتهم : شهادته ح | بتفسير : فى النسختين : بنفس ، راجع الملل ص ٩٤ | قال:قلوا [ق] (٢) مسلم : منهم ح (٤) التفسير : فى النسختين : النسا
(١٢) الفضلية : قال ابو المعالى محمد بن عبد الله فى كتابه « بيان الاديان » الذى نشره شيفر باريس ١٨٨٣ ص ١٧١ : الفضلية اصحاب فضل بن عبد الله
(١٣) الخير : ح ولكن فى موضع الكلمة اثر محو من كلمة الحق وفى [ق] الحق | به : ليس فى [ق] (١٤) يوجهه : يوجه ح

النصارى الذى لا اله الا هو الذى له الولد والزوجة او يريد صنمًا اتخذ الهًا وكقول القائل : محمد رسول الله وهو يريد غيره ممن قال: هو حىٌّ قائمٌ وما اشبه ذلك من القول كله واعتقاد القلب والتوجّه الى غير الله تعالى

وحكى « اليمان بن رباب الخارجى » ان قومًا من « الصفرية » وافقوا بعض « البيهسية » على ان كل من واقع ذنبًا عليه حرام لا يُشهَد عليه بأنه كَفَرَ حتى يُرفَع الى السلطان ويُحدّ عليه فاذا حُدّ عليه فهو كافر الا ان « البيهسية » لا يسمّونهم مؤمنين ولا كافرين حتى يُحكم عليهم ، وهذه الطائفة من « الصفرية » يُثبتون لهم اسم الايمان حتى تُقام عليهم الحدود

وحُكى ان صنفًا من الخوارج تفرّدوا بقولٍ احدثوه وهو قطعهم الشهادة على انفسهم ومن وافقهم انهم من اهل الجنّة من غير شرط ولا استثناء

وذُكر ان صنفًا منهم يُدعَون « *الحسينية* » ورئيسهم رجل يعرف « *بابى الحسين* » يرون ان الدار دار حرب وانه لا يجوز الاقدام على من فيها الا بعد المحنة ، ويقولون بالإرجاء فى موافقيهم خاصّةً كما حُكى

(١) هو : ليس فى [ق] | والزوجة : والهوجه [ق] (٥) حرام : فى الملل ص ٩٤ : ان واقع الرجل حراماً وفى الفنية ص ٦٠ : واقع ذنباً حراماً عليه ولعله الصواب او : عليه حدّ ؟ | عليه : ليس فى [ق] (٧) عليهم : ليس فى [ق]
(١٠) صنفا : كذا فى ح وفى الموضع اثر محو وفى [ق] : صفريا
(١٥) حكى : يحكى [ق]

عن « نجدة » ، ويقولون فيمن يخالفهم انهم بارتكاب الكبائر كفّار مشركون

وذكر « اليمان » ايضًا ان صاحب « الشمراخية » وهو « عبد الله بن شمراخ » كان يقول ان دماء قومه حرامٌ فى السرّ حلالٌ فى العلانية وان قتل الابوين حرام فى دار التقيّة ودار الهجرة وان كانا مخالفين ، والخوارج تبرأ منه

ومن العلماء باللغة وهو من الخوارج « ابو عبيدة مَعْمر بن المثنّى » وكان صفريًّا ، ومن شعرائهم : « عمران بن حطّان » وهو صفرىّ ، وهؤلاء مؤلّفوا كتبهم ومتكلّموهم : « عبد الله بن يزيد » و « محمد بن حرب » و « يحيي بن كامل » وهؤلاء اباضية ، و « اليمان بن رباب » وكان ثعلبيًّا ثم صار بيهسيًّا و « سعيد بن هارون » وكان فيما اظنّ اباضيًّا

والخوارج تدّعى من السلف « ابا الشعثاء جابر بن زيد » و « عكرمة » و « اسمعيل بن سميع » و « ابا هارون العبدى » ، و « هبيرة بن مريم »

ومن رجال الخوارج ممن لم يذكر انه خرج ولا له مذهب

(١) يخالفهم : خالفهم ح (٦) تبرأ منه : تبرأ منهم ح وان كانا تبرا منه [ق]
(٩) وهؤلاء الخ : ومن مؤلفى كتبهم ومتكلميهم [ق] | يزيد: كذا فى[ق] والملل ص ١٠٣ ، زيد ح والفئية ص ٥٩ (١٠) يحيي بن كامل ح الملل والفهرست لابن النديم ص ١٨٢ وفى [ق] : يحيي بن ابى كامل (١٣) هبيرة : هميرة [ق]

يعرف به « صالح بن مُسَرّح » و « داوود » وكانا يتلاقيان ويتحدّثان مسائل يقع لها الخلاف بين الخوارج ، ثم كانت لهما فى آخر ايامهما خرجةٌ ليست بالمشهورة ، و « رباب السجستانى » وهو الذى اوقع الخلاف بين الخوارج فى قتيلٍ وُجد فى عسكره حتى قال بعضهم ان حُكم اهل العسكر حكم الكفّار حتى يُعلم انه قُتل بحقّ ، وقال بعضهم : بل هم مؤمنون حتى يُعلم انه قُتل بغير حقّ ، و « هارون الضعيف » وقد حُكى عنه اجازة تزويج نساء مخالفيه واحلّ مخالفيه فى هذا الباب محلّ اهل الكتاب

ومن الخوارج صنف يسمّون « الراجعة » رجعوا عن « صالح بن مسرّح » وبرئوا منه لاحكامٍ حكم بها وذلك ان بعض طلائع « صالح » اتاه فاعلمه ان فارسًا على تلّ واقفٌ ينظر الى عسكره فوجّه اليه رجلين من اصحابه فلما نظر اليهما الفارس ولّى مدبرًا فلحقاه فطعنه احدهما فصرعه ونزلا ليقتلاه فقال لهما : انا رجل مسلم وانا اخو ربعى بن خراش وكان ربعى بن خراش من رؤسائهم فكفّا عنه وقالا له: هل يعرفك احد فى العسكر قال : نعم وسمّى رجلين من اصحاب صالح يسمّى احدهما جبيراً و الآخر الوليد فصار الفارسان به الى عسكر « صالح »

(١) يعرف به : يعرف [ق] | مسرح : مشترح وكذا فى ما يأتى [ق]
(٣) رباب : رياب [ق] | وهو : هو [ق] (٤) عسكره : عسكر ح
(٥) بحق : بغير حق [ق] (٧) نساء : ليس فى [ق]
(١٤) حراش ح وكذا فيما يأتى (١٦) جبير ح

فاخبراه بخبره فدعا « صالح » جبيراً والوليد فسألهما عنه فقالا : نعرفه بالخبث والكفر ونعرف انه اخو ربعى بن خراش وقد اخبرنا ربعىّ بخبثه وعداوته للمسلمين فامر « صالح » بضرب عنقه ، فقالت « الراجعة » : قتل رجلاً مسلمًا قد ادّعى الاسلام فبرئوا بذلك من « صالح » ، ومنها انه اتاه رجل من طلائعه فاخبره ان فارسًا واقف على تلّ ينظر الى العسكر بالليل فبعث ابا عمرو وزيد بن خارجة فلما نظر الفارس اليهما ولّى مدبراً فطعنه احدهما وضربه الآخر بالسيف ثم اتيا به « صالحاً » ، فدفعه « صالح » الى رجلٍ من اصحابه واوصاه به وقال : اذا كان بالغداة فأتنا به حتى نقف على جراحته وننظر أيصير الى دية النفس او الى دية الارش فذهب الرجل الى منزله واباته عنده فلما نام الرجل الذى من اصحاب « صالح » قام الاسير فهرب من الليل ، فبرئت « الراجعة » من « صالح » بذلك وقالوا : لم يبرأ من جراحته وقد ادّعى انه ذمّى ، ومنها ان رجلاً من اصحابه يقال له « صخر » قال لرجل منهم : هذا عدوّ الله فلم يستتبه « صالح » من ذلك ، ومنها انه احتبس من الغنائم فرسًا فكان اصحابه يقترعون اذا ارادوا ركوبه ويتنافسون فى القتال عليه ، فاختلف اصحابه عند هذه الاشياء فبرئت منه فرقة فسمّيت « الراجعة » ، وصوّب

(١) نعرفه : لا نعرفه ح (٢) بن خراش : ليس فى ح (٣) صالح : ليس فى [ق] (٥) واقف : ليس فى ح (٨) واوصاه : واوصى ح
(٩) ايصير : ليس فى ح (١٠) نام : قام [ق] (١٢) فبرئت : وبرئت [ق] فبرئت منه ح (١٥) فكان : وكان ح (١٥) فاختلف : واختلف ح
(١٦) فبرئت : وبرئت ح | وصوّب : كذا صححنا وفى النسختين : وضروب

اكثر الخوارج رأى « صالح بن ابى صالح » ، ووقف « شبيب » فى « صالح بن ابى صالح » و « الراجعة » وقال : لا ندرى ما حكم به « صالح » كان حقًّا او باطلاً » ، ويقال ان اكثر « الراجعة » عادوا الى قول « صالح » ويصوّبونه فيما صنع

فاما بعض « الاباضية » فيذهب الى ان الذين برئوا من « صالح » كفروا وان من وقف فى كفرهم كافر ، واحسنوا الظنّ بشبيب وقالوا : لم يكن مثله يُبرأ منه وقالوا : ويدلّ على ذلك انه كان معه حتى قُتل ، فهو عندهم على اصل ايمانه

ومنهم فرقة يُسمّون « الشبيبية » وذلك ان « شبيباً » وقف فى « صالح » وفى « الراجعة » ، فقالوا : لا ندرى أحقٌّ ما حكم به « صالح » ام جورٌ وحقٌّ ما شهدت به « الراجعة » ام جورٌ ، فبرئت الخوارج منهم وسمّوهم « مرجئة الخوارج » ، وكان « شبيب » اصاب اموالاً بجرجرايا فقسمها وبقيت رمكةٌ ومنطقةٌ وعمامةٌ فقال لرجل من اصحابه : اركبْ هذه الدابّة حتى تقسمها وقال لآخر : البسْ هذه العمامة والمنطقة حتى تقسمها فبلغ

(١) رأى : على رأى ح (١،٢) ابى صالح : لعل الصواب : مسرح
(٤) ويصوّبونه : كذا صححنا وفى [ق] : ويضع حرب وكذا فى ح غير منقط
(٦) كافر : كفروا ح (٧) يبرأ منه : بين امته [ق] (٩-١٠) فى صالح وفى : على صالح وعلى [ق] ح (١١) ام : او [ق] | وسموهم : وسموا ح
(١٢) بجرجرايا : كذا فى هامش ح وفى الاصلين : بحرحى | فقسمها : تقسمها ح
(١٤) وقال لآخر ... تقسمها : سقط عن ح

اصحابه فخرج اليه سالم بن ابى الجعد الاشجعى وابن دجاجة الحنفى فقالا : يا معشر المسلمين استقسم هذا الرجل بالازلام (المائدة ٢) فقال «شبيب»: انما كانت رمكة واحببت ان يركبها صاحبها يومًا او يومين حتى نقسمها فقالوا : لِمَ اعطيت هذا منطقةً وعمامةً فلو استُشهدَ وأُخِذَ متاعه ؟ تُبْ مما صنعت فكره ان يَخْنَع فقال : ما ارى موضع توبة، فبرئوا منه فليس يتولاه خارجيٌّ فيما نعلم وهم يُرجئون امره ولا يُكفرونه ولا يُثبتون له الايمان

فاما التوحيد فان قول الخوارج فيه كقول المعتزلة وسنشرح قول المعتزلة فى التوحيد اذا صرنا الى شرح مذاهب المعتزلة

والخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن ، و الاباضية لا تخالف المعتزلة فى التوحيد الا فى الارادة فقط لانهم يزعمون ان الله سبحانه لم يزل مريداً لمعلوماته التى تكونُ ان تكونَ ولمعلوماته التى لا تكونُ ان لا تكونَ ، والمعتزلة الا «بشر بن المعتمر» ينكرون ذلك

فاما القدر فقد ذكرنا من يذهب فيه الى قول المعتزلة من الخوارج وذكرنا من يميل الى الاثبات منهم

واما الوعيد : فقول المعتزلة فيه وقول الخوارج قولٌ واحدٌ لانهم

(١) اصحابه : لعل الصواب : ذلك اصحابه (٦) يرجئون : يرجون [ق] ح
(١٠) لا تخالف الخ : تخالف المعتزلة فى التوحيد والارادة [ق]
(١٢) التى تكون ان تكون : التى تكون ح التى ان يكون [ق]
(١٣) والمعتزلة : فالمعتزلة ح (١٤) يذهب : قد ذهب ح

يقولون ان اهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم فى النار خالدون فيها مخلَّدون غير ان الخوارج يقولون ان مرتكبى الكبائر ممن ينتحل الاسلام يعذَّبون عذاب الكافرين والمعتزلة يقولون ان عذابهم ليس كعذاب الكافرين

واما السيف فان الخوارج تقول به وتراه الا ان «الاباضية» لا ترى اعتراض الناس بالسيف ولكنهم يرون ازالة ائمة الجور ومنعهم من ان يكونوا ائمةً بأىّ شىء قدروا عليه بالسيف او بغير السيف

واما الوصف لله سبحانه بالقدرة على ان يظلم فان الخوارج جميعًا تنكر ذلك

والخوارج باسرها يُثبتون امامة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وينكرون امامة عثمان رضى الله عنه فى وقت الاحداث التى نُقِمَ عليه من اجلها ويقولون بامامة علىّ كرّم الله وجهه قبل ان يحكّم وينكرون امامته بعد التحكيم ويُكفرون معاوية وعمرو بن العاص واباموسى الاشعرى ويرون ان الامامة فى قريش وغيرهم اذا كان القائم بها مستحقًا لذلك ولا يرون امامة الجائر ، وحكى «زرقان» عن «النجدات» انهم يقولون انهم لا يحتاجون الى امام وانما عليهم ان يعلموا كتاب الله تعالى فيما بينهم

(٦) ولكنهم : ولكنه ح (٦-٧) ومنعهم من ان يكونوا : ومنهم من يرى ان يكونوا ح (١١) نقم : نقمت [ق] (١٣) بعد التحكيم : لما اجاب الى التحكيم [ق] (١٤) بها : بذلك [ق] (١٦) امام : الامام [ق] | يعلموا كتاب : لعله : يعملوا بكتاب (؟؟)

وللخوارج فى الاطفال ثلاثة اقاويل :

صنف منهم يزعمون ان اطفال المشركين حكمهم حكم آبائهم يعذبون فى النار وان اطفال المؤمنين حكمهم حكم آبائهم ، واختلف هذا الصنف فى الآباء اذا انتقلوا بعد موت اطفالهم عن اديانهم ، فقال قائلون : ينتقلون الى حكم آبائهم ، وقال قائلون : هم على الحال التى كان آباؤهم عليها فى حال موتهم لا ينتقلون بانتقالهم

وقال الصنف الثانى منهم : يجوز ان يؤلم الله فى النار اطفال المشركين على غير المجازاة لهم وجائزٌ ان لا يؤلمهم ، واطفال المؤمنين يلحقون بآبائهم لقول الله عزّ وجلّ : بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ (الطور ٢١)

وقال الصنف الثالث وهم « القدرية » : اطفال المؤمنين والمشركين فى الجنّة

وحكى حاكٍ عن « الاخنسية » انها تزوّج النساء من نَصَبة الحرب وغير نصبة الحرب

وحكى ايضاً ان « الشمراخية » و « الصفرية » تصلّى خلف من لا تعرف وحكى ايضا ان « البيهسية » تقول بقتل اهل القبلة واخذ الاموال وترك الصلاة الا خلف من تعرف والشهادة على الدار بالكفر

(٨) لهم : ليس فى ح (١٣) حاك : الحاكى [ق] | من : كذا صححنا وفى [ق] ح : فى

وحكى حاكٍ ان « البدعية » تقول مثل مقالة « الازارقة » غير انها تزعم ان الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشىّ

واختلفت الخوارج فى اجتهاد الرأى وهم صنفان :

فنهم من يُجيز الاجهاد فى الاحكام كنحو « النجدات » وغيرهم ، ومنهم من يُنكر ذلك ولا يقول الا بظاهر القرآن وهم « الازارقة »

وحكى حاكٍ عن الخوارج انهم لا يرون على الناس فرضاً مالم يأتهم الرسل وان الفرائض تلزم بالرسل واعتلّوا بقول الله عزّ وجلّ : وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (اسرى ١٥)

والخوارج لايقولون بعذاب القبر ولا ترى ان احداً يعذّب فى قبره

واما القول فى البارى هل يرزق عباده الحرام اذا غلبوا عليه وأكلوه ، فان من مال منهم الى قول المعتزلة فى القدر يُنكر ذلك ، ومن قال منهم بالاثبات قال ان الله يرزق عباده الحرام اذا غلبوا عليه وأكلوه

وللخوارج القاب فمن القابهم الوصف لهم بانهم « خوارج » ،

(١) حاك : حاكى [ق] | البدعية : قال فى كتاب «بيان الاديان» ص ١٧١ : البدعية اصحاب يحيى بن اصرم وبر خويشتن تقطيع بهشت كواهى دهند، راجع ص ١١٣ من هذا الكتاب (٣) صنفان : طبقتان [ق] (٦) حاك : حاكى [ق]
(١٤) الوصف : انتهى الخط الجديد مع هذه الكلمة فى ق ويعود الخط القديم بعدها

ومن القابهم : « الحرورية » ومن القابهم « الشراة » و « الحراوية » ومن القابهم « المارقة » ومن القابهم « المحكّمة » وهم يرضون بهذه الالقاب كلها الا بالمارقة فانهم ينكرون ان يكونوا مارقةً من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، والسبب الذى له سُمّوا « خوارج » خروجهم على علىّ بن ابى طالب ، والذى له سمّوا « محكّمة » انكارهم الحكمين وقولهم : لا حكم الا لله ، والذى له سمّوا « حرورية » نزولهم بحروراء فى اول امرهم ، والذى له سمّوا « شراة » قولهم : شرينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنّة

الكور التى الغالب عليها الخارجية :

الجزيرة والموصل وعمان وحضرموت ونواحٍ من نواحى المغرب ونواحٍ من نواحى خراسان ، وقد كان لرجل من « الصفرية » سلطانٌ فى موضع يقال له سجلماسة على طريق غانة

ويقال ان اول من حكّم « سفيان بن عروة بن بلال بن مرداس » ويقال بل اول من حكّم « يزيد بن عاصم المحاربى » ويقال بل رجل من سعد بن زيد مناة من تميم ، ويقال ان اول من شرى رجل من بنى يشكر

(١) الحراوية : ؟ كذا فى ق وفى ح : الخزازية : ولعل الصواب : الحروراثية ؛ او ان تمحى الكلمة (٣) بالمارقة : للمارقة ح (٦) لا حكم الا لله : لا حكم الا الله ق (١١) لرجل : رجل ق ح (١٤) المحاربى : كذا فى الملل ص ٨٦ وتبصير الدين للاسفرائنى (نسخة فاتح ٢٩٠٥) وفى ق ح : المختارى (١٥) من بنى : من ح

وكان امير الخوارج اول ما اعتزلوا « عبد الله بن الكوّاء » وامير قتالهم « شبث بن ربعى » ثم بايعوا « لعبد الله بن وهب الراسبى » لعشر بقين من شوال سنة سبع وثلاثين ، وكان رئيس الخوارج الذين اقبلوا من البصرة ليجتمعوا مع عبد الله بن وهب « مِسْعَر بن فدكىّ » وهو الذى استعرض وقتل من لقى هو واصحابه [و]قتل « عبد الله بن خبّاب » ، فبعض الخوارج يقولون ان « عبد الله بن وهب » كان كارهًا لذلك كله وكذلك اصحابه ، وبعضهم يتأوّل لمسعر فى قتل عبد الله ، ويقال انه سأله ان يحدّثه عن ابيه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم بما سمعه منه فحدّثه بحديثٍ فى الفتَن يوجب القعود عن الحروب وان يكون الرجل عند الله المقتول ، فتأوّلوا عليه انه يريد تخطئتهم فى الخروج وتخطئة علىّ رضى الله عنه ايضًا واستحلّوا بهذا دمه

ولما قرب الامر فى محاربة على بن ابى طالب « عبد الله بن وهب » استوحش كثير منهم من محاربته ففارق قوم منهم « عبدَ الله بن الوهب » منهم « جويرية بن قاذع » فارقه فى ثلثمائة ، ومنهم « مسعر بن فدكى » انصرف الى البصرة فى مائتين ويقال بل صار الى راية ابى ايوب الانصارى وهو اذ ذاك مع على بن ابى طالب ، ومنهم « فروة بن نوفل الاشجعى » فارقه فى خمسمائة ، ومنهم « عبد الله

(٢) شبث : سعث ق شبيب ح (٥) [و] : لعل الصواب : [وهو الذى] (٧) لمسعر : لمعشر ق (١١) ايضا : ليس فى ح (١٥) مسعر : معشر ق

الطائى » رجع الى الكوفة فى ثلثمائة ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « سالم بن زمعة » فارقه فى ثمانية عشر ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « ابو مريم السعدى » فارقه فى مائتين ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « اشرس بن عوف » نزل الدسكرة فى مائتين ، وذكر « المدائنى » ان قومًا من الخوارج قد كانوا خرجوا مع علىّ رضى الله عنه لقتال اهل الشأم فلما قصد علىٌّ اهل النهر اعتزلوا فصاروا الى النخيلة فاقاموا بها ، وكان مقتل « عبد الله ابن وهب الراسبى » واصحابه لسبع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين

وخرج على علىّ فى حياته من الخوارج بعد عبد الله بن وهب الراسبى « اشرس بن عوف » فسرّح اليه علىٌّ جيشًا فقُتل بالانبار هو واصحابه فى شهر ربيع الاول من سنة ثمان وثلاثين

ثم خرج « ابن عُلَّفة التيمى » فوجّه اليه علىٌّ « معقل بن قيس الرياحى » فقتله واصحابه بماسَبَذان فى جمادى الاولى من هذه السنة

ثم خرج « الاشهب بن بشر » فوجّه اليه علىٌّ « جارية بن قدامة » فقتل الاشهب واصحابه بجرجرايا فى جمادى الآخرة من هذه السنة

وخرج رجل من الخوارج يقال له « سعد » على علىّ رضى الله عنه

(١٠) على اليه ح (١٢) علفة : علقمة ق ح
(١٣) بماسندار ق بماسنداب ح | الرياحى : الساحى ق

فكتب علىٌّ الى « سعد بن مسعود الثقفى » وهو على المدائن فخرج اليه سعدٌ فقتله واصحابه فى رجب من هذه السنة

ثم خرج « ابو مريم السعدى » فوجّه اليه علىٌّ « شُريح بن هانئ » وقد صاروا من الكوفة على فرسخين ثم انفذ اليهم « جارية بن قدامة السعدى » فقتل ابا مريم واصحابه الا خمسين رجلاً سألوا الامان ، وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة ، ثم قُتل علىٌّ رضوان الله عليه

ولو ذكرنا من خرج من الخوارج لطال الكتاب

آخر مقالات الخوارج

(٥) ابا : ابو ق (٧) من الخوارج: لعل الصواب : من الخوارج [بعد موته]

اول مقالات المرجئة

ذكر اختلاف المرجئة

اختلفت المرجئة فى الايمان ما هو وهم اثنتا عشرة فرقة :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وان ما سوى المعرفة من الاقرار باللسان والخضوع بالقلب والمحبّة لله ولرسوله والتعظيم [لهما] والخوف منهما والعمل بالجوارح ليس بايمانٍ ، وزعموا ان الكفر بالله هو الجهل به ، وهذا قولٌ يُحكى عن « جهم بن صفوان » ، وزعمت « الجهمية » ان الانسان اذا اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه انه لا يكفر بجحده وان الايمان لا يتبعّض ولا يتفاضل اهله فيه وان الايمان والكفر لا يكونان الا فى القلب دون غيره من الجوارح

والفرقة الثانية من المرجئة يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط فلا ايمان بالله الا المعرفة به ولا كفر بالله الا الجهل به وان قول القائل : الله ثالِثُ ثلاثة ليس بكفر ولكنه

(١) المرجئة : بعده البسملة فى النسختين

(٥) عند الله : عنده ق | وان ما : وما ح (٧) ليس : وليس ق

(١٣) المعرفة : المعرفة ح (١٤) الله : ان الله ق

لا يظهر الا من كافرٍ وذلك ان الله تعالى اكفر من قال ذلك ـ واجمع المسلمون انه لا يقوله الا كافر ، وزعموا ان معرفة الله تعالى هى المحبّة له وهى الخضوع لله ، واصحاب هذا القول لا يزعمون ان الايمان بالله ايمان بالرسول وانه لا يؤمن بالله اذا جاء الرسول الا من آمن بالرسول ليس لأن ذلك يستحيل ولكن لأن الرسول قال : ومن لا يؤمن بى فليس بمؤمن بالله

وزعموا ايضًا ان الصلاة ليست بعبادةٍ لله وانه لا عبادةَ الا الايمان به وهو معرفته ، والايمان عندهم لا يزيد ولا ينقص وهو خصلة واحدة وكذلك الكفر ، والقائل بهذا القول « ابو الحسين الصالحى »

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبّة له فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن ، وزعموا ان ابليس كان عارفاً بالله غير انه كفر باستكباره على الله ، وهذا قول قوم من اصحاب « يونس السمرى » ، وزعموا ان الانسان وان كان لا يكون مؤمناً الا بجميع الخلال التى ذكرناها فقد يكون كافراً بترك خلّةٍ منها ، ولم يكن « يونس » يقول بهذا

والفرقة الرابعة منهم وهم اصحاب « ابى شمر » و « يونس » يزعمون

(٧) الايمان به : الايمان ح (١٣) السمرى : كذا فى ق وانساب السمعانى (نسخة كوبرولو ١٠١٠ ورقة ٤٨٣آ) تحت نسبة (اليونسى) وفى ح : الشمرى وفى الملل ص ١٠٤ النميرى (١٥) فقد : وقد ق ح (١٦) ابى شمر : راجع انساب السمعانى ورقة ٣٣٨ آ تحت نسبة (الشمرى) وفى ق : ابى سمر

ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له والمحبّة له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثله شئ ما لم تقم عليه حجّة الانبياء وان كانت قامت عليه حجّة الانبياء فالايمان بهم فى التصديق لهم ، والمعرفة بما جاء من عند الله غير داخل فى الايمان ولا يُسمّون كل خصلة من هذه الخصال ايمانًا ولا بعض ايمان حتى تجتمع هذه الخصال فاذا اجتمعت سمّوها ايمانًا لاجتماعها، وشبّهوا ذلك بالبياض اذا كان فى دابّةٍ لم يسمّوها بلقاء ولا بعض ابلق حتى يجتمع السواد والبياض فاذا اجتمع فى الدابّة سُمّى ذلك بَلَقًا اذا كان بفرسٍ وان كان فى جملٍ او كلبٍ سُمّى بَقعًا ، وجعلوا ترك الخصال كلها وترك كل خصلة منها كفراً ، ولم يجعلوا الايمان متبعّضًا ولا محتملاً للزيادة والنقصان

وحُكى عن «ابى شمر» انه قال : لا اقول فى الفاسق الملّى : فاسقٌ مطلقٌ دون ان اقيّد فاقول : فاسقٌ فى كذا

وحكى «محمد بن شبيب» و «عبّاد بن سليمان» عن «ابى شمر» انه كان يقول ان الايمان هو المعرفة بالله والاقرار به وبما جاء من عنده ومعرفة العدل يعنى قوله فى القَدَر ما كان من ذلك منصوصًا عليه او مستخرَجًا بالعقول مما فيه اثبات عدل الله ونفى التشبيه والتوحيد فكل

(١) به : له ح (٧) ذلك : بذلك ح (٨) وان : فان ق | فى كلب او جمل ح (١١) ابى سمر ق (١٢) مطلق ... فى كذا : ليس فى ح
(١٣) عبّاد : كذا بالتشديد ح (١٦) فكل : وكل ق ح

ذلك ايمان والعلم به ايمانٌ والشاكّ فيه كافر والشاكّ فى الشاكّ كافر ابداً ، والمعرفة لا يقولون انها ايمان ما لم تتمّ الاقرار واذا وقعا جميعاً كانا ايماناً

«الفرقة الخامسة من المرجئة» اصحاب «ابى ثوبان» يزعمون ان الايمان هو الاقرار بالله ورسله ، وما كان لا يجوز فى العقل الا ان يفعله وما كان جائزاً فى العقل ان لا يفعله فليس ذلك من الايمان

«الفرقة السادسة من المرجئة» يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وفرائضه المجتمع عليها والخضوع له بجميع ذلك والاقرار باللسان، فمن جهل شيئًا من ذلك فقامت به عليه حجّة او عرفه ولم يقرّ به كفر ، ولم تُسمِّ كل خصلة من ذلك ايماناً كما حكينا عن «ابن شمر» وزعموا ان الخصال التى هى ايمان اذا وقعت فكل خصلة منها طاعةٌ فان فُعلت خصلة منها ولم تُفعَل الاخرى لم تكن طاعة كالمعرفة بالله اذا انفردت من الاقرار لم تكن طاعةً لان الله تعالى امرنا بالايمان جملةً امراً واحداً ومن لم يفعل ما أُمر به لم يطع ، وزعموا ان ترك كل خصلة من ذلك معصيةٌ وان الانسان لا يكفر بترك خصلة واحدة، وان الناس يتفاضلون فى ايمانهم ويكون بعضهم اعلم بالله واكثر تصديقاً له من بعض

(١) فى الشاك : فى كفره ح (٢) كانا جميعاً : ق (٤) وما كان لا يجوز فى العقل الا ان يفعله : وما كان يجوز فى العقل ان يفعله ح راجع الفرق ص ١٩٢ .
(٦) الايمان : الايمان بالله ح (١٤) الناس : الانسان ح

وان الايمان يزيد ولا ينقص ، وانّ من كان مؤمناً لا يزول عنه اسم الايمان الا بالكفر ، وهذا قول « الحسين بن محمد النجار » واصحابه

والفرقة السابعة من المرجئة « الغيلانية » اصحاب « غيلان » يزعمون ان الايمان المعرفة بالله الثانية والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله تعالى وذلك ان المعرفة الاولى عنده اضطرار فلذلك لم يجعلها من الايمان

وذكر « محمد بن شبيب » عن « الغيلانية » انهم يوافقون « الشمرية » فى الخصلة من الايمان انه لا يقال لها ايمانٌ اذا انفردت ولا يقال لها بعضُ ايمانٍ اذا انفردت وان الايمان لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وانهم خالفوهم فى العلم فزعموا ان العلم بأن الاشياء مُحدثةٌ مدبَّرةٌ ضرورة والعلم بأن مُحدِثها ومُدبّرها ليس باثنين ولا اكثر من ذلك اكتسابٌ ، وجعلوا العلم بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله اكتساباً وزعموا انه من الايمان اذا كان الذى [جاء] من عند الله منصوصًا باجماع المسلمين ، ولم يجعلوا شيئًا من الدين مستخرجًا ايمانًا ، وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم من « الشمرية » و « الجهمية » و « الغيلانية » و « النجارية »

---

(٣) المرجئة : سقط عن ق   (١١) اكتساباً : ق ح
(١٢) عند الله : عنده ق   (١٣) انه : ان ق ح   (١٥) السمرية ق

يُنكرون ان يكون فى الكفار ايمانٌ وان يقال ان فيهم بعض ايمان اذ كان الايمان لا يتبعّض عندهم

وذكر « زرقان » عن « غيلان » ان الايمان هو الاقرار باللسان وهو التصديق وان المعرفة بالله فعلُ الله وليست من الايمان فى قليلٍ ولا كثيرٍ واعتلّ بأن الايمان فى اللغة هو التصديق

والفرقة الثامنة من المرجئة اصحاب « محمد بن شبيب » يزعمون ان الايمان الاقرار بالله والمعرفة بانه واحد ليس كمثله شىءٌ والاقرار والمعرفة بانبياء الله وبرسله وبجميع ما جاءت به من عند الله مما نصّ عليه المسلمون ونقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والصيام واشباه ذلك مما لا اختلاف فيه بينهم ولا تنازع ، واما ما كان من الدين نحو اختلاف الناس فى الاشياء فان الرادّ للحق لا يكفر وذلك انه ايمانٌ واستخراجٌ ليس يردّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به من عند الله تعالى ولا على المسلمين ما نقلوه عن نبيّهم صلى الله عليه وسلم ونصّوا عليه ، والخضوع لله هو ترك الاستكبار وزعموا ان ابليس قد عرف الله واقرّ به وانما كان كافراً لأنه استكبر ولولا استكباره ما كان كافراً ، وان الايمان يتبعّض ويتفاضل اهله ، وان الخصلة

---

(١) ان فيهم : وبهم ق   (١٠) فيه : ليس ق ح   (١١) الاشياء : لعل الصواب: الانبياء | للحق : للخلق ق   (١٣) ولا ... وسلم : ليس ق ح

من الايمان قد تكون طاعةً وبعضَ ايمانٍ ويكون صاحبها كافراً بترك بعض الايمان ولا يكون مؤمنًا الا باصابة الكل ، وكل رجل يعلم ان الله واحد ليس كمثله شئ ويجحد الانبياء فهو كافر بجحده الانبياء وفيه خصلة [من] الايمان وهو معرفته بالله وذلك ان الله اَمَرَه ان يعرفه وان يُقرّ بما كان عرف ، [وان عرف] ولم يُقرّ او عرف الله تعالى وجحد انبياءه فاذا فعل ذلك فقد جاء ببعض ما أُمر به واذا كان الذى أُمر به كله ايمانًا فالواحد منه بعض ايمان

وكان « محمد بن شبيب » وسائر من قدّمنا وصفه من المرجئة يزعمون ان مرتكبي الكبائر من اهل الصلاة العارفين بالله ورسله المقرّين به وبرسله مؤمنون بما معهم من الايمان فاسقون بما معهم من الفسق

والفرقة التاسعة من المرجئة « ابو حنيفة واصحابه » يزعمون ان الايمان المعرفة بالله والاقرار بالله والمعرفة بالرسول والاقرار بما جاء من عند الله فى الجملة دون التفسير ، وذكر « ابو عثمان الآدمى » انه اجتمع «ابوحنيفة» و « عمر بن ابى عثمان الشِمَّزى » بمكة فسأله عمر فقال له : اَخْبِرْنى عمّن

(١) وبعض ايمان : كذا فى ح وانساب السمعانى ورقة ٣٢٩ ب تحت نسبة (الشبيى) وفى ق والفرق ص ١٩٤ : الايمان (٦-٧) واذا ... به مكرر فى ح مع تحريف
(٧) امر : امره ح | ايمانا : ايمان ح (١٥) الشمزى : كذا فى انساب السمعانى (نسخة كوبرولو ١٠١٠ والكلمة مأروضة فى ق وفى ح : الشيمرى وفى ترجمة القاموس: عمر بن عثمان الشمزى بالفتحتين

زعم ان الله تعالى حرّم اكل الخنزير غير انه لا يدرى لعل الخنزير الذى حرّمه الله ليس هى هذه العين ، فقال: مؤمنٌ ، فقال له عمر : فانه قد زعم ان الله قد فرض الحجّ الى الكعبة غير انه لا يدرى لعلّها كعبةٌ غير هذه بمكان كذا ، فقال : هذا مؤمنٌ ، قال : فان قال : اَعْلَمُ ان الله تعالى بعث محمداً وانه رسول الله غير انه لا يدرى لعله هو الزنجى، قال : هذا مؤمنٌ ، ولم يجعل « ابو حنيفة » شيئًا من الدين مستخرجًا ايمانًا ، وزعم ان الايمان لا يتبعّض ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

فاما « غسّان » واكثر اصحاب « ابى حنيفة » فانهم يحكون عن اسلافهم ان الايمان هو الاقرار والمحبّة لله والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستخفاف بحقّه وانه يزيد ولا ينقص

والفرقة العاشرة من المرجئة اصحاب « ابى معاذ التومنى » يزعمون ان الايمان ما عصم من الكفر وهو اسمٌ لخصالٍ اذا تركها التارك او ترك خصلةً منها كان كافراً ، فتلك الخصال التى يكفر بتركها وبترك خصلةٍ منها ايمانٌ ولا يقال للخصلة منها ايمانٌ ولا بعضُ [ايمان] ، وكل طاعة اذا تركها التارك لم يُجمع المسلمون على كفره فتلك الطاعة

(٢) ليس هى : ليس ح | فقال : فقال له ق
(٥) رسول الله : رسول ق | الزنجى : المدعى ح
(١١) التُومنى : راجع انساب السمعانى ورقة ١١٢ ب (١٢) ما عصم : كذا صححنا نظراً الى ما فى الفرق ص ٩٢ ، والملل ص ١٠٧ وانساب السمعانى (نسخة كوبرولو ١٠١٠ ورقة ٨٥ آ) وفى النسختين : ترك ما عظم (١٤) [ ] راجع الملل ص ١٠٧

شريعةٌ من شرائع الايمان تاركُها ان كانت فريضة يوصف بالفسق فيقال له انه فَسَقَ ولا يسمّى بالفسق ولا يقال فاسقٌ ، وليس تُخرج الكبائر من الايمان اذا لم يكن كفرٌ ، وتارك الفرائض مثل الصلاة والصيام والحجّ على الجحود بها والردّ لها والاستخفاف بها كافرٌ بالله وانما كَفَرَ للاستخفاف والردّ والجحود ، وإن تركها غيرَ مستحلٍّ لتركها متشاغلاً مسوِّفًا يقول : الساعة أصلّي واذا فرغتُ من لهوى و من عملى فليس بكافر اذا كان عزمه ان يصلّى يومًا ووقتًا من الاوقات ولكن نُفسّقه ، وكان « ابو معاذ » يزعم ان من قتل نبيًّا او لطمه كفر وليس من اجل اللطمة والقتل كفر ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض له ، وكان يزعم ان الموصوف بالفسق من اصحاب الكبائر ليس بعدوّ لله ولا وليّ له

وكل المرجئة يقولون انه ليس فى احد من الكفّار ايمانٌ بالله تعالى

والفرقة الحادية عشرة من المرجئة اصحاب « *بشر المريسى* » يقولون ان الايمان هو التصديق لان الايمان فى اللغة هو التصديق وما ليس بتصديق فليس بايمان ، ويزعم ان التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعاً والى هذا القول كان يذهب « *ابن الراوندى* » وكان « ابن الراوندى » يزعم ان الكفر هو الجحد والانكار والستر والتغطية وليس يجوز

(٦) مسوّفاً : مستوفاً ق (١٦) يذهب ابن الروندى ق

ان يكون الكفر الا ما كان فى اللغة كفراً ولا يجوز ان يكون ايماناً الا ما كان فى اللغة ايماناً ، وكان يزعم ان السجود للشمس ليس بكفرٍ ولكنّه علَمٌ على الكفر لأن الله تعالى بيّن لنا انه لا يسجد للشمس الا كافرٌ

والفرقة الثانية عشرة من المرجئة « *الكرّامية* » اصحاب « *محمد بن كرّام* » يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانكروا ان يكون معرفة القلب او شئٌ غير التصديق باللسان ايماناً ، وزعموا ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة ، وزعموا ان الكفر بالله هو الجحود والانكار له باللسان

ومن المرجئة من يقول ان الفاسق من اهل القبلة لا يسمّى بعد تقضّى فعله فاسقاً ، *ومنهم من* يسمّيه بعد تقضّى فعله فاسقاً ،

ومنهم من يقول : لا اقول لمن ركب الكبائر فاسقٌ على الاطلاق دون ان يقال فاسقٌ فى كذا ، *ومنهم* من اطلق اسم الفاسق

واختلفت المرجئة فى الكفر ما هو وهم سبع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الكفر خصلةٌ واحدةٌ وبالقلب يكون وهو الجهل بالله وهؤلاء هم « *الجهمية* »

(١) يكون : ليس فى ق | ما : فيما ق ح (١٣) ومنهم : وفيهم ق ح | الفاسق : فاسق ح (١٤) واختلفت : اختلفت ق ح | سبع : صحح فى ق حتى صار : ست ، ولعل فرقة سقطت عن الترتيب (١٥) وبالقلب : بالقلب ح

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الكفر خصالٌ كثيرةٌ ويكون بالقلب وبغير القلب ، والجهل بالله كفرٌ وبالقلب يكون وكذلك البُغض لله والاستكبار عليه كفرٌ وكذلك التكذيب بالله وبرسله بالقلب وباللسان وكذلك الجحود لهم والانكار لهم ونفيهم وكذلك الاستخفاف بالله وبرسله كفرٌ ، وكذلك ترك التوحيد الى اعتقاد التثنية والتثليث او ما هو اكثر من ذلك كفرٌ ، وزعم قائل هذا القول ان الكفر يكون بالقلب واللسان دون غيرهما من الجوارح وكذلك الايمان وزعم قائل هذا القول انّ قاتِلَ النبيّ ولاطِمَه لم يكفر من اجل القتل واللطمة ولكن من اجل الاستخفاف وكذلك تارك الصلاة مستخفّاً لتركها انما يكفر بالاستحلال لتركها لا بتركها ، وزعم صاحب هذا القول ان من استحلّ ما حرّم الله مما نصّ الرسول صلى الله عليه وسلم على تحريمه واجمع المسلمون على تحريمه فهو كافر بالله وان استحلال ذلك كفرٌ ، وكذلك من قال قولاً او اعتقد عقداً قد اجمع المسلمون على اكفار فاعله وكل قولٍ اجمعوا على اكفار قائله كفرٌ بأيّ جارحة كان الفعل ....

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان الكفر بالله هو التكذيب والجحد

---

(٤) لهم : صحح فى ح حتى صار : بهم (٦) وزعم : ويزعم ح (١٣) اعتقد عقداً : عقد عقداً ح (١٤) قائله : فاعله ح (١٥) لعل قطعة من المتن سقطت عن اصل النسختين كان فيها ذكر الفرقة الثالثة (١٦) الرابعة : الثالثة ق

له والانكار له باللسان وان الكفر لا يكون الا باللسان دون غيره من الجوارح ، وهذا قول « محمد بن كرّام » واصحابه

والفرقة الخامسة منهم يزعمون ان الكفر هو الجحود والانكار والستر والتغطية وان الكفر يكون بالقلب واللسان

والفرقة السادسة منهم اصحاب « ابى شِمر » وقد تقدّمت حكاية قولهم فى اكفار من ردّ قولهم فى التوحيد والقدر

والفرقة السابعة بعدُ اصحاب « محمد بن شبيب » وقد ذكرنا قولهم فى الاكفار عند ذكرنا قولهم فى الايمان

واكثر المرجئة لا يُكفرون احداً من المتأوّلين ولا يُكفرون الا من اجمعت الامّة على اكفاره

واختلفت المرجئة فى المعاصى هل هى كبائر ام لا على مقالتين :

فقال قائلون منهم « بشر المريسى » وغيره : كل ما عُصى الله تعالى به كبيرةٌ

وقال قائلون منهم : المعاصى على ضربين : منها كبائر ومنها صغائر

واجمعت المرجئة بأسرها ان الدار دار ايمان وحكمُ اهلها الايمان الا من ظهر منه خلاف الايمان

---

(٣) الخامسة : الرابعة ق (٥) السادسة : الخامسة ق | ابى سمر ق
(٦) فى اكفار : فمن الاكفار ق فى الاكفار ح (٧) السابعة : السادسة ق

واختلفت المرجئة فى الاعتقاد والتوحيد بغير نظر هل يكون علماً وايماناً ام لا؟ وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاعتقاد للتوحيد بغير نظر لا يكون ايماناً

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاعتقاد للتوحيد بغير نظر ايمان

واختلفت المرجئة فى الاخبار اذا وردت من قبل الله تعالى وظاهرها ظاهر العموم على سبع فرق :

فقالت الفرقة الاولى منهم : اذا جاء الخبر من الله تعالى انه يعذّب القاتلين والآكلين اموال اليتامى ظلماً واشباههم من اهل الكبائر وقفنا فى عذابهم لقول الله تعالى : إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (النساء ٤٧ و ١١٥) ، وقالت هذه الفرقة : جائزٌ ان يُخبر الحكيم الصادق بالخبر ثم يستثنى منه فيكون له ان يفعل وله ان لا يفعل للاستثناء و يكون صادقاً وان هو لم يفعل ولا يكون ذلك مستنكراً فى اللغة ولا كذباً ، وهؤلاء هم الذين يزعمون ان الاستثناء ظاهره

وزعمت الفرقة الثانية ان الوعد ليس فيه استثناء وان الوعيد فيه استثناءٌ مُضْمَرٌ وذلك جائز فى اللغة عند اهلها لأن الرجل قد يوعد عبده ان يضربه ويعفو عنه ، ولا يرون ذلك كذباً للضمير الذى قال فى الوعيد

(١٢) للاستثناء : الاستثناء ق

وزعمت الفرقة الثالثة من اهل الوقف ان الاخبار اذا جاءت ومخرجها عامٌّ فسمعها السامع وكان الخبر وعداً او وعيداً ولم يسمع القرآن كله والاخبار المجتمع عليها كلها فعليه ان يعلم ان الخبر فى جميع اهل تلك الصفة الذين جاء فيهم الوعيد عامٌّ لا شكَّ فيه وقد يجوز ان يكون فيه خلاف ذلك العلم الذى لا شكَّ فيه عندهم على الحكم وهو نحو علم الرجل انه ليس مع الرجل من المسلمين الموثوق بدينه حديدةٌ يريد ان يعترض بها الناس ليقتلهم ونحو علم الانساب التى يعرف الناس بعضهم بعضاً بها فيعلم ان فلاناً ابنٌ لفلانٍ اذا كان قد وُلد على فراش ابيه علماً لا شكَّ فيه ولا يخطر الشكّ فيه على البال اذا لم يكن ثَمّ سببٌ يدعوهم الى الشكّ من اسباب التُّهَم فعليهم ان يُثبتوا ذلك على ظاهره وان كان خلاف ذلك جائزاً فيما غاب عليهم ، فعليهم ان لا يشكّوا وان جوّزوا فى المغيب خلاف ما لم يشكّوا فيه فى الظاهر

فزعموا فى الوعد اذا انفرد والوعيد اذا انفرد فعليهم ان يثبتوا بكل واحد منهما منفرداً ويعلموا انه عامٌّ علماً لا شكَّ فيه كما وصفنا ويجوز ان يكون على خلاف ذلك ، فاذا جاء مع الوعيد الوعد عندهم فى قومٍ فعليهم ان يعلموا ان احدهما مستثنًى من الآخر إمّا ان يكون الوعد مستثنًى من الوعيد وإمّا ان يكون الوعيد مستثنًى من الوعد

(٩) لا شك : لا نشك ق (١٣) فى الوعد : ان فى الوعد ح

(١٤) علماً : علم ق وابس فى ح

وعلى السامع لذلك ان يقف فلا يدرى لعل الخبر فى اهل التوحيد كلهم او فى بعضهم غير انه لا يجتمع الوعد والوعيد فى رجلٍ واحدٍ لأن ذلك يتناقض

وقالت الفرقة الرابعة وهم اصحاب « محمد بن شبيب » : وجدنا اللغة اجازت : جاء بنو تميم وجاءت الازد وانما يعنى بعض بنى تميم وبعض الازد ، وصرمتُ ارضى وانما صرم بعضها ، وضرب الامير اهل السجن وانما ضرب بعضهم، قالوا فلما وجدنا اللغة اجازت ذلك وسمعنا الاخبار التى فى القرآن مما مخرجه عامٌّ اجزنا ان يكون معناها فى الخاصّ من اهل كل طبقة ذكرهم الله تعالى بوعيد واجزنا ان يكون ذلك عامًّا، وذلك مثل قوله : وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ الآية (النساء ٩٢) وكقوله : إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا الآية (النساء ٩) وكقوله : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الآية (النور ٤) واشباه ذلك من آى الوعيد التى جاءت مجيئًا عامًّا فاجزنا ذلك لما ذكرنا من اجازة اللغة فيما بينها ان يكون الخبر مخرجه مخرجًا عامًّا وهو خاصّ وان تكون الآى التى جاءت فى الوعيد خاصّةً فى بعض اهل الطباق التى جاءت فيهم من القاتلين والقاذفين وآكلة اموال الايتام واشباه

(١) لذلك : فى ذلك ح | يقف : يقفه ح (١٣) فاجزما ذلك : فاجزنا ق
(١٤) مخرجه : ليس فى ح (١٥) الآى : ليس فى ق

ذلك واجزنا ان تكون عامّةً فى جميعهم ، وان كانت فى بعضهم كانت فى اعظمهم جرمًا ، وليس يجوز عندهم ان يعذّب الله تعالى على جرمٍ ويعفو عمّا هو اعظم جرمًا منه

وزعمت الفرقة الخامسة من المرجئة انه ليس فى اهل الصلاة وعيدٌ انما الوعيد فى المشركين ، قالوا : وقول الله تعالى : وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (النساء ٩٢) وما اشبه ذلك من آى الوعيد فى المستحلّين دون المجرمين، قالوا فاما الوعد من الله فهو واجب للمؤمنين والله تعالى لا يخلف وعده والعفو اولى بالله ، والوعدُ لهم قول الله : وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ (الحديد ١٩) وقوله : يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ الآية (الزمر ٥٣) وما اشبه ذلك من آى القرآن ، وزعم هؤلاء انه كما لا ينفع مع الشرك عملٌ كذلك لا يضرّ مع الايمان عملٌ ولا يدخل النار احد من اهل القبلة

وحُكى عن بعض العلماء باللغة انه قال : من اخبر الله انه يُثيبه اثابه ومن اخبر انه يعاقبه من اهل القبلة لم يعاقبه ولم يعذّبه وذلك يدلّ على كرمه ، وزعم ان العرب كانت تمتدح بالوعد وتعفو عما توعّدت عليه ....

(٩) ورسله : كذا صحح فى ق بعد ان كان اولاً رسوله وفى ح رسوله
(١٠) الآية : ليس فى ق (١٤) فى هامش ح : هو ابو عمرو بن العلا والحكاية عنه مشهورة ومناظرته لعمرو بن عبيد (١٦) بالوعيد : الوعيد ق ح
(١٧) .... سقط ذكر الفرقة السادسة عن النسختين

وزعمت الفرقة السابعة ان القرآن على الخصوص الا ما اجمعوا على عمومه وكذلك الامر والنهى

واختلفت المرجئة فى الامر والنهى هل هما على العموم على مقالتين :

فقال قائلون بما حكيناه آنفاً من ان ذلك على الخصوص حتى تأتى دلالة على العموم

وقالت الفرقة الثانية : الامر والنهى هما على العموم الا ماخصّته دلالة

واختلفت المرجئة فى تخليد الكفار على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم وهم اصحاب « جهم بن صفوان » ان الجنّة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى اهلهما حتى يكون الله موجوداً لا شيء معه وانه لا يجوز ان يخلّد الله اهل الجنّة فى الجنّة واهل النار فى النار وهذا ردُّ ما اتفق المسلمون عليه ونقلوه نصًّا ، وقال المسلمون كلهم الا « جهماً » ان الله يخلّد اهل الجنّة فى الجنّة ويخلّد الكفّار فى النار

واختلفت المرجئة فى فجّار اهل القبلة هل يجوز ان يخلدهم الله فى النار ان ادخلهم النار على خمسة اقاويل :

فزعمت الفرقة الاولى اصحاب « بشر المريسى » انه محال ان يخلّد الله الفجّار من اهل القبلة فى النار لقول الله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(٤) حكينا ح (٧) تخليد : تخليد الله ق

(١٤) ان : ليس فى ق | النار : فى النار ح

خيراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزال ٧ ـ ٨) وانهم يصيرون الى الجنّة ان ادخلهم الله النار لا محالة وهو قول « ابن الراوندى »

وزعمت الفرقة الثانية منهم اصحاب « ابى شمر » و « محمد بن شبيب » انه جائزٌ ان يُدخلهم الله النار وجائزٌ ان يخلّدهم فيها ان ادخلهم وجائزٌ ان لا يخلّدهم

وقالت الفرقة الثالثة ان الله يُدخل النار قومًا من المسلمين الا انهم يخرجون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصيرون الى الجنّة لا محالة

وقالت الفرقة الرابعة وهم اصحاب « غيلان » : جائزٌ ان يعذّبهم الله وجائزٌ ان يعفو عنهم وجائز ان لا يخلّدهم فان عذّب احداً عذّب من ارتكب مثل ما ارتكبه وكذلك ان خلّده وان عفا عن احدٍ عفا عن كل من كان مثله

وقالت الفرقة الخامسة منهم : جائزٌ ان يعذّبهم الله وجائزٌ ان لا يعذّبهم وجائزٌ ان يخلّدهم ولا يخلّدهم وان يعذّب واحداً ويعفو عمن كان مثله ، كل ذلك لله تعالى ان يفعله

واختلفت المرجئة فى الصغائر والكبائر على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى : كل معصية فهى كبيرة

وقالت الفرقة الثانية : المعاصى منها كبائر ومنها صغائر

(١٦) كبيرة : كفر ق

واختلفت المرجئة فى غفران الله الكبائر بالتوبة وهل هو تفضل ام لا على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم : غفران الله تعالى الكبائر بالتوبة تفضُّلٌ وليس باستحقاق

وقالت الفرقة الثانية منهم : غفران الله تعالى الكبائر بالتوبة استحقاق

واختلفت المرجئة فى معاصى الانبياء هل هى كبائر ام لا على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم : معاصيهم كبائر وجوّزوا على الانبياء فعل الكبائر من القتل والزنا وغير ذلك

وقالت الفرقة الثانية :معاصيهم صغائر ليست بكبائر

واختلفت المرجئة فى الموازنة على مقالتين :

فقال قائلون منهم : الايمان يُحبط عقاب الفسق لأنه اوزن منه وان الله لا يعذّب موحّداً ، وهذا قول « مقاتل بن سليمان »

وقال قائلون منهم بتجويز عذاب الموحّدين وان الله يوازن حسناتهم بسيّئاتهم فان رجحت حسناتهم ادخلهم الجنّة وان رجحت سيّئاتهم على حسناتهم كان له ان يعذّبهم وله ان يتفضّل عليهم ، وان لم ترجح حسناتهم على سيّئاتهم ولا رجحت سيّئاتهم على حسناتهم تفضّل عليهم بالجنّة ، وهذا قول « ابى معاذ »

(١٥ـ١٦) كان له ... على حسناتهم : سقط عن ح

واختلفت المرجئة فى اكفار المتأوّلين على ثلاثة اقاويل :

فقالت الفرقة الاولى منهم : لا نُكفر احداً من المتأوّلين الا من اجمعت الامّة على اكفاره

وقالت الفرقة الثانية منهم اصحاب « ابى شمر » انهم يُكفرون من ردّ قولهم فى القدر والتوحيد ويكفرون الشاكّ فى الشاكّ

وقالت الفرقة الثالثة منهم : الكفر هو الجهل بالله فقط ولا يكفر بالله الا الجاهل به ، وهذا قول « جهم بن صفوان »

واختلفت المرجئة فى عفو الله تعالى ما بينه وبين العباد من المظالم على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم : ما كان من مظالم العباد ... فانما العفو عنهم من الله فى القيامة اذا جمع الله بينه وبين خصمه ان يعوّض المظلوم بعِوَضٍ فيهب لظالمه الجرم فيغفر له

وقالت الفرقة الثانية منهم ان العفو عن جميع المذنبين فى الدنيا جائز فى العقول ما [كان] بينهم وبين الله وما كان بينهم وبين العباد

واختلفت المرجئة فى التوحيد

فقال قائلون منهم فى التوحيد بقول المعتزلة وسنشرح قول المعتزلة اذا انتهينا الى شرح اقاويلهم

(٢) فقالت : ليس فى ق (١٠) ... الظاهر ان شيئاً سقط عن المتن
(١٠ـ١١) العفو من الله عنهم ق (١١) جمع : اجمع ق (١٣) فى الدنيا : ليس فى ق (١٤) وبين الله : وما بين الله ح (١٦) قائلون : قائل ح

وقال قائلون منهم بالتشبيه وهم ثلاث فرق :

فقالت الفرقة الاولى منهم وهم اصحاب « مقاتل بن سليمان » ان الله تعالى جسمٌ وان له جُمّةً وانه على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشَعْرٌ وعظمٌ له جوارح واعضاء من يدٍ ورجل ورأس وعينين مُصْمَتٌ وهو مع هذا لا يُشبه غيره ولا يُشبهه

وقالت الفرقة الثانية اصحاب « الجواربي » مثل ذلك غير انه قال: اجوف من فيه الى صدره ومُصْمَتٌ ما سوى ذلك

وقالت الفرقة الثالثة منهم هو جسم لا كالاجسام

واختلفت المرجئة في الرؤية على مقالتين :

فمنهم من مال في ذلك الى قول المعتزلة ونفى ان يُرى الباري بالابصار

وقالت الفرقة الثانية منهم ان الله يُرى بالأبصار في الآخرة

واختلفت المرجئة في القرآن هل هو مخلوق ام لا على ثلاث مقالات :

فقال قائلون منهم انه مخلوق ، وقال قائلون منهم انه غير مخلوق ، وقال قائلون منهم بالوقف وانّا نقول : كلام الله تعالى لا نقول انه مخلوق ولا غير مخلوق

---

(٣) الانسان : انسان ح (٥) لا يشبهه غيره ح (٦) الجواربي : كذا صححنا نظراً الى ما في الملل ص ١٤٣ وكتاب الانتصار ص ١٩٨ وفي النسختين : الحواري (١٠) مال : قال ق (١٣-١٤) انه غير مخلوق ... منهم : سقط عن ق

واختلفت المرجئة هل للباري ماهيةٌ ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لله ماهيةٌ لا نُدركها في الدنيا وانه يخلق لنا في الآخرة حاسّة سادسة فندرك بها ماهيته ، وقال قائلون منهم بانكار ذلك ونفيه

واختلفت المرجئة في القدر

فمنهم من مال الى قول المعتزلة في القدر وسنشرح اقاويلهم في ذلك ، وقال قائلون بالاثبات وسنشرح ذلك اذا انتهينا الى شرح قول « الحسين بن محمد النجار » في القدر

واختلفت المرجئة في اسماء الله وصفاته

فمنهم من مال الى قول المعتزلة في ذلك ، ومنهم من قال بقول « عبدالله بن كُلّاب » وسنشرح قول « عبد الله بن كُلّاب » اذا انتهينا اليه ، وسنشرح اقاويل المرجئة في لطيف الكلام اذا انتهينا الى وصف الاختلاف في لطيف الكلام وغامضه ان شاء الله تعالى

---

(١) ام لا : ليس في ح (٣) فندرك : ندرك ح (٧) بالاثبات للقدر ق (١١-١٢) الكلام ... لطيف : سقط عن ح

هذا شرح قول المعتزلة فى التوحيد وغيره

اجمعت المعتزلة على ان الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شىءٌ وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جثّة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لونٍ ولا طعمٍ ولا رائحةٍ ولا مجسّةٍ ولا بذى حرارةٍ ولا برودةٍ ولا رطوبةٍ ولا يبوسةٍ ولا طولٍ ولا عرضٍ ولا عمقٍ ولا اجتماعٍ ولا افتراقٍ ولا يتحرّك ولا يسكن ولا يتبعّض ، وليس بذى ابعاضٍ واجزاء ، وجوارح واعضاء ، وليس بذى جهاتٍ ولا بذى يمينٍ ولا شمالٍ وامامٍ وخلفٍ وفوقٍ وتحتٍ ، ولا يحيط به مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، ولا تجوز عليه المماسّة ولا العزلة ولا الحلول فى الاماكن ، ولا يوصف بشىءٍ من صفات الخلق الدالّة على حدثهم ولا يوصف بأنه متناهٍ ، ولا يوصف بمساحةٍ ولا ذهابٍ فى الجهات ، وليس بمحدود ، ولا والد ولا مولود ، ولا تحيط به الاقدار ، ولا تحجبه الاستار ، ولا تدركه الحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، ولا يُشبه الخلق بوجهٍ من الوجوه ولا تجرى عليه الآفات ، ولا تحلّ به العاهات ، وكل ما خطر بالبال وتُصوّر بالوهم فغير مُشبهٍ له ، لم يزل اوّلاً سابقاً متقدّماً

(٣-٤) ولا شبح ... ولا شخص : ليس فى ح (٣) جثة : فى الاصل (اعنى ق) : حتہ هكذا وباق الكلمة مأروض (٤) شخص ؟ فى الاصل (ق) حص هكذا وباق الكلمة مأروض (١٦) متقدما : ليس فى ح

للمحدثات ، موجوداً قبل المخلوقات ، ولم يزل عالماً قادراً حيًّا ولا يزال كذلك لا تراه العيون ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام ولا يُسمع بالاسماع ، شىءٌ لا كالاشياء ، عالمٌ قادرٌ حىٌّ لا كالعلماء القادرين الاحياء ، وانه القديم وحده ولا قديم غيره ولا اله سواه ، ولا شريك له فى ملكه ، ولا وزير له فى سلطانه ، ولا معين على انشاء ما انشأ وخلق ما خلق ، لم يخلق الخلق على مثالٍ سبق ، وليس خلقُ شىءٍ بأهون عليه من خلق شىءٍ آخر ولا بأصعب عليه منه ، لا يجوز عليه اجترار المنافع ولا تلحقه المضارّ ، ولا يناله السرور واللذّات ، ولا يصل اليه الاذى والآلام ، ليس بذى غاية فيتناهى ، ولا يجوز عليه الفناء ولا يلحقه العجز والنقص ، تقدّس عن ملامسة النساء ، وعن اتّخاذ الصاحبة والابناء

فهذه جملة قولهم فى التوحيد وقد شركهم فى هذه الخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الشيع وان كانوا للجملة التى يظهرونها ناقضين ولها تاركين

القول فى المكان

اختلفت المعتزلة فى ذلك ، فقال قائلون : البارئ بكل مكان بمعنى انه مدبّر لكل مكان وان تدبيره فى كل مكان ، والقائلون بهذا القول

(٧) عليه باهون ح (١٢) قولهم ... فى هذه : سقط عن ح

جمهور المعتزلة « ابو الهذيل » و « الجعفران » و « الاسكافى » و « محمد بن عبد الوهاب الجبائى »

وقال قائلون : البارئ لا فى مكان بل هو على ما لم يزل ، وهو قول « هشام الفوطى » و « عباد بن سليمان » و « ابى زفر » وغيرهم من المعتزلة ، وقالت المعتزلة فى قول الله تعالى : الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى (طه ٥) : يعنى استولى

القول فى رؤية الله تعالى

اجمعت المعتزلة على ان الله تعالى لا يُرى بالابصار ، واختلفت هل يُرى بالقلوب ، فقال « ابو الهذيل » واكثر المعتزلة : نرى الله بقلوبنا بمعنى انّا نعلمه بقلوبنا ، وانكر « هشام الفوطى » و « عباد بن سليمان » ذلك

القول فى ان الله تعالى عالم قادر

اختلف الناس فى ذلك ، فانكر كثير من الروافض وغيرهم ان يكون البارئ لم يزل عالماً قادراً ، واجمعت المعتزلة على ان الله تعالى لم يزل عالماً قادراً حيّاً

واختلفت المعتزلة فى البارئ تعالى هل يقال انه لم يزل عالماً بالاجسام وهل المعلومات معلومات قبل كونها وهل الاشياء اشياء لم تزل ان تكون على سبع مقالات :

(٤) الفوطى : الفُوَطى ح وكذا فى انساب السمعانى ورقة ٤٣٣ ب
(٧) الله : البارئ ح

فقال « هشام بن عمرو الفوطى » لم يزل الله عالماً قادراً ، وكان اذا قيل له : لم يزل الله عالماً بالاشياء قال لا اقول : لم يزل عالماً بالاشياء واقول : لم يزل عالماً انه واحد لاثانى له فاذا قلتُ : لم يزل عالماً بالاشياء ثبّتُّها لم تزل مع الله تعالى ، واذا قيل له : أفتقول ان الله لم يزل عالماً بان ستكون الاشياء ؟ قال : اذا قلتُ بان ستكون فهذه اشارة اليها ولا يجوز ان أشير الا الى موجود ، وكان لا يسمّى ما لم يخلقه الله تعالى ولم يكن شيئًا ويُسمّى ما خلقه الله وأعدمه شيئًا وهو معدوم

وكان « ابو الحسين الصالحى » يقول ان الله تعالى لم يزل عالماً بالاشياء فى اوقاتها ولم يزل عالماً انها ستكون فى اوقاتها ولم يزل عالماً بالاجسام فى اوقاتها وبالمخلوقات فى اوقاتها ، ويقول لا معلوم الا موجودٌ ولا يسمّى المعدومات معلوماتٍ ولا يسمى ما لم يكن مقدوراً ، ولا يسمى الاشياء اشياء الا اذا وُجدت ولا يسمّيها اشياء اذا عُدمت

وقال « عباد بن سليمان » : لم يزل الله عالماً بالاشياء ولم يزل عالماً بالجواهر والاعراض ولم يزل عالماً بالافعال ولم يزل عالماً بالخلق ، ولم يقل انه لم يزل عالماً بالاجسام ولم يقل انه لم يزل عالماً بالمفعولات ولم يقل انه لم يزل عالماً بالمخلوقات ، وقال فى اجناس الاعراض كالالوان والحركات والطعوم انه لم يزل عالماً بالوانٍ وحركاتٍ وطعومٍ ، وأجرى

(٢) اقول : اقول انه ح (١٢) نسميها ح وفيا تقدم بلا تنقيط

هذا القول فى سائر اجناس الاعراض ، وكان يقول : المعلومات معلوماتٌ لله قبل كونها وان المقدورات مقدوراتٌ قبل كونها وان الاشياء اشياء قبل ان تكون وكذلك الجواهر جواهر قبل ان تكون وكذلك الاعراض اعراض قبل ان تكون والافعال افعال قبل ان تكون ، ويُحيل ان تكون الاجسام اجساماً قبل كونها والمخلوقات مخلوقاتٍ قبل ان تكون والمفعولات مفعولاتٍ قبل ان تكون ، وفِعْلُ الشيء عنده غيره وكذلك خلقه غيره ، وكان اذا قيل له : أتقول ان هذا الشيء الموجود هو الذى لم يكن موجوداً ؟ قال : لا اقول ذلك ، واذا قيل له : أتقول انه غيره ؟ قال : لا اقول ذلك

وقال قائلون منهم « *ابن الراوندى* » ان الله تعالى لم يزل عالماً بالاشياء على معنى انه لم يزل عالماً ان ستكون اشياء ، وكذلك القول عنده فى الاجسام والجواهر المخلوقات ان الله تعالى لم يزل عالماً ان ستكون الاجسام والجواهر المخلوقات

وكان يقول ان المعلومات معلوماتٌ لله قبل كونها وان إثباتها معلوماتٍ لله قبل كونها رجوعٌ الى ان الله يعلمها قبل كونها ، واثبات المعلوم معلوماً لزيدٍ قبل كونه رجوعٌ الى علم زيدٍ به قبل كونه ، وان

(١٠) الروندى ق (١١) ان ستكون : وان ستكون ح (١٣) ان : بان ق
(١٤) وان : ان ح (١٥) رجوع : رجوعاً ق ح (١٦) المعلوم معلوماً : المعلومات معلومات ق | رجوع : رجوعا ح

المقدورات مقدوراتٌ لله قبل كونها على سبيل ما حكيناه عنه انه قاله فى المعلومات ، وكذلك كل ما يتعلّق بغيره كالمأمور به انما هو مأمورٌ به لوجود الامر ، والمنهىّ عنه لوجود النهى كان منهيًّا عنه ، وكذلك المراد لوجود ارادته كان مراداً فهو مرادٌ قبل كونه ويُرْجَعُ فى ذلك الى اثبات الارادة قبل كونه ، وكذلك القول فى المأمور والمنهىّ وسائر ما يتعلّق بغيره ، وكان يزعم ان الاشياء انما هى اشياءُ اذا وُجدت ومعنى انها اشياءُ انها موجوداتٌ ، وكذلك كل اسم للاشياء لا يتعلّق بغيرها وهو رجوع اليها وخبرٌ عنها فلا يجوز ان تسمّى به قبل وجودها ولا فى حال عدمها

وقال قائلون من البغداذيين ان المعلومات معلوماتٌ قبل كونها وكذلك المقدورات مقدوراتٌ قبل كونها وكذلك الاشياء اشياءُ قبل كونها ومنعوا ان يقال : اعراضٌ

وقال « *محمد بن عبد الوهاب الجبائى* » : اقول ان الله لم يزل عالماً بالاشياء والجواهر والاعراض ، وكان يقول ان الاشياء تُعلَم اشياءَ قبل كونها وتُسمّى اشياءَ قبل كونها وان الجواهر تُسمّى جواهر قبل

(٢) يتعلق : تعلق ق ح (٣) لوجود الامر : بوجود الامر ق ح
(٤) لوجود : بوجود ق (٧) للاشياء : الاشياء ح
(١٤) ان الاشياء : الاشياء ح (١٥) وان الجواهر : والجواهر ح

كونها وكذلك الحركات والسكون والالوان والطعوم والارايبح والارادات ، وكان يقول ان الطاعة تُسمّى طاعةً قبل كونها وكذلك المعصية تُسمّى معصيةً قبل كونها ، وكان يقسم الاسماء على وجوهٍ فما سُمّى به الشيء لنفسه فواجبٌ ان يُسمّى به قبل كونه كالقول : سواد انما سُمّى سواداً لنفسه وكذلك البياض وكذلك الجوهر انما سُمّى جوهراً لنفسه ، وما سُمّى به الشيء لأنه يمكن ان يُذكَر ويُخبَر عنه فهو مسمّى بذلك قبل كونه كالقول شيء فان اهل اللغة سمّوا بالقول شيء كل ما امكنهم ان يذكروه ويُخبروا عنه ، وما سُمّى به الشيء للتفرقة بينه وبين اجناسٍ أُخر كالقول لون وما اشبه ذلك فهو مسمّى بذلك قبل كونه ، وما سُمّى به الشيء لعلّةٍ فُوجدت العلّة قبل وجوده فواجبٌ ان يُسمّى بذلك قبل وجوده كالقول مأمورٌ به انما قيل مأمورٌ به لوجود الامر به فواجبٌ ان يسمّى مأموراً به فى حال وجود الامر وان كان غير موجود فى حال وجود الامر ، وكذلك ما سُمّى به الشيء لوجود علّةٍ يجوز وجودها قبله ، وما سُمّى به الشيء لحدوثه ولأنه فعلٌ فلا يجوز ان يُسمّى بذلك قبل ان يحدث كالقول : مفعول محدث ، وما سُمّى به الشيء لوجود علّةٍ فلا يجوز

(١) والارايح ق ح (١-٢) والارادات والارايح ح
(٣) الاسماء : الاشياء ح (٧) كونها ق ح | كالقول شيء : كالعواسى ق
(٨) بالعواسى ق (١٢) انما قيل – مأموراً به : سقط عن ق
(١٦) كالقول : فالقول ق ح

ان يُسمّى به قبل وجود العلّة فيه كالقول : جسم وكالقول : متحرّك وما اشبه ذلك

وكان يُنكر قول من قال الاشياء اشياءُ قبل كونها ويقول : هذه عبارةٌ فاسدةٌ لأن كونها هو وجودها ليس غيرها فاذا قال القائل : الاشياء اشياءُ قبل كونها فكأنه قال : اشياءُ قبل انفسها

وقال قائلون : لم يزل الله تعالى يعلم عوالمَ واجساماً لم يخلقها وكذلك لم يزل يعلم اشياء وجواهر واعراضاً لم تكن ولا تكون ، ولا نقول : لم يزل يعلم مؤمنين وكافرين وفاعلين ولكن نقول ان كل شيءٍ يقدر الله ان يبتدئه بصفةٍ من الصفات فهو يعلمه بتلك الصفة اذا كانت تلك الصفة مقدورةً له اذ كان لم يزل مقدوراً له ، قالوا ويستحيل ان يقال للانسان : مؤمن فى حال كونه او كافر فلما استحال ان يوصف به فى حال كونه فمستحيلٌ ان يوصف به قبل كونه ولما كان الله تعالى قد يبتدئه جسماً طويلاً قيل جسمٌ طويلٌ مقدورٌ ، وهذا قول « الشحّام » وقد ناقض هؤلاء لان الجسم فى حال كونه موجودٌ مخلوقٌ وهم لا يقولون انه موجود مخلوق قبل كونه

وقال قائلون : لم يزل الله يعلم اجساماً لم تكن ولا تكون ويعلم

(١) به : بها ق ح (٣) قال : يقول ح (٩) بصفة : بصفات ق ح
(١٠) اذ كان الخ : كذا فى النسختين

مؤمنين لم يكونوا وكافرين لم يُخلَقوا ومتحرّكين وساكنين مؤمنين وكافرين ومتحرّكين وساكنين فى الصفات قبل ان يُخلَقوا وقاسوا قولهم حتى قالوا : معلومون معذَّبون بين اطباق النيران فى الصفات وان المؤمنين مثابون ممدوحون منعَّمون فى الجنان فى الصفات لا فى الوجود اذ كان الله قادراً ان يخلق من يطيعه فيثيبه ومن يعصيه فيعاقبه مقدور معلوم ، وبلغنى عن « احمد بن سهل الخراز » انه كان يقول : مخلوقٌ فى الصفات قبل الوجود ويقول : موجودٌ فى الصفات

واختلفوا فى معلومات الله ومقدوراته هل لها كلٌّ ام لا كل لها على مقالتين :

فقال « ابو الهذيل » ان لمعلومات الله كلاً وجميعاً ولما يقدر الله عليه كلٌّ وجميعٌ وان اهل الجنّة تنقطع حركاتهم ويسكنون سكوناً دائماً ، وقال اكثر اهل الاسلام: ليس لمعلومات الله ولما يقدر عليه كلٌّ ولا غايةٌ

واختلفوا ايضاً هل لافعال الله تعالى آخر ام لا آخر لها على مقالتين :

فقال « جهم بن صفوان » : لمقدورات الله تعالى ومعلوماته غايةٌ ونهاية ولافعاله آخرٌ وان الجنّة والنار تفنيان ويفنى اهلهما حتى يكون

(٣) قولهم : فى الاصليين : اقوالهم ثم صحح فى ق فصار : قولهم | ومعذبون ق (٦) اينب او انيب : ؟ كذا فى النسختين | الخراز : الحرار ح (١٠) كل وجميع ق (١١) ويسكنون : كذا فى ح وفى الموضع اثر محو وتصحيح وفى ق : يسكنون (١٤) على مقالتين : ليس فى ح

الله تعالى آخراً لا شىء معه كما كان اوّلاً لا شىء معه ، وقال اهل الاسلام جميعاً : ليس للجنّة والنار آخرٌ وانهما لا تزالان باقيتين وكذلك اهل الجنّة لا يزالون فى الجنّة يتنعّمون واهل النار لا يزالون فى النار يعذَّبون وليس لذلك آخرٌ ولا لمعلوماته ومقدوراته غايةٌ ولا نهايةٌ

واختلف الذين قالوا : لم يزل الله تعالى عالماً قادراً حياً من المعتزلة انه عالم قادر حيٌّ بنفسه او بعلم وقدرة وحياة [و]ما معنى القول : عالمٌ قادرٌ حيٌّ

فقال اكثر المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وبعض الزيدية ان الله تعالى عالمٌ قادرٌ حيٌّ بنفسه لا بعلمٍ وقدرةٍ وحياةٍ واطلقوا ان لله علماً بمعنى انه عالمٌ وله قدرة بمعنى انه قادرٌ ولم يُطلقوا ذلك على الحياة ولم يقولوا : له حياةٌ ولا قالوا : سمعٌ وبصرٌ وانما قالوا : قوّةٌ وعلمٌ لأن الله تعالى اطلق ذلك

ومنهم من قال : له علمٌ بمعنى معلوم وله قدرةٌ بمعنى مقدور ولم يطلقوا غير ذلك

وقال « ابو الهذيل » : هو عالم بعلمٍ هو هو وهو قادرٌ بقدرةٍ هى هو وهو حىّ بحياةٍ هى هو ، وكذلك قال فى سمعه وبصره وقدمه وعزّته وعظمته وجلاله وكبريائه وفى سائر صفاته لذاته ، وكان يقول :

(٢-٣) باقيتين ... الجنة : سقط عن ح (٦) اهو : فيه وهو ق
(١٦) لذاته : كذا صححنا ، له انه ق له انه هو ح

اذا قلتُ ان الله عالم اثبتُّ له علماً هو الله ونفيت عن الله جهلاً ودللت على معلوم كان او يكون، واذا قلتُ : قادرٌ نفيتُ عن الله عجزاً واثبتُّ له قدرةً هى الله تعـالى ودللتُ على مقدور واذا قلتُ لله حياةٌ اثبتُّ حياةً وهى الله ونفيتُ عن الله موتاً ، وكان يقول: لله وجهٌ هو هو فوجهه هو هو ونفسه هى هو ويتأول ما ذكره الله من اليد انها نعمةٌ ويتأوّل قول الله : وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (طه ٣٩) اى بعلمى

وقال «عبَّاد» : هو عالم قادر حىٌّ ولا اُثبتُ له علماً ولا قدرةً ولا حياةً ولا اُثبتُ سمعاً ولا اثبت بصراً واقول : هو عالم لا بعلمٍ وقادر لا بقدرةٍ حىٌّ لا بحياةٍ وسـميعٌ لا بسمعٍ وكذلك سـائر ما يسمّى به من الاسماء التى يسمّى بها لا لفعله ولا لفعل غيره

وكان يُنكر قول من قال انه عالمٌ قادرٌ حىٌّ لنفسه او لذاته و يُنكر ذكر النفس وذكر الذات ، وينكر ان يقال ان لله علماً او قدرةً او سمعاً اوبصراً او حياةً او قدماً ، وكان يقول: قولى عالمٌ اثباتُ اسمٍ لله ومعه علم بمعلوم وقولى قادرٌ اثبات اسمٍ لله ومعه علم بمقدور وقولى حىٌّ اثبات اسم لله ، وينكر ان يقال ان للبارئ وجهاً ويدين وعينين وجنباً وكان يقول : اَقرأُ القرآن وما قال الله من ذلك فيه ولا اُطلقُ ذلك بغير قراءة

(١) اثبت : ثبت ق ح | له : به ق ح (٣) هى : وهى ح
(٣-٤) لله ... وهى : لعل الصواب : حى اثبت لله حياة هى (؟)
(٧) اثبت : يثبت ق ح (١٥) لله : له ق | وينكر : هكذا صحح
فى ح وفى الاصلين : ولا ينكر (١٦) اقرأ القرآن : امر ما امران ق اقرأ بالقران ح

وينكر ان يكون معنى القول فى البارئ انه عالمٌ معنى القول فيه انه قادرٌ وان يكون معنى القول فيه انه قادرٌ بمعنى القول فيه انه حىٌّ وكذلك صفات الله التى يوصف بها لا لفعله كالقول : سميعٌ ليس معناه انه بصيرٌ ولا معناه عالم

وقال «ضرار» : معنى ان الله عالمٌ انه ليس بجاهل ومعنى انه قادرٌ [انه] ليس بعاجز ومعنى انه حىٌّ انه ليس بميّت

وقال «النظام» : معنى قولى عالمٌ اثبات ذاته ونفى الجهل عنه ومعنى قولى قادرٌ اثبـات ذاته ونفى العجز عنه ومعنى قولى حىٌّ اثبـات ذاته ونفى الموت عنه وكذلك قوله فى سائر صفات الذات على هذا الترتيب، وكان يقول ان صفات الذات انما اختلفت لاختلاف ما يُنفى عنه من العجز والموت وسـائر المتضادّات من العَمى والصمم وغير ذلك لا لاختلاف ذلك فى نفسه

وقال غيره من المعتزلة : انما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف المعلوم والمقدور لا لاختلاف فيه ، وكان يقول : ذكر الله تعالى الوجه على التوسّع لا لأن له وجهاً فى الحقيقة وانما معنى وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ (الرحمن ٢٧) ويبقى ربّك ومعنى اليد النعمة

(٢) وان : ومان ق ح (٨) قادر : انه قادر ق
(١٠) صفات الذات : الصفات للذات ق (١١) من العجز : العجز ق
(١٢) لا لاختلاف : لاختلاف ق لا اختلاف ح

وقال آخرون من المعتزلة : انما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف الفوائد التى تقع عندها وذلك انّا اذا قلنا ان الله عالم افدناك علماً به وانه خلاف ما لا يجوز ان يعلم وافدناك إكذاب من زعم انه جاهل ودللنا على ان له معلوماتٍ وهذا معنى قولنا ان الله عالم واذا قلنا ان الله قادرٌ افدناك علماً بأنه خلاف ما لا يجوز ان يقدر وإكذابَ من زعم انه عاجزٌ ودللناك على انّ له مقدوراتٍ، واذا قلنا انه حيٌّ افدناك علماً بأنه بخلاف ما لا يجوز ان يكون حيًّا واكذبنا من زعم انه ميّتٌ وهذا معنى القول انه حيٌّ وهذا قول «الجبائى» قاله لى

وقال «ابو الحسين الصالحى» : معنى قولى ان الله عالمٌ لا كالعلماء قادرٌ لا كالقادرين حيٌّ لا كالاحياء انه شيء لا كالاشياء وكذلك كان قوله فى سائر صفات النفس، وكان اذا قيل له : أفتقول ان معنى انه عالم لا كالعلماء معنى انه قادر لا كالقادرين ؟ قال : نعم ومعنى ذلك انه شيء لا كالاشياء، وكذلك قوله فى سائر صفات النفس، وكان يقول ان معنى شيء لا كالاشياء معنى عالم لا كالعلماء

وحُكى عن «معمّر» انه كان يقول ان البارئ عالم بعلم وان علمه كان علماً له لمعنًى والمعنى كان لمعنًى لا الى غاية وكذلك كان قوله فى سائر الصفات، اخبرنى بذلك «ابو عمر الفراتى» عن «محمد بن عيسى السيرافى» ان «معمّراً» كان يقوله

(٣) وهذا : هذا ح (٤) واذا : فاذا ق ح

وقال قائلون من البغداذيين : ليس معنى ان البارئ عالمٌ معنى قادر ولا معنى حيّ ولكن معنى ان البارئ حيٌّ معنى انه قادر ومعنى انه سميع معنى انه عالم بالمسموعات ومعنى انه بصير [معنى انه] عالم بالمبصرات، وليس معنى قديم عند هؤلاء معنى حيّ ولا معنى عالم قادر وكذلك ليس معنى القول فى البارئ انه قديم معنى انه عالم ولا معنى انه حيّ قادر

هذا شرح قول «عبد الله بن كلّاب» فى الاسماء والصفات

قال «عبد الله بن كلّاب» : لم يزل الله عالماً قادراً حيًّا سميعاً بصيراً عزيزاً عظيماً جليلاً متكبراً جبّاراً كريماً جواداً واحداً صمداً فرداً باقياً اولاً ربًّا الهاً مريداً كارهاً راضياً عمّن يعلم انه يموت مؤمناً وان كان اكثر عمره كافراً، ساخطاً على من يعلم انه يموت كافراً وان كان اكثر عمره مؤمناً، محبًّا مبغضاً موالياً معادياً قائلاً متكلّماً رحماناً بعلمٍ وقدرةٍ وحياةٍ وسمعٍ وبصرٍ وعزّةٍ وعظمةٍ وجلالٍ وكبرياءٍ وجودٍ وكرمٍ وبقاءٍ وارادةٍ وكراهةٍ ورضىً وسخطٍ وحبٍّ وبغضٍ وموالاةٍ ومعاداةٍ وقولٍ وكلامٍ ورحمةٍ وانه قديمٌ لم يزل باسمائه وصفاته، وكان يقول : معنى ان الله عالم ان له علماً ومعنى انه

(٥) قديم بمعنى : ق ح | ولا بمعنى ح (١٠) وان كان : وكان ق

قادر ان له قدرةً ومعنى انه حيٌّ ان له حياةً وكذلك القول فى سائر اسمائه وصفاته ، وكان يقول ان اسماء الله وصفاته لذاته لا هى الله ولا هى غيره وانها قائمة بالله ولا يجوز ان تقوم بالصفات صفاتٌ ، وكان يقول ان وجه الله لا هو الله ولا هو غيره وهو صفةٌ له وكذلك يداه وعينه وبصره صفاتٌ له لا هى هو ولا غيره وان ذاته هى هو ونفسه هى هو وانه موجودٌ لا بوجود وشىءٌ لا بمعنىً له كان شيئاً ، وكان يزعم ان صفات البارئ لا تتغاير وان العلم لا هو القدرة ولا غيرها وكذلك كل صفة من صفات الذات لا هى الصفة الاخرى ولا غيرها

واختلف اصحاب « عبد الله بن كُلّاب » فى القول بان الله قديم بقدم ام لا بقدم على مقالتين :

فمنهم من زعم ان الله تعالى قديمٌ لا بقِدَمٍ ، ومنهم من زعم انه قديم بقدمٍ

واختلفوا هل يطلق فى الصفات انها لا هى الموصوف ولا غيره ام لا يطلق ذلك

فقال قائلون : ليست الصفات هى الموصوف ولا غيره

وقال قائلون : لا يقال للصفات هى الموصوف ولا يقال هى غيره وامتنعوا من ان يقولوا ان الصفات لا هى الموصوف ولا هى غيره

واختلف من يثبت الصفات ولم يقل هى البارئ ولا هى

(٦) لا بوجود : ليس فى ح

غيره هل الصفات تتغاير وهل كل صفة منها هى غير الصفة الاخرى ام ليست غيرها على ثلاث مقالات :

فقال بعضهم : الصفات تتغاير وهى اغيارٌ وليس هى مع ذلك غير البارئ ، وقال قائلون : كل صفة لا هى البارئ ولا هى غيره ، وقال قائلون : كل صفة لا يقال هى الاخرى ولا يقال هى غيرها ولم يقولوا : لا هى الاخرى ولا غيرها

واختلف المثبتون لعلم البارئ تعالى ووجهه هو هو ام ليس هو على مقالتين :

فقال « سليمان بن جرير » : وجه الله هو الله وعلمه ليس هو ، وقال بعضهم : وجه الله صفةٌ لا يقال هى هو ولا يقال هى غيره وامتنعوا ان يقولوا لا هى هو ولا غيره

واختلفوا فى صفات البارئ هل يقال انها اشياء او لا يقال انها اشياء على ثلاث مقالات :

فقال « سليمان بن جرير » : علم البارئ شىءٌ وقدرته شىءٌ وحياته شىءٌ ولا اقول : صفاته اشياء ، وقال بعض اصحاب الصفات : صفات البارئ اشياء ، وقال بعضهم : لا اقول العلم شىءٌ ولا اقول الصفات اشياء لأنى اذا قلت البارئ شىءٌ بصفاته استغنيت عن ان اقول صفاته اشياء

(٣) اغيار : اعار ق اعيان ح   (١٠) ولا يقال : ولا هى ق

واختلف اصحاب الصفات فى صفات البارى هل هى قديمة او محدثة على مقالتين:

فقال قائلون ان صفات البارى قديمة ، وقال قائلون : اذا قلنا ان البارى قديم بصفاته استغنينا عن ان نقول الصفات قديمة ، وقالوا : لا يقال ان الصفات قديمة ولا يقال انها محدثة

واختلفوا فى اسم البارى تعالى هل هو البارى ام غيره على اربع مقالات :

فقال قائلون: اسماؤه هى هو، والى هذا القول يذهب اكثر اصحاب الحديث ، وقال قائلون من اصحاب «ابن كلاب» ان اسماء البارى لا هى البارى ولا غيره ، وقال قائلون من اصحابه : اسماء البارى لا يقال هى البارى ولا يقال هى غيره وامتنعوا من ان يقولوا : لا هى البارى ولا غيره ، وقال قائلون: اسماء البارى هى غيره وكذلك صفاته، وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية

واختلف الذين لم يقولوا الاسماء والصفات هى البارى فى الاسماء والصفات ما هى على مقالتين :

فقالت المعتزلة والخوارج: الاسماء والصفات هى الاقوال وهى قولنا : الله عالم الله قادر وما اشبه ذلك ، وقال «عبد الله بن كلاب» : اسماء الله هى صفاته وهى العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وسائر صفاته

(٤) الصفات : ان الصفات ق (٩) البارى : الرب ح (١٧) الله قادر : قادر ح

واختلف الناس فى القول ان الله لم يزل سميعاً بصيراً على اربع مقالات:

فحكى «جعفر بن حرب» عن «ابى الهذيل» انه قال: لا اقول ان الله لم يزل سميعاً بصيراً لا على ان يسمع ويبصر لأن ذلك يقتضى وجود المسموع والمبصر ، واظن الحاكى هذا عن «ابى الهذيل» كان غالطاً

وقال «عباد بن سليمان» : لا اقول ان البارى لم يزل سميعاً بصيراً لأن ذلك يقتضى وجود المسموع والمبصر لأن قولى ان الله سميع إثبات اسم لله ومعه علم بمسموع والقول بصير إثبات اسم لله ومعه علم بمبصر ، وكان يقول : السميع لم يزل وسميع لم يزل قال ولا اقول : لم يزل السميع ولا اقول لم يزل سميعاً

وقال «النظام» واكثر المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية و «عبد الله بن كلاب» واصحابه ان الله لم يزل سميعاً بصيراً

ومن ثبّت من المعتزلة علم البارى هو البارى وان معنى قولى عالم انى أثبت علماً هو الله وانفى عن الله جهلاً فكذلك يقول فى سمعه وبصره وان معنى قولى سميع انى أثبت سمعاً هو الله وانفى عن الله الصمم، وان معنى قولى بصير انى أثبت بصراً هو الله وانفى عن الله العمى

(٢-٣) لا اقول الخ : كذا فى النسختين (٧) ومعه علم : وعلم ح
(١٢) ثبّت : اثبت ح (١٣) انى اثبت علماً : ؟ كذا صححنا وفى النسختين : اثبات علم (١٤) فكذلك : وكذلك ق ح (١٤) سمعاً : سميعاً ق
(١٥) انى اثبت بصراً : سقط من ح

ومن قال ان البارئ عالمٌ بنفسه فكذلك يقول : سميعٌ بصيرٌ لا بسمعٍ وبصرٍ وان القول عالمٌ إثبات اسم لله ومعه علمٌ بمعلوم وكذلك يقول : [قولى] : سميعٌ إثباتُ اسم لله ومعه علمٌ بمسموع وقولى : بصيرٌ اثبات اسم لله ومعه علمٌ بمُبْصَرٍ

ومن قال : معنى عالم إثبات ذات البارئ ونفى الجهل عنها فكذلك يقول : معنى سميع بصير إثباتُ ذات البارئ ونفى الصمم والعمى عنها

ومن قال : معنى عالم انه ليس بجاهل فكذلك يقول : معنى سميع بصير انه ليس بأصمّ ولا اعمى

ومن قال : اختلف القول عالمٌ قادرٌ لاختلاف ما نفينا عن الله من الجهل والعجز فكذلك يقول : اختلف القول سميعٌ بصيرٌ لاختلاف ما نفينا عن الله من الصمم والعمى

ومن قال : اختلف القول عالمٌ قادرٌ لاختلاف المعلوم والمقدور لا لاختلاف القول به فكذلك يقول : اختلف القول سميعٌ بصيرٌ لاختلاف المسموع والمبصر او لاختلاف الفوائد التى تقع عند قولنا سميعٌ بصيرٌ

واختلف الذين قالوا ان الله لم يزل سميعاً بصيراً هل يقال لم يزل ساماً مبصراً ام لا يقال ذلك على مقالتين :

(٢) عالم اثبات اسم : عالم اثبات علم ح (٥) عنها : ليس فى ح ولعل الصواب : عنه (؟) ، راجع ص ١٥٩ س ٧ ـ ٩ | وكذلك ق ح (٨) انه : ليس فى ح | بأصم : اصم ق ح (١٠ و١٣) وكذلك ق ح

فقال « الاسكافى » والبغداذيون من المعتزلة ان الله لم يزل سميعاً بصيراً سامعاً مبصراً يسمع الاصوات والكلام ومعنى ذلك انه يعلم الاصوات والكلام وان ذلك لا يخفى عليه لأن معنى سميع وبصير عنده وعند من وافقه انه لا تخفى عليه المسموعات والمبصرات

وقال « الجبائى » : لم يزل الله سميعاً بصيراً وامتنع من ان يكون لم يزل سامعاً مبصراً ومن ان يكون لم يزل يسمع لأن سامعاً مبصراً يعدّى الى مسموعٍ ومُبْصَرٍ فلما لم يجز ان تكون المسموعات والمبصرات لم تزل موجوداتٍ لم يجز ان يكون لم يزل سامعاً مبصراً ، وسميعٌ وبصيرٌ لا يُعدّى ـ زعم ـ الى مسموعٍ ومبصرٍ لأنه يقال للنائم سميعٌ بصيرٌ وان لم يكن بحضرته ما يسمعه ويبصره ولا يقال للنائم انه سامعٌ مبصرٌ

وكان يقول : معنى قولى ان الله سميعٌ إثبات لله وانه بخلاف ما لا يجوز ان يسمع ودلالةٌ على ان المسموعات اذا كانت سَمِعَها وإكذابٌ لمن زعم انه اصمّ ، وكان يقول : القول فى الله انه بصيرٌ على وجهين : يقال بصيرٌ بمعنى عليم كما يقال رجلٌ بصيرٌ بصناعته اى عالمٌ بها وبصيرٌ بمعنى انّا نثبت ذاته ونوجب انه بخلاف

(٥) من ان : ان ح (٦) لم يزل سامعاً ومبصراً ق | لان سامع ومبصر ق لان سامعاً ومبصراً ح (٧) مسموع : مسمع ق ح (٨) لم يزل : سقط عن ق (٩) للنائم : للسالم ق (١٤) القول : ليس فى ح (١٦) انا نثبت : انه يثبت ح

ما لا يجوز ان يبصر ونَدُلُّ على ان المبصرات اذا كانت ابصرها ، ونُكذب من زعم انه اعمى

واختلف الناس فى معنى القول فى الله تعالى انه حىٌّ هل هو معنى انه قادر ام لا على مقالتين :

فقالت المعتزلة . من البصريين واكثر الناس : ليس معنى القول ان الله حىٌّ معنى القول انه قادرٌ ، وقالت طوائف من المعتزلة البغداذيين منهم « الاسكافى » وغيره : معنى القول فيه [انه حىٌّ معنى القول] انه قادرٌ

واختلف الذين قالوا لم يزل الله غنياً عزيزاً عظيماً جليلاً كبيراً سيداً مالكاً قاهراً عالياً فى القول ان الله غنىٌّ عزيز عظيم جليل كبير سيد مالك ربٌّ قاهر عالٍ هل قيل ذلك لعزّة وعظمة وجلال وكبرياء وسودد وملك وربوبية وقهر وعلوّ او لم يُقل ذلك على خمس مقالات :

فقالت المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية ان الله غنىٌّ عزيزٌ عظيمٌ جليلٌ كبيرٌ سيّدٌ جبّارٌ مُبصِرٌ ربٌّ مالكٌ قاهرٌ عالٍ لا لعزّةٍ وعظمةٍ وجلالٍ وكبرياءٍ وسؤددٍ وربوبيةٍ وقهرٍ ، وكذلك قالوا فى القول انه واحدٌ فردٌ موجودٌ باقٍ رفيعٌ انه لم يوصف بذلك لالٰهيةٍ وبقاءٍ ووحدانيةٍ ووجودٍ ، وكذلك سائر الصفات التى ليست صفاته ولم يوصف بها لمعانٍ

(١-٢) ويدل ، ويكذب ح (٥) ليس : نقول ليس ح

واما « ابو الهذيل » من المعتزلة فانه اثبت العزّة والعظمة والجلال والكبرياء ، وكذلك فى سائر الصفات التى يوصف بها لنفسه وقال : هى البارى كما قال فى العلم والقدرة ، فاذا قيل له : العلم هو القدرة قال : خطأٌ ان يقال هو القدرة وخطأٌ ان يقال هو غير القدرة ، وهذا نحو ما انكر من قول « عبد الله بن كُلّاب »

واما « النظام » فانه رجع من اثباته ان البارى عزيزٌ الى اثبات ذاته ونفى الذلّة عنه ، وكذلك قوله فى سائر ما يوصف به البارى لذاته على هذا الترتيب

واما « عبّاد » فكان اذا سئل عن القول عزيزٌ قال : إثبات اسم لله ولم يقل اكثر من هذا ، وكذلك جوابه فى عظيم مالك سيّد

وقال « ابن كُلّاب » ما حكيناه عنه قبل هذا الموضع ، واختُلف عنه فى الالٰهية ، فمن اصحابه من ثبّت الالٰهية معنًى ، ومنهم من لا يُثبتها معنًى

واختلفوا فى القول انه كريم هل هو من صفاته لنفسه ام لا على اربع مقالات :

فقال « عيسى الصوفى » فى الوصف لله بأنه كريم انه من صفات الفعل والكرمُ هو الجود ، وكان اذا قيل له : أفتقول انه لم يزل غير كريم

(٦) من اثباته : فى اثباته ح (٧) فى سائر ما : فيا ح
(٨) على هذا الترتيب : على فقد الترتيب ق ح

امتنع من ذلك، وكذلك كان يقول فى الاحسان انه من صفات الفعل ويمتنع من القول انه [لم يزل] غير محسن وكذلك جوابه فى العدل والحُكم

وقال « الاسكافى » : الوصف بأنه كريم يحتمل وجهين : احدهما صفة [لفعله] اذا كان الكرم بمعنى الجود والآخر صفة [ا]نفسه اذا اريد به الرفيع العالى على الاشياء لنفسه

وقال « محمد بن عبد الوهاب الجبائى » : الوصف لله بأنه كريمٌ على وجهين: فالوصف له بأنه كريمٌ بمعنى عزيز من صفات الله لنفسه، والوصف له بأنه كريمٌ بمعنى انه جوادٌ معطٍ من صفات الفعل

وقال « ابن كلاب » : الوصف لله بأنه كريمٌ ليس من صفات الفعل

واختلفوا فى صفات الفعل عندهم من الاحسان والعدل وما اشبه ذلك هل يقال لم يزل الله غير محسن اذ كان للاحسان فاعلاً غير عادل اذ كان للعدل فاعلاً على مقالتين :

فمنهم من كان اذا قيل له : اذا قلتَ ان الاحسان فعلٌ وقلت ان العدل فعلٌ فقل ان الله لم يزل غير محسن ولا عادل قال : نقول انه لم يزل غير محسن ولا مسىء وغير عادل ولا جائرٍ حتى يزول الابهام ولم يزل غير صادق ولا كاذبٍ وهذا قول « الجبائى »

وكان « عباد » اذا قيل له : أتقول ان الله لم يزل محسناً عادلاً قال :

(٩) بانه كريم : سقط عن ح (١٦) غير صادق : صادق ق (١٧) اتقول : ليس فى ح

لا اقول ذلك، فان قيل له : فلم يزل غير محسنٍ ولا عادلٍ قال : لا اقول ذلك، وكذلك اذا قيل له : لم يزل خالقاً انكر ذلك، واذا قيل له : لم يزل غير خالق انكر ذلك

وجميع المعتزلة لا تُنكر ان يكون الله لم يزل غير خالقٍ ولا رازقٍ ولا فاعلٍ وكذلك كل ما ليس فى نعته ابهامٌ من صفات الفعل لا يمتنعون منه كالقول مُحيٍ مميتٌ باعثٌ وارثٌ وما اشبه ذلك

واختلف المتكلمون فى معنى القول فى الله انه قديم انه لم يزل كائناً لا الى اوّل وانه المتقدم لجميع المحدثات لا الى غاية

وقال « عباد بن سليمان » : معنى قولنا فى الله انه قديم انه لم يزل [و]هو انه قديم، وانكر « عباد » القول بأن الله كائنٌ متقدمٌ للمحدثات وقال : لا يجوز ان يقال ذلك

وقال بعض البغداذيين : معنى قديم انه اللهُ

وقال « عبد الله بن كُلاب » : معنى قديم ان له قِدَماً

وقال « ابو الهذيل » : معنى ان الله قديم اثبات قدم لله هو الله

وحُكى عن « معمر » انه قال : لا اقول ان البارئ قديم الا اذا حدث المحدث

(١-٢) فلم يزل ... اذا قيل له : سقط عن ح (٩-١٠) : ؟ راجع ص ١٧٤ س ١٢ (١٥-١٦) اذا حدث : اذا وحدث ق

وحُكي عن بعض المتقدمين انه قال : لا اقول ان البارئ قديم على وجهٍ من الوجوه

واختلف المتكلمون هل يسمى البارئ شيئاً ام لا على مقالتين :

فقال «جهم» وبعض الزيدية ان البارئ لا يقال انه شيء لأن الشيء هو المخلوق الذى له مِثْلٌ ، وقال المسلمون كلهم ان البارئ شيءٌ لا كالاشياء

واختلفت المعتزلة فى القول ان الله غير الاشياء على اربع مقالات:

فقال قائلون ان البارئ غير الاشياء وزعموا ان معنى القول فى الله انه شيءٌ انه غير الاشياء بنفسه ولا يقال انه غيرها لغيريّة ، والقائل بهذا القول «عباد بن سليمان»

وقال قائلون : البارئ غير الاشياء والاشياء غيره فهو غير الاشياء لنفسه وانفسها ، والقائل بهذا القول «الجبائى»

وقال قائلون ان البارئ غير الاشياء لغيريةٍ لا لنفسه ، وزعم صاحب هذا القول ان الغيرية صفةٌ للبارئ لا هى البارئ ولا هى غيره، والقائل بهذا القول هو «الحلمانى» ، وكان يزعم ان الجواهر تتغاير بغيرية يجوز ارتفاعها فلا تتغاير وان الاعراض لا تتغاير

(٨) وزعم ح (١٢) لنفسه : ليس فى ق | القول : ليس فى ح
(١٤) صفة للبارئ : صفة البارئ ح (١٥) هو : هو قول ح | الحلمانى : ؟ كذا في النسختين (١٦) فلا : ولا | تتغاير : متغايرة ق

وكان يقول فى صفات الانسان انها ليست هى الانسان ولا غيره كما يقول ذلك فى صفات البارئ

وقال قائلون : قولنا البارئ غير الاشياء انما معناه انه ليس هو الاشياء

واختلفوا فى معنى القول ان الله جواد وهل الوصف له بذلك من صفات النفس او من صفات الفعل على ثلاث مقالات :

فقال قائلون وهم المعتزلة وطوائف من غيرهم ان الوصف لله بالجود من صفات الفعل وان الله فاعل لجوده وقد كان غير فاعل له

وقال «الحسين بن محمد النجار» : الله تعالى لم يزل جواداً بنفى البخل عنه ولم يثبت لله جوداً كان به جواداً

وقال «عبد الله بن كلاب» : لم يزل الله جواداً واثبت الجود صفةً لله لا هى هو ولا غيره

واختلف المتكلمون ان يكون علم الله على شرط على مقالتين :

فقال كثير من المتكلمين من المعتزلة البصريين والبغداذيين الا «هشاماً» و «عباداً» ان الله يعلم انه يعذّب الكافر ان لم يتبْ من كفره وانه لا يعذّبه ان تاب من كفره ومات تائباً غير متجانف لِإثمٍ (المائدة ٢)

(١) ولا غيره : ولا هى غيره ح (٨) فاعل : قابل ق (١١) ولا هى غيره ق
(١٣) علم الله : علما لله ق (١٤) معتزلة البصريين ق معتزلة البصرة ح
(١٦) متجانف : مجتنف ح

وقال « هشام الفوطى » و « عباد » : لا يجوز ذلك لما فيه من الشرط والله تعالى لا يجوز ان يوصف بأنه يعلم على شرطٍ ويخبر على شرطٍ ، وجوّز مخالفوهم على شرطٍ والشرط فى المخبَر عنه ويعلم على شرط والشرط فى المعلوم

واختلفوا فى القول ان الله عالم حيٌّ قادر سميع بصير وهل يقال ذلك فى الله على الحقيقة وهل يقال ذلك فى الانسان فى الحقيقة ام لا على ست مقالات :

فقال اكثر المعتزلة ان الله عالم قادر سميع بصير فى الحقيقة ولم يمتنعوا ان يقولوا انه موصوف بهذه الصفات فى حقيقة القياس

وقال « عباد » : لا اقول ان الله عالمٌ فى حقيقة القياس لأنى لو قلتُ ان الله عالمٌ فى حقيقة القياس لكان لا عالم الا هو وكذلك قوله فى قادر حىّ سميع بصير ، وكان يقول : القديم لم يزل فى حقيقة القياس لأن القياس ينعكس لأن القديم لم يزل ومن لم يزل فقديمٌ فلو كان البارىء عالماً فى حقيقة القياس لكان لا عالم الا هو

وحُكى عن بعض الفلاسفة انه لا يُشرك بين البارىء وغيره فى هذه الاسماء ولا يسمّى البارىء عالماً ولا يسمّيه قادراً ولا حيّاً ولا سميعاً ولا بصيراً ويقول انه لم يزل

(٦) وهل يقال ذلك فى الانسان ... ام لا : سقط عن ق (٨) عالم : ليس فى ح
(١١) ان الله : انه ق (١٥) تشرك : تشريك ق
(١٦) فى هذه الاسماء : فى الاسماء ق

وقال بعض اهل زماننا وهو رجل يعرف « بابن الايادى » ان البارىءُ عالمٌ قادرٌ حىٌّ سميعٌ بصيرٌ فى المجاز والانسان عالم قادرٌ حىٌّ سميعٌ بصيرٌ فى الحقيقة وكذلك فى سائر الصفات

وقال « الناشى » : البارىء عالم قادر حىّ سميع بصير قديم عزيز عظيم جليل كبير فاعل فى الحقيقة والانسان عالمٌ قادر حىٌّ سميع بصير فاعل فى المجاز ، وكان يقول ان البارى شىءٌ موجودٌ فى الحقيقة والانسان شىءٌ موجود فى المجاز ، وكان يزعم ان البارىء غير الاشياء والاشياء غيره فى الحقيقة ويزعم ان النبىّ عليه السلام صادق فى الحقيقة فاعلٌ فى المجاز ، وكان يقول ان الاسم اذا وقع على المسمَّيَين فلا يخلو ان يكون وقع عليهما لاشتباههما كقولنا جوهرٌ وجوهرٌ وماءٌ وماءٌ او لاشتباه ما احتملته ذاتاهما من المعنى كقولنا متحركٌ ومتحركٌ واسود واسود او لمُضافٍ اضيفا [اليه] ومُيِّزا منه لولاه ما كانا كذلك نحو محسوس ومحسوس ومحدث و[محدث] او لأنه فى احدهما بالمجاز وفى الآخر بالحقيقة كقولنا للصندل المجتلب من معدنه صندل وكتسميتنا للانسان بهذا الاسم فاذا قلنا ان البارىء عالمٌ قادرٌ سميعٌ بصيرٌ فلا يجوز ان تكون وقعت هذه الاسماء عليه لمشابهته لغيره ولا يجوز ان تكون

(٦) وكان يقول ... فى الحقيقة : سقط عن ح (٩) ان الاسم : الاسم ق
(١٣) محسوس ومحسوس ومحدث ق محسوس ومحدث ح (١٤) الانسان ق
(١٥) بهذا الاسم : هكذا صحح فى ح وفى النسختين : وهذا

وقعت عليه لمعانٍ قامت بذاته ولا يجوز ان تكون وقعت عليه لمضافٍ اضيف البارئ اليه لأنه لم يزل عالماً قادراً حيّاً سميعاً بصيراً قبل كون الاشياء فلم يبق الا ان الاسماء وقعت عليه وهى فيه بالحقيقة وفى الانسان بالمجاز ، وكذلك يُستدلّ بالافعال الحكمية على ان البارئ عالمٌ قادرٌ حىٌّ سميعٌ بصيرٌ لأن الانسان لا تظهر منه الافعال الحكمية وليس بعالمٍ قادرٍ حىٍّ سميعٍ بصيرٍ فى الحقيقة

وقال اكثر اهل الكلام ان البارئ عالم قادر حىٌّ سميع بصير فى الحقيقة والانسان ايضاً يُسمّى بهذه الاسماء فى الحقيقة

القول فى البارئ انه متكلم

اختلفت المعتزلة فى ذلك، فنهم من اثبت البارئ متكلّماً ، ومنهم من امتنع ان يُثبت البارئ متكلّماً وقال: لو اثبتّه متكلماً اثبتّه متفعّلاً والقائل بهذا « **الاسكافى** » و « **عباد بن سليمان** »

وانكرت المعتزلة بأسرها ان يكون الله تعالى لم يزل مريداً للمعاصى وانكروا جميعاً ان يكون الله لم يزل مريداً لطاعته ، وانكرت المعتزلة بأسرها ان يكون الله لم يزل متكلماً راضياً ساخطاً محبّاً مبغضاً منعماً رحيماً موالياً معادياً جواداً حليماً عادلاً محسناً صادقاً خالقاً رازقاً بارئاً مصوّراً محيياً مميتاً آمراً ناهياً مادحاً ذامّاً ، وزعموا بأجمعهم ان ذلك

(٧) عالم : ليس فى ح | بصير : ليس فى ح (١١) لو اثبته – لثبته ق

اجمع من صفات الله التى يوصف بها لفعله ، وزعموا ان ما يوصف به البارئ لنفسه كالقول قادرٌ حىٌّ وما اشبه ذلك لم يجز ان يوصف بضدّه ولا بالقدرة على ضدّه لأنه لما وُصف بأنه عالم لم يجز ان يوصف بأنه جاهلٌ ولا بالقدرة على ان يجهل، وما وُصف البارئ بضدّه او بالقدرة على ضدّه فهو من صفات الافعال وذلك انه لما وُصف بالارادة وُصف بضدّها من الكراهة ، وزعموا انه لما وُصف بالبغض وُصف بضدّه من الحبّ ولما وُصف بالعدل وُصف بالقدرة على ضدّه من الجور

واختلفت المعتزلة فى صفات الافعال كالقول خالق رازق محسن جواد وما اشبه ذلك هل يقال ان البارئ لم يزل غير خالق ولا رازق ولا جواد ام لا على ثلاث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون انه لا يقال ان البارئ لم يزل خالقاً ولا يقال : لم يزل غير خالق ولا يقال : لم يزل رازقاً ولا يقال : لم يزل غير رازق ، وكذلك قولهم فى سائر صفات الافعال ، والقائل بهذا « **عباد بن سليمان** »

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان البارئ لم يزل غير خالق ولا رازق ، فاذا قيل لهم : فلم يزل غير عادل قالوا : لم يزل غير عادل ولا جائرٍ ولم يزل غير محسنٍ ولا مسىءٍ ولم يزل غير صادق ولا كاذبٍ ، قالوا لأنّا اذا قلنا : لم يزل غير صادق وسكتنا اوهمنا انه كاذبٌ وكذلك

اذا قلنا: لم يزل غير حليم وسكتنا اوهمنا انه سفيهٌ ولكن نقيّد فيما يقع عنده الايهام فنقول: لم يزل لا حليماً ولا سفيهاً فاما ما لا يقع عنده الايهام كالقول خالقٌ رازقٌ فانّا نقول: لم يزل غير خالق ولا رازق، والقائل بهذا «الجبائى».

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان البارئ تعالى لم يزل غير خالق ولا رازق ولا يقولون: لم يزل غير عادل ولا محسن ولا جواد ولا صادق ولا حليم لا على تقييد ولا على اطلاق لما فى ذلك — زعموا — من الايهام، وهذا قول معتزلة البغداذيين وطوائف من معتزلة البصريين

واختلفت المعتزلة هل يقال لله تعالى علم وقدرة ام لا وهم اربع فرق:

فالفرقة الاولى منهم يزعمون: انّا نقول للبارئ علماً ونرجع الى انه عالم، ونقول: له قدرةٌ ونرجع الى انه قادرٌ لأن الله تعالى اطلق العلم فقال: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ (النساء ١٦٥) واطلق القدرة فقال: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللّٰهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً (فصّلت ١٥)، ولم يطلقوا هذا فى شىء من صفات الذات ولم يقولوا حياةٌ بمعنى حىّ ولا سمعٌ

(١) اوهمنا: فى النسختين اوهم | نقيد: نقيد ق يقيد ح (٢) عنده: عليه ق (٢-٣) لا حليماً ... لم يزل: سقط عن ح (٤-٧): راجع ص ١٧١ س ٤-٧ (٦) لا على: على ح (١٠- ص ١٧٩ س ٢): راجع ص ١٥٧ س ٧-١١ (١٠) ونرجع: ورجع ق ويرجع ح (١١) ونرجع: ورجع ق ح (١٢) العلم: العلم والقدرة ق ح (١٣) يطلقوا: يطاهروا ق (١٤) الصفات الذاتية ق | (١٤- ص ١٧٩ س ١) سمع بمعنى سميع: سميع بمعنى سمع ق ح

بمعنى سميع وانما اطلقوا ذلك فى العلم والقدرة من صفات الذات فقط، والقائل بهذا «النظام»، واكثر معتزلة البصريين واكثر معتزلة البغداذيين

والفرقة الثانية منهم يقولون: لله علمٌ بمعنى معلوم وله قدرة بمعنى مقدور وذلك ان الله قال: وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ (البقرة ٢٥٥) اراد: من معلومه، والمسلمون اذا رأوا المطر قالوا: هذه قدرة الله اى مقدوره، ولم يقولوا ذلك فى شىء من صفات الذات الا فى العلم والقدرة

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان لله علماً هو هو وقدرةً هى هو وحياةً هى هو وسمعاً هو هو، وكذلك قالوا فى سائر صفات الذات، والقائل بهذا القول «ابو الهذيل» واصحابه

والفرقة الرابعة منهم يزعمون انه لا يقال: لله علمٌ ولا يقال قدرةٌ ولا يقال سمعٌ ولا بصرٌ ولا يقال: لا علم له ولا قدرة له، وكذلك قالوا فى سائر صفات الذات، والقائل بهذه المقالة «العبّادية» اصحاب «عبّاد بن سليمان»

واختلفوا هل يقال لله وجهٌ ام لا وهم ثلاث فرق:

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان لله وجهاً هو هو والقائل بهذا القول «ابو الهذيل»

والفرقة الثانية منهم يزعمون انّا نقول وجهٌ توسّعاً ونرجع الى اثبات

(١) فقط: ليس فى ح (٣-٦): راجع ص ١٥٧ س ١٢-١٣ (٧-٩): راجع ص ١٥٧ س ١٤ - ص ١٥٨ س ٦ (١٠-١٣): راجع ص ١٥٨ س ٧ - ١٠ (١٧) ونرجع: ورجع ق ويرجع ح

الله لانا نُثبت وجهاً هو هو وذلك ان العرب تقيم الوجه مقام الشيء فيقول القائل : لولا وجهك لم افعل اى لولا انت لم افعل ، وهذا قول « النظام » واكثر معتزلة البصريين وقول معتزلة البغداذيين

والفرقة الثالثة منهم يُنكرون ذكر الوجه ان يقولوا : لله وجهٌ فاذا قيل لهم : أليس قد قال الله تعالى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (القصص ٨٨) قالوا : نحن نقرأ القرآن فاما ان نقول من غير ان نقرأ القرآن ان لله وجهاً فلا نقول ذلك ، والقائلون بهذه المقالة « العبادية » اصحاب « عباد »

القول فى ان الله مريد

اختلفت المعتزلة فى ذلك على خمسة اقاويل :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « ابى الهذيل » يزعمون ان ارادة الله غير مراده وغير امره وان ارادته لمفعولاته ليست بمخلوقة على الحقيقة بل هى مع قوله لها كُونِى خلقٌ لها وارادته للايمان ليست بخلق له وهى غير الامر به وارادة الله قائمة به لا فى مكانٍ ، وقال بعض اصحاب « ابى الهذيل » : بل ارادة الله موجودة لا فى مكان ولم يقل : هى قائمة بالله تعالى

والفرقة الثانية منهم اصحاب « بشر بن المعتمر » يزعمون ان ارادة الله

(٤) ان يقولوا : كذا فى النسختين (١٣) للايمان : الايمان ق ح | بخلق : خلق ق

على ضربين ارادةٌ وُصف بها الله فى ذاته وارادةٌ وصف بها وهى فعلٌ من افعاله وان ارادته التى وصف بها فى ذاته غير لاحقة بمعاصى العباد

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « ابى موسى المردار » فيما حكى « ابو الهذيل » عن « ابى موسى » انه كان يزعم ان الله اراد معاصى العباد بمعنى انه خلّى بينهم وبينها، وكان « ابوموسى » يقول : خلق الشيء غيره والخلق مخلوق لا بخلق

والفرقة الرابعة منهم اصحاب « النظام » يزعمون ان الوصف لله بأنه مريد لتكوين الاشياء معناه انه كوّنها وارادته للتكوين هى التكوين، والوصف له بأنه مريد لافعال عباده معناه انه امر بها والامر بها غيرها ، قال وقد نقول انه مريدُ الساعة ان يقيم القيامة ومعنى ذلك انه حاكمٌ بذلك مخبر به ، والى هذا القول يميل البغداذيون من المعتزلة

والفرقة الخامسة منهم اصحاب « جعفر بن حرب » يزعمون ان الله اراد ان يكون الكفر مخالفاً للايمان واراد ان يكون قبيحاً غير حسن والمعنى انه حَكَمَ ان ذلك كذلك

القول فى كلام الله تعالى

اختلفت المعتزلة فى كلام الله تعالى هل هو جسم ام ليس بجسم وفى خلقه على ستة اقاويل :

(١) الله : له ق ح (٢) غير لاحقة : هكذا صحح مصحح ح وفى النسختين: لاحقة
(٥) غيره : غير ق (٦) لا بخلق : لا لخلق ق وليس فى ح
(٨) لتكوين : لتكون ح (١٠) وقد نقول : ونقول ح

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان كلام الله شيءٌ وانه مخلوق وانه لا عرض ولا جسم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان كلام الخلق عرضٌ وهو حركةٌ لأنه لا عرضَ عندهم الا الحركة، وان كلام الخالق جسمٌ وان ذلك الجسم صوتٌ مُقطَّعٌ مؤلَّفٌ مسموعٌ وهو فعل الله وخلقه وانما يفعل الانسان القراءة والقراءة الحركة وهي غير القرآن ، وهذا قول « النظام » واصحابه ، واحال « النظّام » ان يكون كلام الله في اماكن كثيرة او في مكانين في وقتٍ واحدٍ وزعم انه في المكان الذي خلقه الله فيه

والفرقة الثالثة من المعتزلة يزعمون ان القرآن مخلوق لله وهو عرضٌ وابوا ان يكون جسماً وزعموا انه يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد : اذا تلاه تالٍ فهو يوجد مع تلاوته وكذلك اذا كتبه كاتبٌ وُجد مع كتابته وكذلك اذا حفظه حافظٌ وُجد مع حفظه فهو يوجد في الاماكن بالتلاوة والحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الانتقال والزوال، وهذا قول « ابي الهذيل » واصحابه ، وكذلك قوله في كلام الخلق انه جائزٌ وجوده في اماكن كثيرة في وقت واحد

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان كلام الله عرضٌ وانه مخلوقٌ واحالوا

---

(١) شيء : كذا في ح فوق السطر وفي الاصلين جسم (٢) عرض : كذا في ح فوق السطر وفي الاصلين : شيء ولعل الصواب : ليس بعرض (٤) الخالق : الله ق (٦) النظام : كذا صحح في النسختين وكان فيهما : ابي الهذيل

ان يوجد في مكانين في وقت واحد وزعموا ان المكان الذي خلقه الله فيه محالٌ انتقاله وزواله منه ووجوده في غيره ، وهذا قول « جعفر بن حرب » واكثر البغداذيين

والفرقة الخامسة منهم اصحاب « معمر » يزعمون ان القرآن عرضٌ والاعراض قسمان : قسمٌ منها يفعله الاحياء وقسمٌ منها يفعله الاموات محالٌ ان يكون ما يفعله الاموات فعلاً للاحياء ، والقرآن مفعول وهو عرض ومحالٌ ان يكون الله فعَلَه في الحقيقة لأنهم يحيلون ان تكون الاعراض فعلاً لله ، وزعموا ان القرآن فعلٌ للمكان الذي سُمع منه ، إن سُمع من شجرة فهو فعلٌ لها وحيثما سُمع فهو فعلٌ للمحل الذي حلّ فيه

والفرقة السادسة يزعمون ان كلام الله عرضٌ مخلوق وانه يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد ، وهذا قول « الاسكافي »

واختلفت المعتزلة في كلام الله هل يبقى ام لا يبقى

فنهم من قال : هو جسمٌ باقٍ والاجسام يجوز عليها البقاء وكلام المخلوقين لا يبقى ، وقالت طائفة اخرى : كلام الله تعالى عرض وهو باقٍ وكلام غيره يبقى ، وقالت طائفة اخرى : كلام الله عرض غير باقٍ

---

(٧) يحيلون : يخالفون ح (٧–٨) ان تكون الاعراض فعلاً لله : ان يكون الله فعل الاعراض ح (٩) للمحل : للفعل ق وفي ح اثر محو في الموضع (١٣ – ص ١٨٤ س ١) هل يبقى ... انه لا يبقى : سقط عن ق وفي ح في الهامش

وكلام غيره لا يبقى ، وقالت فى كلامه تعالى انه لا يبقى وانه انما يوجد فى وقت ما خلقه الله ثم عُدم بعد ذلك

واختلفت المعتزلة هل مع قراءة القارئ لكلام غيره وكلام نفسه كلام غيرهما على مقالتين :

فزعمت فرقة منهم ان مع قراءة القارئ لكلام غيره وكلام نفسه كلاماً غيرها ، **وزعمت** فرقة اخرى منهم ان القراءة هى الكلام

واختلف الذين زعموا ان مع القراءة كلاماً على مقالتين :

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان القراءة كلامٌ لأن القارئ يلحن فى قراءته وليس يجوز اللحن الا فى كلامٍ وهو ايضاً متكلّم وإن قرأ كلام غيره ، ومحالٌ ان يكون متكلّماً بكلام غيره فلا بدّ من ان تكون قراءته هى كلامه ، **وقالت الفرقة الثانية** : القراءة صوتٌ والكلام حروفٌ والصوت غير الحروف

واختلفت المعتزلة فى الكلام هل هو حروف ام لا على مقالتين :

فزعمت فرقة منهم ان كلام الله حروفٌ ، وزعم آخرون ان كلام الله تعالى ليس بحروف

(١) وقالت : فى الاصل : وقال (٣) لكلام : فى الكلام ق وكذا فى ح ثم محيت الالف واللام (٥) قراءة : ليس فى ح (٦) هى : فى ق وكذا فى ح مع تصحيح

واختلفت المعتزلة فى الكلام هل هو موجود مع كتابته ام لا على مقالتين:

فزعمت فرقة منهم ان كلام الله يوجد مع كتابته فى مكانها كما يجامع القراءة فى موضعها ، **وزعمت** فرقة اخرى منهم ان الكتابة رسومٌ تدلُّ عليه وليس بموجود معها

واختلفت المعتزلة هل يقال ان البارئ مُحبِل ام لا وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم ان البارئ بخلق الحبل مُحبِلٌ ، والقائل بهذا القول « **الجبائى** » ومن قال بقوله ، **وزعمت** فرقة اخرى منهم ان البارئ لا يجوز ان يكون مُحبلاً بخلق الحبل كما لا يكون والداً بخلق الولد

واختلفت المعتزلة فى معنى القول ان الله خالق وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم ان معنى القول فى الله انه خالق انه فعل الاشياء مقدَّرةً وان الانسان اذا فعل افعالاً مقدَّرةً فهو خالقٌ ، وهذا قول « **الجبائى** » واصحابه

وزعمت الفرقة الثانية منهم ان معنى القول فى الله تعالى انه خالق انه فعَلَ لا بآلةٍ ولا بقوّةٍ مخترعةٍ فمن فعل لا بآلةٍ ولا بقوّةٍ مخترعةٍ فهو خالق بفعله ، ومن فعل بقوّة مخترعة فليس بخالق بفعله

واجمعت المعتزلة باسرها على انكار العين واليد وافترقوا فى ذلك على مقالتين:

(٢) كلام الله : الكلام ح (٣) تجامع ق تجامع ح (٩) ان : بان ق | فهم ح (١٠) فى الله انه : فى ان الله ق (١٠و١٤) فعل : لعل الصواب : يفعل كما سيأتى فى موضع آخر من هذا الكتاب (١١) مقدَّرة : مقدورة ق (١٤) بقوة : قوة ح (١٥) بفعله : لفعله ح | بفعله : لفعله ق ح

فنهم من انكر ان يقال : لله يدان ، وانكر ان يقال انه ذوعين وان له عينين ، ومنهم من زعم ان لله يداً وان له يدين وذهب فى معنى ذلك الى ان اليد نعمة وذهب فى معنى العين الى انه اراد العلم وانه عالم وتأول قول الله تعالى : وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (طه ٣٩) اى بعلمى

واختلفت المعتزلة فى البارئ هل يقال انه وكيل وانه لطيف على مقالتين :

فنهم من زعم ان البارئ لا يقال انه وكيل ، وانكر قائل هذا ان يقول [القائل] : حسبنا الله ونعم الوكيل من غير ان يقرأ القرآن ، وانكر ايضاً ان يقال : لطيفٌ دون ان يوصل ذلك فيقال: لطيفٌ بالعباد، والقائل بهذا القول « عباد بن سليمان »

ومنهم من اطلق وكيل واطلق لطيف ولم يقيّد

واختلفت المعتزلة هل يقال ان البارئ قبل الاشياء او يقال قبلُ ويُسكت على ذلك على ثلاث مقالات :

فزعمت الفرقة الاولى منهم وهم « العبادية » اصحاب « عباد بن سليمان » ان البارئ يقال انه قبلُ ولا يقال انه قبلَ الاشياء ولا يقال بعد الاشياء كما لا يقال انه اول الاشياء

(٨) حسبنا : وحسبنا ق (٩) فيقال : فيقول ق (١١) ولم : وان لم ق
(١٥-١٦) بعد الاشياء : ؟ فى موضع من الكتاب سيأتى: ان الاشياء كانت بعده فتأمل

وزعمت الفرقة الثانية منهم وهم اصحاب « ابى الحسين الصالحى » ان البارئ لم يزل قبلُ الاشياء برفع اللام ، قالوا ولا نقول : لم يزل قبلَ الاشياء بنصب اللام

وزعمت الفرقة الثالثة منهم وهم الاكثرون عدداً ان البارئ لم يزل قبلَ الاشياء وان ذلك يطلق بنصب اللام من قبل

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يسمى البارئ عالماً من استدلّ على انه عالم بظهور افعاله عليه وان لم يأته سمعٌ من قبل الله تعالى بأن يسمّيه بهذا الاسم ام لا على مقالتين :

فزعمت الفرقة الاولى منهم انه جائز ان يُسمّى اللهَ تعالى عالماً قادراً حيّاً سميعاً بصيراً من استدلّ على معنى ذلك انه يليق بالله و إن لم يأتِ به رسولٌ

وزعمت الفرقة الثانية منهم انه لا يجوز ان يُسمّىَ اللهَ تعالى بهذه الاسماء من دلّه العقل على معناها الا ان يأتيه بذلك رسولُ من قِبَل الله تعالى يأمره بتسميته بهذه الاسماء

واختلفت المعتزلة هل [كان] يجوز ان يقلب الله الاسماء فيسمّى العالم جاهلاً والجاهل عالماً ام لم يكن ذلك جائزاً على مقالتين :

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان ذلك لم يكن جائزاً ولا يجوز

(٤) الثالثة : الثانية ح (٧) يأته : يأت ح | سمع : السمع ق
(١٠) رسول : رسول الله ح (١٢) دله : ادله ح

على وجه من الوجوه ، وهذا قول « عباد » ، وزعم آخرون ان ذلك جائز ولو قلب الله الاسماء لم يكن ذلك مستنكراً

واختلفت [المعتزلة] هل يجوز اليوم قلب الاسماء واللغة على ما هى عليه ام لا على مقالتين :

فنهم من اجاز ذلك ، ومنهم من انكره

واختلفت المعتزلة هل كان يجوز ان يسمّى الله تعالى نفسه جاهلاً ميّتًا عاجزاً على طريق القلب واللغة على ما هى عليه وهم فرقتان :

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان ذلك لا يجوز وانه لا يجوز ان يسمّى الله نفسه [جاهلاً ميّتًا عاجزاً] على طريق القلب

وزعمت الفرقة الثانية منهم ان ذلك جائز ولو فعل ذلك لم يكن مستنكراً ، وهو قول « الصالحى »

واجمعت المعتزلة على ان صفات الله تعالى واسماءه هى اقوالُ وكلامُ ، فقول الله انه عالم قادر حىّ اسماءٌ لله وصفاتٌ له وكذلك اقوال الخلق ، ولم يُثبتوا صفةً له علماً ولا صفةً قدرةً ، وكذلك قولهم فى سائر صفات النفس

واختلفت المعتزلة هل البارئ قادر على خلق الاعراض وهم فرقتان :

فزعم فريق منهم ان الله يقدر على خلق الاعراض وانشائها ،

(٩) القلب : التقليب ح (١٢) الله : البارئ ح

وزعمت فرقة اخرى منهم وهم اصحاب « معمّر » انه لا يجوز ان يخلق الله عرضاً ولا يوصف بالقدرة على خلق الاعراض

واختلفت المعتزلة فى البارئ هل يوصف بالقدرة على ما اقدر عليه عباده ام لا وهم فرقتان :

فزعم اكثرهم ان البارئ لا يوصف بالقدرة على ما اقدر عليه عباده على وجه من الوجوه

وزعم بعضهم وهو « الشحام » ان الله يقدر على ما اقدر عليه عباده وان حركةً واحدةً تكون مقدورةً لله وللانسان فانْ فعلها الله كانت ضرورةً وان فعلها الانسان كانت كسبًا

واختلفت المعتزلة هل يوصف الله بالقدرة على جنس ما اقدر عليه عباده ام لا وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم انه اذا اقدر عباده على حركةٍ او سكونٍ او فعلٍ من الافعال لم يوصف بالقدرة على ذلك ولا على ما كان من جنس ذلك، وان الحركات التى يقدر البارئ عليها ليست من جنس الحركات التى اقدر عليها غيره من العباد

وزعمت فرقة اخرى منهم ان الله اذا اقدر عباده على حركةٍ او سكونٍ او فعلٍ من الافعال فهو قادر على ما هو من جنس ما اقدر عليه عباده ، وهذا قول « الجبائى » وطوائف من المعتزلة

(١٠) يوصف الله : يوصف ح (١٤) عليها : عليه ح

واختلفت المعتزلة في الباري تعالى هل يوصف بالقدرة على الجور والظلم ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهم فرقتان :

فزعم اكثر الزاعمين ان الباري قادر على الظلم والجور [و] انه قادر على ان يظلم ويجور

وزعمت فرقة منهم وهم اصحاب «*عباد بن سليمان*» ان الباري قادر على الظلم والجور ولا نقول على ان يظلم ، وهو قادر على الجور ولا نقول على ان يجور

واختلفت المعتزلة في الجواب عمن سأل عن الباري لو فعل ما يقدر عليه من الظلم والجور على سبعة اقاويل :

فقال «*ابو الهذيل*» في جواب من سأله : إنْ فَعَل الباري ما يقدر من الجور والظلم كيف كان يكون الامر ؟ فقال : محالٌ ان يفعل الباري ذلك لأن ذلك لا يكون الا عن نقصٍ ولا يجوز النقص على الباري

وقال «*ابو موسى المردار*» في الجواب عن ذلك : اطلاق هذا الكلام على الباري قبيح لا يستحسن اطلاقه في رجل من المسلمين فكيف يطلق في الله تعالى ، فمنع ان يقال : لو فعل الباري الظلم لقبح ذلك [لا]

(٣) والجور : الجور ق (١٤) المردار : الهردان ق | ذلك اطلاق : اطلاقه هذا ق

لاستحالته ، وكان «ابو موسى» اذا جُدّد عليه الكلام قال : لو فعل الله الظلم لكان ظالماً ربّاً الٰهاً قادراً ، ولو ظلم مع وجود الدلائل على انه لا يظلم لكان يدلّ بدلائل على انه يظلم

وكان «بشر بن المعتمر» يقول ان الله يقدر ان يعذّب الاطفال ، فاذا قيل له : فلو عذّب الطفل ؟ قال : لو عذّبه لكان يكون بالغاً كافراً مستحقًا للعذاب

وكان «محمد بن شبيب» يزعم ان الله يقدر ان يظلم ولكن الظلم لا يكون الا ممن به آفةٌ فعلمت انه لا يكون من الله تعالى فلا معنى لقول من قال : لو فعله

وكان بعضهم يزعم ان الله يقدر ان يفعل العدل وخلافه والصدق وخلافه ولا يقول : يقدر ان يظلم ويكذب ، قال صاحب هذا الجواب : ان قال قائل : هل معكم امانٌ من ان يفعله ؟ قال : نعم هو ما اظهر من ادلّته على انه لا يفعله ، فاذا قيل له : أفيقدر ان يفعله مع الدليل على ان لا يفعله ؟ اجاب بأنه قادر على ان يفعله مع الدليل مفرداً من الدليل لئلا يُتوهّم الدليل دليلاً والظلم واقعاً ، وكذلك اذا قيل له : لو فعله مع الدليل على انه لا يفعله وفعل الظلم ، فزعم ان الظلم لو وقع لكانت العقول بحالها وكانت الاشياء التي يَستدلّ بها اهلُ

(١) جدد عليه الكلام : ؟ جذب عليه الكلام ح حدث الكلام عليه ق وفي موضع من الكتاب سيأتي : حدد عليه القول (٢) ربّاً : باراً ح (٣) انه لا يظلم : انه يظلم ق | لعل الصواب : لكانت تدل دلائل (١٥-١٦) وكذلك اذا : واذا ح

العقول غير هذه الاشياء الدالّة فى يومنا هذا وكانت تكون هى هى ولكن على خلاف هيئاتها ونظمها واتّساقها الذى هى اليوم عليه، وهذا قول «جعفر بن حرب»

وكان «الاسكافى» يقول: يقدر الله على الظلم الا ان الاجسام تدلّ بما فيها من العقول والنعم التى انعم بها على خلقه على ان [الله] لا يظلم والعقول تدلّ بأنفسها على ان الله ليس بظالم وليس يجوز ان يجامع الظلم ما دلّ لنفسه على ان الظلم لا يقع من الله، وكان اذا قيل له: فلو وقع الظلم منه كيف كانت تكون القضية؟ قال: تقع الاجسام معرّاةً من العقول التى دلّت بأنفسها وأعينها على ان الله لا يظلم

وكان «هشام الفوطى» و«عباد بن سليمان» اذا قيل لهما: لو فعل الله تعالى الظلم كيف كانت تكون القضية؟ احالا هذا القول وقالا: إن اراد القائل بقوله لوْ الشكَّ فليس عندنا شكٌّ فى ان الله لا يظلم وإن اراد بقوله لوْ النفىَ فقد قال ان الله لا يجور ولا يظلم فليس يسوغ ان يقال: لو ظلم البارئ تعالى

---

(٢) الذى: التى ق ح (٥) على ان [الله]: على ان ق ان ح

(٨) القضية: فى كتاب الانتصار ص ٩٠ س ١٠: القصة | تقع الاجسام: فى كتاب الانتصار: كان يقع والاجسام ولعله الصواب (٩) معراة: متعرية ح متعراة ق (١٢-١٣) يظلم وان ... لا: سقط عن ح

(١٣) فليس: وليس ق

القول فى ان الله تعالى قادر على ما علم انه لا يكون

اختلفت المعتزلة فى ذلك على اربعة اقاويل:

فقال «ابو الهذيل» ومن اتّبعه و«جعفر بن حرب» ومن وافقه: البارئ قادر على ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون، ولو كان ما علم انه لا يكون مما يكون كان عالماً انه يفعله لكان الخبر بأنه يكون سابقاً

وكان «على الاسوارى» يُحيل ان يُقرَن القول ان الله يقدر على الشىء ان يفعله بالقول انه عالم انه لا يكون وانه قد اخبر انه لا يكون، واذا أُفرد احد القولين من الآخر كان الكلام صحيحاً وقيل ان الله تعالى قادر على ذلك الشىء ان يفعله

وقال «عباد بن سليمان»: ما علم انه لا يكون لا اقول انه قادر [على] ان يكون ولكن اقول: قادرٌ عليه كما اقول: الله عالم به ولا اقول انه عالم بأنه يكون لأنّ إخبارى بأن الله قادر على ان يكون ما علم انه لا يكون إخبارٌ انه يقدر وانه يكون، وكان اذا قيل له: فهل يفعل الله ما علم انه لا يفعله احال القول

وكان «الجبائى» اذا قيل له: لو فعل القديم ما علم انه لا يكون

(٦-٩) راجع كتاب الانتصار ص ٢١ (١٠) اقول انه: اقوله ق

(١١) يكون: لعل الصواب يكوّنه(؟) (١٣) يكون: يكوّن؟ | اخبار: انه اخبار ق

واخبر انه لا يكون كيف كان يكون العلم والخبر ؟ احال ذلك ، وكان يقول مع هذا انه لو آمن من علم الله انه لا يؤمن لأدخله الجنّة ، وكان يزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بمقدورٍ صحّ الكلام كقوله: لو آمن الانسان لأدخله الله الجنّة وانما الايمان خيرٌ له ، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ (الانعام ٢٨) فالردّ مقدور عليه فقال : لو كان الردّ مقدوراً منهم لكان عود مقدور ، وكان يزعم انه اذا وُصل [محالٌ] بمحالٍ صحّ الكلام كقول القائل : لو كان الجسم متحرّكاً ساكناً فى حالٍ لجاز ان يكون حيًّا ميّتًا فى حالٍ وما اشبه ذلك ، وكان يزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بما هو مستحيل استحال الكلام كقول القائل : لو آمن من علم الله واخبر انه لا يؤمن كيف كان العلم والخبر؟ وذلك انه [إنْ] قال : كان يكون الخبر عن انه يؤمن سابقاً بأن لا يكون كان الخبر الذى قد كان بأنه لا يؤمن وبأن لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل عالماً استحال الكلام لأنه يستحيل ان لا يكون ما قد كان بأن لا يكون كان ويستحيل ان لا يكون البارئ عالماً بما لم يزل عالماً به بأن لا يكون لم يزل عالماً ، وان قال : كان يكون الخبر عن انه لا يكون والعلم بأنه لا يكون ثابتاً صحيحاً وإن كان الشىء الذى

(٢) انه لو آمن : سقط عن ق | لأدخله : الا دخله ق

(٤) فى موضع سيأتى من الكتاب : وكان الايمان خيراً له (٥) فى الموضع الذى سيأتى: لوكان الرد المقدور لكان منهم عود مقدور ولعله الصواب (٨) مقدورا ق

(١١) بأن : كان ق | وبأن لا يؤمن : سقط عن ق ولعل الصواب : وبأن لا يكون لم يزل عالماً بأنه لا يؤمن (١٤) عالماً به : عالماً ق | بان : بأنه ح

علم واخبر انه لا يكون استحال الكلام ، وإن قال : كان الصدق ينقلب كذباً والعلم ينقلب جهلاً استحال الكلام ، فلما كان المجيب على هذه الوجوه على ايّ وجهٍ اجاب عن السؤال استحال كلامه لم يكن الوجه فى الجواب الا نفس احالة سؤال السائل

واختلفت المعتزلة فى جواز كون ما علم الله انه لا يكون على اربعة اقاويل :

فقال اكثر المعتزلة : ما علم الله انه لا يكون لاستحالته او العجز عنه فلا يجوز كونه مع استحالته ولا مع العجز عنه ، ومن قال : يجوز ان يكون المعجوز عنه بأن يرتفع العجز عنه وتحدث القدرة عليه فيكون الله عالماً بأنه يكون يذهب هذا القائل بقوله يَجوزُ الى ان الله تعالى قادرٌ على ذلك فقد صدق ، وما علم الله انه لا يكون لترك فاعله له فمن قال : يجوز ان يكون بأن لا يتركه فاعله ويفعل اخذه بدلاً من تركه فيكون الله عالماً بأنه يفعله يريد بقوله يَجوزُ يقدرُ فذلك صحيح

وقال «على الاسوارى» : ما علم الله تعالى انه لا يكون لم نقلْ انه يجوز ان يكون اذا قرنّا ذلك بالعلم بأنه لا يكون

(٣) على اى وجه : ليس فى ق (٤) نفس : فى الموضع الذى سيأتى : تبين.

(٥) علم الله : علم ق (٩) هذا : ليس فى ح

(١٠) انه : ان [ق] وهنا يبتدئ الخط الجديد فى ف مرةً اخرى

(١١) اخذه : ضده ح (١٢) فيكون : ويكون [ق] ح

(١٤) ان يكون : ان لا يكون [ق] ح

وقال «عباد بن سليمان»: قول من قال: يجوز ان يكون ما علم الله انه لا يكون فهو كقوله: يكون ما علم الله انه لا يكون او من قال: يجوز ان يكون ما علم الله انه لا يكون لأن معنى يَجوز عنده معنى الجواز

وقال «الجبائى»: ما علم الله انه لا يكون واخبر انه لا يكون فلا يجوز ان يكون عند من صدّق باخبار الله، وما علم انه لا يكون ولم يُخبر بأنه لا يكون فجائزٌ عندنا ان يكون وتجوزنا لذلك هو الشكّ فى ان يكون او لا يكون لأنّ يَجوز عنده فى اللغة على وجهين: بمعنى الشكّ وبمعنى يحلّ

واتفقت المعتزلة على ان البارئ تعالى ليس بذى علمٍ مُحدَثٍ يعلم به، ولا يجوز ان تبدوَ له البدوات، ولا يجوز على اخباره النسخ لأن النسخ لو جاز على الاخبار لكان اذا اخبر ان شيئاً يكون ثم نسخ ذلك بأن اخبر انه لا يكون لكان لا بدّ من ان يكون احد الخبرين كذباً، قالوا وانما الناسخ والمنسوخ فى الامر والنهى

واجمعت المعتزلة على انكار القول بالماهية وانّ لله ماهيةً لا يعلمها العباد وقالوا: اعتقاد ذلك فى الله خطأٌ وباطل

(٢) كقوله: فى ما سيأتى: كقول من قال ولعله الصواب
(٦) فجائز: جائز [ق] ح　(٧) لان: سقط عن ح
(١١) اخبر: اخبرنا [ق]

هذا شرح اختلاف الناس فى التجسيم

قد اخبرنا عن المنكرين للتجسيم انهم يقولون ان البارئ تعالى ليس بجسم ولا محدود ولا ذى نهاية، ونحن الآن نُخبر اقاويل المجسّمة واختلافهم فى التجسيم

اختلفت المجسّمة فيما بينهم فى التجسيم وهل للبارئ تعالى قدرٌ من الاقدار وفى مقداره على ست عشرة مقالة:

فقال «هشام بن الحكم»: ان الله جسم محدود عريض عميق طويل طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه نورٌ ساطعٌ له قدرٌ من الاقدار بمعنى ان له مقداراً فى طوله وعرضه وعمقه لا يتجاوزه، فى مكانٍ دون مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ذو لونٍ وطعمٍ ورائحةٍ ومجسّةٍ لونه هو طعمه وهو رائحته وهو مجسّته وهو نفسه لونٌ ولم يُثبت لوناً غيره وانه يتحرّك ويسكن ويقوم ويقعد

وحكى عنه «ابو الهذيل» انه اجابه الى ان ابا قبيس اعظم من معبوده،

وحكى عنه «ابن الراوندى» انه زعم ان الله تعالى يشبه الاجسام التى خلقها من جهة من الجهات ولولا ذلك ما دلّت عليه

(٧ - ص ١٩٨ س ٢): راجع ص ٢٩ - ٣٠ س ٦　(٩) يتجاوزه: يتجاوز ح
(١٤) ابا قبيس: جبل ابى قبيس [ق]　(١٥) زعم: يزعم ح

وحكى عنه انه قال : هو جسمٌ لا كالاجسام ومعنى ذلك انه شيءٌ موجودٌ

وقد ذُكر عن بعض المجسّمة انه كان يُثبت البارئ مُلوَّنًا ويأبى ان يكون ذا طعمٍ ورائحةٍ ومجسّةٍ وان يكون طويلاً وعريضاً وعميقاً ، وزعم انه فى مكان دون مكان متحرّك من وقت خلق الخلق

وقال قائلون : البارئ جسمٌ وانكروا ان يكون موصوفاً بلون او طعم او رائحة او مجسّة او شيء مما وصفه به « هشام » غير انه على العرش مماسٌّ له دون ما سواه

واختلفوا فى مقدار البارئ بعد ان جعلوه جسماً

فقال قائلون : هو جسمٌ وهو فى كل مكان وفاضل عن جميع الاماكن وهو مع ذلك متناهٍ غير ان مساحته اكثر من مساحة العالم لأنه اكبر من كل شيءٍ

وقال بعضهم : مساحته على قدر العالم ، *وقال* بعضهم ان البارئ جسمٌ له مقدار فى المساحة ولا ندرى كم ذلك القدر

وقال بعضهم : هو فى احسن الاقدار واحسن الاقدار ان يكون ليس بالعظيم الجافى ولا القليل القمىء ، وحكى عن « *هشام بن الحكم* » ان احسن الاقدار ان يكون سبعة اشبار بشبر نفسه

(١) ذلك : ليس فى ح (١-٢) راجع ص ٥٦ س ٨-١١ (٤) او عريضاً او عميقاً ح (٧) وصفه : وصف [ق] ح (١٣) قدر العالم : بعض العالم ح (١٤) ندرى : يدرى ح (١٦-١٧) راجع ص ٣١ س ٢

وقال بعضهم : ليس لمساحة البارئ نهايةٌ ولا غايةٌ وانه ذاهب فى الجهات الستّ اليمين والشمال والامام والخلف والفوق والتحت قالوا وما كان كذلك لا يقع عليه اسم جسمٍ ولا طويلٍ ولا عريض ولا عميق وليس بذى حدود ولا هيئة ولا قطب

وقال قوم ان معبودهم هو الفضاء وهو جسمٌ تحلّ الاشياء فيه ليس بذى غاية ولا نهاية ، *وقال* بعضهم : هو الفضاء وليس بجسم والاشياء قائمة به

وقال « *داوود الجوارى* » و « *مقاتل بن سليمان* » ان الله جسم وانه جُثّةٌ على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشعر وعظم له ، جوارح واعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه

وحكى عن « *الجواربى* » انه كان يقول : اجوف من فيه الى صدره مُصْمَتٌ ما سوى ذلك ، وكثير من الناس يقولون : هو مصمت ويتأوّلون قول الله : الصَّمَدُ (الاخلاص ٢) المصمت الذى ليس باجوف

وقال « *هشام بن سالم الجواليقى* » ان الله على صورة الانسان وانكر ان يكون لحماً ودماً و[قال] انه نور ساطع يتلألأ بياضاً وانه ذو حواسّ خمس كحواسّ الانسان سمعه غير بصره وكذلك سائر حواسّه ، له يد ورجل واذن وعين وانف وفم وان له وفرةً سوداء

(٤) قطب : ؟ قطيب [ق] لعله : قدر ؟ (٧ و ١٠) الجوارى [ق] الحوارى ح (٧-٨) وانه جثة : فى ص ١٤٦ س ٣ : وان له جمة فتأمل (١٠-١١) راجع ص ١٤٦ س ٦-٧ | اجوف : انه اجوف [ق] (١٢) المصمت : ليس فى ح (١٣-١٦) راجع ص ٣١ س ١٢ - ص ٣٢ س ٣

ومن قال بالصورة من ينكر ان يكون البارئ جسماً ، ومن قال بالتجسيم من ينكر ان يكون البارئ صورةً

باب اختلافهم فى البارى هل هو فى مكان دون مكان ام لا فى مكان ام فى كل مكان وهل تحمله الحملة ام يحمله العرش وهل هم ثمانية املاك ام ثمانية اصناف من الملائكة

اختلفوا فى ذلك على سبع عشرة مقالة :

قد ذكرنا قول من امتنع من ذلك وقال انه فى كل مكان حالٌّ وقولَ من قال : لا نهاية له وان هاتين الفرقتين انكرتا القول انه فى مكان دون مكان

وقال قائلون : هو جسم خارج من جميع صفات الجسم ليس بطويل ولا عريض ولا عميق ولا يوصف بلون ولا طعم ولا مجسّة ولا شىء من صفات الاجسام وانه ليس فى الاشياء ولا على العرش الا على معنى انه فوقه غير مماسّ له وانه فوق الاشياء وفوق العرش ليس بينه وبين الاشياء اكثر من انه فوقها

وقال «هشام بن الحكم» ان ربّه فى مكانٍ دون مكانٍ وان مكانه هو العرش وانه مماسٌّ للعرش وان العرش قد حواه وحده ، وقال بعض اصحابه ان البارئ قد ملأ العرش وانه مماسٌّ له

(٣) ام لا فى مكان : ليس فى ح   (٨) انه : به [ق]
(١٠) قائلون : ليس فى ح   (١١) ولا عميق : ليس فى ح
(١٧) مماس : ليس بمماس ح ، راجع ص ٣١ س ٣-٥

وقال بعض من ينتحل الحديث ان العرش لم يمتلئ به وانه يُقعد نبيّه عليه السلام معه على العرش

وقال اهل السنّة واصحاب الحديث : ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال عزّ وجل : الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى (طه ٥) ولا نقدم بين يدى الله فى القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نورٌ كما قال تعالى : اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ (النور ٣٥) وانّ له وجهاً كما قال الله : وَيَبْقٰى وَجْهُ رَبِّكَ (الرحمن ٢٧) وانّ له يدين كما قال : خَلَقْتُ بِيَدَىَّ (ص ٧٥) وانّ له عينين كما قال : تَجْرِى بِاَعْيُنِنَا (القمر ١٤) وانه يجىء يوم القيامة هو وملائكته كما قال : وَجَاۤءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر ٢٢) وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء فى الحديث ، ولم يقولوا شيئًا الا ما وجدوه فى الكتاب او جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استولى ، وقال بعض الناس : الاستواء القعود والتمكّن

واختلف الناس فى حملة العرش ما الذى تحمل

فقال قائلون : الحملة تحمل البارئ وانه اذا غضب ثقل على كواهلهم واذا رضى خفّ فيتبيّنون غضبه من رضاه وان العرش له

(٥) ولا نقدم ... استوى : سقط عن [ق]

اطيطُ اذا ثقل عليه كأطيط الرحل ، وقال بعضهم : ليس يثقل البارئ ولا يخفّ ولا تحمله الحملة ولكن العرش هو الذى يخف ويثقل وتحمله الحملة

وقال بعضهم : الحملة ثمانية املاك ، وقال بعضهم : ثمانية اصناف

وقال قائلون انه على العرش وانه بائنٌ منه لا بعزلةٍ وإشغالٍ لمكان غيره بل بينونةٍ ليس على العزلة والبينونة من صفات الذات

القول فى المكان

اختلفت المعتزلة فى ذلك

فقال قائلون ان الله بكل مكان بمعنى انه مدبّر لكل مكان ،

وقال قائلون : البارئ لا فى مكان بل هو على ما لم يزل عليه ،

وقال قائلون : البارئ فى كل مكان بمعنى انه حافظ للاماكن وذاته مع ذلك موجودة بكل مكان

واختلفوا هل يقال ان البارئ لم يزل عالماً قادراً حياً ام لا يقال ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : لم يزل الله عالماً [قادراً] حيًّا

وزعم كثير من المجسمة ان البارئ كان قبل ان يخلق الخلق ليس بعالمٍ

(٥) واشغال : واسقال ح (٨-١٠) راجع ص ١٤٩ س ١٥ - ص ١٥٠ س ٣
(٩) بمعنى انه يدبر لكل مكان : سقط عن ح
(١٦-ص ٢٠٣ س ١) ليس بعالم . . . مريد : غير مريد ح

ولا قادرٍ ولا سميعٍ ولا بصيرٍ ولا مريدٍ ثم اراد وارادته عندهم حركته فاذا اراد كون شيءٍ تحرّك فكان الشيء لأن معنى اراد تحرّك وليست الحركة غيره ، وكذلك قالوا فى قدرته وعلمه وسمعه وبصره انها معانٍ وليست غيره وليست بشيء لأن الشيء هو الجسم

وقال قائلون : حركة البارئ غيره

واختلف القائلون ان البارئ يتحرك على مقالتين :

فزعم « هشام » ان حركة البارئ هى فعله للشيء ، وكان يأبى ان يكون البارئ يزول مع قوله يتحرك

واجاز عليه « الكاك » الزوال وقال : لا يجوز عليه الطفر

وحكى عن رجل كان يعرف « بابى شعيب » ان البارئ يُسَرُّ بطاعة اوليائه وينتفع بها وباناباتهم ويلحقه العجز بمعاصيهم اياه تعالى من ذلك علوًّا كبيراً

واختلفوا فى رؤية البارئ بالابصار على تسع عشرة مقالة :

فقال قائلون : يجوز ان يُرى الله بالابصار فى الدنيا ولسنا نُنكر ان يكون بعض من نلقاه فى الطرقات

(٢) كون شيء : ان يكون الشيء ح (٧) للشيء : الشيء ح
(١١) اوليائه : اولياء الله [ق] (١٣) البارئ : الله ح
(١٤) يرى : برى ح ، نرى ؟ | ولسنا : ولسب وفوق السطر : وليس
(١٤) يلقاه [ق] ملقاه ح

واجاز عليه بعضهم الحلول فى الاجسام ، واصحاب الحلول اذا رأوا انساناً يستحسنونه لم يدروا لعل الههم فيه

واجاز كثير ممن اجاز رؤيته فى الدنيا مصافحته وملامسته ومزاورته اياهم ، وقالوا ان المخلصين يعانقونه فى الدنيا والآخرة اذا ارادوا ذلك ، وحُكى ذلك عن بعض اصحاب « مضر » و « كهمس »

وحُكى عن اصحاب « عبد الواحد بن زيد » انهم كانوا يقولون ان الله يُرى على قدر الاعمال فمن كان عمله افضل رآه احسن

وقد قال قائلون إنّا نرى الله فى الدنيا فى النوم واما فى اليقظة فلا ، ورُوى [عن] « رَقبة بن مَصقلة » انه قال : رأيت ربَّ العزّة فى النوم فقال : لأُكرمنّ مثواه يعنى « سليمان التيمى » صلّى الفجر بطُهر العشاء اربعين سنة

وامتنع كثير من القول انه يُرى فى الدنيا ومن سائر ما اطلقوه وقالوا انه يُرى فى الآخرة

(٣-٥) قال الشهرستانى فى الملل والنحل ص٧٧ : فحكى الاشعرى عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمش واحمد الهجيمى انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا والآخرة اذا بلغوا فى الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض (٥) وحُكى ذلك عن بعض : عن [ق] | مضر : مَعْمر ح مضر [ق] (٦) عبد الواحد : الواحد [ق]
(٧) احسن : حسناً [ق] (٨) واما فى : واما [ق]
(٩) رقبة : رقيه [ق] رُقيه ح ، راجع تاج العروس ج ١ ص ٢٧٥

واختلفوا ايضاً فى ضرب آخر

فقال قائلون ، يُرى جسماً محدوداً مقابلاً لنا فى مكانٍ دون مكان

وقال « زهير الاثرى » ذات الله تعالى فى كل مكان وهو مستوٍ على عرشه ونحن نراه فى الآخرة على عرشه بلا كيف ، وكان يقول ان الله يجيء يوم القيامة الى مكانٍ لم يكن خالياً منه وانه ينزل الى السماء الدنيا ولم تكن خاليةً منه

واختلفوا فى رؤية الله عزوجل بالابصار هل هى ادراكٌ له بالابصار ام لا

فقال قائلون : هى ادراكٌ له وهو يُدرَك بالابصار

وقال قائلون : يُرى الله تعالى بالابصار ولا يُدرَك بالابصار

واختلفوا فى ضرب آخر :

فقال قائلون : نرى الله جهرةً ومعاينةً ، وقال قائلون : لا نرى الله جهرةً ولا معاينةً

ومنهم من يقول : احدّق اليه اذا رأيته ، ومنهم من يقول : لا يجوز التحديق اليه

وقال قائلون منهم « ضرار » و « حفص الفرد » ان الله لا يُرى

---

(٣) ذات : ترى ذات [ق] (٤) وكان يقول : وقال [ق]
(٦) ولم تكن خالية : ولم يكن خالياً [ق] (٨) هى : ليس فى [ق]
(٩) يرى : من [ق] | بالابصار ولا : ولا ح
(١١) نرى : يرى ح | نرى : ترى ح (١٣) اليه : ليس فى [ق]
(١٥) الفرد : القرد ح | ١٥ - ص ٢٠٦ س ٢ : راجع ص١٤٧ س ٢-٣

بالابصار ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسّة سادسة غير حواسّنا هذه فندركه بها وندرك ما هو بتلك الحاسّة

وقالت «البكرية» ان الله يخلق صورةً يوم القيامة يُرى فيها ويكلّم خلقه منها

وقال «حسين النجّار» انه يجوز ان يحوّل الله العين الى القلب ويجعل لها قوّة العلم فيعلم بها ويكون ذلك العلم رؤيةً له اى علماً به

واجمعت المعتزلة على ان الله لا يُرى بالابصار

واختلفوا هل يرى بالقلوب

فقال «ابو الهذيل» واكثر المعتزلة: نرى الله بقلوبنا بمعنى انّا نعلمه بها، وانكر ذلك «الفوطى» و«عباد»

وقالت المعتزلة والخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الزيدية ان الله لا يُرى بالابصار فى الدنيا والآخرة ولا يجوز ذلك عليه

واختلفوا فى الرؤية لله بالابصار هل يجوز ان تكون او هى كائنة لامحالة على مقالتين:

---

(١) لنا: لهم [ق] وليس فى ح (٢) فندركه: فندرك [ق] | وندرك: ويدرك [ق] وندرك ح (٤) ويكلم: يكلم ح (٥-٦) ويجعل لها قوة العلم: فى موضع من هذا الكتاب سيأتى: ويجعل فى العين قوة القلب

(٦) علماً به: علماً له ق (٨-١٠) راجع ص ١٥٠ س ٨ - ١٠

(٩) نرى الله بقلوبنا: كذا ص ١٥٠ س ٩ وفى [ق] ح هنا: ان الله يرى بقلوبنا

(١٣) لله: الله [ق]

فقال قائلون: يجوز ان يُرى الله تعالى فى الآخرة بالابصار، وقائل يقول انه بياناً، وقائل يقول انه يرى بالابصار

وقال قائلون: نقول بالاخبار المرويّة وبما فى القرآن انه يُرى بالابصار فى الآخرة بياناً يراه المؤمنون، وكل المجسّمة الا نفراً يسيراً تقول باثبات الرؤية، وقد يُثبت الرؤية من لا يقول بالتجسيم

واختلفوا فى العين واليد والوجه على اربع مقالات:

فقالت المجسّمة: له يدان ورجلان ووجه وعينان وجنب يذهبون الى الجوارح والاعضاء

وقال «اصحاب الحديث»: لسنا نقول فى ذلك الا ما قاله الله عز وجل او جاءت به الرواية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول: وجهٌ بلا كيف ويدان وعينان بلا كيف

وقال «عبد الله بن كُلّاب» أُطلِقُ الوجه واليد والعين خبراً لأن الله اطلق ذلك ولا أُطلِقُ غيره واقول: هى صفاتٌ لله عز وجل كما قال فى العلم والقدرة والحياة انها صفات

وقالت «المعتزلة» بانكار ذلك الا الوجه وتأوّلت اليد بمعنى النعمة

(١-٣) وقائل ... قائلون: ؟؟ فى [ق]: وقائل يقول انه بيانا وقائل يقول وقال قائلون، وفى ح: وقال نقول انه ماسا وقال نقول انه رى بالابصار وقال

(٣) وبما: ولما [ق] (٦-ص٢٠٨س٩) راجع ص ١٨٥ س ١٦ - ص ١٨٦ س ٤

(٩) قاله: قال [ق] (١٢) اليد والعين والوجه [ق]

(١٣) واقول: فاقول [ق]

وقوله : تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا (القمر ١٤) اى بعلمنا والجنب بمعنى الامر وقالوا فى قوله : أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللّٰهِ (الزمر ٥٦) اى فى امر الله ، وقالوا : نفس البارئ هى هو وكذلك ذاته هى هو وتأولوا قوله : الصَّمَدُ (الاخلاص ٢) على وجهين : احدهما انه السيّد والآخر انه المقصود اليه فى الحوائج

واما الوجه فان المعتزلة قالت فيه قولين :

قال بعضهم وهو « ابو الهذيل » : وجه الله هو الله ، وقال غيره : معنى قوله : وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ (الرحمن ٢٧) ويبقى ربّك من غير ان يكون يثبت وجهاً يقال انه هو الله [ا]ولا يقال ذلك فيه

حكاية اختلاف الناس فى الاسماء والصفات

قد ذكرنا قول من قال ان الله لم يزل لا عالماً ولا قادراً ولا سميعاً ولا بصيراً وقولَ من قال : لم يزل الله عالماً قادراً حيًّا

فاما الذين انكرو ان يكون الله [لم يزل] عالماً وقالوا :لا يعلم ما يكون

(١) والجنب : والخبر [ق] (٣) هى هو : هو هو [ق]
(٤) هى هو : هى هى [ق] | وتأولوا : وتاوله [ق]
(٦-٨) واما الوجه الخ : راجع ص ١٧٩ س ١٤ - ص ١٨٠ س ٨
(٩) يقال : فقال [ق] (١٠) حكاية : حكايات [ق] ح
(١١) قد ذكرنا : راجع ص ١٥٠ س ١٢ - ١٤ (١٣) فاما الذين : فالذين [ق]

قبل ان يكون فانهم افترقوا فى القول لم يزل الله حيًّا فرقتين :

فرقة قالت : لم يزل الله حيًّا ، وفرقة انكرت ذلك ايضاً وانكرت ان يكون الله تعالى لم يزل ربًّا الٰهًا

وافترق الذين قالوا ان الله لا يعلم الشىء حتى يكون على خمس عشرة مقالة :

فقالت « السكاكية » ان الله عالم فى نفسه وان الوصف له بالعلم من صفات ذاته غير انه لا يوصف بأنه عالم حتى يكون الشىء فاذا كان قيل عالمٌ به وما لم يكن الشىء لم يوصف بأنه عالم به لأن الشىء ليس وليس يصح العلم بما ليس

وقال فريق آخر ان الله لم يزل عالماً والعلم صفةٌ له فى ذاته ولا يوصف بأنه عالم بالشىء حتى يكون كما ان الانسان موصوف بالبصر والسمع ولا يقال انه بصير بالشىء حتى يلاقيه ولا سميعٌ حتى يَرِد على سمعه وكما يقال : الانسان عاقلٌ ولا يقال : عَقَلَ الشىءَ مالم يَرِد عليه

وقال « شيطان الطاق » ان الله لا يعلم شيئًا حتى يؤثّر أثره ويقدّره

(٣) حيـا : ليس فى [ق] (٥) فافترقت [ق] (١٠) وليس يصح : ويصح : ح ثم صحح فصار : ولا يصح (١١) فريق آخرون ح (١٢) بأنه عالم : بالعلم [ق] (١٤) الانسان : ان الانسـان [ق] (١٥-ص٢١٠س٤) راجع ص ٣٤ س ٨ - ١٢ وص ٥٣ س ١٠-١٤ وص ٢٠٢ س ١٦ - ص ٢٠٣ س ٢

والتأثير عندهم [التقدير] والتقدير الارادة فاذا اراد الشيء فقد علمه واذا لم يُرده فلا يعلمه ، ومعنى اَرادَهُ عندهم انه تحرّكَ حركةً هي ارادةٌ فاذا تحرّكَ تلك الحركةَ علم الشيء والا لم يجز الوصف له بأنه عالمٌ به ، وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون

وقال قائلون : لا يعلم الشيء حتى يُحدث الارادة فان احدث الارادة لما يكون كان عالماً بأنه يكون ، وان احدث الارادة لأن لا يكون كان عالماً بأنه لا يكون ، وان لم يُحدث ارادةً لأن يكون ولا ارادةً لأن لا يكون لم يكن عالماً بأنه يكون ولا عالماً بأنه لا يكون

ومن الروافض من يقول : معنى ان الله يعلم معنى انه يفعل ، فان قيل لهم : فلم يزل عالماً بنفسه قال بعضهم : لم يكن يعلم بنفسه حتى فعل العلم لأنه قد كان ولمّا يفعل

وقال بعضهم : لم يزل يعلم بنفســه ، فان قيل لهم : لم يزل يفعل قالوا : نعم ولم يقولوا بقدَم الفعل

ومن الروافض من يقول ان الله تبدو له البدوات وانه يريد ان يفعل ثم لا يفعل لما يحدث له من البداء

---

(٢) فلا : فلم ق ولعل الصواب : لم | اراده : لعل الصواب : اراد كما مرّ فى ص ٣٥ س ١٣ وص ٢٠٣ س ٢ ، اراده [ق] ح (٣) والا : كذا صحح فى ح وفى الاصلين : وان (٦) لما : لعل الصواب : لأنْ (٦-٧) وان احدث الارادة ... كان عالماً بانه لايكون : سقط عن ح | لان لا : فى الاصل [ق] : از لا
(٩-١٣) راجع ص ٣٥ س ١٦ - ص ٣٦ س ٤ (١٠) بنفسه : نفسه [ق] ح راجع ص ٣٦ (١١) قد كان : كان ح (١٢) بنفسه : نفسه [ق] ح
(١٤-ص ٢١١ س ٥) راجع ص ٦، س ١٢ - ص ٣٧ س ٣

وقال بعض الروافض : ما علمه الله [انه يكون] واطلع عليه احداً من خلقه فلا يجوز ان يبدو له فيه وما علمه ولم يطلع عليه احداً من خلقه فجائزٌ ان يبدو له فيه

وقال بعضهم : جائزٌ عليه البداء فيما علم انه يكون واخبر انه يكون حتى لا يكون ما اخبر انه يكون

وقالت طائفة من اهل التشبيه ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا فى حال كونها لأنه لو علم من يطيع ممن يعصى حال بين العاصى وبين المعصية

واختلفوا ايضاً فى باب آخر هل يعلم الشىء من غير ان يلابسه ام لا

فقال « هشام بن الحكم الرافضى » ان الله تعالى علم ما تحت الارض بالشعاع المتصل الذاهب فى عمق الارض ولو لا ملابسته لما هناك بشعاعه ما درى ما هناك

وقال قائلون ان الله يعلم الاشياء على المماسّة وقد يعلم ما لا يماسّه

وحكى عن « هشام بن الحكم » انه قال ان العلم صفةٌ لله وليس هى هو

---

(١) بعض الروافض : هو الحسين بن محمد بن جمهور كما صرح به المؤلف فى موضع من هذا الكتاب سيأتيك (٤) راجع ص ٣٧ (٦-٨) راجع ص ٣٦ س ٥-٦
(١٠-١٢) راجع ص ٣٠ س ٦-٩ (١١) المتصل : فى موضع من الكتاب سيأتى : المنفصل منه وهو يوافق ما نقلنا فى ص ٣٠ عن شرح المواقف | ملابسته : فى الموضع الذى سيأتى : ملامسته [ق] (١٤-ص ٢١٢ س ١٤) راجع ص ٣٥ س ١-٣، ٦-٧

ولا غيره ولا بعضه وانه لا يجوز ان يقال مُحْدَثٌ ولا يقال له قديمٌ لأن الصفة لا توصف عنده ، وكذلك قوله فى سائر صفاته من القدرة والارادة والحياة وسائر ذلك انها لا هى الله ولا هى غيره ولا هى قديمة ولا محدثة

وقال «الجهم» ان علم الله مُحدَثٌ هو احدثه فعلم به وانه غير الله وقد يجوز عنده ان يكون الله تعالى عالماً بالاشياء قبل وجودها بعلم محدث قبلها ، وحُكى عن «الجهم» خلاف هذا وانه كان لا يقول ان الله يعلم الاشياء قبل ان تكون لأنها قبل ان تكون ليست بأشياء فتُعلَمَ او تُجهلَ وألزمه مخالفوه ان لله تعالى علماً محدثاً

هذه حكاية اقاويل الناس فى المحكم والمتشابه

اختلفت المعتزلة فى محكم القرآن ومتشابهه

فقال «واصل بن عطاء» و «عمرو بن عبيد» : المحكمات ما اعلم الله تعالى من عقابه الفسّاق كقوله : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (النساء ٩٣) وما اشبه ذلك من آى الوعيد وقوله : وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (آل عمران ٧)

(٥) غير الله : غيرله ح غير اله [ق] (٦) يكون : سقط عن [ق] | بالاشياء كلها [ق] | محدثا [ق] (٧) قبلها : كذا فى [ق] فى موضع سيأتى وفى ح هناك : فيها وههنا فى النسختين : بها (١٠) حكاية اقاويل : جملة اقوال ح (١٣) الفساق : للفساق [ق]

هول اخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبيّن انه يعذّب عليها كما بيّن فى المحكم منه

وقال «ابن بكر الاصم» : مُحْكَمَاتٌ يعنى حججاً واضحةً لا حاجة لمن يتمّعد الى طلب معانيها كنحو ما اخبر الله تعالى عن الامم التى مضت ممن عاقبها وما يثبت عقابها وكنحو ما اخبر عن مشركى العرب انه خلقهم من النطفة وانه اخرج لهم من الماء فاكهةً وأبًّا (المؤمنون ١٤ عبس ١٩ و٣١) وما اشبه ذلك فهذا محكم كله ، وقال قال الله تعالى : آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ (آل عمران ٧) اى الاصل الذى لو فكرتم فيه عرفتم ان كل شىءٍ جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم حقٌّ من عند الله تعالى وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ وهو كنحو ما انزل الله من انه يبعث الاموات ويأتى بالساعة وينتقم ممن عصاه او تركَ آيةً او نسخها مما لا يُدركونه الا بالنظر فيتركون هذا ويقولون : ائتنا بعذاب الله ، فى كل هذا عليهم شبهة حتى يكون منهم النظر فيعلمون ان لله ان يعذّبهم متى شاء وينقلهم الى ما شاء

(١) هول ح يقول [ق] ولعل فيه تحريفاً والصواب : هو ما.. عقابه عليه.. يعذب عليه او : هى التى.. عليها الخ (٢) بين : بس ح (٣-١٤) راجع مفاتيح الغيب تفسير الآية (٤) الى : بالهامش [ق] | طلب : ليس فى ح (٥) يثبت : ىمس ح ثبت [ق] | عقابها : لعل الصواب: عقابه عليه (٦) لهم : ليس فى [ق] (٧) وقال : فقال [ق] (٨) فكرتم فيه : نكرتم [ق] (١١) ترك : نزل ح (١٢) فيتركون : فتتركون [ق] فىركون ح (١٣) منهم : منه [ق]

وقال « الاسكافى » فى قول الله تعالى : آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ قال هى التى لا تأويل لها غير تنزيلها ولا يحتمل ظاهرها الوجوه المختلفة وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ وهى الآيات التى يحتمل ظاهرها فى السمع المعانى المختلفة

وذهب بعض الناس فى قوله : وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ الى ما اشتبه على اليهود من قول الله تعالى الٓمٓ والٓمٓرٓ والٓرٓ والٓمٓصٓ

وذهب بعضهم الى اشتباه القصص التى فى القرآن

واختلفوا فى تأويل قوله : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (آل عمران ٧)

فقال قائلون : ليس يعلم تأويل المتشابه الا الله ولم يطلع عليه احداً

وقال قائلون : قد يعلمه الراسخون فى العلم وان هذا القول عطفٌ واحتجوا بقول الشاعر :

الريح يبكى شجوهُ ⁂ والبرق يلمع فى الغمامه

قالوا : فالبرق معطوف على الريح

واجمعت المعتزلة على ان قراءة القرآن غير المقروء واختلفوا هل القراءة حكايةٌ للقرآن ام لا

---

(١) فى : ليس فى ح (١-٢) هى التى لا تأويل : الآيات ح ثم صحح فصار : هى التى لا باب | يحتمل ظاهرها : يحتملها [ق] يحتمل ظاهره ح

(٤) وذهب : فى النسختين وذهبت ثم صحح فى ح (٥) والر : ليس فى [ق]

(٦) الى : سقط عن ح (٩) احداً : احد [ق] (١٢) يبكى : سدت [ق] | الغمامة : غمامه ح

فمنهم من قال : هى حكايةٌ ، ومنهم من قال : لا

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يلفظ بالقرآن ام لا

فقال قائلون : يُلفظ به كما يقرأ ، وقال « الاسكافى » : لا يجوز ذلك بل يقرأ القرآن ولا يلفظ به

واختلفوا فى نظم القرآن هل هو معجز ام لا على ثلاثة اقاويل :

فقالت المعتزلة الا « النظّام » و « هشام الفُوَطى » و « عبّاد بن سليمان » : تأليف القرآن ونظمه معجزٌ محال وقوعه منهم كاستحالة إحياء الموتى منهم وانه عَلَمٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال « النظام » : الآية والاعجوبة فى القرآن ما فيه من الاخبار عن الغيوب فاما التأليف والنظم فقد كان يجوز ان يقدر عليه العباد لو لا ان الله منعهم بمنعٍ وعجزٍ احدثهما فيهم

وقال « هشام » و « عباد » : لا نقول ان شيئاً من الاعراض يدل على الله تعالى ولا نقول ايضاً ان عرضاً يدل على نبوّة النبىّ صلى الله عليه وسلم ولم يجعلا القرآن عَلَمًا للنبىّ صلى الله عليه وسلم وزعما ان القرآن اعراضٌ

---

(٦) الفوطى : القرطى [ق] (٩-١١) راجع كتاب الانتصار ص ٢٧ - ٢٨ والفرق ص ١٢٨ والملل ص ٣٩ (١١) احدثهما : احداهما [ق]

(١٢-١٣) : راجع الفرق ص ١٤٨ والملل ص ٥١ س ٢-٤

واجمعت المعتزلة باجمعها انه لا يجوز قول النبيّ الا بحجّة وبرهان وانه لا تلزم شرائعه الا من شاهد اعلامه وانقطع عذره ممن بلغه شرائع الرسول صلى الله عليه وسلم ، واجمعوا جميعاً ان الناس محجوجون بعقولهم من بلغه خبر الرسول ومن لم يبلغه

واجمعت المعتزلة على انه لا يجوز ان يبعث الله نبيًّا يكفر ويرتكب كبيرةً ولا يجوز ان يبعث نبيًّا كان كافراً او فاسقاً ، واجمعت المعتزلة على انه يجوز ان يبعث نبيًّا الى قومٍ دون قوم ، واجمعت ان الملائكة افضل من الانبياء ، واجمعت ان معاصى الانبياء لا تكون الا صغاراً ،

واختلفوا هل يجوز ان ياتى النبيّ المعاصى وهل يعلم انها معاصٍ فى حال ارتكابها ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يعلم فى حال ارتكابه المعاصى ان ما يأتيه معصية ويعتمد ذلك

وقال قائلون : جائزٌ ان يعتمد ويرتكبها وهو يعلم انها معاصٍ الا انها لا تكون الا صغائر

واختلفوا فى دلالة الاعراض وافعال العباد على مقالتين :

(٢) ممن : كذا صححنا وفى النسختين : بمن | بلغه : يبلغه [ق]
(٧) يجوز : جائز [ق] (١٠) ام لا : ليس فى ح (١١) ارتكابه : كذا صحح فى ح وفى الاصلين : ارتكابها (١٤) ويرتكبها : ويركبها [ق]

فمنهم من زعم انها تدلّ على حدوث الجسم ، وابى «هشام» و «عباد» ان يكون ذلك يدلّ على الله عزّ وجلّ

واختلفت المعتزلة هل النبوة جزاءٌ ام لا

فقال قائلون : هى ثوابٌ وجزاءٌ ، وقال قائلون : ليست بجزاءٍ ولا ثواب .

هذا شرح قول المعتزلة فى القدر

اجمعت المعتزلة على ان الله تعالى لم يخلق الكفر والمعاصى ولا شيئًا من افعال غيره الا رجلاً منهم فانه زعم ان الله خلقها بأن خلق اسماءها واحكامها ، حُكى ذلك عن «صالح قبة»

واجمعت المعتزلة الا «عباداً» ان الله جعل الايمان حَسَنًا والكفر قبيحاً ومعنى ذلك انه جعل التسمية للايمان والحكم بأنه حَسَنٌ والتسمية للكفر والحكم بأنه قبيحٌ وان الله خلق الكافر لا كافراً ثم انه كفر وكذلك المؤمن

وانكر «عباد» ان يكون الله جعل الكفر على وجه من الوجوه او خلق الكافر والمؤمن

(١-٢) راجع ص ٢١٥ س ١٣-١٤ | وابى : فابا [ق] واب ح
(٤) فقال قائلون : راجع الملل ص ٥١ س ١٥ | ليس ح
(٨) فانه : ليس فى ح (١٤-١٥) راجع كتاب الانتصار ص ٩١ والفرق ص ١٤٧ س ٢-٦ والملل ص ٥١ س ١٣-١٥

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الانسان يخلق فعله ام لا على ثلاث مقالات :

فزعم بعضهم ان معنى فاعلٍ وخالقٍ واحدٌ وانّا لا نطلق ذلك فى الانسان لأنّا مُنعنا منه

وقال بعضهم : هو الفعل لا بآلة ولا بجارحة وهذا يستحيل منه

وقال بعضهم : معنى خالق انه وقع منه الفعل مقدّراً فكل من وقع فعله مقدّراً فهو خالق له قديماً كان او محدثاً

واجمعت المعتزلة على ان الله لم يُرِد المعاصى الا « المردار » فانه حُكى عنه انه قال ان الله ارادها بأن خلّى بين العباد وبينها

وقد ذكرنا اختلافهم فى الارادة فيما تقدّم من وصفنا لأقاويل المعتزلة

هذا شرح اختلاف المعتزلة فى الاستطاعة

اختلفوا هل الانسان حيٌّ مستطيع بنفسه ام لا على مقالتين :

فزعم « النظام » و « على الاسوارى » ان الانسان حيٌّ مستطيع بنفسه

(١-٧) راجع ص ١٨٥ س ٩ - ١٥ (٥) هو قول « الاسكافى » | وقال ... يستحيل منه : ليس فى [ق] وفى ح بالهامش (٦-٧) هو قول « الجبائى » راجع ص ١٨٥ س ١٠-١٢ | مقدراً - مقدرة : مقدوراً - مقدورة [ق] (٨) المردار : المرادان [ق] (٨-٩) راجع ص ١٨١ س ٣-٤ (١٠) راجع ص ١٨٠ - ١٨١ (١٢) حى : ليس فى ح (١٣) فزعم : فقال [ق] | (١٣-ص٢١٩س٦) راجع الفرق ص ١١٧ س ١٣-١٤ و ص ١١٨ س ١٨ - ص ١١٩ س ٢ والملل ص ٣٨

لا بحياةٍ واستطاعةٍ هما غيره ، والانسان عند « النظّام » هو الروح وهو جسمٌ لطيفٌ مداخلٌ لهذا الجسم الكثيف ، وزعم ان الانسان انما يجوز ان يكون مستطيعاً بنفسه لما من شأنه ان يفعله حتى تحدث به آفة والآفة هى العجز وهى غير الانسان ، وكان « النظّام » يزعم ان الانسان قادرٌ على الشىء قبل كونه وانه لا يوصف بأنه قادر عليه فى حال وجوده

وقال قائلون ان الانسان حيٌّ مستطيع والحياة والاستطاعة هما غيره ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « معمر » و « هشام الفوطى » واكثر المعتزلة

واختلفت المعتزلة هل الاستطاعة هى الصحة والسلامة ام غير الصحة والسلامة على مقالتين :

فقال « ابو الهذيل » و « معمر » و « المردار » : هى عرضٌ وهى غير الصحة والسلامة

وقال « بشر بن المعتمر » و « ثمامة بن اشرس » و « غيلان » ان الاستطاعة هى السلامة وصحة الجوارح وتخلّيها من الآفات

واختلفت المعتزلة فى الاستطاعة هل تبقى ام لا على مقالتين:

(٢) انما : كذا صححنا نظراً الى ما فى الفرق ص ١١٩ وفى النسختين : لا (٣) بنفسه : لنفسه [ق] ح (٨) الفوطى : القرطى [ق] (١١) والمردار : والمردان [ق] (١١-١٢) غير الصحة : الصحة [ق] ، راجع الملل ص ٣٥ س ١٥ وشرح المواقف ٦ ص ٨٦

فقال اكثر المعتزلة انها تبقى ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « هشام » و « عبـاد » و « جعفر بن حرب » و « جعفر بن مبشر » و « الاسكافى » واكثر المعتزلة

وقال قائلون : لا تبقى وقتين وانه يستحيل بقاؤها وان الفعل يوجد فى الوقت الثانى بالقدرة المتقدّمة المعدومة ولكن لا يجوز حدوثه مع العجز بل يخلق الله فى الوقت الثانى قدرةً فيكون الفعل واقعاً بالقدرة المتقدّمة ، وهذا قول « ابى القاسم البلخى » وغيره من المعتزلة

وهذا قولهم فى الفعل المباشر ، فاما المتولّد عندهم فقد يجوز عندهم ان يحدث بقدرةٍ معدومةٍ واسبابٍ معدومةٍ ويكون الانسان فى حال حدوثه ميّتاً او عاجزاً

(١) انها : تبقى : انها لا تبقى [ق] | ابى الهذيل : قال ابن حزم فى الفصل ٣ ص ٢٢ : وقال ابو الهذيل ... لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله ولا بد وتفنى مع اول وجود الفعل – فتأمل ، وقال الشهرستانى فى الملل ص ٣٥ : وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة والاستطاعة معها فى حال الفعل وجوز ذلك فى افعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها فى الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا فى الحالة الثانية

(٩–١١) وهذا قولهم الخ ... وجدت هذه الجملة فى النسختين بعد قوله : بالقدرة المتقدمة (س ٧) ولعل موضعها الاصلى بعد س ٣ ، راجع ص ٢٢٢ س ١٠ – ١٥

(٩) المتولد عندهم : المتولد [ق]

واجمعت المعتزلة على ان الاستطاعة قبل الفعل وهى قدرة عليه وعلى ضدّه وهى غير موجبة للفعل

وانكروا باجمعهم ان يكلّف الله عبداً ما لا يقدر عليه

وقال بعض المتأخّرين ممن كان ينتحل المعتزلة : القدرة مع الفعل وهى تصلح للشىء وتركه فى حال حدوثها وجائزٌ كون الشىء فى حال وجود تركه بأن لا يكون كان فتركه ، وهذا قول « ابن الراوندى »

واختلفوا هل هى قدرة عليه فى حاله

فزعم بعضهم انهـا قدرة عليه فى حاله لا على تركه وانها قبله قدرة عليه وعلى تركه ، وهذا قول « ابى الحسين الصالحى »

واحال اكثر المعتزلة ان تكون قدرة عليه فى حاله على وجه من الوجوه

واختلفوا اذا فعل الانسان احد الضدين اللذين كان يقدر عليهما قبل كون احدهما هل يوصف بالقدرة على الضدّ الذى لم يفعله ام لا على مقالتين:

فقال اكثر المعتزلة : اذا وُجد احد الضدّين استحال ان يوصف الانسان بالقدرة عليه او على الضدّ الآخر

وقال رجلٌ منهم وهو « الاسكافى » : اذا وُجد احد الضدّين لم يوصف الانسان بالقدرة عليه ولـكن يوصف بالقدرة على ضدّه الآخر

(١) على : فى [ق] ح (٥) وجائز الخ : كذا فى النسختين
(٦) فتركه : لعله تركه او يتركه ؟ (١) لا على : على [ق]
(١٦) ضده : ضد [ق] ولو كان قال : الضد لكان احسن

واختلفوا فى الاستطاعة هل يجوز فناؤها فى الوقت الثانى فيكون الفعل المباشر الذى يفعله الانسان فى نفسه وانه بقدرة معدومة على اربعة اقاويل:

فقال «ابو الهذيل»: الاستطاعة يُحتاج اليها قبل الفعل فاذا وُجد الفعل لم يكن بالانسان اليها حاجة بوجه من الوجوه، وقد يجوز وقوع العجز فى الوقت الثانى فيكون مجامعاً للفعل ويكون عجزاً عن فعلٍ لأن العجز عنده لا يكون عجزاً عن موجودٍ فيكون الفعل واقعاً بقدرة معدومة، وجوّز وجود اقلّ قليل الكلام مع الخرس وجوّز الفعل مع الموت بالاستطاعة المتقدّمة، ولم يجوز وجود العلم مع الموت ولا وجود الارادة مع الموت

وقال اكثر المعتزلة: ليس يُحتاج الى الاستطاعة للفعل فى حال وجوده ليُفعَل بها ما قد فُعِل ولكن يُحتاج اليها لأنه محالٌ وجودُ الفعل فى جارحة ميّتة عاجزة، وقال هؤلاء: محالٌ وقوع الفعل المباشر بقوّة معدومة واجازوا وقوع الافعال المتولّدة كنحو ذهاب الحجر بعد الدفعة وانحدار الحجر بعد الزجّة بقدرة معدومة، وهذا قول «جعفر ابن حرب» و«الاسكافى»

وقال قائلون: جائزٌ وقوع الفعل المباشر بقوّة معدومة لأن

(٢) اربعة: سقط عن ح (٤) بوجه: سقط عن ح (٧) اقل قليل: كان فى النسختين: اقل ثم صحح فيهما (١١) ليفعل: كان فى النسختين: للفعل ثم صحح فى ح | اليها: اليه [ق]

القدرة لا تبقى ولكن لا توجد فى جارحة ميّتة ولا عاجزة، وهذا قول «ابى القاسم البلخى» وغيره

وقال قائلون: لا يجوز وقوع الفعل بقوّة معدومة وانّ القوة يُحتاج اليها فى حال الفعل للفعل، وانها ان كانت قوةً عليه قبله وعلى تركه فهى قوّة عليه فى حال كون تركه، وانكر قائل هذا ان يكون الانسان يفعل فعلاً على طريق التولّد، وهذا قول «ابى الحسين الصالحى»

وقال بعض من مال الى هذا القول ان الانسان قادر عليه فى حاله وعلى تركه بدلاً منه

واختلفت المعتزلة هل يقال الانسان قادر فى الاول ان يفعل فيه او ان يفعل فى الثانى على سبعة اقاويل:

فقال «ابو الهذيل»: الانسان قادر ان يفعل فى الاول وهو يفعل فى الاول والفعل واقع فى الثانى لأن الوقت الاول وقت يَفعَل والوقت الثانى وقت فَعَلَ

وحُكى عن «بشر بن المعتمر» انه كان يقول: لا اقول يَفعَلُ فى الاول

(٤) للفعل: لعل الصواب: ليفعل كما مرّ فى ص٢٢٢ س١١ (٧) ان: ليس فى [ق] (١٠) او ان: او ح | سبعة: فليتأمل العدد (١٢) والفعل: وهو والفعل ح | يفعل: الفعل [ق] لفعل ح، وقال فى الملل والنحل ص٣٥ س١٨: فحال يفعل غير حال فعل (١٣) فعل: افعل ح (١٤ – ص٢٢٤ س٢) قال فى الملل والنحل ص٤٥ س١–٢: وقال لا اقول يفعل بها فى الحالة الاولى ولا فى الحالة الثانية لكنى اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا فى الثانية

ولا اقول يفعل فى الثانى ولا اقول قادرٌ ان يفعل فى الاول ولا اقول قادرٌ ان يفعل فى الثانى، وذِكر القدرة مُضمِرٌ لمقدور عليه يستحيل كونه مع القدرة عليه وذِكر العجز مُضمِرٌ لمعجوزٍ عنه يستحيل كونه مع العجز عنه ، ولسنا نقول ايضاً عاجزٌ فى الاول ان يفعل فى الأول او ان يفعل فى الثانى

وقال «النظام» واكثر المعتزلة ان الانسان قادر فى الوقت الاول ان يفعل فى الوقت الثانى وانه يقال قبل كون الوقت الثانى ان الفعل يفعل فى الوقت الثانى فاذا كان الوقت الثانى قد فعل فالذى قيل يفعل فى الثانى قبل كون الثانى هو الذى [قيل] فعل فى الثانى اذا حدث الوقت الثانى

واختلف هؤلاء ، فقال قائلون منهم ان الانسان يقدر فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية فاذا حلّ العجز فى الحال الثانية علمنا انه لم يكن قادراً فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية

(١-٢) فى الاول ... يفعل : سقط عن ح (٢) مضمر : مصمن ح | لمقدور : مقدور [ق] بمقدور ح | يستحيل : ؟ كذا فى النسختين ولعله : يمكن؟
(٣) عليه : ليس فى ح | مصمر : مصمن ح | لمعجوز : بمعجوز [ق]
(٧) الوقت الثانى : كذا صحح فى ح و فى الاصلين : الوقت (٧-٨) ان الفعل يفعل : ؟ كذا فى [ق] وفى ح ان يفعل وفعل و [؟] ، ولعل فى المتن سقطاً (٨) قد : لعله قيل
(٩) قيل : قبل [ق] فعل ح (١٢و١٣) الاولى : الاول [ق] ح

وقال اكثرهم ان الانسان قادر ان يفعل فى الحال الثانية حلّ فيها العجز او لم يحلّ وحلول العجز فى الوقت الثانى لا يُخرِج القدرة ان تكون قدرةً عليه ان لم يعجز ، فهو قادر ان يفعل فى الحال الثانية و إن حلّ العجز فيها على شرطٍ والشرط هو انه قادر عليه ان لم يعجز

وقال قائلون : هو قادر فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية ، وان عجز فى الحال الثانية فالفعل واقع مع العجز وليس بعجزٍ عنه ، ولم يقل هؤلاء على الشرط الذى قاله الذين حكينا قولهم قبل

وحكى «برغوث» ان قوماً منهم يقولون ان الآفة ان كانت تحلّ فى الحال الثانية كان الانسان فى الاولى عاجزاً عن الفعل فى الثانية بسببها وان كانت فيه استطاعة

وقال «عباد» : اقول ان الانسان قادر ان يفعل فى الثانى

واختلفت المعتزلة هل الفعل واقعٌ بالاستطاعة ام لا على مقالتين :

فقال «عباد» : القدرة لا اقول انى افعل بها او أستعملها

وقال اكثر المعتزلة الذين ثبّتوا قدرة الانسان غيره : بل الفعل واقعٌ بها

---

(٢) فيها : فيه ح بعد محو وتصحيح وحلول : وخلو [ق] وخلق ح
(٣-٤) الثانية وان حل : سقط عن ح (٦) واقع : واحد [ق]
(٩) الاولى : الاول [ق] ح | فى الثانية : فى ثانية [ق] ح | بسببه [ق] ح

واختلفت المعتزلة هل تستعمل القوة فى الفعل ام لا على مقالتين :

فانكر «الجبائى» ان تكون تستعمل فى الافعال لأن الاستعمال — زعم — يحلّ فى الشىء المستعمل ، وكان مع هذا يزعم ان الفعل واقعٌ بها

وانكر «عباد» الاستعمال

وقال كثير من المعتزلة انها تستعمل فى الفعل بمعنى انه يعمل بها الفعل

واختلفوا هل يوصف الانسان بالقدرة على ما يكون فى الوقت الثالث او انما يوصف بالقدرة على ما يكون فى الثانى على مقالتين :

فقال قائلون : الانسان قادرٌ بقدرته على ان يفعل فى الثانى ولا يوصف بالقدرة فى حال حدوثها انه قادر بها على ما يكون فى الثالث

وقال قائلون : هو قادر بقدرته على الفعل فى الثانى والثالث وعلى ما لا يتناهى من الافعال ان يأتى به فى اوقات لا تتناهى ان بقيت قدرته ، واحال هؤلاء ان يكون ما يقدر عليه فى الثالث يفعله فى الثانى وما يقدر عليه فى الرابع يفعله فى الثالث

واختلفوا هل يقدر الانسان فى الوقت الاول ان يفعل فى الثانى اشياء متضادّة او شيئين

---

(٢) الافعال : الفعل [ق]   (٥) انه : انها ح

(٧) او انما : وانما ح   (٨) فى الثانى : بالثانى [ق]

(١٣) الثالث : الرابع ح

فقال بعضهم : انما يقدر ان يفعل فى الثانى شيئًا إن يرد ذلك الشىء فهو قادر على شيئين فى الثانى متضادَّين على البدل فقط

وقال بعضهم : هو قادر فى حال حدوث القدرة ان يفعل اشياء متضادّة فى الوقت الثانى على البدل

واختلفت المعتزلة هل يقدر الانسان على حركة فى الثانى او على حركات

فزعم «ابو الهذيل» انه يقدر على حركةٍ فى الثانى وسكونٍ على البدل فان فَعَلَ الحركة فى الثانى وفعل معها كوناً يمنةً كانت حركته يمنةً وكذلك ان فعل معها كوناً يسرةً كانت حركته يسرةً ، وكذلك القول فى سائر الاكوان

وقال غيره : الانسان يقدر على حركاتٍ فى الثانى متضادّات وسكون على البدل ، وزعم صاحب هذا القول ان الحركة ضربٌ من الاكوان وهى يمنةً ضدَّ الحركة يسرةً

واختلفت المعتزلة هل القدرة التى يكون بها الكلام باللسان هى التى يكون بها المشى بالرجل ام لا

فقال قوم : القدرة التى يكون بها الكلام باللسان هى التى بها يكون المشى بالرجل ومحلّهما واحد وانما امتنع الكلام بالرجل لاختلاف الموانع

(٦–٧) فى الثانى ... الحركة : سقط عن [ق]   (٧و٨) حركته : حركة [ق] وله وجه   (٩) الاكوان : فيا يأتى : الجهات ولعله الصواب

(١٣–١٥) القدرة — قوم : سقط عن [ق]   (١٥) الموانع : المواقع ح

وقال قوم : القدرة على الكلام غير القدرة على المشى ومحلّ كل قدرة غير محل القدرة الاخرى ، فقدرة المشى فى الرجل وقدرة الارادة فى القلب وقدرة النظر فى العين

واختلف الذين قالوا بتغاير القدرة على الارادة والمشى والكلام هل القدرة على ذلك جنس واحد ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : كلها من جنس واحد وقد يجوز ان تكون قدرة الكلام من جنس قدرة المشى وان لم يتجانس المقدور عليه

وقال قائلون : لا يجوز ان تكون قدرة الكلام من جنس قدرة المشى

وحكى « برغوث » ان قوماً ممن زعم ان الاستطاعة قبل الفعل وانها تُنفى وتحدث لكل فعل قبله قالوا انه تحدث فى الانسان قبل كل فعل استطاعاتٌ بعدد هذا الفعل وعدد كل تركٍ له فاذا فعل الفعل الواحد بطلت كلها وحدثت استطاعاتٌ لفعلٍ آخر ولتركه او عجزٌ ينفيها

واختلفوا فى فعل الجوارح فى اىّ وقت يحدث بعد حدوث الاستطاعة على ثلاثة اقاويل :

فقال قوم : الانسان يقدر على الحركة فى حال حدوث القدرة والحركة تقع فى الحال الثانية

(١١) تنفى : ينفى [ق] تبقى ح ولعله : تنتفى   (١٣) عجز : ليس فى [ق]

وقال بعضهم : هو يقدر عليها فى حال حدوث الاستطاعة وهى لا تقع الا فى الحال الثالثة لأنه لا بدّ من توسّط الارادة

وقال قوم : هو يقدر عليها فى حال حدوث الاستطاعة ولا تقع الا فى الحال الرابعة لأنه لا بدّ بعد حال الاستطاعة من حال الارادة وحال التمثيل ثم توجد الحركة

واختلفت المعتزلة هل الانسان قادر على ما [لا] يخطر بباله ام لا على مقالتين :

فزعم « ابراهيم النظام » ان الانسان لا يقدر على ما لا يخطر بباله

وقال سائر المعتزلة : الانسان قادرٌ على ما تصلح قدرته له خطر بباله شىء من ذلك او لم يخطر

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الله تعالى قوّى الكافر على الكفر ام لا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة : لا يجوز ان يقال ان الله قوّى احداً على الكفر واقدره عليه ، وقال « عباد » ان الله قد قوّى [الكافر] على الكفر واقدره عليه

واختلفوا هل يجوز ان يألم ويحسّ ما لا قدرة فيه فأنكر ذلك قوم واجازه آخرون

(١) عليها : عليهما [ق]   (٣-٤) الاستطاعة ... حال : سقط عن [ق]

(٣) ولا : ولم ح   (٥) ثم : لم ح | توجد : يوجد [ق]

(٩) او : ام ح   (١٤) على الكفر : سقط عن [ق]

واختلفوا فى الحىّ هل يجوز ان يكون حيّاً مع عدم قدرته

فأجاز ذلك بعضهم وانكره بعضهم

واختلفوا هل يجوز ان يكون القادر يعجز على مقالتين :

فانكر ذلك « عباد » وقال : العاجز ميّتٌ ، وقال اكثر المعتزلة : قد يكون الانسان قادراً على اشياء عاجزاً عن اشياء

واختلفت المعتزلة هل تكون القدرة فى الانسان ولا يقال انه قادر

فزعم « عباد » ان حال المعاينة فيه قدرة ولا يقال انه قادر ، وانكر اكثر المعتزلة ان توجد قدرة لا بقادر

واختلفت المعتزلة فى الممنوع هل هو قادر ام لا على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : اذا مُنع الانسان من المشى بالقدرة من الخروج من البيت بغلق الباب فهو قادر على ذلك مع المنع بالقيد وغلقُ الباب لا يضادّ القدرة

وقال آخرون : القدرة فيه ولكن لا نسمّيه قادراً على ما منع منه

وقال قائلون : نقول انه قادر اذا حُلّ واُطلق

وقال « جعفر بن حرب » : الممنوع قادر وليس يقدر على شىءٍ كما ان المنطبق جفنه بصيرٌ لا يُبصر

(٧) المعانية : ؟ كذا فى النسختين ، لعله : الممانعة ؟ (٨) بقادر : لقادر ح
(١٠) من المشى الخ : ؟ كذا فى النسختين (١٣) منه : ليس فى [ق]
(١٥) وقال جعفر الخ : راجع الفرق ص ١٥٤ س ١٦-١٨
(١٦) المنطبق : المنظور [ق]

واختلفوا فى الذى يقدر على حمل خمسين رطلاً ولا يقدر على حمل مائة رطل على مقالتين :

فقال قائلون : لا بدّ من ان يكون فيه عجز عن حمل الخمسين الفاضلة على ما يقدر على حمله

وقال قائلون : لا عجزَ فيه وانما عدم القوة على ذلك فقط

واختلفوا هل يجوز ان يقوى الانسان على حمل جزءين بجزءٍ من القوة ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يقدر بجزءٍ من القدرة ان يحمل جزءين واكثر من جزءَين ، وقال قائلون : لا يقدر على حمل جزءٍ الا بجزءٍ واحد من القوّة ، ولو جاز ان يقوى على جزءَين بجزءٍ من القوة لجاز ان يقوى على حمل السموات والارضين بجزءٍ من القوّة ، والقائل بهذا القول « الجبائى » ، وزعم ان الانسان يحمل جزءَين من الاجزاء بجزءَين من القوّة وانه اذا حمل جزءَين من الاجزاء بجزءَين من القوّة ففيه اربعة اجزاء من الحمل

واختلفت المعتزلة فى العجز على ثلاث مقالات :

فقال « الاصم » : انما هو العاجز وليس له عجزٌ غيره يعجز به ،

(٣) من ان : ان [ق] (٤) يقدر على : تقدم ح
(١١) والارضين : والارض [ق] (١٢-١٣) جزءين .. حمل : سقط عن ح
(١٦) انما : انه ح

وقال اكثر المعتزلة : العجز غير العاجز

وقال [«عباد»]: العجز غير الانسان ولا اقول غير العاجز لان قولى عاجزٌ خبر عن انسانٍ وعجزٍ

واختلفوا هل العجز عجز عن شئ ام لا على مقالتين :

فزعم «عباد» ان العجز لا يقال انه عجزٌ عن شيءٍ وان القوة لا تكون قوةً الا على شيءٍ، وقال اكثر المعتزلة: العجز عجزٌ عن الفعل

واختلف الذين اثبتوا العجز عجزاً عن الفعل هل هو عجزٌ عنه فى حاله او فى حال ثانية على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون : الانسان يعجز عن الفعل فى الثانية و[العجز] لا ينفى الفعل فى حال حدوثه بل قد يكون مجامعاً له وهو عجزٌ عن غيره

وقال آخرون : العجز وان كان عجزاً عن الفعل فى الثانية فان الفعل ينتفى فى حال العجز لا للعجز ولكن لضرورة المجامعة له

وقال آخرون : العجز ينفى الفعل فى حاله ومحالٌ وجود الفعل مع العجز

واجمع القائلون إنّ العجز عجزٌ عن شيءٍ من المعتزلة ان العجز يكون عجزاً عن افعال كثيرة

(١-٢) غير العاجز ... ولا اقول : سقط عن ح (٨) حال : حاله ح
(٩) قائلون : بعضهم ح | الثانية : الثانى [ق] ح | ينفى : سى ح يبقا [ق]
(١١) الثانية : ثانية [ق] ح | فان : وان ج

واجمع اكثر المعتزلة على ان الامر بالفعل قبله وانه لا معنى للامر به فى حاله لأنه موجود ، واختلفوا هل يبقى الامر الى حال الفعل على مقالتين :

فقال بعضهم انه يبقى الى اجل الفعل وانه يكون فى حال الفعل ولا يكون امراً به ، واحال بعضهم ان يبقى الامر

واختلفوا هل يجوز ان يؤمر بالصلاة قبل دخول وقتها ام لا على مقالتين : فأجاز ذلك بعضهم وانكره بعضهم

واختلفوا هل يجوز ان يأمر الله تعالى بالفعل فى الوقت الثانى وهو يعلم انه يحول بين الانسان وبين الفعل على ثلاثة اقاويل :

فقال بعضهم : يجوز ان يأمر الله بذلك وإن كان يعلم انه يحول بين العباد وبينه فى الثانى لأنه انما يقول له : افعلْ ان لم يُحَلْ بينك وبين الفعل ويجوز ان يقدر على الفعل فى الثانى وان كان يحال بينه وبينه فى الثانى

وقال بعضهم : لا يجوز ذلك فى الامر ولا فى القدرة

واختلفوا فيمن علم الله انه لا يؤمن

فقالت المعتزلة الا «علىّ الاسوارى» انه مأمورٌ بالايمان قادر عليه

(١١) يحال : يحول [ق] (١٣) لا : لن [ق]، وسقط القول الثالث عن الترتيب

وقال «علي الاسواري»: اذا قُرن الايمان الى العلم بأنه لا يكون احلتُ القول بأن الانسان مأمور به او قادر عليه، واذا افرد[تَ] كل قول من صاحبه فقلتَ: هل اَمَرَ الله تعالى الكافر بالايمان واقدره عليه ونهى المؤمن عن الكفر قلتُ نعم

واجمعت المعتزلة على ان الشيء اذا وُجد فوجود ضده في تلك الحال محال، وقال اكثرهم ان الكافر تارك للايمان فى حال ما هو كافر، واحالوا جميعاً البدل فى الموجود واختلفوا هل يقال: لو كان الشيء فى حال كون ضدّه ام لا يقال

فقال «جعفر بن حرب» و«الاسكافي»: قد يقال: لو كان الكفّار آمنوا فى حال كفرهم بدلاً من كفرهم الواقع لكان خيراً لهم، ولا نقول انه يجوز ان يؤمنوا فى حال كفرهم على وجه من الوجوه كما نقول فى الكفر الماضي: لو كان هذا الكافر آمن امس بدلاً من كفره لكان خيراً له ولا يجوز الايمان بدلاً من الكفر الماضي

واحال غيرهم من المعتزلة ان يقال: لَوْ كان الشَيْءُ على معنى لو كان وقد كان ضدّه

فقالوا جميعاً الا «الجبائي» انه قد يجوز ان يكون الشيء فى الوقت الثاني بدلاً من ضدّه وان كان ضدّه مما يكون فى الثاني، واذا اجزنا

(١-٤) راجع ص ١٩٣ س ٦-٩ (٣) فاقدره [ق] (١٣) يجوز: يجوز [ق] ح
(١٧) وان: ولو ح (١٧-ص ٢٣٥ س ٢) كان ضده ... فى الوقت: مكرر فى ح

ذلك فانما نُجيز البدل مما لم يكن، وقالوا: جائزٌ ان يترك فى الوقت الثاني قبل مجيء الوقت ما علم الله تعالى انه يكون فى الوقت ولو كان ذلك مما يترك لم يكن كان سابقاً فى العلم انه يكون ولم يكن تاركاً لما يكون، وهذا قول ... و«عباد»

وقال «الجبائي»: ما علم الله انه يكون فى الوقت الثاني او فى وقت من الاوقات وجاءنا الخبر بأنه يكون فلسنا نجيز تركه على وجه من الوجوه لأن التجويز لذلك هو الشك والشك فى اخبار الله كفرٌ، وقال: ما علم الله تعالى انه يكون فمستحيلٌ قول القائل: لو كان مما يُترك لم يكن [كان] العلم سابقاً بأنه يكون، وقد شرحنا قوله فى ذلك قبل هذا الموضع

واجاز اكثر المعتزلة ان لا يكون ما اخبر الله انه يكون وعلم انه يكون بأن لا يكون كان علم واخبر انه يكون

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الله خلق الشرّ والسيئات ام لا على مقالتين:
فقالت المعتزلة كلها الا «عباداً» ان الله يخلق الشرّ الذى هو مرضٌ والسيّئات التى هى عقوبات وهو شرٌّ فى المجاز وسيّئاتٌ فى المجاز
وانكر «عباد» ان يخلق الله تعالى شيئًا نسمّيه شرًّا او سيّئةً فى الحقيقة

(١) نخير: نجوز [ق] | مما: ما [ق] (٢) فى الوقت: لعله: فى الوقت الثاني؟ (٤) ...: فى النسختين: الجبائي فتأمل (٩) وقد شرحنا: راجع ص ١٩٦ س ٤-٨ و ص ١٩٤ (١٠) ان: او [ق] | ما: لما [ق] ح
| وعلم: علم ح (١١) واخبر: فى النسختين: واجاز
(١٥) نسميه: يسميه [ق] ح

واختلفوا فى اللطف على اربعة اقاويل :

فقال «بشر بن المعتمر» ومن قال بقوله : عند الله تعالى لطفٌ لو فعله بمن يعلم انه لا يؤمن لآمن وليس يجب على الله تعالى فعل ذلك ولو فعل الله تعالى ذلك اللطف فآمنوا عنده لكانوا يستحقون من الثواب على الايمان الذى يفعلونه عند وجوده ما يستحقونه لو فعلوه مع عدمه ، وليس على الله ان يفعل بعباده اصلح الاشياء بل ذلك محال لأنه لا غاية ولا نهاية لما يقدر عليه من الصلاح وانما عليه ان يفعل بهم ما هو اصلح لهم فى دينهم وان يُزيح عللهم فيما يحتاجون اليه لأداء ما كلّفهم وما تيسّر عليهم مع وجوده العملُ بما امرهم به ، وقد فعل ذلك بهم وقطع منّتهم

وكان «جعفر بن حرب» يقول ان عند الله لطفاً لو اتى به الكافرين لآمنوا اختياراً ايماناً لا يستحقون عليه من الثواب ما يستحقونه مع عدم اللطف اذا آمنوا ، والاصلح لهم ما فعل الله بهم لأن الله لا يعرّض عباده الا لأعلى المنازل واشرفها وافضل الثواب واكثره ، وذكر منه انه رجع عن هذا القول الى قول اكثر اصحابه

(٢) فقال بشر الخ : راجع كتاب الانتصار ص : -٦٥ والفرق ص ١٤١ والملل ص ٥٤ والفصل ٣ ص ١٦٤-١٦٥ (٣) بمن : لمن ح (٦) بعباده : لعباده [ق]
(٩) تيسر : يسر ح | مع : من ح | امرهم به : كذا صححناه، وفى [ق] ليس لهم به وفى ح يسرهم له (١٠) منتهم : منهم [ق] (١١) ان : انه [ق]
| الكافرين : المؤمنين [ق]

وقال جمهور المعتزلة : ليس فى مقدور الله تعالى لطفٌ لو فعله بمن علم انه لا يؤمن آمن عنده وانه لا لطف عنده لو فعله بهم لآمنوا فيقالَ يقدر على ذلك او لا يقدر عليه لأنه لا يفعل بالعباد كلهم الا ما هو اصلح لهم فى دينهم وادْعى لهم الى العمل بما امرهم به وانه لا يدّخر عنهم شيئًا يعلم انهم يحتاجون اليه فى اداء ما كلّفهم اداءه اذا فُعل بهم اتوا بالطاعة التى يستحقون عليها ثوابه الذى وعدهم،

وقالوا فى الجواب عن مسئلة من سألهم هل يقدر الله تعالى ان يفعل بعباده اصلح مما فعله بهم : ان اردت انه يقدر على امثال الذى هو اصلح فالله يقدر على امثاله على ما لا غاية له ولا نهاية وان اردت يقدر على شيء اصلح من هذا اى يفوقه فى الصلاح قد ادّخره عن عباده فلم يفعله بهم مع علمه بحاجتهم اليه فى اداء ما كلّفهم فان اصلح الاشياء هو الغاية ولا شيء يُتوهم وراء الغاية فيقدرَ عليه اويعجزَ عنه

وقال «محمد بن عبد الوهاب الجبائى» لا لطف عند الله تعالى يوصف بالقدرة على ان يفعله بمن علم انه لا يؤمن فيؤمنَ عنده ، وقد فعل الله بعباده ما هو الاصلح لهم فى دينهم ولو كان فى معلومه شيءٌ يؤمنون عنده او يصلحون به ثم لم يفعله بهم لكان مريداً لفسادهم غير انه

(٢) بمن : لمن [ق] (٣) لانه : وانه [ق] (٧) سألهم : مسايلهم [ق]
(١٣) وقال محمد الخ : راجع الملل ص ٥٥-٥٨ | يوصف : يومرمر [ق]
(١٥) الاصلح : اصلح ح

يقدر ان يفعل بالعباد ما لو فعله بهم ازدادوا طاعةً فيزيدهم ثواباً وليس فعلُ ذلك واجباً عليه ولا اذا تركه كان عابثاً فى الاستدعاء لهم الى الايمان

واختلفوا فى الألم واللذّة على مقالتين :

فقال قوم : لن يجوز ان يؤلم الله تعالى احداً بألمٍ تقوم اللذّة فى الصلاح مقامه ، وقال قوم : يجوز ذلك

واختلفوا هل كان يجوز ان يبتدئ الله الخلق فى الجنة ويتفضل عليهم باللذّات دون الادراك ولا يكلّفهم شيئًا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة لن يجوز ذلك لأن الله تعالى لا يجوز عليه فى حكمته ان يعرّض عباده الا لأعلى المنازل واعلى المنازل منزلة الثواب وقال : لا يجوز ان [لا] يكلّفهم الله المعرفة ويستحيل ان يكونوا اليها مضطرّين فلو لم يكونوا بها مأمورين لكان الله قد اباح لهم الجهل به وذلك خروج من الحكمة

وقال قائلون : كان جايزاً ان يبتدئ الله تعالى الخلق فى الجنّة ويبتدئهم بالتفضّل ولا يعرّضهم لمنزلة الثواب ولا يكلّفهم شيئًا من المعرفة ويضطرّهم الى معرفته ، وهذا قول « الجبائى » وغيره

واختلفت المعتزلة فى لعن الله الكفار فى الدنيا على مقالتين :

(٢) فى الاستدعاء لهم الى : ولا حاد (؟) لهم عن [ق] (٦) راجع الفرق ص ٤١ س ١٥-١٧ وكتاب الانتصار ص ٦٤ (٧) الادراك : الادوات [ق] (٨-١٢) راجع كشف المراد ص ١٧٧ (٨) لن : لان [ق] (١٠) وقال : لعله وقالوا (١١) بها مأمورين : مأمورين ج اليها مضطرين [ق] (١٦) لعن الله : لعن ج

فقال اكثرهم : ذلك عدلٌ وحكمةٌ وخيرٌ وصلاحٌ للكفار لأن فيه زجراً لهم عن المعصية وغلوا فى ذلك حتى زعموا ان عذاب جهنّم فى الآخرة نظرٌ للكافرين فى الدنيا ورحمةٌ لهم بمعنى ان ذلك نظرٌ لهم اذ كان قد زجرهم بكون ذلك فى الآخرة عن معاصيه فى الدنيا واستدعاءً لهم الى طاعته ، وهذا قول « الاسكافى »

وقال قائلون منهم : ذلك عدلٌ وحكمةٌ ولا نقول هو خير وصلاح ونعمة ورحمة

واختلفت المعتزلة فى الصلاح الذى يقدر الله عليه هل له كل اولا كل له على ثلاثة اقاويل :

وقال « ابو الهذيل » : لما يقدر الله فى الصلاح والخير كلٌّ وجميع وكذلك سائر مقدوراته لها كلٌّ ولا صلاح اصلح مما فعل

وقال غيره : لا غايةَ لما يقدر الله عليه من الصلاح ولا كلّ لذلك ، وقالوا ان الله يقدر على صلاحٍ لم يفعله الا انه مثل ما فعله

وقال قائلون : كل ما يفعله يجوز ولا يجوز ان يكون صلاح لا يفعله ، وهذا قول « عباد »

وقال قائلون : فيما يقدر الله ان يفعله بعباده شئٌ اصلح من شئ وقد يجوز ان يترك فعلاً هو صلاحٌ الى فعل آخر وهو صلاحٌ يقوم مقامه

(٣) نظر : نظراً [ق] ح ؛ ورحمة : رجعة [ق] (١٠) وقال ابو الهذيل الخ : راجع كتاب الانتصار ص ٨-١٠ (١٢-١٣) راجع الفصل ٣ ص ١٦٤ (١٤) صلاح : صلاحاً [ق] ح

واختلفت المعتزلة فيمن علم الله انه يؤمن من الاطفال والكفار او يتوب من الفسّاق هل يجوز ان يُميته قبل ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ذلك بل واجبٌ فى حكمة الله ان لا يميتهم حتى يؤمنوا او يتوبوا ، واجاز «بشر بن المعتمر» وغيره ان يميتهم قبل ان يؤمنوا او يتوبوا

واختلفوا فيمن علم الله تعالى انه يزداد ايماناً هل يجوز ان يخترمه على مقالتين

فقال قوم من اصحاب الاصلح : لا يجوز ذلك وقالوا فى النبىّ صلى الله عليه وسلم ان الله امتحنه قبل موته بما بلغ ثوابه على طاعته اياه قبلُ مبلغَ ثوابه على طاعته اياه لو ابقاه الى يوم القيامة وجعل فى هذه المحنة اعلامه انه يموت فى الوقت الذى مات فيه

وقال قوم منهم ان ذلك جائز

واجمعت المعتزلة على ان الله تعالى خلق عباده لينفعهم لا ليضرهم وان ماكان من الخلق غير مكلّف فانما خلقه لينتفع به المكلّف ممن خلق وليكون عبرةً لمن خلقه ودليلاً ، واختلفوا فى خلق الشى لا ليعتبر به على مقالتين:

(١ـ٥) راجع الفصل ٣ ص ١٦٤ وكتاب الانتصار ص ٢٤

(١) من الكفار والاطفال [ق] (٤) واجاز بشر الخ : راجع الفرق ص ١٤١ س ١٧ـ١٨ ؛ (٨ـ١٢) راجع الفصل ٣ ص ١٧٣ س ١٤ـ١٦

(٨) قوم : قائلون ح (٩) امتحنه : سبحانه [ق] (١٠) مبلغ : يبلغ ح | طاعته اياه : طاعته انه [ق] طاعاته ح (١٣) راجع كتاب الانتصار ص ٢٥

(١٥) خلقه : بخلقه [ق]

فقال اكثرهم : لن يجوز ان يخلق الله تعالى الاشياء الا ليعتبر بها العباد وينتفعوا بها ولا يجوز ان يخلق شيئًا لا يراه احدٌ ولا يحسّ به احد من المكلّفين ، وقال بعضهم ممن ذهب الى ان الله عزّ وجلّ لم يأمر بالمعرفة ان جميع ما خلقه الله فلم يخلقه ليعتبر به احدٌ ويستدلّ به احد ، وهذا قول «ثمامة بن اشرس» فيما اظنّ

واختلفوا فيمن قطعت يده وهو مؤمن ثم كفر ومن قطعت يده وهو كافر ثم آمن على ثلاثة اقاويل :

فقال قوم انه يُبدّل يداً اخرى لا يجوز غير ذلك

وقال قائلون : لو ان مؤمناً قُطعت يده فادخل النار ابُدِلت يده المقطوعة فى حال ايمانه وكذلك الكافر اذا قطعت يده ثم آمن لأن الكافر والمؤمن ليس هما اليد والرجل

وقال قائلون : توصل يد المؤمن الذى كفر ومات على الكفر بكافرٍ قطعت يده وهو كافر ثم مات على ايمانه او توصل يد الكافر الذى قطعت يده وهو كافر ثم مات على ايمانه بالمؤمن الذى قطعت يده وهو مؤمن ثم مات على الكفر

واختلفت المعتزلة هل خلق الله تعالى الخلق لعلة ام لا على اربعة اقاويل:

فقال «ابو الهذيل» : خلق الله عزّ وجلّ خلقه لعلّة والعلّة هى

---

(٢) وينتفعوا : كذا صححنا وفى النسختين : وينتفعون

(١٣ـ١٤) وتوصل ... ايمانه : سقط عن [ق]

الخلق والخلق هو الارادة والقول ، وانه انما خلق الخلق لمنفعتهم ولولا ذلك كان لا وجه لخلقهم لأن من خلق ما لا ينتفع به ولا يزيل بخلقه عنه ضرراً ولا ينتفع به غيره ولا يضرّ به غيره فهو عابث

وقال « النظّام » : خلق الله الخلق لعلّةٍ تكون وهى المنفعة والعلّة هى الغرض فى خلقه لهم وما اراد من منفعتهم ولم يُثبت علّةً معه لها كان مخلوقاً كما قال « ابو الهذيل » قال : هى علّة تكون وهى الغرض

وقال « معمر » : خلق الله الخلق لعلّةٍ والعلّة لعلّة وليس للعلل غايةٌ ولا كلٌّ

وقال « عباد » : خلق الله الخلق لا لعلّةٍ

واختلفت المعتزلة فى ايلام الاطفال على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون : يؤلمهم لا لعلّةٍ ولم يقولوا انه يعوّضهم من ايلامه اياهم وانكروا ذلك وانكروا ان يعذّبهم فى الآخرة

وقال اكثر المعتزلة ان الله تعالى يؤلمهم عبرةً للبالغين ثم يعوّضهم ولولا انه يعوّضهم لكان ايلامه اياهم ظلماً

وقال اصحاب اللطف انه آلمهم ليعوّضهم وقد يجوز ان يكون اعطاؤه اياهم ذلك من غير المٍ اصلح وليس عليه ان يفعل الاصلح

واختلفوا هل يجوز ان يبتدئ الله [الاطفال] بمثل العوض من غير المٍ ام لا على مقالتين :

(٤) وهى : هى ح (٥) لها : له [ق] ح (٩) على ثلاثة اقاويل : ليس فى ح (١٢) يعوضهم : يعوضون [ق] (١٤) ليعوضهم : ليس فى [ق]

فجاز ذلك بعض المعتزلة وانكره بعضهم

واختلفوا فى العوض الذى يستحقه الاطفال هل هو دائم ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : الذى يستحقّونه من العوض دائم ، وقال قائلون : ادامة العوض تفضّلٌ وليس باستحقاق

واجمعت المعتزلة على انه لا يجوز ان يؤلم الاطفال فى الآخرة ولا يجوز ان يعذّبهم

واختلفوا فى عوض البهائم على خمسة اقاويل :

فقال قوم ان الله تعالى يعوّضها فى المعاد وانها تُنعَّم فى الجنّة وتُصوَّر فى احسن الصور فيكون نعيمها لا انقطاع له

وقال قوم : يجوز ان يعوّضها الله فى دار الدنيا ويجوز ان يعوّضها فى الموقف ويجوز ان يكون فى الجنّة على ما حكيناه عن المتقدّمين

وقال « جعفر بن حرب » و« الاسكافى » : قد يجوز ان يكون الحيّات والعقارب وما اشبهها من الهوامّ والسباع تعوّضُ فى الدنيا او فى الموقف ثم تُدخَل جهنّم فتكون عذاباً على الكافرين والفجّار ولا ينالهم من الم جهنّم شىءٌ كما لا ينال خَزَنَةَ جهنم

(١-٣) فاجاز ... مقالتين : سقط عن ح (٢) دائم : فى الاصل [ق] : عوض (٥) وليس : ولا ح (٨) واختلفوا فى عوض البهائم : راجع كتاب الحيوان للجاحظ (طبع مصر ١٣٢٣) ١ ص ٧٤ (١٤) السباع والهوام [ق] (١٥) ينالهم : لعله ينالها وكذلك فيما يأتى (؟؟)

وقال قوم : قد نعلم ان لهم عوضاً ولا ندرى كيف هو

وقال « عباد » : انها تُحشَر وتُبطَل

واختلف الذين قالوا بادامة عوضها على مقالتين :

فقال قوم ان الله يُكمّل عقولهم حتى يُعطَوا دوام نعيمهم لا يؤلم بعضهم بعضاً ، وقال قوم : بل تكون على حالها فى الدنيا

واختلفوا فى الاقتصاص لبعضها من بعض على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون : يُقتصّ لبعضها من بعض فى الموقف وانه لا يجوز الا ذلك وليس يجوز الاقتصاص والعقوبة بالنار ولا بالتخليد فى العذاب لانهم ليسوا بمكلّفين

وقال قوم : لا قصاص بينهم

وقال قوم ان الله تعالى يعوّض البهيمة لتمكينه البهيمة التى جنت عليها ليكون ذلك العوض عوضاً لتمكينه اياها منها ، هذا قول « الجبائى »

واختلفوا فيمن دخل زرعاً لغيره على مقالتين :

فقال « ابو شمر » وهو يوافقهم فى التوحيد والقدر : اذا دخل الرجل زرعاً لغيره فحرام عليه ان يقف فيه او يتقدّم او يتأخّر فان تاب وندم فليس يمكنه الا ان يكون عاصياً لله وانه ملوم على ذلك ، وقال غيره : الواجب عليه اذا ندم ان يخرج منه ويضمن جميع ما استهلك

(١١) لتمكينه البهيمة : ليس فى ح (١٤) ابو شمر : ابو هاشم [ق]
| موافقهم [ق] (١٥) فحرام : فجزاؤه ح (١٥–١٦) تاب وندم : بعد ذلك ح

واختلفوا فى نعيم الجنّة هل هو تفضّل او ثواب على مقالتين :

فقال قائلون : كل ما فى الجنّة ثوابٌ ليس بتفضّل ، وقال بعضهم : بل [ما] فيها تفضّل ليس بثواب

القول فى الآجال

اختلفت المعتزلة فى ذلك على قولين :

فقال اكثر المعتزلة : الأجل هو الوقت الذى فى معلوم الله ان الانسان يموت فيه او يُقتل فاذا قُتل قُتل بأجله واذا مات مات بأجله ، وشذّ قوم من جهّالهم فزعموا ان الوقت الذى فى معلوم الله ان الانسان لو لم يُقتل لبَقِىَ اليه هو اجله دون الوقت الذى قُتل فيه

واختلف الذين زعموا ان الاجل هو الوقت الذى فى معلوم الله ان الانسان يموت فيه او يقتل فى المقتول لو لم يقتل هل كان يموت ام لا على ثلاثة اقاويل :

(٥) ليس : وليس [ق] (٦) هو : الذى هو [ق] ح
(١١) لو لم : الذى لو لم [ق] ح .(١٢) ثلاثة اقاويل : سقطت فرقة عن الترتيب فانظر فى ما قال ابن المطهر الحلى فى كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (طبع بومبي ١٣١٠) ص ١٩٠ : اختلف الناس فى المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعاً وهو قول ابى الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز له ان يموت

فقال بعضهم : يجوز لو لم يقتله القاتل ان يموت ويجوز ان يعيش، واحال منهم محيلون هذا القول

القول فى الارزاق

قالت المعتزلة ان الاجسام الله خالقها وكذلك الارزاق وهى ارزاق الله تعالى فمن غصب انساناً مالاً او طعاماً فأكل اكل ما رزق الله غيره ولم يرزقه اياه ، وزعموا باجمعهم ان الله لا يرزق الحرام كما لا يملّك الحرام وان الله تعالى انما يرزق الذى مكّنه اياهم دون الذى غصبوه

وقال اهل الاثبات : الارزاق على ضربين : منها ما ملّكه الله الانسان ومنها ما جعله غذاءً له وقواماً لجسمه وان كان حراماً عليه فهو رزقه اذ جعله الله تعالى غذاءً له لأنه قوامٌ لجسمه

القول فى الشهادة

اختلفت المعتزلة فى ذلك على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : هو الصبر على ما ينال الانسان من الم الجراح المؤدّى الى القتل والغرق مثل ذلك وعلى التقدّم الى الحرب والصبر

(٦) لا يرزق : يرزق ح (٧) وان : وكف [ق] | يرزق : رزق [ق] | الذى : الذين ح | غصبوه : غصبه [ق] ح (١٤) وعلى التقدم : (؟) كذا صحح فى ح وفى الاصلين : على التقدم ولعل الصواب : والتقدم او : والعزم على التقدم (؟) | والصبر : وعلى الصبر [ق] ح

على ما يصيبه وكذلك قالوا فى المبطون والغريق ومن مات تحت الهدم قالوا : وان غوفص انسان من المسلمين بشىء مما ذكرنا فكان عزمه على التسليم والصبر قد تقدّم ودخل فى جملة اعتقاده

وقال قائلون : الشهادة هى الحكم من الله تعالى لمن قتل من المؤمنين فى المعركة بأنه شهيد وتسميته بذلك

وقال قائلون : الشهادة هى الحضور لقتال العدوّ اذا قتل سمّى شهادةً

وقال قائلون : الشهداء هم العدول قُتلوا او لم يُقتلوا وزعموا ان الله تعالى قال : وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ (البقرة ١٤٢) فالشهداء هم المشاهدون لهم ولاعمالهم وهم العدول المرضيّون

القول فى الختم والطبع

اختلفت المعتزلة فى ذلك على مقالتين :

فزعم بعضهم ان الختم من الله تعالى والطبع على قلوب الكفّار هو الشهادة والحكم انهم لا يؤمنون وليس ذلك بمانع لهم من الايمان

وقال قائلون : الختم والطبع هو السواد فى القلب كما يقال طَبِعَ

(٢-٣) عزمه على التسليم : ليس فى ح (٣) قد تقدم : قد كان تقدم [ق] ح (٥) وتسميته : وتسميه [ق] وتسميه ح (٦) وقال ... اذا : سقط عن ح (٩) فالشهداء : فالشهيد [ق] (١٠) المرضون [ق] :

السيفُ اذا صدئ من غير ان يكون ذلك مانعاً لهم عما امرهم به ،

وقالوا : جعل الله ذلك سمةً لهم تعرف الملائكة بتلك السمة التى فى القلوب اهل ولايته من اهل عداوته

وقال اهل الاثبات : قوّة الكفر طبعٌ

وقال بعضهم : معنى ان الله طبع على قلوب الكافرين اى خلق فيها الكفر ، وقالت « البكرية » ما سنذكره بعد هذا الموضع

القول فى الهدى

اختلفت المعتزلة هل يقال ان الله هدى الكافرين ام لا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة ان الله هدى الكافرين فلم يهتدوا ونفعهم بأن قوّاهم على الطاعة فلم ينتفعوا واصلحهم فلم يصلحوا

وقال قائلون : لا نقول ان الله هدى الكافرين على وجه من الوجوه بأن بيّن لهم ودلّهم لان بيان الله ودعاءه هُدًى لمن قبل دون من لم يقبل كما ان دعاء ابليس [اضلال] لمن قبل دون من لم يقبل

وقال اهل الاثبات : لو هدى الله الكافرين لاهتدوا فلما لم يهدهم

(٢) تعرف : تعرفه [ق] ح وقال فى شرح المواقف ٨ ص ١٦٨ : (الثانى) وهو للجبائى وابنه ومن تابعهما (وسمها بسمات تعرفها الملائكة فيتميز بها الكافر عن المؤمن   (٣) ولايته : ولاية الله سبحانه [ق] | من اهل : من [ق]

(٦) سنذكره : ستذكره ح   (٧) بعد هذا الموضع : ان شاء الله تعالى [ق]

لم يهتدوا وقد يهديهم بان يقوّيهم على الهدى فتسمّى القدرة على الهدى هُدًى وقد يهديهم بأن يخلق هداهم

واختلف الذين قالوا ان الله هدى الكافرين بان بيّن لهم ودلّهم وان هذا هو الهدى العامّ فى الهدى الذى يفعله بالمؤمنين دون الكافرين على مقالتين :

فقال قائلون : قد نقول ان الله هدى المؤمنين بان سمّاهم مهتدين وحكم لهم بذلك وقالوا : ما يزيد الله [المؤمنين] بايمانهم من الفوائد والالطاف هو هُدًى كما قال وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى (محمد ٤٧، م ١٧)

وقال قائلون : لا نقول ان الله هَدَى بان سمّى وحكم ولكن نقول : هَدَى الخلق اجمعين بأن دلّهم وبيّن لهم وانه هَدَى المؤمنين بما يزيدهم من الطافه وذلك ثوابٌ يفعله بهم فى الدنيا وانه يهديهم فى الآخرة الى الجنّة وذلك ثوابٌ من الله تعالى لهم بما قال يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ (يونس ١٠، م ٩)، هذا قول « الجبائى »

وزعم « ابراهيم النظام » انه قد يجوز ان يُسمّى طاعةُ المؤمنين وايمانهم بالهُدَى وانه هُدَى الله فيقال هذا هُدَى الله اى دينه

(٧) ما : من [ق] ح   (٨) هو هدى : هو هذا [ق]

(١٦) وانه : وبانه ح | اى : الى [ق]

القول فى الاضلال

اختلفوا فى ذلك على ثلاثة اقاويل :

فقال اكثر المعتزلة : معنى الاضلال من الله يحتمل ان يكون التسمية لهم والحكم بأنهم ضالّون ، ويحتمل ان يكون لما ضلّوا عن امر الله تعالى اخبر انه اضلّهم اى انهم ضلّوا عن دينه ، ويحتمل ان يكون الاضلال هو ترك احداث اللطف والتسديد والتأييد الذى يفعله الله بالمؤمنين فيكون ترك ذلك اضلالاً ويكون الاضلال فعلاً حادثاً ، ويحتمل ان يكون لما وجدهم ضُلّالاً اخبر انه اضلّهم كما يقال : اجبن فلان فلاناً اذا وجده جباناً

وقال بعضهم : اضلال الله الكافرين هو اهلاكه اياهم وهو عقوبة منه لهم واعتلّ بقول الله عزّ وجلّ : فى ضلالٍ وَسُعُرٍ (القمر ٤٧) والسعر سعر النار وبقوله : أئذا ضَلَلْنا فى الأرضِ (الم ١٠) اى هلكنا وتفرّقت اجزاؤنا

وقال اهل الاثبات اقاويل : فقال بعضهم : معنى الاضلال عن الدين قوّةٌ على الكفر ، وقال بعضهم : الاضلال عن الدين هو الترك ، هذا قول « الكوسانى » ، وقال بعضهم : معنى اَضَلّهمْ اى خلق ضلالهم ، وامتنعت المعتزلة ان تقول ان الله اضلّ عن الدين احداً من خلقهم

---

(١) القول فى الاضلال راجع الفصل ٣ ص ٤٩ ومفاتيح الغيب ١ ص ٢٤٨-٢٥٣
(١٥) قوة ... عن الدين سقط عن [ق] | الترك : الشرك [ق]
(١٦) الكوسانى : كذا فى النسختين

القول فى التوفيق والتسديد

واختلفوا فى التوفيق والتسديد على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : التوفيق من الله تعالى ثوابٌ يفعله مع ايمان العبد ولا يقال للكافر مُوفَّقٌ وكذلك التسديد

وقال قائلون : التوفيق هو الحكم من الله ان الانسان موفّقٌ وكذلك التسديد

وقال « جعفر بن حرب » : التوفيق والتسديد لطفان من لطف الله تعالى لا يوجبان الطاعة فى العبد ولا يضطرّانه اليها فاذا اتى الانسان بالطاعة كان موفقًا مسدَّداً

وقال « الجبائى » : التوفيق هو اللطف الذى فى معلوم الله تعالى انه اذا فعله وُفّق الانسان للايمان فى الوقت [الثانى] فيكون ذلك اللطف توفيقاً لأن يؤمن وان الكافر اذا فعل به اللطف الذى يوفّق للايمان فى الوقت الثانى فهو موفّق لأن يؤمن فى الثانى ولو كان فى هذا الوقت كافراً وكذلك العصمة عنده لطفٌ من الطاف الله

وقال اهل الاثبات : التوفيق هو قوة الايمان وكذلك العصمة

---

(٤) موفق : مؤمن [ق] (٧) لطف : لعله الطاف (١١) وفق : اتفق [ق]
(١٢) يوفق للايمان : كذا صححنا وفى النسختين : يتفق الايمان

القول فى العصمة

اختلفوا فى العصمة فقال بعضهم : العصمة من الله تعالى ثواب المعتصمين ، وقال بعضهم : العصمة من الله لطفٌ يفعله بالعبد فيكون به معتصماً

وقال بعضهم : العصمة على وجهين : احدهما هو الدعاء والبيان والزجر والوعد والوعيد وقد فعله بالكافرين ولكن لا نُطلق انه معصوم ويقال ان الله عصمه فلم يعتصم ، والوجه الآخر ما يزيد الله المؤمنين بايمانهم من الألطاف والاحكام والتأييد وقد يتفاضل الناس فى العصمة ويكون ضرب من العصمة اذا آتاه بعض عبيده آمن طوعاً واذا اعطاه غيره ازداد كفراً واذا منعه اياه اتى بكفر دون ذلك فيتفضّل به على من يعلم انه ينتفع ويمنعه من يعلم انه يزداد كفراً قالوا وقد يجوز ان يكون شئٌ صلاحاً لواحد ضرراً على غيره قالوا وقد يعصم الله تعالى من الشىء باضطرار كالعصمة من قتل نبيّه صلى الله عليه وسلم

القول فى النصرة والخذلان

وقالت المعتزلة ان نصر الله المؤمنين قد يكون على معنى نصرهم بالحجة

(٢-١٥) ثواب ... على نصر : سقط عن [ق]　(٩) آتاه : لعله اعطاه ؟؟

(١٥) المؤمنين الخ : للمؤمنين قد تكون معنى نصرهم [ق]

كما قال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (المؤمن ٥١) وقد تكون النصرة بمعنى ان يزلزل اقدام الكافرين ويرعب قلوبهم فينهزمون فيكون ناصراً للمؤمنين عليهم وخاذلاً لهم بما طرحه من الرعب فى قلوبهم فان انهزم المؤمنون لم يكن ذلك بخذلان من الله تعالى لهم بل هم منصورون بالحجة على الكافرين وان كانوا منهزمين

وقال اهل الاثبات : النصر من الله ما يفعله ويقذفه فى قلوب المؤمنين من الجرأة على الكافرين وقد تسمّى القوّة على الايمان نصراً

فاما الخذلان فانهم اختلفوا فيه على ثلاثة اقاويل :

فقال بعضهم : الخذلان هو ترك الله ان يحدث من الالطاف والزيادات ما يفعله بالمؤمنين كنحو قوله : وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى (محمد ٤٧ ١٧) فتركُ الله ان يفعل هو الخذلان من الله للكافرين

وقال بعضهم : الخذلان من الله هو تسميته اياهم والحكم بانهم مخذولون

وقال بعضهم : الخذلان عقوبةٌ من الله تعالى وهو ما يفعله بهم من العقوبات

وقال اهل الاثبات قولين : فقال بعضهم : الخذلان هو قوّة الكفر، وقال بعضهم : خَذَلَهم اى خَلَقَ كفرهم

(٣) مينهزموا [ق] ح　(٤) بخذلان من الله : خذلان الله [ق]

(١٤) ما : بما [ق]　(١٦) فقال : قال ح | هوقوة : قوة ح

القول فى الولاية والعداوة

اختلفت المعتزلة فى ذلك على مقالتين :

فقالت المعتزلة الا «بشر بن المعتمر» وطوائف منهم ان الولاية من الله تعالى للمؤمنين مع ايمانهم وكذلك عداوته للكافرين مع كفرهم والولاية عندهم الأحكام الشرعية والمدح واحداث الالطاف والعداوة ضدّ ذلك وكذلك قالوا فى الرضى والسخط

وقال «بشر بن المعتمر» : الولاية والعداوة تكونان بعد حال الايمان والكفر

وقال قائلون منهم : الولاية مع الايمان والعداوة مع الكفر وهما غير الاحكام والمدح وكذلك ايضاً الرضى والسخط غير الاحكام والاسماء

وقال غير المعتزلة : الولاية والعداوة من صفات الذات وكذلك الرضى والسخط

القول فى الثواب فى الدنيا

اختلفت المعتزلة فى ذلك على مقالتين :

فقال «ابراهيم النظّام» لا يكون الثواب الا فى الآخرة وان

(٢-١٢) راجع الفرق ص ١٤٢ - ١٤٣ (٥) للاحكام [ق] | الشرعية : الشريفة [ق] | الالطاف : اللطف [ق] (٩) وهما : وهم [ق]

(١٠) والمدح : ؟ لعله والاسماء وَكذلك س ٥ ؟ | وكذلك ايضاً : وكذلك [ق]

(١٥) النظام : ليس فى ح

ما يفعله الله بالمؤمنين فى الدنيا من المحبّة والولاية ليس بثواب لأنه انما يفعله بهم ليزدادوا ايماناً وليمتحنهم بالشكر عليه ، وقال سائر المعتزلة ان الثواب قد يكون فى الدنيا وان ما يفعله الله من الولاية والرضى عن المؤمنين فهو ثواب

واختلفت المعتزلة فى الايمان ما هو على سبعة اقاويل :

فقال قائلون : الايمان هو جميع الطاعات فرضها ونفلها وان المعاصى على ضربين : منها صغائر ومنها كبائر وان الكبائر على ضربين : منها ما هو كفرٌ ومنها ما ليس بكفر وان الناس يكفرون من ثلاثة اوجه : رجلٌ شبّه الله بخلقه ورجلٌ جوّره فى حكمه او كذّبه فى خبره ورجلٌ ردّ ما اجمع المسلمون عليه عن نبيّهم صلى الله عليه وسلم نصًّا وتوقيفاً فأكفر هاؤلاء من زعم ان البارئ جسمٌ مؤلّفٌ محدود ولم يُكفر[وا] من سمّاه جسماً ولم يعطه معانى الاجسام ، واكفروا من زعم ان الله يُرى كما تُرى المرئيّاتُ بالمقابلة او المحاذاة او فى مكانٍ حالاًّ فيه دون مكانٍ ولم يزعموا انه يُرى لا كالمرئيّات ، واكفروا من زعم ان الله خلق الجور واراد السّفه وكلّف الزمْنى والعَجَزة الذين فيهم العجز ثابتٌ لأن هاؤلاء بزعمهم سفّهوا الله وجوّروه ، ولم يُكفروا من قصد

(٥) واختلفت المعتزلة فى الايمان الخ : راجع مفاتيح الغيب ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ | سبعة : ستة ح (٧) منها صغائر : صغائر ح (١١) فاكفر : فالفرقتين [ق]

(١٣) حالا فيه : حال فيه ح خال منه [ق] ولعله حل

الى قادر على الفعل فقال قد كلّفه الله وليس بقادرٍ لأنه قد كذب على القادر عندهم فأخبر انه ليس بقادر ولم يكذب على الله فى تكليفه اياه ولا وصفه بالعبث عندهم ، والقائل بهذا القول هم اصحاب « ابى الهذيل » والى هذا القول كان يذهب « ابو الهذيل » وحُكى عنه ان الصغائر تُغفر لمن اجتنب الكبائر على طريق التفضّل لا على طريق الاستحقاق ، وزعم ان الايمان كله ايمانٌ بالله منه ما تَرْكُه كُفرٌ ومنه ما تَرْكُه فسقٌ ليس بكفرٍ كالصلاة وصيام شهر رمضان ومنه ما تَرْكُه صغيرٌ ليس بفسق ولا كفرٍ ومنه ما تَرْكُه ليس بكفر ولا بعصيان كالنوافل

وقال « هشام الفوطى » : الايمان جميع الطاعات فرضها ونفلها والايمان على ضربين : ايمانٌ بالله وايمانٌ لله ولا يقال انه ايمانٌ بالله ، فالايمان بالله ما كان تَرْكُه كُفراً بالله والايمان لله يكون تَرْكُه كُفراً ويكون تركه فسقاً ليس بكفرٍ نحو الصلاة والزكاة فذلك ايمانٌ لله فمن تركه على الاستحلال كَفَرَ ومن تركه على التحريم كان تَرْكُه فسقاً ليس بكفرٍ ، ومما هو ايمانٌ لله عند « هشام » ما يكون تَرْكُه صغيراً ليس بفسق

وقال « عباد بن سليمان » : الايمان هو جميع ما امر الله تعالى به

(٣) بالعبث : بالعيب [ق]   (٧–٨) ليس بكفر ... تركه : سقط عن ح
(٩) الفوطى : القرطى [ق]   (١١) فالايمان : والايمان ح

من الفرض وما رغب فيه من النفل ، والايمان على وجهين : ايمان بالله وهو ما كان تاركه او تارك شىءٍ منه كافراً كالملّة والتوحيد والايمان لله اذا تركه تاركٌ لم يكفر ومن ذلك ما يكون تَرْكُه ضلالاً وفسقاً ومنه ما يكون تركه صغيراً وكل افعال الجاهل بالله عنده كفرٌ بالله

وقال « ابراهيم النظام » : الايمان اجتناب الكبائر والكبائر ما جاء فيه الوعيد وقد يجوز ان يكون فيما لم يجئ فيه الوعيد كبير عند الله ويجوز ان لا يكون فيه كبيرٌ ، وان لم يكن فيه كبير فالايمان اجتناب ما فيه الوعيد عندنا وعند الله تعالى وان كان فيما لم يجئ فيه الوعيد كبيرٌ فالتسمية له بالايمان وبأنه مؤمن يلزم باجتناب ما فيه الوعيد عندنا ، فاما عند الله تعالى فاجتناب كل كبير

وقال آخرون : الايمان اجتناب ما فيه الوعيد عندنا وعند الله وهو ما يلزم به الاسم وما سوى ذلك فصغيرٌ مغفورٌ باجتناب الكبير

وكان « محمد بن عبد الوهاب الجبائى » يزعم ان الايمان لله هو جميع ما افترضه الله على عباده وان النوافل ليس بايمان وان كل خصلة من الخصال التى افترضها الله فهى بعض ايمان لله وهى ايضاً ايمان بالله وان الفاسق الملّىّ مؤمن من اسماء اللغه بما فعله من الايمان ، وكان يزعم

(١) النفل : فى النسختين : الفعل   (٧) فالايمان : والايمان [ق] ح
(٩) مؤمن : ليس فى [ق] | باجتناب : اجتناب ح   (١٣) لله : بالله ح
(١٤) بايمان : ايمان [ق]   (١٥) لله : فى النسختين : بالله

ان الاسماء على ضربين : منها اسماء اللغة ومنها اسماء الدين فاسماء اللغة المشتقّة من الافعال تنقضى مع تقضّى الافعال واسماء الدين يسمّى بها الانسان بعد تقضّى فعله وفى حالة فعله فالفاسق المِلّىّ مؤمن من اسماء اللغة يتقضّى الاسم عنه مع تقضّى فعله للايمان وليس يُسمّى بالايمان من اسماء الدين ، وكان يزعم ان فى اليهودىّ ايماناً نسمّيه به مؤمناً مسلماً من اسماء اللغة

وكانت المعتزلة بأسرها قبله الا «الاصمّ» ينكرون ان يكون الفاسق مؤمناً وتقول ان الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر وتسمّيه منزلةً بين المنزلتين وتقول: فى الفاسق ايمانٌ لا نسمّيه به مؤمناً وفى اليهودىّ ايمانٌ لا نسمّيه به مؤمناً

وكان «الجُبّائى» يزعم ان من الذنوب صغائر وكبائر وان الصغائر يُستحقّ غفرانها باجتناب الكبائر وان الكبائر تُحبط الثواب على الايمان واجتناب الكبائر يُحبط عقاب الصغائر ، وكان يزعم ان العزم على الكبير كبيرٌ والعزم على الصغير صغيرٌ والعزم على الكفر كفرٌ ، وكذلك قول «ابى الهذيل» كان يقول فى العازم انه كالمقدم عليه

وقال «ابو بكر الاصمّ» : الايمان جميع الطاعات ومن عمل كبيراً ليس بكفر من اهل الملّة فهو فاسق بفعله للكبير لا كافر ولا منافق مؤمن بتوحيده وما فعل من طاعته

(١) منها : فنها ح (٧) ينكرون : سقط عن [ق] ولو كان قال تنكر لكان احسن
(١٤) العازم : العزم [ق] ح (١٦) بفعله : لفعله [ق] | للكبير : للكبيرة ح

وزعمت المعتزلة ان الله سمّى ايماناً ما لم يكن فى اللغة ايماناً

واختلفت المعتزلة مع اقرارها بالصغائر والكبائر فى الصغائر والكبائر على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون منهم : كل ما اتى فيه الوعيد فهو كبيرٌ وكل ما لم يأت فيه الوعيد فهو صغيرٌ

وقال قائلون : كل ما اتى فيه الوعيد فكبيرٌ وكل ما كان مثله فى العِظَم فهو كبيرٌ وكل ما لم يأت فيه الوعيد او فى مثله فقد يجوز ان يكون كله صغيراً ويجوز ان يكون بعضه كبيراً وبعضه صغيراً وليس يجوز ان لا يكون صغيراً ولا شىء منه

وقال «جعفر بن مبشّر» : كل وعيد كبير وكل مرتكب لمعصيةٍ متعمّداً لها فهو مرتكب لكبيرة

واختلفت المعتزلة فى غفران الصغائر على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون ان الله تعالى يغفر الصغائر اذا اجتُنبت الكبائر تفضّلاً ، وقال قائلون : يغفر الصغائر اذا اجتُنبت الكبائر باستحقاق ، وقال قائلون : لا يغفر الصغائر الا بالتوبة

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير فيكون كبيراً على مقالتين :

(٤-٥) لم يأت : كان لم يأت [ق] (٩) شىء : شيئاً [ق] (١٠) كبير: كبيره ح
(١١) لها : اليها [ق] | للكبيرة ح (١٦) وما ليس بكبير : سقط عن [ق]

وقال كثيرٌ من المعتزلة : لا يجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير فيكون كبيراً وليس يجوز ان يجتمع ما ليس بكفر وما ليس بكفر فيكون كفراً

وقال « الجبائى » : الصغائر تقع من مجتنبي الكبائر مغفورةً ويجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير من مرتكبي الكبائر فيكون ذلك كبيراً كالرجل يسرق درهماً ثم درهماً حتى يكون سارقاً لخمسة دراهم يسرقها درهماً درهماً قد يجوز ان يكون سَرِقَته كلّ درهمٍ على انفراده صغيراً فاذا اجتمع ذلك كان كبيراً

وقال غيره من المعتزلة : ان لم يكن سَرِقَته كل درهم على انفراده كبيراً فليس ذلك اذا اجتمع كبيراً ولكن الذنب الكبير منعُه الخمسة دراهم

واختلفت المعتزلة فى التائب يتوب من الذنب ثم يعود اليه هل يؤخذ به على مقالتين :

فقال قائلون : يؤخذ بالذنب الذى تاب منه اذا عاد اليه ، وقال قائلون : لا يؤخذ بما سلف لأنه قد تاب منه

واختلفوا فى آخذ الدرهم وسارقه من حرزه هل يفسق ام لا على مقالتين :

(٤) ويجوز : كذا صححنا وفى النسختين : ولا يجوز (٥) فيكون : سقط عن ح
(١٠-١١) الذنب ... التائب : سقط عن ح (١٤) بما سلف : بالذنب ح
(١٥) حرزه : حرز [ق]

فزعم « ابو الهذيل » انه فاسقُ لأنه قد اباح يده فقيهُ من فقهاء المسلمين ولم يفسّقه غيره من المعتزلة الا « جعفر بن مبشر » اذا اعتمد ذلك

واختلفوا فى خائن درهم فصاعداً على خمسة اقاويل :

فزعم « جعفر بن مبشر » ان مرتكب معصيةٍ متعمّداً لها فاسقُ وان كانت سرقة درهم او اقلّ او اكثر وأىّ معصية كانت

وقال « الجبائى » : من عزم انِ يخون فى درهم وثلثين فى الوقت الثانى من حال عزمه ثم جاء الوقت الثانى فاراد ذلك وفعله فسق لأن العزم على ذلك كفعل المعزوم عليه والارادة لأخذ الدرهم وثلثين كأخذ الدرهم وثلثين فاذا اجتمع ذلك فهو كخائن خمسة دراهم

وقال « ابو الهذيل » : لا يفسق الا بأخذ خمسة دراهم من غير حِلّها او بمنعها ولا يفسق فى اقلّ من ذلك الا سارق الدرهم باباحة يده فقيه من فقهاء الامّة

وقال قائلون : لا يفسق السارق لأقلّ من عشرة دراهم والخائن لأقلّ منها وانما يفسق مَن سرق عشرة دراهم فصاعداً او خانها

(١) فقيه : فقيها ح [ق] (٢) غيره : لبس فى [ق]، راجع الفرق ص١٥٣-١٥٤
| اعتمد : .له تعمد (؟) (٤) وان : فان [ق] (٦) وثلثين : وثلاثين ح
(٧) واراد ح (٨) وثلثين : وليس ح (٩) وثلثين : وثلاثين ح
| فهو : هو ح (١٠) وقال ... دراهم : سقط عن ح (١١) باباحته [ق]
ايده : لعل الصواب ان توضع الكلمة بعد قوله الامة (؟) (١٢) فقيه : فقيها [ق] ح

وقال قائلون : لا يفسق الخائن الا فى مائتى درهم ، وهذا قول « النظام »

واختلفت المعتزلة فيمن لم يؤد زكاة على مقالتين :

فزعم « هشام الفوطى » انه لا يكون مانعاً للزكاة الا اذا عزم ان لا يؤديها ابداً ، فمن عزم ان لا يؤديها وقتاً ما فليس بضالّ

وقال غيره من المعتزلة : من منعها اهل الحاجة وقد وجبت عليه لزمه الفسق اذا منع خمسة دراهم على قول اصحاب الخمسة او عشرةً على قول اصحاب العشرة او مائتين على قول اصحاب المائتين

واجمع اصحاب الوعيد من المعتزلة ان من ادخله الله النار خلّده فيها

واختلفت المعتزلة هل يقال للفاسق مؤمن ام لا على ثلاث مقالات:

فزعم بعضهم انه يقال له آمنُ ولا يقال له مؤمن ، وهذا قول « عباد »

وقال قائلون : لا يقال آمنُ ولا يقال مُؤمنٌ

وقال « الجبائى » : يقال آمنُ من اوصاف اللغة ويقال مؤمنٌ من اسماء اللغة

(١) قائلون : غيره ح (٤) الفوطى : القرطى [ق]
(٦) وجب [ق] (٧) لزم [ق] (٩) راجع كشف المراد ص ٢٣٣ س ١٢
(١٣) وقال ... مؤمن : بعد قول الجبائى فى ح

واختلفت المعتزلة هل يُعلم وعيد الكفار بالعقل او بالخبر دون العقل على ستة اقاويل :

فقال بعضهم العذاب على الكبائر كلها الكفر منها وغير الكفر واجب فى العقول وان ادامته كذلك

وقال بعضهم: ليس يجب هذا فى كل الذنوب ولكن فى الكفر خاصةً

وقال بعضهم : ليس يجب فى العقول الا التفريق بين المُحسن والمُسىء والولى والعدوّ والتفرقة تكون بضروبٍ شتّى منها تعذيب المذنب بعذابٍ لا ينقطع وسلامة المطيع من ذلك ومنها افناؤه وابقاء المطيع ومنها تفضيل المطيع فى النعيم ، ولله عندهم ان يعفو عن جميع المذنبين ويديم نعيمهم تفضّلاً

وقال بعض من يميل الى هذا القول : مظالم العباد لا يجوز العفو عنها الا بعد عفو اهلها وان لم يقع العفو منهم فالقصاص واجب فيها

وقال « عباد بن سليمان » : ان اهل العفو يعلمون ان الله تعالى يجازى على كل ذنب كائناً ما كان حتى يفرق بين الفاعل وغيره ولا يعلمون ما وراء ذلك والجزاء والله يعلم ما هو وان يكون الا من قبل السمع

(٣-٥) بعضهم ... وقال : سقط عن ح (٩) المطيع : المطيع عندهم [ق]
(١٢) منهم : عنهم [ق] (١٤) مجازى [ق] (١٥) ولا : لا ح
| ما وراء ذلك : ما وراء ذلك الجزاء [ق] ما ذلك الجزاء ح | وان : ان ح ولله: ولا
(١٦) الا من : من ح

وقال قائلون : ليس يُعلم عقاب الكفّار الا من جهة الخبر

واختلفوا هل كان فى العقل يجوز ان يغفر الله لعبده ذنباً ويعذب غيره على مثله ام لا على مقالتين :

فاجاز ذلك بعضهم وهو « الجبائى » ، وانكره اكثرهم

واجمعت المعتزلة والقائلون بالوعيد ان الاخبار اذا جاءت من عند الله ومخرجها عامّ كقوله : وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار ١٤) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزال ٧–٨) فليس بجائز الا ان تكون عامّةً فى جميع اهل الصنف الذى جاء فيهم الخبر من مستحلّيهم ومحرّميهم ، وزعموا جميعاً انه لا يجوز ان يكون خاصًّا او مستثنًى منه والخبر ظاهر والاستثناء والخصوصية ليسا بظاهرَين ، وليس يجوز عندهم ان يكون الخبر خاصًّا وقد جاء مجيئاً عامًّا الا ومع الخبر ما يخصّه او تكون خصوصيته فى العقل ولا يجوز ان يكون خاصًّا ثم يجىء الخصوصية بعد الخبر

واختلفوا اذا سمع السامع الخبر الذى ظاهره العموم ولم يكن فى العقل ما يخصّه ما الذى عليه فى ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : عليه ان يقف فى عمومه حتى يتصفّح القرآن

(٢) يجوز : تجوز ح (٩) ومحرميهم : ومجرميهم ح
(١٠) ظاهر : ظاهر والاخبار : [ق] ح (١٢) خصوصية [ق]
(١٢) خاصّاً : لعله عامّاً ؟ | الخصوصية : الخصوص به ح لخصوص منه [ق]

والاجماع والاخبار فاذا لم يجد للخبر تخصيصاً فى القرآن ولا فى الاجماع ولا فى الاخبار ولا فى السنن قضى على عمومه ، وهذا قول « *النظّام* »

وقال قائلون : اذاجاء الخبر ومخرجه العموم فعلى السامع لذلك ان يجعله فى جميع من لزمه الاسم الذى سمّى به اهل تلك الصفة الذى جاء فيهم الخبر ولا يعرف من يلزمه ذلك الاسم حتى يلقى اهل اللغة فيُعرفونه من الذى يلزمه ذلك الاسم ، فاذا علم ذلك من قِبَل اهل اللغة سمّى به اهلها وقضى بعموم الخبر لمن لزمه الاسم ، وزعم قائل هذا [القول] انه لو كان فى معلوم الله تعالى انه يسمع الآية التى ظاهرها العموم مَن لا يسمع ما يخصّها لم يجز ان ينزلها الا ومعها تخصيصها فلما كان فى معلومه انه لا يسمع الآية التى ظاهرها العموم والمراد بها الخصوص الا من سمع تخصيصها اذا انزلها اوجب على كل من سمع آيةً ظاهرها العموم ولم يسمع لها تخصيصاً ان يقضى على عمومها ، وهذا قول « *ابى الهذيل* » و « *الشحّام* »

واختلفوا بأىّ شىء يُعلم وعيد اهل الكبائر على ثلاثة اقاويل :

فزعم زاعمون ان ذلك يُعلم من جهة التنزيل ، هذا قول « *ابى الهذيل* »

وقال بعضهم : ليس يعلم ذلك من قِبَل التنزيل ولكن من قبل التأويل ، وهذا قول « *الفوطى* »

(٣) لذلك : عند ذلك [ق] (٤) الذى : التى [ق] | الذى : التى ح
(٥) يعرف : كذا ح وفى الموضع اثر محو وفى [ق] : يعرفه (١١) اذا : ليس فى [ق]
| سمع : يسمع [ق] (١٢) آية : انه [ق]

وقال « الاصمّ » انه ليس من قبل التنزيل علم ذلك ولا من قبل التأويل ولـكن من قبل ان اهل الفسق مشتومون عند اهل الصلاة ولا يكون احدٌ مشتوماً الا وهو عدوٌّ لله ومن كان عدوًّا لله كان من اهل النار

واجمعت المعتزلة الا « الاصمّ » على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الامكان والقدرة باللسان واليد والسيف كيف قدروا على ذلك

فهذه اصول المعتزلة الخمسة التى يبنون عليها امرهم قد اخبرنا عن اختلافهم فيها وهى التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين واثبات الوعيد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

(٢) اهل الفسق : الفساق [ق]

ذكر قول الجهمية

الذى تفرّد به « جهم » القول بان الجنّة والنار تبيدان وتفنيان ، وان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط ، وانه لا فِعْلَ لأحد فى الحقيقة الا الله وحده وانه هو الفاعل وان الناس انما تُنسب اليهم افعالهم على المجاز كما يقال : تحرّكت الشجرةُ ودارَ الفلكُ وزالتِ الشمسُ وانما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله تعالى الا انه خلق للانسان قوّةً كان بها الفعل وخلق له ارادةً للفعل واختياراً له منفرداً له كذلك كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولوناً كان به متلوّناً ، وكان « جهم » ينتحل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقُتل « جهم » بمرو قتله « سلم بن احوز المازنى » فى آخر ملك بنى امية

ويُحكى عنه انه كان يقول : لا اقول ان الله شىء لأن ذلك تشبيه له بالاشياء ، وكان يقول ان علم الله مُحْدَث فيما يحكى عنه ، ويقول بخلق القرآن ، وانه لا يقال ان الله لم يزل عالماً بالاشياء قبل ان تكون

(١) راجع الفرق ص ١٩٩ - ٢٠٠ والفصل ٤ ص ٢٠٤-٢٠٥ والملل ص ٦٠ - ٦١ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٨-٣٩٩ والغنية ص ٦٣ والخطط ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٥٧

(٢) القول ؛ الى قول [ق] (٣) بالله : ليس فى ح (٤) لله : الله ح

(٧-٨) الفعل ... كما : مكرر فى [ق] (٨) كذلك : بذلك ح

(١٠) سلم بن احوز : سالم بن احوق [ق] (١٢) تشبيه : نسبه [ق]

ذكر قول « الضرارية » اصحاب « ضرار بن عمرو »

والذى فارق « ضرار » به المعتزلة قوله ان اعمال العباد مخلوقة وان فعلاً واحداً لفاعلين احدهما خلقه وهو الله والآخر اكتسبه وهو العبد، وان الله عزّ وجلّ فاعل لافعال العباد فى الحقيقة وهم فاعلون لها فى الحقيقة، وكان يزعم ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل وانها بعض المستطيع، وان الانسان اعراض مجتمعة وكذلك الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ومجسّة وغير ذلك، وان الاعراض قد يجوز ان تنقلب اجساماً، وابى ذلك اكثر الناس، وان الانسان قد يفعل الطول والعرض والعمق وان كان ذلك ابعاضاً للجسم

وكان يزعم ان كل ما تولّد عن فعله كالألم الحادث عن الضربة وذهاب الحجر الحادث عن الدفعة فعلٌ لله تعالى وللانسان

وكان يزعم ان معنى ان الله عالم قادر انه ليس بجاهلٍ ولا عاجزٍ وكذلك كان يقول فى سائر صفات البارئ لنفسه

(١) راجع الفرق ص ٢٠١–٢٠٢ والملل ص ٦٣ والفنية ص ٦٥ والخطط ٢ ص ٣٤٩ | قول : ليس فى [ق] (٣–٤) وهو ... الحقيقة : سقط عن ح
(٧–٨) ومجسة ... تنقلب : سقط عن ح (١٣) راجع ص ١٥٩

وحكى عنه انه كان ينكر حرف ابن مسعود ويشهد ان الله لم يُنزله وكذلك حرف أُبَيّ بن كعب

وانه كان يزعم انه لا يدرى لعلّ سرائر العامّة كلها كفرٌ وتكذيبٌ قال : ولو عرضوا علىّ انساناً لوسعنى ان اقول لعلّه يُضمر الكفر قال وكذلك اذا سُئلتُ عنهم جميعاً قلت لا ادرى لعلهم يُسرّون الكفر

وكان يزعم ان الله تعالى يخلق حاسّةً سادسةً يوم القيامة للمؤمنين يرون بها ماهيته اى ما هو وقد تابعه على ذلك « حفص الفرد » وغيره

(١) وانه كان : وكان ح (٤) يصمر : تضمن [ق]
(٥) يسرون : يرون [ق] (٦–٧) راجع ص ٢٠٥–٢٠٦
(٦) حفص القرد ح | وغيره : ليس فى ح

ذكر قول الحسين بن محمد النجار

زعم « الحسين بن محمد النجار » واصحابه وهم « الحسينية » ان اعمال العباد مخلوقة لله وهم فاعلون لها وانه لا يكون فى مُلك الله الا ما يريده وان الله تعالى لم يزل مريداً ان يكون فى وقته ما علم انه يكون فى وقته مريداً ان لا يكون ما علم انه لا يكون

وان الاستطاعة لا يجوز ان تتقدّم الفعل وان العون من الله يحدث فى حال الفعل مع الفعل وهو الاستطاعة ، وان الاستطاعة الواحدة لا يُفعل بها فعلان وان لكل فعل استطاعة تحدث معه اذا حدث ، وان الاستطاعة لا تبقى وان فى وجودها وجود الفعل وفى عدمها عدم الفعل وان استطاعة الايمان توفيقٌ وتسديد وفضل ونعمة واحسان وهُدًى وان استطاعة الكفر ضلالٌ وخذلان وبلاءٌ وشرٌّ ، وانه جائز كون الطاعة فى حال المعصية التى هى تركها بأن لا تكون كانت المعصية التى هى تركُها فى ذلك الوقت وبأن لا يكون كان الوقت وقتاً للمعصية التى هى تركُها

وان المؤمن مؤمن مهتدٍ وفّقه الله تعالى وهداه وان الكافر مخذول خذله الله واضلّه وطبع على قلبه ولم يهده ولم ينظر له وخلق كفره ولم يُصلحه ولو نظر له واصلحه لكان صالحاً

(١) راجع الفرق ص ١٩٥–١٩٨ والملل ص ٦١–٦٣ والفنية ص ٦٥ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٨ والخطط ٢ ص ٣٥٠–٣٥١ (٥) ان : او [ق] (١٠) كانت : كان [ق]

وانه جائز ان يؤلم الله تعالى الاطفال فى الآخرة وجائز ان يتفضّل عليهم فلا يؤلمهم

وان الله تعالى لو لطف بجميع الكافرين لآمنوا وهو قادر ان يفعل بهم من الالطاف ما لو فعله بهم لآمنوا ، وان الله تعالى كلّف الكفّار ما لا يقدرون عليه لتركهم له لا لعجزٍ حلّ فيهم ولا لآفةٍ نزلت بهم

وان الانسان لا يفعل فى غيره وانه لا يفعل الا فى نفسه كنحو الحركات والسكون والارادات والعلوم والكفر والايمان وان الانسان لا يفعل ألماً ولا ادراكاً ولا رؤيةً ولا يفعل شيئاً على طريق التولّد

وكان « برغوث » يميل الى قوله ويزعم ان الاشياء المتولدة فعل الله بايجاب الطبع وذلك ان الله طبع الحجر طبعاً يذهب اذا دُفع وطبع الحيوان طبعاً يألم اذا ضُرب وقُطع

وكان يزعم ان الله لم يزل جواداً بنفى البخل عنه وانه لم يزل متكلماً بمعنى انه لم يزل غير عاجز عن الكلام وان كلام الله محدث مخلوق

وكان يقول فى التوحيد بقول المعتزلة الا فى باب الارادة والجود وكان يخالفهم فى القدر ويقول بالارجاء

وكان يزعم انه جائز ان يحوّل الله العين الى القلب ويجعل فى العين

(١٢) راجع ص ١٧٣ س ٩–١٠ | بنفى : ينفى اق]
(١٥) القدر : القدرة [ق] (١٦) راجع ص ٢٠٦ س ٥–٦

قوة القلب فيرى الله تعالى الانسانُ بعينه اى يعلمه بها ، وكان ينكر الرؤية لله تعالى بالابصار على غير هذا الوجه

وكان يقول ان الميّت يموت بأجله وكذلك المقتول يُقتل بأجله

وان الله تعالى يرزق الحلال ويرزق الحرام وان الرزق على ضربين : رزق غذاء ورزق ملكٍ

ذكر قول البكرية

وهم اصحاب « بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد » والذى كان يذهب اليه فى الكبائر التى تكون من اهل القبلة انها نفاقٌ كلها وان مرتكب الكبيرة من اهل الصلاة عابدٌ للشيطان مكذّبٌ لله تعالى جاحدٌ له منافق فى الدرك الاسفل من النار مخلَّدٌ فيها ابداً ان مات مصرّاً ، وانه ليس فى قلبه لله تعالى اجلال ولا تعظيم وهو مع ذلك مؤمن مسلم وان فى الذنوب ما هو صغير وان الاصرار على الصغائر كبائر

وكان يزعم ان الانسان اذا طبع الله تعالى على قلبه لم يكن مخلصاً ابداً ، وحكى عنه « زرقان » ان الانسان مأمور بالاخلاص مع الطبع وان الطبع الحائل بينه وبين الاخلاص عقوبة له وانه مأمور بالايمان مع الطبع الحائل بينه وبين الايمان

وحكى « زرقان » عن « عبد الواحد بن زيد » انه كان يقول انه غير مأمور بالاخلاص، وحكى بعض اصحابه عنه انه كان ينكر الامر بما قد حيل بينه وبينه

وكان يزعم ان القاتل لا توبة له ، وكان يزعم ان الاطفال الذين فى المهد لا يألمون ولو قُطّعوا وفُصّلوا ويجوز ان يكون الله تعالى لذّذهم عند ما يُضرَبون ويُقطَّعون

---

(١) راجع الفرق ص ١٦ و ٢٠٠-٢٠١ ومختلف الحديث ص ٥٧ والفصل ٤ ص ٤٥ والخطط ٢ ص ٣٤٩ (٤) له : ليس فى [ق] (٥) من النار : والنار ح

(١٠-١١) الاخلاص ... وبين : سقط عن ح

وكان يقول فى علىّ وطلحة والزبير انهم مغفور لهم قتالهم وانه كفرٌ وشركٌ ، وزعم ان الله تعالى اطّلع الى اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

وكان يزعم ان الله يُرى يوم القيامة فى صورةٍ يخلقها وانه يكلّم عباده منها

وكان يزعم ان الانسان هو الروح وكذلك جميع الحيوان ولم يكن يجوّز ان يُحدث الله فى جمادٍ شيئاً من الحياة والعلم والقدرة

وكان يزعم ان الله هو المخترع للألم عند الضربة وقد يجوز عنده ان يحدث الضربة ولا يُحدث الله ألماً وكذلك قوله فى باب التولّد

وحُكى عنه ان الله بكل مكان

وكان يقول ان الاستطاعة قبل الفعل فيما حكى عنه « زرقان »

وكان يحرّم اكل الثوم والبصل لأنه حرام على الانسان ان يقرب المسجد اذا اكلهما ، وكان يرى الوضوء من قرقرة البطن

(٣) راجع كتاب الانتصار ص ١٤٤ (٤-٥) راجع ص ٢٠٦ س ٣-٤
(٨) الضربة : الضرب [ق]

هذه حكاية قول قوم من النسّاك

وفى الامّة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه جائز على الله تعالى الحلول فى الاجسام واذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا : لا ندرى لعله ربّنا

ومنهم من يقول انه يُرى الله تعالى فى الدنيا على قدر الاعمال فمن كان عمله احسن رأى معبوده احسن

ومنهم من يجوّز على الله تعالى المعانقة والملامسة والمجالسة فى الدنيا وجوّزوا مع ذلك على الله — تعالى عن قولهم — ان نلمسه

ومنهم من يزعم ان الله ذو اعضاء وجوارح وابعاض ولحم ودم على صورة الانسان له ما للانسان من الجوارح — تعالى ربّنا عن ذلك علوّا كبيراً

وكان فى الصوفية رجل يعرف « بابى شعيب » يزعم ان الله يُسَرّ ويفرح بطاعة اوليائه ويغتمّ ويحزن اذا عصوه

وفى النسّاك قوم يزعمون ان العبادة تبلغ بهم الى منزلةٍ تزول عنهم

(١) راجع الفرق ص ٢١٥و٢٤٥-٢٤٦ والفصل ٤ ص ٢٢٦-٢٢٧ والملل ص ٧٧ وتلبيس ابليس ص ١٨٤ (٣) شيئاً : لعله انساناً كما فى ص ٢٠٤ س ٢
(٥) ومنهم : وفيهم ح | راجع ص ٢٠٤ س ٦-٧
(٧) ومنهم : وفيهم ح | راجع ص ٢٠٤ س ٢-٥
(٨) نلمسه : نلتمسه [ق] (٩-١٠) راجع ص ١٩٩
(١٠) ربنا : الله ح | علوّاً كبيراً : ليس فى ح
(١١) راجع ص ٢٠٣ س ١٠-١١

العبادات وتكون الاشياء المحظورات على غيرهم من الزنا وغيره مباحات لهم ، ومنهم من يزعم ان العبادة تبلغ بهم [الى] ان يروا الله تعالى ويأكلوا من ثمار الجنّة ويعانقوا الحور العين فى الدنيا ويحاربوا الشياطين، ومنهم من يزعم ان العبادة تبلغ بهم الى ان يكونوا افضل من النبيّين والملائكة المقرّبين

(٣) ويا كلوا من : ويأكلون [ق] (٤) الى ان : ان [ق]

هذه حكاية قول جملة اصحاب الحديث واهل السنّة

جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنّة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّون من ذلك شيئاً

والله تعالى اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله ، وان الجنّة حقٌّ وان النار حقٌّ ، وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور

وان الله تعالى على عرشه كما قال : ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ (طه ٥) وان له يدين بلا كيف كما قال : خَلَقْتُ بِيَدَىَّ (س ٧٥) وكما قال : بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (المائده ٦٣) وان له عينين بلا كيف كما قال : تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا (القمر ١٤) وان له وجهاً كما قال : وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ (الرحمن ٢٧)

وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج ، واقرّوا ان لله علماً كما قال : أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ (النساء ١٦٥) وكما قال : وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ (فاطر ١١)

(١ـص٢٨٤س٧) ذكر هذا القول بعين نصه ابو بكر ابن قيم الجوزية فى كتاب حادى الارواح (طبع مصر ١٣٢٥) ص ٢٦ـ٣٣ وراجع ايضاً كتاب الابانة للمؤلف ص ٨ـ١٣

(٥) اله واحد فرد : واحد فرد ق فرد حادى الارواح

وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة ، وأثبتوا لله القوّة كما قال : أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّ اللهَ الّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً (السجدة ١٥)

وقالوا انه لا يكون فى الارض من خير ولا شرّ الا ما شاء الله ، وان الاشياء تكون بمشيئة الله كما قال : وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ (التكوير ٢٩) وكما قال المسلمون : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

وقالوا ان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً قبل ان يفعله او يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او ان يفعل شيئاً علم الله انه لا يفعله ، واقرّوا انه لا خالق الا الله وان سيّئات العباد يخلقها الله وان اعمال العباد يخلقها الله تعالى وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئاً

وان الله تعالى وفّق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ولطف للمؤمنين ونظر لهم وأصلحهم وهداهم ولم يلطف للكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين ، وان الله يقدر ان يُصلح الكافرين ويلطف لهم

(٤) من خير : فى الابانة : شىء من خير | ولا شر : وشر ح

(٦) وما لم : كذا فى [ق] وحادى الارواح وح ثم صحح فى ح فصار وما لا | لم يكن : كذا فى حادى الارواح وفى [ق] لا يكون وفى ح لم يكون ثم صحح فصار لا يكون

(٧) ان يفعل : ليس فى [ق] | يفعله : يفعله الله [ق] (٨) او ان : وان ح | علم الله انه : علم انه ح (٩) الله ... يخلقها : ليس فى ح ولا فى حادى الارواح

(١٢) بالمؤمنين ، بالكافرين حادى الارواح (١٤) لهم : بهم [ق] حادى الارواح

حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلّهم وطبع على قلوبهم ، وان الخير والشرّ بقضاء الله وقدره ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشرّه حلوه ومرّه ويؤمنون انهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرًّا (الرعد ١٧) الا ماشاء الله كما قال ، ويلجئون امرهم الى الله ويُثبتون الحاجة الى الله فى كل وقت والفقر الى الله فى كل حال

ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام فى الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدعٌ عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق

ويقولون ان الله تعالى يُرى بالابصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محجوبون قال الله : كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (المطففين ١٥) وان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرؤية فى الدنيا وان الله تعالى تجلّى للجبل فجعله دكاً فاعلمه بذلك انه لا يراه فى الدنيا بل يراه فى الآخرة

ولا يُكفرون احداً من اهل القبلة بذنبٍ يرتكبه كنحو الزنا

(١) اراد ان يكونوا : اراد ان لا يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا ح (٤) كما قال : كما قال الله [ق]

(٧) والكلام فى الوقف الخ : راجع كتاب الابانة ص ٤٠-٤١

(٨) من : فمن حادى الارواح | بالوقف وباللفظ ح

والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر وهم بما معهم من الايمان مؤمنون وان ارتكبوا الكبائر ، والايمان عندهم هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشرّه وحلوه ومرّه وان ما اخطأهم لم يكن ليُصيبهم وما اصابهم لم يكن ليُخطئهم والاسلام هو ان يشهد ان لا اله الا الله على ما جاء فى الحديث والاسلام عندهم غير الايمان

ويُقرّون بأن الله تعالى مقلّب القلوب

ويُقرّون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لأهل الكبائر من امّته ، وبعذاب القبر ، وان الحوض حقٌّ والصراط حقٌّ والبعث بعد الموت حقٌّ والمحاسبة من الله تعالى حقٌّ والوقوف بين يدى الله حقٌّ

ويُقرّون بأن الايمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ، ويقولون : اسماء الله هى الله ، ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنّة لأحد من الموحّدين حتى يكون الله تعالى يُنزلهم حيث شاء ويقولون : امرهم الى الله ان شاء عذّبهم وان شاء غفر لهم ، ويؤمنون بأن الله تعالى يُخرج قوماً من الموحّدين من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله

(١) والسرق [ق] (٤) وما : وان ما [ق] (٧) ويقرون : ويؤمنون [ق]
(٨-٩) حق ... من الله تعالى : سقط عن ح (١٠) يزيد : ويزيد [ق]
(١٣) ينزلهم : فى نسخة من حادى الارواح نزلهم ولعله الصواب | يشاء [ق]

صلى الله عليه وسلم ، ويُنكرون الجدل والمراء فى الدين والخصومة فى القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التى رواها الثقات عدلاً عن عدلٍ حتى ينتهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقولون كَيْفَ ولا لِمَ لأن ذلك بدعةٌ

ويقولون ان الله لم يأمر بالشرّ بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشرّ وان كان مريداً له

ويعرفون حقّ السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيّه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ، ويُقدّمون ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليًّا رضى الله عنهم ويُقرّون انهم الخلفاء الراشدون المهديّون افضل الناس كلهم بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم

ويصدّقون بالاحاديث التى جاءت عن رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأخذون بالكتاب والسنّة كما قال الله : فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللهِ وَٱلرَّسُولِ (النساء ٥٨)

(١) والخصومة : ليس فى ح (٨) يعرفون حق السلف : فى الابانة : وندين بحبّ السلف | لصحبة : لصحابة [ق] (٩) بفضائلهم : بعصابتهم ح
(١١) ههنا انتهى الخط الحديد فى ق (١٤) السماء : سماء : ق ح

ويرون اتّباع من سلف من ايمّة الدين وان لا يبتدعوا في دينهم ما لم يأذن به الله

ويُقرّون ان الله تعالى يجئ يوم القيامة كما قال : وَجاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر ٢٢) وان الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال : وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (قٓ ١٦)

ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امامٍ برٍّ وفاجرٍ ، ويُثبتون المسح على الخفّين سنّةً ويرونه في الحضر والسفر ، ويُثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيّه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصابةٍ تُقاتل الدجّال وبعد ذلك

ويرون الدعاء لايمّة المسلمين بالصلاح وان لا يخرجوا عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا فى الفتنة ويصدّقون بخروج الدجّال وان عيسى ابن مريم يقتله

ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والرؤيا فى المنام وان الدعاء لموتى المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدّقون بأن فى الدنيا سَحَرةً وان الساحر كافر كما قال الله (البقرة ١٠٢) وان السحر كائن موجود فى الدنيا

---

(١) يبتدعوا : كذا صححنا بالنظر الى ما فى الابانة وهو نبتدع وفى ق ح يتبعون وفى حادى الارواح يتبعوا (١٠) يخرجوا : فى الابانة يخرج

(١١) ويصدقوا [ق] ح

ويرون الصلاة على كل من مات من اهل القبلة برّهم وفاجرهم وموارثتهم

ويُقرّون ان الجنّة والنار مخلوقتان

وان من مات مات بأجله وكذلك من قُتل قُتل بأجله

وان الارزاق من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالاً كانت او حراماً

وان الشيطان يوسوس للانسان ويُشكّكه ويخبطه

وان الصالحين قد يجوز ان يخصهم الله بآياتٍ تظهر عليهم

وان السنّة لا تُنسَخ بالقرآن

وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذّبهم وان شاء فعل بهم ما اراد

وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله

ويرون الصبر على حكم الله والأخذ بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل والنصيحة للمسلمين ، ويدينون بعبادة الله فى العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والعصبية والفخر والكِبْر والازراء على الناس والعُجْب

---

(١) برّهم : حاشية ق والابانة وفى الاصلين وحادى الارواح : مؤمنهم

(٢) وموارثتهم : وموارثتهم ق ح (٥) كانت : كان ح

(٦) ويخبطه : يتخبطه الابانة ، راجع سورة البقرة ٢٧٥ (٧) يخصهم الله : يخصهم ح ا تظهر : فى الابانة يظهرها (١٠) عاملون : عالمون ق

(١٣) العابدين : كذا فى ق وحادى الارواح وفى ح العبادين

(١٤) والعصبية : والعصبة ق ح والمعصية حادى الارواح

ويرون مجانبة كل داعٍ الى بدعةٍ والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر فى الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخُلُق وبذل المعروف وكفّ الأذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقّد المأكل والمشرب

فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا وبه نستعين وعليه نتوكل واليه المصير

فاما اصحاب «عبد الله بن سعيد القطان»

فانهم يقولون باكثر ما ذكرناه عن اهل السنّة ويُثبتون ان البارئ تعالى لم يزل حيًّا عالماً قادراً سميعاً بصيراً عزيزاً عظيماً جليلاً كبيراً كريماً مريداً متكلماً جواداً، ويُثبتون العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والعظمة والجلال والكبرياء والارادة والكلام صفاتٍ لله تعالى ويقولون ان اسماء الله تعالى وصفاته لا يقال هى غيره ولا يقال ان علمه غيره كما قالت الجهمية ولا يقال ان علمه هو هو كما قال بعض المعتزلة، وكذلك قولهم فى سائر الصفات، ولا يقولون العلم هو القدرة ولا يقولون غير القدرة، ويزعمون ان الصفات قائمة بالله وان الله

(١٤) المأكل والمشرب : المآكل والمشارب ح (١٣) ان : ليس فى ق
(١٤) ان ... ان سقط عن ح

لم يزل راضياً عمن يعلم انه يموت مؤمناً ساخطاً على من [يعلم انه] يموت كافراً، وكذلك قوله فى الولاية والعداوة والمحبّة

وكان يزعم ان القرآن كلام الله غير مخلوق، وقوله فى القدر كما حكينا عن اهل السنّة والحديث وكذلك قوله فى اهل الكبائر وكذلك قوله فى رؤية الله تعالى بالابصار

وكان يزعم ان البارئ لم يزل ولا مكان ولا زمان قبل الخلق وانه على ما لم يزل [عليه] وانه مستوٍ على عرشه كما قال (طه ٥) وانه فوق كل شيءٍ تعالى

ذكر قول «زهير الاثرى»

فاما اصحاب «زهير الأثريّ» فانّ زهيراً كان يقول ان الله تعالى بكل مكان وانه مع ذلك مستوٍ على عرشه وانه يُرى بالابصار بلا كيف وانه موجود الذات بكل مكان، وانه ليس بجسم ولا محدود ولا يجوز عليه الحلول والمماسّة، ويزعم انه يجيء يوم القيامة كما قال: وَجَاءَ رَبُّكَ (القمر ٢٢) بلا كيف، ويزعم ان القرآن كلام الله محدَثٌ غير مخلوق وان القرآن يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد، وان ارادة الله تعالى ومحبّته قائمتان بالله

(١) ما لم يزل [عليه] راجع ص ٢٠٣ س ١٠ (٨) تعالى : الله تعالى ق
(٩) ذكر قول زهير الأثرى : راجع ص ٢٠٥ س ٤-٦

ويقول بالاستثناء كما يقول اصحاب الاستثناء من المرجئة الذين حكينا قولهم فى الوعيد ، ويقول فى القدر بقول المعتزلة وزعم هو وسائر المرجئة ان الفسّاق من اهل القبلة مؤمنون بما معهم من الايمان فاسقون بارتكاب الكبائر وامرهم الى الله تعالى ان شاء عذّبهم وان شاء عفا عنهم

واما « ابو معاذ التومنى »

فانه يوافق زهيراً فى اكثر اقواله ويخالفه فى القرآن ويزعم ان كلام الله حدثٌ غير محدثٍ ولا مخلوقٍ وهو قائم بالله لا فى مكان ، وكذلك قوله فى ارادته ومحبّته

هذا آخر الكلام فى الجليل

(١-٢) راجع ص ١٣٨-١٤٢

ذكر اختلاف الناس فى الدقيق

اختلف المتكلمون فى الجسم ما هو على اثنتى عشرة مقالة :

فقال قائلون : الجسم هو ما احتمل الاعراض كالحركات والسكون وما اشبه ذلك فلا جسم الا ما احتمل الاعراض ولا ما يحتمل ان تحلّ الاعراض فيه الا جسم ، وزعموا ان الجزء الذى لا يتجزّأ جسمٌ يحتمل الاعراض وكذلك معنى الجوهر انه يحتمل الاعراض ، وهذا قول « ابى الحسين الصالحى » ، وزعم صاحب هذا القول ان الجزء محتمل لجميع اجناس الاعراض غير ان التأليف لا يُسمّى حتى يكون تأليف آخر ولكنّ احدهما قد يجوز على الجزء ولا نسمّيه تأليفاً اتباعاً للغة ، قالوا وذلك ان اهل اللغة لم يُجيزوا مماسّة لا شىء قالوا فانما سُمّى ذلك عند مجامعة الآخر له والا فحظّه من ذلك قد يقدر الله ان يُحدثه فيه وان لم يكن آخر معه اذا كان يقوم به ولا يقوم بأخيه ، وشبّهوا ذلك بالانسان يحرّك اسنانه فان كان فى فيه شىءٌ فذلك مضغٌ وان لم يكن فى فيه شىءٌ لم يُسمَّ ذلك مضغاً

(١٠) مماسّة : كذا صحح فوق السطر فى ح وفى الاصلين مابعسه
(١٣) بالانسان : بان الانسان ح

وقال قائلون : الجسم انما كان جسماً للتأليف والاجتماع ، وزعم هؤلاء ان الجزء الذى لا يتجزأ اذا جامع جزءًا آخر لا يتجزأ فكل واحد منهما جسمٌ فى حال الاجتماع لأنه مؤتلف بالآخر فاذا افترقا لم يكونا ولا واحد منهما جسماً ، وهذا قول بعض البغداذيين واظنّه «عيسى الصوفى»

وقال قائلون : معنى الجسم انه مؤتلف واقلّ الاجسام جزآن ، ويزعمون ان الجزءين اذا تألفا فليس كل واحد منهما جسماً ولكن الجسم هو الجزآن جميعاً وانه يستحيل ان يكون التركيب فى واحد والواحد يحتمل اللون والطعم والرائحة وجميع الاعراض الا التركيب ، واحسب هذا القول «للاسكافى»

وزعموا ان قول القائل : يجوز ان يجمع اليهما ثالث خطأ محالٌ لأن كل واحد منهما مُشتغل لصاحبه واذا اشغله لم يكن للآخر مكاناً لأنه ان كان جزآن مكانهما واحدٌ فقد ماسّ الشىء اكثر من قدره ولو جاز ذلك جاز ان يكون الدنيا تدخل فى قبضةٍ فلهذا قال : لا يماسّ الشىء اكثر من قدره ، وهذا قول «ابى بشر صالح بن ابى صالح» ومن وافقه

وقال «ابو الهذيل» الجسم هو ماله يمين وشمال وظهر وبطن وأعلى

(٣) منهما : منها ق (١١) مشغل : مستغل ق مستعل ح | للآخر مكاناً : لعله لآخر | مكان ؟ (١٢) مكانهما : لعله يماسّهما او يلقاها

واسفل ، واقل ما يكون الجسم ستة اجزاء احدهما يمين والآخر شمال وأحدهما ظهر والآخر بطن وأحدهما اعلى والآخر اسفل ، وان الجزء الواحد الذى لا يتجزأ [يماسّ] ستة امثاله وانه يتحرّك ويسكن ويجامع غيره ويجوز عليه السكون والمماسّة ولا يحتمل اللون والطعم والرائحة ولا شيئًا من الاعراض غير ما ذكرنا حتى تجتمع هذه الستة الاجزاء فاذا اجتمعت فهى الجسم وحينئذٍ يحتمل ما وصفنا

وزعم بعض المتكلمين ان الجزءين اللذين لا يتجزآن يحلّهما جميعاً التأليف وان التأليف الواحد يكون فى مكانين وهذا قول «الجبائى»

وقال «معمر» : هو الطويل العريض العميق واقلّ الاجسام ثمانية اجزاء فاذا اجتمعت الاجزاء وجبت الاعراض وهى تفعلها بايجاب الطبع وان كل جزء يفعل فى نفسه ما يحلّه من الاعراض ، وزعم انه اذا انضمّ جزءٌ الى جزءٍ حدث طولٌ وان العرض يكون بانضمام جزءين اليهما وان العمق يحدث بأن يُطبق على اربعة اجزاء اربعة اجزاء فتكون الثمانية الاجزاء جسماً عريضاً طويلاً عميقاً

(١) احدهما : احدها ق (٢ فى الموضعين) واحدهما س ح واحدها ق

(٧) يحلهما : محلهما س ق وكذا كان فى ح ثم صحح (٩-١٠و١٢-١٤) نسب الايجى هذا القول الى الجبائى (شرح المواقف ٦ ص ٢٩٣) ونسبه البغدادى الى ابن المعتمر (اصول الدين ص ٥٧) (١٠) للاعراض س ق | وهى تفعلها : راجع كتاب الانتصار ص ٥٣-٥٤ والفرق ص ١٣٦ والملل ص ٤٦

(١٣) اربعة اجزا : ليس فى س ق

وقال «هشام بن عمرو الفوطى» ان الجسم ستة اجزاء وثلاثون جزأ لا يتجزأ وذلك انه جعله ستة اركان وجعل كل ركن منه ستة اجزاء فالذى قال «ابو الهذيل» انه جزءٌ جعله «هشام» ركناً وزعم ان الاجزاء لا يجوز عليها المماسّة وان المماسّات للاركان وان الاركان التى كل ركن منها ستة اجزاء ليست الستة الاجزاء مماسّةً ولا مباينةً ولا يجوز ذلك الى على الاركان، فاذا كان كذلك فهو محتمل لجميع الاعراض من اللون والطعم والرائحة والخشونة واللين والبرودة وما اشبه ذلك

وقال قائلون: الجسم الذى سمّاه اهل اللغة جسماً هو ما كان طويلاً عريضاً عميقاً ولم يحدّوا فى ذلك عدداً من الاجزاء وان كان لاجزاء الجسم عدد معلوم

وقال «هشام بن الحكم»: معنى الجسم انه موجود، وكان يقول انما أُريدُ بقولى جسمٌ انه موجود وانه شئٌ وانه قائم بنفسه

وقال «النظّام»: الجسم هو الطويل العريض العميق وليس لاجزائه عددٌ يوقف عليه وانه لا نصفَ الا وله نصفٌ ولا جزءَ الا وله جزءٌ،

وكانت الفلاسفة تجعل حدّ الجسم انه [الطويل] العريض العميق

وقال «عباد بن سليمان»: الجسم هو الجوهر والاعراض التى

(١) اجزاء: ليس فى س ق (٤) الاجزاء: الآخر ق ح | عليها: عليه س ق ح (٥) الاجزاء: اجزاء ح (٦) لجميع: ليس فى س
(١٤) لا نصف: لا يوصف س

لا ينفكّ منها وما كان قد ينفكّ منه من الاعراض فليس ذلك من الجسم بل ذلك غير الجسم، وكان يقول: الجسم هو المكان ويعتلّ فى البارئ تعالى انه ليس بجسم بأنه لو كان جسماً لكان مكاناً ويعتلّ ايضاً بأنه لو كان جسماً لكان له نصف

وقال «ضرار بن عمرو»: الجسم اعراضٌ أُلّفت وجُمعت فقامت وثبتت فصارت جسماً يحمل الاعراض اذا حلّت والتغيير من حال الى حال وتلك الاعراض هى ما لا تخلو الاجسام منه او من ضدّه نحو الحياة والموت اللذَين لا يخلو الجسم من واحد منهما والالوان والطعوم التى لا ينفكّ من واحد من جنسها وكذلك الزنة كالثقل والخفة وكذلك الخشونة واللين والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الصمد فاما ماينفكّ منه [و] من ضدّه فليس ببعض له عنده وذلك كالقدرة والألم والعلم والجهل، وليس يجوز عنده ان تجتمع هذه الاعراض وتصير اجساداً بعد وجودها ومحال ان يُفعل بها ذلك الا فى حال ابتدائها لأنها لا تخرج الى الوجود الا مجتمعةً، وقد يمكن ان يجتمع عنده كلها وهى موجودة ومحالٌ ان يفترق كلها وهى موجودة لأنها لو افترقت مع الوجود لكان اللون موجوداً لا لملوّنٍ والحياة موجودةً

(١) ينفك: تنفك س | منه: منها س ق ح (٣) بأنه: فانه س ق ح
(٥) وقال ضرار الخ: راجع الفرق ص ٢٠١ واصول الدين ص ٤٦ – ٤٧
(٦) حلت: كذا صححنا وفى جميع النسخ حل (١٠) الصمت ل

لا لحيّ ، فاذا قلت له : فليس يجوز على هذا القياس عليها الافتراق ؟ قال مرّةً : افتراقها فناؤها وقال مرّةً : الافتراق يجوز على الجسمين فاما ابعاض الجسم مع الوجود فلا ، وقد يجوز عنده ان يفنى بعض الجسم وهو موجود على ان يُجعل مكانه ضدُّه فان لم يختلف الضدّان يفنَ مع البعض ، وليس يجوز عنده ان يفنى الاكثر ولا النصف على هذه الشريطة لأن الحكم فيما زعم للاغلب فاذا كان الاغلب باقياً كانت سمة الجسم باقيةً واذا ارتفع الاغلب لم تبق السمة على الاقلّ ، وقد يجوز عنده ان يُفنى الله بعضه ويُحدث ضدّه وهو متحرك فيكون السكل الذى منه البعض الحادث فى حال وجود الحركة متحرّكا بتلك الحركة وكذلك لو كان ساكناً ، ومحالٌ ان تقع الحركة عنده على شيء من الاعراض وانما تقع على الجسم الذى هو اعراض مجتمعة

وزعم « سليمان بن جرير » ان الاستطاعة هى احد ابعاض الجسم كاللون والطعم وانها مجاورة للجسم

واختلف الناس فى الجوهر وفى معناه على اربعة اقاويل :

فقالت النصارى : الجوهر هو القائم بذاته وكل قائم بذاته فجوهر وكل جوهر فقائم بذاته

(٢) الجسمين : الخمسين س (٥) يفن : كذا صححنا وفى ق نفع وفى س ح نفع
(٦) للاغلب : فى جميع النسخ الاغاب (١٠) الحركة : كذا صححنا وفى النسخ الجزان
(١٢-١٣) راجع ص ٦٩ (١٥) فجوهر : فهو جوهر ح

وقال بعض المتفلسفة : الجوهر هو القائم بالذات القابل للمتضادات

وقال قائلون : الجوهر ما اذا وُجد كان حاملاً للاعراض ، وزعم صاحب هذا القول ان الجواهر جواهر بأنفسها وانها تُعلم جواهر قبل ان تكون ، والقائل بهذا القول هو « الجبائى »

وقال « الصالحى » : الجوهر هو ما احتمل الاعراض وقد يجوز عنده ان يوجد الجوهر ولا يخلق الله فيه عرضاً ولا يكون محلاً للاعراض الا انه محتمل لها

واختلفوا فى الجواهر هل هى كلها اجسام او قد يجوز وجود جواهر ليست باجسام على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون : ليس كل جوهر جسماً والجوهر الواحد الذى لا ينقسم محالٌ ان يكون جسماً لأن الجسم هو الطويل العريض العميق وليس الجوهر الواحد كذلك ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « معمر » والى هذا القول يذهب « الجبائى »

وقال قائلون : لا جوهر الا جسم ، وهذا قول « الصالحى »

وقال قائلون : الجواهر على ضربين : جواهر مركّبة وجواهر

(٣) تعلم : نعلم بعلم س ق (٥) وقد يجوز الخ : راجع كتاب اصول الدين ص ٥٧
(١٠) جسما : جسم ق (١٢) الجوهر الواحد : الجواهر ق
(١٤) الا : الا الا ق (١٥) الجواهر : الجوهر ق

بسيطة غير مركّبة فما ليس بمركّب من الجواهر فليس بجسم وما هو مركّب منها فجسمٌ

واختلف الناس هل الجواهر جنس واحد وهل جوهر العالم جوهر واحد على سبعة اقاويل :

فقال قائلون : جوهر العالم جوهر واحد وان الجواهر انما تختلف وتتفق بما فيها من الاعراض وكذلك تغايرها بالاعراض انما تتغاير بغيريّةٍ يجوز ارتفاعها فتكون الجواهر عيناً واحدةً شيئاً واحداً ، وهذا قول اصحاب « **ارسطاطاليس** »

وقال قائلون : الجواهر على جنس واحد وهى بأنفسها جواهر وهى متغايرة بأنفسها ومتفقة بأنفسها وليست تختلف فى الحقيقة ، والقائل بهذا هو « **الجبائى** »

وقال قائلون : الجواهر جنسان مختلفان احدهما نور والآخر ظلمة وانهما متضادّان وان النور كله جنس واحد والظلام كله جنس واحد وهم « **اهل التثنية** » ، وذُكر عن بعضهم ان كل واحد منهما خمسة اجناس من سواد وبياض وحمرة وصفرة وخضرة

وقال قائلون : الجواهر ثلاثة اجناس مختلفة وهم « **المرقونية** »

(١) بسيطة : مبسطه س ح   (٣) الجواهر : الجوهر س
(١٤) عن : ليس ق ح

وقال بعضهم : الجواهر اربعة اجناس متضادّة من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهم « **اصحاب الطبائع** »

وقال بعضهم : الجواهر خمسة اجناس متضادّة اربع طبائع وروح

وقال قائلون : الجواهر اجناس متضادّة منها بياض ومنها سواد وصفرة وحمرة وخضرة ومنها حرارة ومنها برودة ومنها حلاوة ومنها حموضة ومنها روائح ومنها طعوم ومنها رطوبة ومنها يبوسة ومنها صور ومنها ارواح ، وكان يقول : الحيوان كله جنس واحد ، وهذا قول « **النظّام** »

واختلفوا فى الجواهر هل يجوز على جميعها ما يجوز على بعضها وهل يجوز ان يحلّ الجوهرَ الواحد ما يجوز ان يحلّ الجواهرَ [جميعها] وهل يجوز وجودها ولا اعراض فيها ام يستحيل ذلك

فقال قائلون : يجوز على الواحد من الجواهر ما يجوز على جميعها من الاعراض من الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر واجازوا حلول ذلك اجمع فى الجزء الذى لا يتجزّأ اذا كان منفرداً ، واجازوا حلول القدرة والعلم والسمع والبصر مع الموت ومنعوا حلول الحياة مع الموت فى وقت واحد قالوا لأن الحياة تضادّ الموت ولا تضادّ

(٤) منها : فيها س ق ح | ومنها : وفيها س ق ح   (٦) ومنها طعوم ليس فى س ق   (٧) وكان يقول : وقال ح   (٧-٨) وهذا قول : وهو ح
(١٢) الواحد : واحد ح   (١٣) واجازوا : اجازوا س

القدرة الموت لأن القدرة لو ضادّت الموت لضادّ العجز الحياة لأن ما ضادّ شيئاً عندهم فضدُّه مضادٌّ لضدّه ، وزعموا ان الادراك جائز كونه مع العمى ومنعوا كون البصر مع العمى لأن البصر عندهم مضادّ للعمى ، وزعموا ان الحياة لا تضادّ الجمادية وانه جائز ان يخلق الله مع الجمادية حياةً ، وجوّزوا ان يُعرّى الله الجواهر من الاعراض وان يخلقها لا اعراض فيها ، والقائلون بهذا القول اصحاب « ابى الحسين الصالحى » ، وكان « ابو الحسين » يذهب الى هذ القول ، وجوّز ابو الحسين الصالحى ان يجمع الله بين الحجر الثقيل والجوّ اوقاتاً كثيرةً ولا يخلق هبوطاً ولا ضدّ الهبوط ، وان يجمع الله بين القطن والنار وهما على ما هما عليه ولا يخلق إحراقاً ولا ضدّ الاحراق ، وان يجمع بين البصر الصحيح والمرئىّ مع عدم الآفات ولا يخلق ادراكاً ولا ضدّ الادراك ، واحالوا ان يجمع الله بين المتضادّات ، وجوّزوا ان يُعدم الله قدرة الانسان مع وجود حياته فيكون حيًّا غير قادر وان يُفنى حياته مع وجود قدرته وعلمه فيكون عالماً قادراً ميّتاً ، وجوّزوا ان يرفع الله تعالى ثقل السموات والارضين من غير ان ينقص شيئاً من اجزائهما حتى يكونا اخفّ من ريشةٍ ، واحال ان يوجد الله تعالى اعراضاً

(١-٢) لان ما ضاد : لا مضاد شيا س ق (٢) عندهم : غيره ح | مضادة ق
(٣) كونه : فى جميع النسخ كونه عندهم (٩) يجمع الله : يجمع س
(١٠) ضداً للاحراق ح ضد للاحراق س (١١-١٢) ضداً للادراك س ق
(١٥) شيئا : شى ق

لا فى مكانٍ واحال ان يُفنى الله قدرة الانسان مع وجود فعله فيكونَ فاعلاً بقدرة وهى معدومة

وقال قائلون : لا يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم مايجوز على الاجسام ولا يجوز ان يتحرّك الجوهر الواحد ولا ان يسكن ولا ان ينفرد ولا ان يماسّ ولا ان يجامع ولا ان يفارق ، وهذا قول « هشام » و « عباد » ، واحال « عباد » ان يوجد حىّ لا قادر وان يوجد الجسم مع عدم الاعراض كلها واحال ان يوجد الفعل من الانسان مع العجز بقدرة وقد عُدمت

وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم اذا انفرد مايجوز على الاجسام من الحركة والسكون وما يتولّد عنهما من المجامعة والمفارقة وسائر ما يتولّد عنهما مما يفعل الآدميون كهيئته فاما الالوان والطعوم والارايح والحياة والموت وما اشبه ذلك فلا يجوز حلوله فى الجوهر ولا يجوز حلول ذلك الا فى الاجسام ، وان الجسم اذا تحرّك ففى جميع اجزائه حركةٌ واحدةٌ تنقسم على الاجزاء ، واحال قائلو هذا القول ان يُعرّى الله الجواهر من الاعراض ، والقائل بهذا القول « ابو الهذيل » وكان يقول ان الادراك يحلّ فى القلب لا فى العين وهو علم الاضطرار

(٦) احال عباد : سقط عن ح (١١) كهيئه : لعله هيئته ؟
(١٢) والارايح : والروائح س (١٤) جميع : الجمع س | قائلو : قائلون س ق ح (١٥) الجواهر : الجوهر س ق

وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم ما يجوز على الجسم من الحركة والسكون واللون والطعم والرائحة اذا انفرد واحالوا حلول القدرة والعلم والحياة فيه اذا انفرد وجوّزوا ان يخلق الله حيًّا لا قدرة فيه واحالوا تعرّى الجوهر من الاعراض ، والقائل بهذا القول « محمد بن عبد الوهاب الجبائى »

واحال سائر اهل الكلام غير « صالح » و « الصالحى » ان يجمع الله بين العلم والقدرة والموت والجمادية والحياة والقدرة

فاما الجمع بين الحجر الثقيل والجوّ اوقاتاً كثيرةً من غير ان يخلق انحداراً وهبوطاً بل يحدث سكوناً والجمع بين النار والقطن من غير ان يحدث احتراقاً بل يحدث ضدّ ذلك فقد جوّز ذلك « ابو الهذيل » و « الجبائى » وكثير من اهل الكلام ، وغلا « ابو الهذيل » فى هذا الباب غلوًّا كبيراً حتى جوّز اجتماع الفعل المباشر والموت واجتماع الادراك والعمى واجتماع الخرس الذى هو منع عجز عن الكلام مع الكلام وجوّز وجود اقلّ قليل المشى مع الزمانة كما جوّز وجود اقلّ قليل الكلام مع الخرس ولم يجوّز وجود العلم مع الموت ولا جوّز وجود القدرة مع الموت ولا جوّز الادراك مع الموت

(٢) الجسم : لعله الاجسام (٢-٣) والرائحة ... والعلم : سقط عن ح (٣) انفرد : انفردوا س (٨-٩) العلم ... بين : سقط عن ح (١١) احتراقاً : احتراق س ح

(١١) وغلا ابو الهذيل الخ : راجع ص ٢٢٢

(١٤) منع عجز : منع ق ثم زيد عجز فوق السطر

فاما وجود الادراك مع العمى فقد جوّز ذلك بعض المتكلمين وقد حُكى ان « ابا الهذيل » كان يُنكر ان توجد الارادة بقدرة معدومة حتى يكون العجز مجامعاً لها

وكان « « الاسكافى » يُنكر كل الفعل المباشر الذى يحل فى الانسان بقوّة معدومة وان يكون مجامعاً لعجز الانسان ويجيز ان يجامع الفعل المتولّد العجز والموت ويجوّز اجتماع النار والحطب اوقاتاً من غير ان يحدث الله تعالى احراقاً وان يثبت الحجر اوقاتاً كثيرةً من غير ان يحدث الله فيه هبوطاً ويُنكر اجتماع الادراك مع العمى والكلام والخرس والمشى والزمانة والعلم والموت والقدرة والموت ويحيل ان يفرد الله الحياة من القدرة حتى يكون الانسان حيًّا غير قادر

واختلفوا هل يجوز ان يحلّ اليد علم وادراك وقدرة على العلم ام لا يجوز ذلك

فاجازه بعض المتكلمين منهم « الاسكافى » وغيره وانكره بعضهم واحاله الا ان تُنقَض بنية اليد وتُحوَّل عما هى عليه ، منهم « الجبائى »

(١) العمى : العجز س ق ح وفى ح فوق السطر : الحجم (يعنى الجحم)

(٤) وكان الاسكافى الخ : راجع ص ٢٢٢ (٥) لعجز : بعجز س

(٩) والقدرة والموت : والقدرة ح

(١١) قبله فى ق بالهامش : بسملة الجزء الثانى من المقالات الاسلامية

(١٢-١٣) يجوز ذلك فاجازه : فجوز ذلك س

وانكر كثير من اهل الكلام ما حكينا من مجامعة الحجر الجوّ اوقاتاً من غير ان يحدث الله تعالى انحداراً ومجامعة النار الحطب اوقاتاً من غير ان يحدث الله احراقاً ، وكذلك انكروا كون الادراك مع العمى والكلام مع الخرس ووقوع الفعل بقدرة معدومة ووجود الزمانة مع المشى ووجود العلم مع الموت ويحيلون ان يفرق الحياة من القدرة حتى يكون الانسان غير قادر حيًّا ، وهذا قول بعض البغداذيين « الخياط » وغيره

واختلف الناس فى الجسم هل يجوز ان يتفرق او يبطل ما فيه من الاجتماع حتى يصير جزأً لا يتجزّأ أم لا يجوز ذلك وفيما يحلّ فى الجسم على اربع عشرة مقالة :

فقال « ابو الهذيل » ان الجسم يجوز ان يفرّقه الله تعالى ويُبطل ما فيه من الاجتماع حتى يصير جزأً لا يتجزّأ وان الجزء الذى لا يتجزّأ لا طول له ولا عرض له ولا عمق له ولا اجتماع فيه ولا افتراق ، وانه قد يجوز ان يجامع غيره وان يفارق [غيره] وان الخردلة يجوز ان تتجزّأ نصفين ثم اربعة ثم ثمانية الى ان يصير كل جزء منها لا يتجزّأ ،

واجاز « ابو الهذيل » على الجزء الذى لا يتجزّأ الحركة والسكون والانفراد وان يماسّ ستة امثاله بنفسه وان يجامع غيره ويفارق غيره

(٢) للحطب س ق (٥) نفرق : يفردوا ق ولعله يفرد كما مر ص ٢٩٩ س ٩
(٦) حياً : حى قادر س ق ح (١١) جزء ل (١٤) ثمانية : ثمان س ق ح
(١٥) واجاز الخ : راجع ص ٢٨٩

وان يُفرده فتراه العيون ويخلق فينا رؤيةً له وادرا كاً له ، ولم يُجز عليه اللون والطعم والرائحة والحياة والقدرة والعلم وقال : لا يجوز ذلك الا للجسم واجاز عليه من الاعراض ما وصفناه

وكان « الجبائى » يثبت الجزء الذى لا يتجزّأ ويقول انه يلقى بنفسه ستة امثاله ويجيز عليه الحركة والسكون واللون والكون والمماسّة والطعم والرائحة اذا كان منفرداً ويُنكر ان يحلّه طول او تأليف وهو منفرد او يحلّه علم او قدرة او حياة وهو منفرد

وكان « ابو الهذيل » ينكر ان يكون الجسم طويلاً او عريضاً او عميقاً مؤتلفاً ويقول انه يجتمع شيئان ليس كل واحد منهما طويلاً فيكون طويلاً واحداً

وقال « هشام الفوطى » باثبات الجزء الذى لا يتجزّأ غير انه لم يُجز عليه ان يماسّ او يباين او يُرى واجاز على اركان الجسم ذلك والركن ستة اجزاء عنده والجسم من ستة اركان وقد حكينا ذلك فيما تقدّم عند وصفنا اقاويل الناس فى الجسم

وحكى « النظّام » فى كتابه ان زاعمين زعموا ان الجزء الذى لا يتجزّأ

(١) يفرده : يعنى الله تعالى (٣) وصفنا : س ق (٦) والطعم : واللون والطعم س ق | طول او تاليف : تاليف س (٧) وهو منفرد : ليس فى ق ح راجع ص ٢٩٨ س ٣ (١١) وقال هشام الخ : راجع ص ٢٩٠
(١٣) اركان : هنا يعود الخط الجديد فى ق مرةً اخرى
(١٥) ان زاعمين : الجزان [ق] ، زاعمين : زعمين س

شيءٌ لا طول له ولا عرض ولا عمق وليس بذى جهات ولا مما يُشغل الاماكن ولا مما يسكن ولا مما يتحرك ولا يجوز عليه ان ينفرد، وهذا القول يذهب اليه «عباد بن سليمان» ويقول ان الجزء لا يجوز عليه الحركة والسكون والكون والاشغال للاماكن وليس بذى جهات ولا يجوز عليه الانفراد ويقول : معنى الجزء ان له نصفاً وان النصف له نصف

وحكى «النظّام» ان قائلين قالوا ان الجزء له جهة واحدة وكنحو ما يظهر من الاشياء وهى الصفحة التى تلقاك منها

وحكى «النظّام» ايضاً ان قائلين قالوا : الجزء له ستّ جهات هى اعراض فيه وهى غيره وهو لا يتجزّأ واعراضه غيره وعليه وقع العدد وهو لا يتجزّأ من جهاته الأعلى والاسفل واليمين والشمال والقدّام والخلف

وحكى ان آخرين قالوا ان الجزء قائم الا انه لا يقوم بنفسه ولا يقوم بشيء من الاشياء اقلّ من ثمانية اجزاء لا تتجزّأ، فمن سأل عن جزء منها فانما يسأل عن افراده وهو لا ينفرد ولكنه يعلم والكلام على الثمانية وذلك ان الثمانية لها طول وعرض وعمق فالطول جزآن

(٢) يشغل الاماكن : يشتغل الاماكن س يشتغل بالاماكن ح
(٤) والكون : واللون ح | والاشغال : والاشتغال س
(٧) الجزء له : الجزء س للجوهر ح | جهة : جرمه [ق] | وكنحو : لعله كنحو

والطول الى الطول بسيطٌ له طول وعرض والبسيط الى البسيط جهة لها طول وعرض وعمق

وحكى ان آخرين قالوا : يتجزّأ الاجزاء حتى تنتهى الى جزءين فاذا هثّت لقطعهما افناهما القطع، وان توهّمت واحداً منهما لم تجده فى وهمك ومتى فرقت بينهما بالوهم وغير ذلك لم تجد الا فناءهما — هذا آخر ما حكاه «النظّام»

وقال «صالح قُبّة» باثبات الجزء الذى لا يتجزّأ واحال ان يلقى الجزء ستة امثاله او مثليه وقال : يستحيل ان يلقى الجزء الواحد جزءين، وجوّز ان يحلّه جميع الاعراض الا التركيب وحده

وجوّز «ابو الحسين الصالحى» على الجزء الذى لا يتجزّأ الاعراض كلها وانه قد يحلّه المعنى الذى اذا جامع غيره سُمّى المعنى تركيباً ولكن لا نسمّيه تركيباً اتباعاً للغة

وزعم «ضرار» و«حفص الفرد» و«الحسين النجار» ان الاجزاء هى اللون والطعم والحرّ والبرد والخشونة واللين، وهذه الاشياء المجتمعة هى الجسم وليس الاجزاء معنًى غير هذه الاشياء وان اقلّ ما يوجد من الاجزاء

(١) والطول : فالطول [ق] | بسيط : يبسط [ق] (٣) يتجزأ : لا يتجزأ س ح
(٤) هثت : هدب س ح هيئت [ق]
(١٠) وجوز ابو الحسين الخ : راجع ص ٢٨٧
(١٣) وزعم ضرار الخ : راجع ص ٢٩١ | الفرد : القرد س

عشرة اجزاء وهو اقلّ قليل الجسم ، وان هذه الاشياء متجاورةُ الطفَ مجاورةٍ وانكروا المداخلة

وقال « معمر » : ان الانسان جزءٌ لا يتجزّأ واجاز ان يحلّ فيه العلم والقدرة والحياة والارادة والكراهة ولم يجز ان يحلّ فيه المماسّة والمباينة والحركة والسكون واللون والطعم والرائحة

وقال « النظام » لا جزءَ الا وله جزءٌ ولا بعض الا وله بعض ولا نصف الا وله نصفٌ وان الجزء جائزٌ تجزّؤه ابداً ولا غاية له من باب التجزّؤ

وقال بعض المتفلسفة ان الجزء يتجزّأ ولتجزّئه غاية فى الفعل فاما فى القوّة والامكان فليس لتجزّئه غاية

وشكّ شاكّون فقالوا : لا ندرى أيتجزّأ الجزء ام لا يتجزّأ

وقال قائلون ممن اثبت الجزء الذى لا يتجزّأ : للجزء طول فى نفسه بقدرة ولولا ذلك لم يجز ان يكون الجسم طويلاً ابداً لأنه اذا جمع بين ما لا طول له وبين ما لا طول له لم يحدث له طول ابداً

واختلفوا فى الجزء الواحد هل يجوز ان يحلّه حركتان ام لا وهل يجوز ان يحلّه لونان وقوّتان ام لا

(١) الطف : اللطف س ح   (٢) مجاورة : متجاوزه س
(٣) واجاز : [واجازوا [ق]   (٧) جائز : ليس فى س ح | تجزؤه : محرمه س ح تجزيته [ق]   (١٠) لا يتجزأ : لا س   (١١) للجزء : له ح
(١٣) فلم [ق]

فقال قائلون : لا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحد حركتان ، وهذا قول « ابى الهذيل » واكثر من يثبت الجزء الذى لا يتجزّأ

وقال قائلون : الجزء الواحد قد يجوز ان يحلّه حركتان وذلك اذا دفع الحجر دافعان حلّ كل جزء منه حركتان معًا ، والقائل بهذا القول هو « الجبائى »

وقال « ابو الهذيل » انها حركة واحدة تنقسم على الفاعلَين وهى حركة واحدة لاجزاءٍ كثيرة فعلان متغايران ، وزعم ان الاعراض تنقسم بالمكان او بالزمان او بالفاعلين فزعم ان حركة الجسم تنقسم على عدد اجزائه وكذلك لونه فما حلّ هذا الجزءَ من الحركة غيرُ ما حلّ الجزءَ الآخر ، وان الحركة تنقسم بالزمان فيكون ما وُجد فى هذا الزمان غير ما يوجد فى الآخر ، وان الحركة تنقسم بالفاعلين فيكون فعل هذا الفاعل غير [فعل] الفاعل الآخر

وانكر « الجبائى » وغيره من اهل النظر ان يكون الحركة الواحدة تنقسم او تتجزّأ او ان تتبعّض او ان يكون حركة او لون او [قوّة] لاحد الاشياء وقال ان الجسم اذا تحرّك ففيه من الحركات بعدد

(١-٣) حركتان ... الواحد : سقط عن س ح   (٣) قد : وقد س ح
(٤) دافعان : دفعان س   (٦) وهى : فهى [ق]   (٩) اجزائه : اجزا [ق]
(١٠) بالزمان : بالفاعلين ح   (١١) فعل : ليس فى ح
(١٤) او لون او [قوة] : فى النسخ او لونا او لاحد الاشياء

اجزاء المتحرك فى كل جزء حركةٌ ، وكذلك قوله فى اللون وفى سائر الاعراض

وقد انكر قوم ان يحلّ الجزءَ الواحد حركتان وقوّتان وجوّزوا ان يحلّه لونان ، منهم « الاسكافى » ، وجوّز « الاسكافى » ان يحلّ الجزءَ الذى لا يتجزّأ لونان حتى جوّز ان يحلّ الجزءَ الذى لا يتجزّأ لون السماء بكمالها

وقال قائلون : قد يجوز ان يحلّه لونان وقوّتان على ما يحتمل فاما لون السماء فلا يحتمله .

وقال قائلون : محالٌ ان يكون عرضان فى موضع واحد وهما فى الجسم على المجاورة ، وزعموا ان القوة والحركة عرضان فى موضع واحد

وقال قائلون : لا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحدَ حركتان ولا يجوز ان يحلّه لونان وكذلك قالوا فى سائر الاعراض ، ولا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحدَ الذى لا يتجزّأ من جنس واحد عرضان

وقال قائلون : يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحدَ قدرتان على مقدورٍ واحدٍ ، وانكر ذلك غيرهم

وقال « عباد بن سليمان » انه قد يجوز ان يجتمع فى الجسم ألمان ولذّتان وانه قد يجوز ان يحلّه تأليفان واكثر من ذلك فيكون هو باحدهما مؤلّفاً مع غيره وبالاخر مؤلّفاً مع غيره

(٣) وقوّتان : فى النسخ وطولان (٥) لونان : فى النسخ لونان وقوتان
(٩) وهما ... واحد : سقط من س ح (١٨) وبالآخر : والآخر س [ق] ح

وانكر قوم ان يحلّ الجزءَ الواحد عرضان

واختلف الناس فى الطفرة

فزعم « النظام » انه قد يجوز ان يكون الجسم الواحد فى مكان ثم يصير الى المكان الثالث ولم يمرّ بالثانى على جهة الطفرة ، واعتلّ فى ذلك بأشياء منها الدُوّامة يتحرّك اعلاها اكثر من حركة اسفلها ويقطع الخرّ اكثر مما يقطع اسفلها وقطبها ، قال وانما ذلك لأن اعلاها يماسّ اشياء لم يكن حاذى ما قبلها

وقد انكر اكثر اهل الكلام قوله ، منهم « ابو الهذيل » وغيره واحالوا ان يصير الجسم الى مكان لم يمرّ بما قبله وقالوا : هذا محال لا يصحّ ، وقالوا ان الجسم قد يسكن بعضه واكثره متحرّك وان للفرس فى حال سيره وقفات خفيّة وفى شدّة عدوه مع وضع رجله ورفعها ، ولهذا كان احد الفرسين ابطأ من صاحبه ، وكذلك للحجر فى حال انحداره وقفات خفيّة بها كان ابطأ من حجر آخر اثقلَ منه أرسل معه ، وقد انكر كثير من اهل النظر ان تكون للحجر فى حال انحداره وقفات

(٢) واختلفت [ق] (٣) فزعم النظام : راجع الفرق ص ١٢٤ والفصل ٥ ص ٦٤ والملل ص ٣٨-٣٩ (٤) ولم يمر : وهو لا يمر ح (٦) يماس : بما بين [ق]
(٨) وقد : فقد ح (٩) مكان : المكان ح | بما قبله : قبله س
(١٠) حال : ليس فى س ح (١١) ولهذا : وبهذا [ق]
(١٢) ابطأ : ابطا ح | الحجر س ح (١٣) انكر : ابا [ق]

من الفلاسفة وغيرهم وقالوا ان الحجرين اذا أرسلا سبق أثقلهما لأن اخف الحجرين يعترض له من الآفات اكثر مما يعترض على الحجر الأثقل فيتحرك فى جهة اليمين والشمال والقدّام والخلف ويقطع الحجر الآخر فى حالِ العوائق التى تلحق هذا الحجر فى جهة الانحدار فيكون هذا اسرع

وكان « الجبائى » يقول ان للحجر فى حال انحداره وقفاتٍ ، وكان يقول ان القوس الموتورة فيها حركات خفيّة وكذلك الحائط المبنىّ وتلك الحركات هى التى تولد وقوع الحائط والحركات التى فى القوس والوتر هى التى يتولّد عنها انقطاع الوتر

واختلف المتكلمون فى الجسم يكون ملازماً لمكان ومكانه سائرٌ متحرك هل الجسم ملازم لذلك المكان المتحرك ام لا على مقالتين :

فزعم كثير من المتكلمين منهم الجبائى وغيره ان الجسم اذا كان مكانه متحركاً فهو متحرك وهذه حركة لا عن شىء ، وجوّزوا ان يتحرّك المتحرّك لا عن شىء ولا الى شىء وان يحرّك الله العالم لا فى شىء

وقد كان « ابو الهذيل » يقول : يجوز ان يتحرك الجسم لا عن شىء ولا الى شىء

---

(٢) يعترض (المرتين) : يعرض ح (٦) وكان : وقال [ق]
(٩) عنها : عندها س ح (١٠) ومكانه : ومكان ح (١١) متحرك [ق]
(١٣) متحركا : متحرك س [ق] ح

وقال قائلون : اذا تحرّك مكان الشىء والشىء لازم لمكان واحد فهو ساكن غير متحرّك ، واحال هؤلاء ان يتحرك المتحرك لا عن شىء ولا الى شىء

وكان « النظّام » ممن يحيل ان يتحرك المتحرك لا عن شىء ولا الى شىء

واختلفوا هل يجوز ان يتحرك الشىء فى حال حركة مكانه فيكون يقطع مكاناً ويتحرّك الى مكان آخر ومكانه متحرك على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ذلك لأنه اذا تحرّك مكانه نحو بغداد فتحرّك هو فى ذلك الوقت نحو البصرة وجب ان يكون متحرّكاً فى جهتين فى وقت واحد وذلك محال ، وهؤلاء هم الذين قالوا ان الشىء اذا تحرّك مكانه فهو متحرّك

وقال قائلون : ذلك جائز لأنه ليس اذا تحرّك مكانه كان متحرّكاً بل يكون مكانه متحرّكاً وهو ساكن

واختلف المتكلمون هل يكون الساكن فى حال سكونه متحركاً على وجه من الوجوه على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ذلك ، **وقال قائلون** : ذلك جائز وذلك ان الصفحة العليا من رأس ابن آدم اذا ازال الانسان رأسه عما

---

(١) لازم : لعله ملازم كما س (٣) ولا الى شىء : ولا الى شىء ويسكن الساكن لا عن شىء ولا الى شىء [ق] (٤) عن : فى جميع النسخ فى
(٨) فتحرك : لعله وتحرك (١٦) من : ليس فى [ق]

كان يماسّه من الجوّ وماسّ شيئاً آخر فهى متحرّكة لمماسّتها شيئاً من الجوّ بعد شىء وهى ساكنة على الصفحة الثانية التى تحتها فهى متحركة عن شىء وساكنة على شىء آخر ، وهذا - زعم - لا يتناقض كما لا يتناقض ان تكون مماسّة لشىء مفارقة لشىء آخر فى وقت واحد ويتناقض ان تكون ساكنة على شىء متحرّكة عن ذلك الشىء فى وقت واحد كما يتناقض ان تكون مماسّة لشىء مفارقة لذلك الشىء فى وقت واحد

واختلفوا هل الاجسام كلها متحركة ام كلها ساكنة ام كيف القول فى ذلك على مقالات :

فقال « النظّام » : الاجسام كلها متحركة والحركة حركتان حركة اعتمادٍ وحركة نُقْلةٍ فهى كلها متحركة فى الحقيقة وساكنة فى اللغة ، والحركات هى السكون لا غير ذلك ، وقرأت فى كتابٍ يضاف اليه انه قال : لا ادرى ما السكون لا ادرى الا ان يكون يعنى كان الشىء فى المكان وقتين اى تحرّك فيه وقتين ، وزعم ان الاجسام فى حال خلق الله تعالى [لها] متحركة حركةَ اعتمادٍ

وقال بعض المتفلسفة : الجسم فى حال ما خلقه الله تعالى متحرك حركةً هى الخروج من العدم الى الوجود

(٣) على : عن س ح (٨) واختلفوا الخ : راجع الفصل ٥ ص ٥٥-٥٦
(١٠) والحركة حركتان : حركتين ح (١١) فى الحدّ : والحركة فى الحدّ ح
(١٢) والحركات كلها ح (١٣) لا ادرى الا : الا س [ق] (١٧) حركة : بحركة س

وقال « معمّر » : الاجسام كلها ساكنة فى الحقيقة ومتحركة على اللغة ، والسكون هو السكون لا غير ذلك ، والجسم فى حال خلق الله تعالى له ساكن

وقال « ابو الهذيل » : الاجسام قد تحرك فى الحقيقة وتسكن فى الحقيقة والحركة والسكون هما غير الكون والجسم فى حال خلق الله له لا ساكن ولا متحرك

وقال « الجبائى » ان الحركات والسكون اكوان للجسم والجسم فى حال خلق الله له ساكن

وكان « عباد » يقول ان الحركات والسكون مماسّاتٌ والجسم فى حال خلق الله له ساكنٌ ، وابى كثير من اهل النظر ان تكون الاكوان مماساتٍ وقالوا انها غير مماسّات

واختلفوا فى وقوف الارض

فقال قائلون من اهل التوحيد منهم « ابو الهذيل » وغيره ان الله تعالى سكّنها وسكّن العالم وجعلها واقفةً لا على شىء

وقال قائلون : خلق الله تعالى تحت العالم جسماً صعّاداً من طبعه الصعود فعملُ ذلك الجسم فى الصعود كعمل العالم فى الهبوط فلما اعتدل ذلك وتقاوم وقف العالم ووقفت الارض

(٢-٥) والجسم ... الكون : سقط عن س ح (٨) له ساكن : ساكن س
(١١) انها : كذا صححنا وفى جميع النسخ ايضا (١٢) وقوف الارض : راجع اصول الدين ص ٦٠-٦٢ والفصل ٥ ص ٥٧-٥٨

وقال قائلون ان الله يخلق تحت الارض فى كل وقت جسماً ثم يُفنيه فى الوقت الثانى ويخلق فى حال فنائه جسماً آخر فتكون الارض واقفة على ذلك الجسم وليس يجوز ان يهوى ذلك الجسم فى حال حدوثه ولا يحتاج الى مكانٍ يُقِلّه لأن الشىء يستحيل ان يتحرك فى حال حدوثه ويسكن

وقال قائلون ان الله تعالى خلق الارض من جسمين احدهما ثقيل والآخر خفيف على الاعتدال فوقفت الارض لذلك

وقد ذكرنا قول المتقدّمين فى ذلك فى الموضع الذى وصفنا فيه [قول الناس فى الفلك وفى وقوف الارض فى « كتاب مقالات الملحدين »

واختلف الناس فى الحركة هل تكون سكوناً ام لا

فقال قائلون وهم اكثر اهل النظر : ذلك لا يجوز ، وقال قائلون : اذا صار الجسم الى مكانٍ فبقى فيه وقتين صارت حركته سكوناً

واختلف الناس فى المداخلة والمكامنة والمجاورة

فقال « ابرهيم النظّام » ان كل شىء قد يداخل ضدّه وخلافه ، فالضدّ هو الممانع المُفاسد لغيره مثل الحلاوة والمرارة والحرّ والبرد ،

(٤) يقله : نقله [ق] (٦) جسمين : فى موضع من الكتاب سيأتى : جنسين (٧) لذلك : كذلك س ح [ق] (٨) ذلك فى الموضع : الموضع س ذلك الموضع ح | وصفنا : ذكرنا س ح (٩) فى كَ : لعله من كَ ؟ (١٠) لا يجوز ذلك ح (١٢) مكان : المكان س ح | صارت : وصارت س

والخلاف مثل الحلاوة والبرودة والحموضة والبرد ، وزعم ان الخفيف قد يداخل الثقيل وربّ خفيف اقلّ كيلاً من ثقيل واكثر قوّةً منه فاذا داخله شغله يعنى القليل الكيل الكثير القوّة يشغل الكثير الكيل الثقيل القوة ، وزعم ان اللون يداخل الطعم والرائحة وانها اجسام ومعنى المداخلة ان يكون حيّز احد الجسمين حيّز الآخر وان يكون احد الشيئين فى الآخر ، وسنذكر قوله فى الانسان ، وقد انكر الناس جميعاً ان يكون جسمان فى موضع واحد فى جنس واحد انكر ذلك جميع المختلفين من اهل الصلاة ومن قال بقوله

وقال اهل التثنية ان امتزاج النور بالظلمة على المداخلة التى ثبّتها « ابراهيم »

وقال « ضرار » ان الجسم من اشياء مجتمعة على المجاورة فتجاورت الطفَ المجاورة وانكر المداخلة وان يكون شيئان فى مكان واحد عرضان او جسمان ، وقال اكثر اهل النظر انه قد يكون عرضان فى مكان واحد ولا يجوز كون جسمين فى مكان واحد منهم « ابو الهذيل » وغيره وحكى « زرقان » ان « ضرار بن عمرو » قال : الاشياء منها كوامن

(٣) يعنى : لان ح | يشغل : يشعله س [ق] (٤) الثقيل القوة : لعله القليل القوة (٥) الجسمين : الجزين [ق] (٧) فى جَ : لعله من جَ (٨) بقوله : لعله بقولهم (٩) ثبتها : بدها س ح بينها [ق] (١١) ضرار : بعضهم ح فوق السطر (١٣-١٤) فى مكان ... جسمين : ليس فى س ح

ومنها غير كوامن فاما اللواتى هى كوامن فمثل الزيت فى الزيتون والدهن فى السمسم والعصير فى العنب وكل هذا على غير المداخلة التى ثبتها «ابراهيم»، واما اللواتى ليست بكوامن فالنار فى الحجر وما اشبه ذلك [ومحال] ان تكون النار فى الحجر الا وهى محرقة له فلما رأيناها غير محرقة له علمنا انه لا نار فيه

وقد قال كثير من اهل النظر ان النار فى الحجر كامنة حتى زعموا انها فى الحطب كامنة [منهم] «الاسكافى» وغيره

وحكى «زرقان» ان «ابا بكر الاصم» قال : ليس فى العالم شئٌ كامنٌ فى شيء مما قالوا

وقال «ابو الهذيل» و «ابراهيم» و «معمر» و «هشام بن الحكم» و «بشر بن المعتمر» : الزيت كامن فى الزيتون والدهن فى السمسم والنار فى الحجر

وقال كثير من الملحدين ان الالوان والطعوم والارابيح كامنةٌ فى الارض والماء والهواء ثم يظهرن فى البُسْرة وغيرها من الثمار بالانتقال

(١) اللواتى : التى [ق] (٢) والعصير : والعصر [ق] | ثبتها ح منها س بينها [ق] (٣) فالنار الخ : راجع الفصل ٥ ص ٦١ س ٢٣–٢٤
(٣–٤) فى الحجر ... النار : ليس فى س [ق] (٤) محرقة ... غير : سقط عن س
(٦) زعموا : زعم س [ق] (٨–٩) كامن ... مما : سقط عن س
(٩) مما : ليس فى ح (١١) المعتمر : النعمان [ق]
(١٤) يظهرن : تظهر [ق] | بالانتقال ؟ : لعله بالانفصال ؟

واتصال الاشكال بعضها ببعض، وشبهوا ذلك بحبّة زعفران قُذفت نعارة ثم غُذى باشكالها فيظهر

واختلف الناس فى الانسان ما هو

فقال «ابو الهذيل» الانسان هو الشخص الظاهر المرئىّ الذى له يدان ورجلان، وحُكى ان «ابا الهذيل» كان لا يجعل شعر الانسان وظفره من الجملة التى وقع عليها اسم الانسان

وحُكى ان قوماً قالوا ان البدن هو الانسان واعراضه ليست منه وليس يجوز الا ان يكون فيه عرض من الاعراض

وقال «بشر بن المعتمر» : الانسان جسدٌ وروحٌ وانهما جميعاً انسانٌ وان الفعّال هو الانسان الذى هو جسد وروح

وكان «ابو الهذيل» لا يقول ان كل بعض من ابعاض الجسد فاعلٌ على الانفراد ولا انه فاعل مع غيره ولكنه يقول : الفاعل هو هذه الابعاض

وقال «ضرار بن عمرو» : الانسان من اشياء كثيرة لون وطعم ورائحة وقوة وما اشبه ذلك وانها الانسان اذا اجتمعت وليس هاهنا جواهر غيرها

(١) واتصال الاشكال : والاتصال والاسكال ح (٢) نعّارة : فى النسخ نعار ما | باشكالها : لعله باشكاله (٣) الانسان الخ : راجع مفاتيح الغيب ٤ ص ٢٧٠–٢٧٣ والفصل ٥ ص ٦٥ | الناس فى : سقط عن [ق] (٤) فقال ابو الهذيل الخ : راجع ص ٥٨ س ١–٢ (١٥) جواهر : جوهر [ق]

وانكر «حسين النجار» ان تكون القوّة بعض الانسان، وانكر ذلك اكثر اهل النظر

وقال «عباد بن سليمان»: الانسان معناه انه بشرٌ فمعنى انسانٍ معنى بشرٍ ومعنى بشرٍ معنى انسانٍ فى حقيقة القياس، وزعم ان الانسان جواهر واعراض

وقال «برغوث»: ان الانسان هو الاخلاط من اللون والطعم والرائحة وما اشبه ذلك وان الانسان اذا تحرّك بعضه وسكن بعضه فعل البعض الساكن الحركةَ لا من جهة ما فعله المتحرك وفعل البعض المتحرك السكونَ لا من جهة ما فعله الساكن، وان كل بعض من ابعاض الانسان يفعل فعل الآخر لا من جهة ما فعله الآخر

وحكى «زرقان» ان «هشام بن الحكم» قال: الانسان اسم لمعنيين لبدن وروحٍ فالبدن موات والروح هى الفاعلة الحسّاسة الدرّاكة دون الجسد وهو نور من الانوار

وقال «ابو بكر الاصم»: الانسان هو الذى يُرى وهو شىءٌ

(١) وانكر: وانكر ذلك [ق] (٤) معنى بشر: انه بشر س ح

(٨) فعل: فعلى س [ق] (٨-٩) ما فعله المتحرك ... جهة: مكرر فى [ق]

(٨) فعله: فعل ح (١٠) الآخر: ليس فى س ح (١٢-١٤) راجع ص ٥٧ س ٩-١١ والفرق ص ٥١ س ٢-٣

واحد لا روح له وهو جوهر واحد وقال لاماكن لمحسوسه مدركاً (؟)

وقال «النظام»: الانسان هو الروح ولكنها مداخلة للبدن مشابكة له وان كل هذا فى كل هذا، وان البدن آفةٌ عليه وحبس وضاغط له، وحكى «زرقان» عنه ان الروح هى الحسّاسة الدرّاكة وانها جزء واحد وانها ليست بنور ولا ظلمة

وقال «معمر»: الانسان [جزءٌ] لا يتجزأ وهو المدبّر فى العالم والبدن الظاهر آلة له وليس هو فى مكان فى الحقيقة ولا يماسّ شيئاً ولا يماسّه ولا يجوز عليه الحركة والسكون والالوان والطعم ولكن يجوز عليه العلم والقدرة والحياة والارادة والكراهة وانه يحرّك هذا البدن بارادته و يصرّفه ولا يماسّه

وقال قائلون: الانسان جزءٌ لا يتجزأ وقد يجوز عليه المماسّة والمباينة والحركة والسكون وهو جزءٌ فى بعض هذا البدن حالٌّ ومسكنه القلب، واجازوا عليه جميع الاعراض، وهذا قول «الصالحى»

(١-٢) كذا فى س وفى ح: وقال لا ما ان لمحسوسه مدركا وفى [ق]: ويقال مكانا مدركا؟ وقال ابن حزم فى الفصل ٥ ص ٧٤ س ٥: وقال لا اعرف الا ما شاهدته بحواسى ولعل الصواب: وقال لا اعرف الا ما كنت لمحسوسه مدركا

(٣) مشابكة له: كذا صححنا نظراً الى ما فى الفرق ص ١١٧ والملل ص ٣٨، وفى النسخ مشاكله (٥) ان الروح هى: ان س (٧) وقال معمر: راجع الفرق ص ١٤٠ والملل ص ٤٧ (١١) ويصرفه: ويصرفها س [ق] ح

(١٣) جزء: ضو [ق] صر س

وكان «ابن الراوندى» يقول : هو فى القلب وهو غير الروح والروح ساكنة فى هذا البدن

وقال قائلون : الانسان هو الحواسّ الخمس وهى اجسامٌ وهم «المنانية» ، وانه لا شىء غير الحواسّ الخمس

وقال آخرون : الانسان هو الروح والحواسّ الخمس اجزاءٌ منه والانسان جنسٌ واحدٌ غير مختلف الا ان ادراكه اختلف فكان يدرك بكل جهة ما لا يدركه بالاخرى لأن الآفة قد خالطته من جهةٍ على خلاف ما خالطته من جهةٍ اخرى فاختلف الادراك لاختلاف الاخلاط والامتزاج ، وهم «الديصانية»

وحُكى عن «المرقونية» انهم يزعمون ان البدن فيه حواسٌّ خمسٌ وروح وان الروح هى الانسان وان الحواسّ ليست منه الا انها ارادات تؤدى اليه وهو غير البدن وجعلوه جنساً ثالثاً ليس بنور ولا ظلمة

وقال «اصحاب الطبائع» : الانسان هو الحرّ والبرد واليبس والبلّة اختلط بهذا الضرب من الاختلاط وكذلك سمعه وسائر حواسّه وكذلك جُثّته ولحمه ودمه ، وجميع هذه الامور هى الانسان

---

(١) وكان : وقال س ح | يقول : تقول س تقول ح (٤) الحواس الخمس : الحواس س (٧) يدرك : ليس فى [ق] (٩) الديصانية : الدرمانية [ق]
(١٠) وروح : روح [ق] (١١) ارادات ؟. ارادت ح [ق]
(١٢) ثالثاً : باقياً س ح (١٣) والبلة : والنحل [ق] (١٤) واختلط [ق]
(١٥) جثته : كذا صححنا وفى [ق] : جثاته وفى س ح : حياته | الانسان : الناس ح

وقال «اصحاب الهيولى» اقاويل مختلفة : فزعم بعضهم ان الانسان هو الجوهر الحىّ الناطق الميّت وانه انسان فى حال نطقه وحياته وجوّزوا الموت عليه وقد كان قبل ذلك لا انساناً ، وقال بعضهم : الانسان هو الحىّ الناطق وهو الجوهر واعراضه ، وقال آخرون : بل فى الجوهر شىءٌ ليس بمماسّ ولا مباين ولا جزء منه مختلط بصاحبه وهو فى الجوهر على انه مدبّرٌ له

واختلف الناس فى الروح والنفس والحياة وهل الروح هى الحياة او غيرها وهل الروح جسم ام لا

فقال «النظّام» : الروح هى جسمٌ وهى النفس ، وزعم ان الروح حىٌّ بنفسه وانكر ان يكون الحياة والقوة معنىً غير الحىّ القوىّ وان سبيل كون الروح فى هذا البدن على جهة ان البدن آفةٌ عليه وباعث له على الاختيار ولو خلص منه لكانت افعاله على التولّد والاضطرار وقد حكينا قوله فى الانسان فيما تقدّم من كتابنا

---

(٥) ولا جزء منه : ولا احد منها ح [ق] ولا جز منها س | مختلط : يختلط [ق]
(٧–ص ٣٢٣ س ٤ : نقل ابن قيم الجوزية هذه الجملة فى كتاب الروح (طبع حيدراباد ١٣١٨) ص ٢٨١–٢٨٣ (٧) الناس : ليس فى س (٩) فقال النظام الخ : راجع ص ٣١٧ س ٣–٦ وكتاب الانتصار س ٣٠ | هى جسم : جسم كتاب الروح
(١١–١٤) وان ... كتابنا : ليس فى كتاب الروح (١١) فى : هى [ق]
| آفة له ح انه عليه [ق] (١٢) منه : فيه س ح [ق] | والاضطرار : والاضطراب [ق]
(١٣) فى الانسان : بعد قوله تقدم [ق] ، راجع ايضا ص ٢١٨–٢١٩ | من : فى س

وقال آخرون : الروح عرضٌ ، وقال قائلون ، منهم « جعفر بن حرب » : لا ندرى الروح جوهرٌ او عرض واعتلّوا فى ذلك بقول الله تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (اسرى ٨٥) ولم يُخبر عنها ما هى لا انها جوهر ولا انها عرض ، واظنّ « جعفراً » ثبّت الحياة غير الروح وثبّت الحياة عرضاً

وكان « الجبائى » يذهب الى ان الروح جسمٌ وانها غير الحياة والحياة عرض ويعتلّ بقول اهل اللغة : خرجت روح الانسان ، فزعم ان الروح لا تجوز عليها الاعراض

وقال قائلون : ليس الروح شيئاً اكثر من اعتدال الطبائع الاربع ولم يرجعوا من قولهم اعتدالٌ الا الى المعتدل ولم يثبتوا فى الدنيا شيئاً الا الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

وقال قائلون ان الروح معنًى خامسٌ غير الطبائع الاربع وانه ليس فى الدنيا الا الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والروح

---

(١) آخرون : قائلون [ق] (٢) عرض : عرض كذا قال كتاب الروح
(٤) جعفرا : جعفر س (٥) ثبت : اثبت س ح | وثبت : واثبت كتاب الروح (٦) وكان ... غير الحياة : سقط عن ح (٧) خرجت : خرج ح
(٩) ليس الروح : ليس ح (٩-١١) الطبائع ... الا : سقط عن [ق]
(١٠) اعتدال : سقط عن كتاب الروح (١٢-١٣) الطبائع ... الا : سقط عن ح
(١٣-١٤) التى ... واليبوسة : ليس فى كتاب الروح

واختلفوا فى اعمال الروح فثبّتها بعضهم طباعاً ، وثبّتها بعضهم اختياراً ، وقال قائلون : الروح الدم الصافى الخالص من الكدر والعفونات وكذلك قالوا فى القوّة ، وقال قائلون : الحياة هى الحرارة الغريزية

وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم فى الروح من اصحاب الطبائع يثبتون ان الحياة هى الروح

وكان « الاصمّ » لا يثبت الحياة والروح شيئاً غير الجسد ويقول : ليس اعقل الا الجسد الطويل العريض العميق الذى اراه واشاهده ، وكان يقول : النفس هى هذا البدن بعينه لا غير وانما جرى عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشىء لا على انها معنًى غير البدن

وذُكر عن « ارسطاطاليس » ان النفس معنًى مرتفع عن الوقوع تحت الموت والنشوء والبِلىٰ غير دائرة وانها جوهر بسيط منبثّ فى العالم كلّه من الحيوان على جهة الاعمال له والتدبير وانه لا يجوز عليه صفة قلّةٍ ولا كثرةٍ وهى على ما وصفت من انبساطها فى هذا العالم غير منقسمة الذات والبنية وانها فى كل حيوان العالم بمعنًى واحدٍ لا غير

---

(١) اعمال : ليس فى س ح ولا فى كتاب الروح (٢) قائلون : بعضهم ح
(١٢) الموت والنشوء : ؟؟ التدبير والسبق س ح الموت والنسو [ق] النسق واللون كتاب الروح | دائرة : ؟ كذا فى جميع النسخ وكتاب الروح ولعله ذات حدّ او [حدود] ؟ (١٤-١٥) العالم...حيوان : سقط عن ح (١٥) بمعنى: لمعنى س

وقال آخرون : بل النفس معنىً موجودٌ ذات حدود واركان وطول وعرض وعمق وانها غير مفارقة فى هذا العالم لغيرها مما يجرى عليه حكم الطول والعرض والعمق فكل واحد منهما يجمعهما صفة الحدّ والنهاية ، وهذا قول طائفة من « الثنوية » يقال لهم « المنانية » .

وقالت طائفة ان النفس توصف بما وصفها هؤلاء الذين قدّمنا ذكرهم من معنى الحدود والنهايات الا انها غير مفارقة لغيرها مما لا يجوز ان يكون موصوفاً بصفة الحيوان ، وهؤلاء « الديصانية » .

وحكى « الحريرى » عن « جعفر بن مبشّر » ان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم وليس بجسم ولكنه معنىً بين الجوهر والجسم

وقال آخرون : النفس معنىً غير الروح والروح غير الحياة والحياة عنده عرضٌ ، وهو « ابو الهذيل » وزعم انه قد يجوز ان يكون الانسان فى حال نومه مسلوب النفس والروح دون الحياة واستشهد على ذلك بقول الله تعالى : يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (الزمر ٤٢)

---

(٢) مما : فى جميع النسخ وكتاب الروح فيما (٣) فكل : وكل كتاب الروح | منهما يجمعها :؟ كذا فى جميع النسخ وكتاب الروح (٤) وهذا ... المنانية : ليس فى كتاب الروح | المنانية : المبانية ح النهايبه [ق] (٥) توصف : هى توصف [ق] ح موصوفة كتاب الروح (٧) وهؤلاء الديصانية : ليس فى كتاب الروح (٨) الحريرى س [ق] ح الجرير كتاب الروح

وقال « جعفر بن حرب » : النفس عرضٌ من الاعراض يوجد فى هذا الجسم وهى احد الآلات التى يستعين بها الانسان على الفعل كالصحّة والسلامة وما اشبههما وانها غير موصوفة بشىء من صفات الجواهر والاجسام

واختلف الناس فى الحواس

فقالت « المنانية » : الانسان هو الحواسّ الخمس وانها اجسامٌ وانه لا شىء غير الحواسّ لأن الاشياء عندهم شيئان نور وظلمة وان النور خمس حواسّ وان الظلام خمس حواسّ سمعٌ وبصرٌ وحاسّة الذوق والشمّ وحاسّة اللمس

وقالت « الديصانية » ان الظلام مواتٌ جاهلٌ لا حسّ له وان النور حىٌّ بنفسه حسّاس وانّ سَمْعَ النور هو بصره وهو ذائقه وهو شامّه وانما اختلف ادراكه فصار يدرك بجهةٍ ما لا يدرك بالجهة الاخرى لأن الآفة خالطته من جهةٍ خلاف ما خالطته من الجهة الاخرى فاختلف الادراك لاختلاف الاعراض ، وزعموا ان النور بياض كله وان الظلام سواد كله وانما اختلف الالوان فصار منها صفرة

---

(٢) وهى : وهو [ق] وكتاب الروح (٣) اشبهها [ق] ح
(٦) المبانية ح المامه [ق] (٧) ظلمة ونور س ح
(٨) وان الظلام خمس حواس : سقط عن س ح
(١٥) الظلمة سواد كلها [ق]

وخضرة الى غير ذلك لاختلاف اختلاط هذين اللونين، وزعموا ان اللون هو الطعم

وحكى عن «المرقونية» انهم يزعمون ان البدن فيه روح وحواسّ خمس وان الروح غير الحواسّ وغير البدن

وقد انكر كثير من الناس الحواسّ وهم الذين ينفون الاعراض وزعموا انه ليس الا السميع البصير الذائق الشامّ اللامس وليس هاهنا سمعٌ وبصرٌ وحاسّةُ ذوقٍ وحاسّةُ شمٍ وحاسّةٌ يكون بها اللامس غير الجسد فدفعوا الحواسّ وانكروها

وحكى «زرقان» عن «ابى الهذيل» و«معمر» انهما ثبّتا الحواسّ الخمس اعراضاً غير البدن وانهما ثبّتا النفس عرضاً غيرها وغير البدن

وثبّت «عباد بن سليمان» الانسان ستّ حواسّ [السمع والبصر وحاسّة الذوق و] حاسّة الشمّ وحاسّة اللمس وثبّت الفرج حاسّةً سادسةً

وحكى «الجاحظ» ان «النظّام» قال ان النفس تُدرك المحسوسات من هذه الخروق التى هى الاذن والفم والانف والعين لأن للانسان سمعاً هو غيره وبصراً هو غيره

(١) الى : من [ق]   (٦) السميع البصير : السمع البصر س

(١١) ست : بست [ق]   (١٥) والعين : ليس فى س ح   (١٦) وبصره س

وان الانسان يسمع بنفسه وقد يصمّ لآفةٍ تدخل عليه وكذلك يبصر بنفسه وقد يعمى لآفةٍ تدخل عليه

واختلفوا هل يوصف البارئ تعالى بالقدرة على ان يخلق حاسّة سادسة غير هذه الحواسّ لمحسوسٍ سادس ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل يوصف بالقدرة على ان يخلق لبعض عبيده قدرةً على خلق الاجسام ام لا :

فزعم زاعمون منهم «ضرار بن عمرو» و«حفص الفرد» و«سفيان ابن سحبان» فى رجالٍ غيرهم ان البارئ تعالى يوصف بالقدرة على ذلك وانه يخلق لعباده فى المعاد حاسّةً سادسةً يدركون بها ماهيّته اى يُدركون بها ما هو، وابى [ذلك] اكثر اهل الكلام من المعتزلة والخوارج وكثير من الشيّع وكثير من المرجئة

وقال قائلون ان البارئ قادرٌ ان يُقدر عباده على خلق الاجسام، وابى اكثر الناس ذلك

واختلفوا فى الحواس الخمس هل هى جنس واحد او اجناس مختلفة فقال قائلون : هى اجناس مختلفة جنس السمع غير جنس البصر

(١) يسمع : سميع س ح ، للانسان سمع [ق]

(٤) غير ... سادس : سقط عن س   (٥) وهل : وهل لا [ق]

(٧) فزعم زاعمون الخ : راجع ص ٢٠٥-٢٠٦ والفرق ص ٢٠١ | الفرد: القرد ح

(٨) يوصف: هل يوصف [ق]   (١٠) وابى : واباح واما [ق]

وكذلك حكم كل حاسّة : جنسها مخالفٌ لسائر اجناس الحواس وهى على اختلافها اعراض غير الحسّاس ، وهذا قول كثير من المعتزلة منهم « الجبائى » وغيره

وقال قائلون : كل حاسّة خلاف الحاسّة الاخرى ولا نقول هى مخالفة لها لأن المخالف هو ما كان مخالفاً بخلافٍ ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وزعم « عمرو بن بحر الجاحظ » ان الحواسّ جنس واحد وان حاسّة البصر من جنس حاسّة السمع ومن جنس سائر الحواسّ وانما يكون الاختلاف فى جنس المحسوس وفى موانع الحسّاس والحواسّ لا غير ذلك لأن النفس هى المدركة من هذه الفروج ومن هذه الطرق وانما اختلفت فصار واحد منها سمعاً وآخر بصراً وآخر شمّاً على قدر ما مازجها من الموانع ، فاما جوهر الحسّاس فلا يختلف ولو اختلف جوهر الحسّاس لتمانع ولتفاسد كتمانع المختلف وتفاسدِ المتضادّ ، وزعم ان اختلاف المحسوس من اللون والصوت فى جنسهما وانفسهما ولو كان يدلّ على اختلاف جنس البصر والسمع لكان ينبغى ان يكون بعض البصر اشدّ خلافاً

(٥) المخالف : المخالفة [ق]   (٧-٨) جنس ... ومن : سقط عن ح
(٨) الحواس : الحيوان ح   (١٠) الفروج : الفتوح [ق]
(١١) شما : شاما [ق] | مازجها : مزجها س ح
(١٢) فاما جوهر: فى جميع النسخ فاما جواهر   (١٤) والصوت : والضرب س ح
| ولو : لو س ح

لبعضٍ من السمع للبصر لأن السواد وان كان مرئيًّا فهو اشدّ مخالفةً لجنس البياض من جنس الحموضة للسواد قال فلما كان ذلك فاسداً لم يجب ان تختلف الحواسّ لاختلاف المحسوسات ، قال « الجاحظ » فالحسّاس ضربٌ واحدٌ والحسّ ضربٌ واحدٌ والمحسوسات ثلاثة اضرب : مختلف كالطعم واللون ومتّفق [ك...] ومتضادّ كالسواد والبياض ، وكان يجيب عن قول من قال : هل يقدر الله تعالى ان يخلق حاسّةً سادسةً لا نعقل كيفيتها لمحسوس سادس لا نعلم كيفيته ؟ بانه ان كان لا تُعلم كيفية ذلك المحسوس فقد عُلم انه لا يخلو من ان يُدرَك بالمجاورة او بالمداخلة او بالاتصال ولا بدّ لتلك الحاسّة من ان تكون من جنس الحواسّ الخمس كما ان حاسّة البصر من جنس حاسّة السمع

وزعم « الجاحظ » ان اصحابه اختلفوا فى اختلاف طرق الحواسّ وشوائبها ومن ایّ شیء موانعها

فزعم قومٌ ان الذى منع السمع من وجود اللون ان شائبه ومانعه من جنس الكلام الذى يمنع من درك اللون ولا يمنع من درك الصوت ، وان الذى منع البصر من وجود الاصوات ان شائبه من جنس الزجاج

(٤) والحس ضرب واحد : سقط عن [ق]   (٥) مختلف : مختلفة س ح
(٦) يجيب عن : يجب على س ح [ق]   (٧) بانه : وانه [ق]
(١٤) قوم : بعضهم [ق] | شائبه : فى جميع النسخ سامعه
(١٦) شائبه : ساسه س [ق] بيانه ح شائبته ل

الذى يمنع من درك الصوت ولا يمنع من درك اللون ، قال وعلى مثل هذا رتّبوا اختلاف موانع الحواسّ وشوائب هذه الطرق والفتوح

قال وزعم آخرون انه انما صار الفم يجد الطعوم دون الارابيح والاصوات والالوان لأن الغالب على شوائبه الطعوم دون غيرها، وان كل شىء منها من سوى الطعوم فقليلٌ ممنوعٌ ومستفرغ القُوى مشغول ، وكذلك الغالب على شوائب الاسماع الاصواتُ وعلى شوائب الانوف الارابيح

قال وزعم آخرون ان البصر انما ادرك الالوان دون الطعوم والارابيح والاصوات لقلّة الالوان فيه ولو كانت كثيرةً لكان مَنْعُها اشدّ ولو افرطت عليه لما وجد لوناً رأساً لأن الالوان هى التى تمنع من الالوان فلقلّة الموانع من اللون ادرك اللون ، وكذلك الذائق والشامّ والسامع ، وزعم « الجاحظ » ان هذا هو القياس على اصول « النظّام » وان النظّام كان يعتلّ للقولين الاولين

واختلف الناس هل الشم والذوق واللمس ادراك للمشموم والمذوق والملموس ام لا على مقالتين :

(٢) والفتوح : لعل اصله والفروج كما مر ص ٣٢٦ س ١٠ (٣) الطعوم : الطعم ح (٤) شوائبه : سوىمه س شوبه ح (٥) سوى : سوا س شق ح (٦) الاصوات : والاصوات س [ق] (٧–٨) الارابيح ... الالوان : سقط عن س (٩) لقلة : لعله س [ق] (١١) فلقلة : فلعله س فلعل [ق] | من : فى ح (١٤) ادراك : ادرك س

فزعم زاعمون ان ذلك ادراك للملموس والمذوق ، والمشموم

وقال آخرون ان ذلك ليس بادراك للمذوق والملموس والمشموم وان الادراك للملموس والمذوق والمشموم غير الذوق واللمس والشمّ منهم « الجبائى » وغيره

واختلف الناس فى الحركات والسكون والافعال

فقال « الاصمّ » : لا أثبت الا الجسم الطويل العريض العميق ولم يُثبت حركةً غير الجسم ولا يثبت سكوناً غيره ولا فعلاً غيره ولا قياماً غيره ولا قعوداً غيره ولا افتراقاً ولا اجتماعاً ولا حركةً ولا سكوناً ولا لوناً ولا صوتاً ولا طعماً غيره ولا رائحةً غيره

فاما بعض اهل النظر ممن يزعم ان « الاصم » قد علم الحركات والسكون والالوان ضرورةً وان لم يعلم انها غير الجسم فانه يحكى عنه انه كان لا يُثبت الحركةَ والسكون وسائر الافعال غير الجسم ولا يحكى عنه انه كان لا يُثبت حركةً ولا سكوناً ولا قياماً ولا قعوداً ولا فعلاً

فاما من زعم ان « الاصمّ » كان لا يعلم الاعراض على وجه

(١) ادرك الملموس س (١–٢) والمشموم ... والملموس : سقط عن س (٢) والمشموم والمذوق [ق] | واللمس والشم : والمشموم والذوق ب (٦) فقال الاصم : راجع الفرق ص ٩٥ واصول الدين ص ٣٦–٣٧ والملل ص ٥٣ والفصل ٥ ص ٥٥–٥٦ (٨) ولا افتراقاً : سقط عن س (١٢–ص ٣٣٠ س ١) يحكى ... فانه سقط عن س ح

من الوجوه فانه يحكى عنه انه كان لا يثبت حركةً ولا سكوناً ولا قياماً ولا قعوداً ولا اجتماعاً ولا افتراقاً على وجه من الوجوه وكذلك يقول فى سائر الاعراض

وقال «هشام بن الحكم» الحركات وسائر الافعال من القيام والقعود والارادة والكراهة والطاعة والمعصية وسائر ما يثبت المثبتون الاعراض اعراضاً انها صفات الاجسام لا هى الاجسام ولا غيرها [و] انها ليست باجسام فيقع عليها التغاير

وقد حُكى هذا عن بعض المتقدمين وانه كان يقول كما حكينا عن «هشام» وانه لم يكن يثبت اعراضاً غير الاجسام

وحُكى عن «هشام» انه كان لا يزعم ان صفات الانسان اشياء لان الاشياء هى الاجسام عنده، وكان يزعم انها معانٍ وليست باشياء

وحكى «زرقان» عن «هشام بن الحكم» انه كان يزعم ان الحركة معنىً وان السكون ليس بمعنى، فان لم يكن ما حكاه من ذلك صحيحاً فقد كان بعض المتقدمين يزعم ان العالم كان ساكناً متحركاً وان الحركة معنىً وان السكون ليس بمعنىً حكاه «ابو عيسى» عن اصحاب الطبائع

(٤-١٥) راجع ص ٤١-٤٢ والفرق ص ٥٠ والفصل ٥ ص ٥٦ (٤) الحركات: الحركة والسكون ل (٥) الاعراض: ليس فى س ح

(٦) الاجسام: لعله للاجسام ؟ | غيرها: عرضا [ق] عرض ل

(١١) هى الاجسام عنده: عنده هى الاجسام ح

(١٢) يزعم: فى جميع النسخ لا يزعم راجع ص ٤٢ س ١-٢

وقال قائلون منهم «ابو الهذيل» و «هشام» و «بشر بن المعتمر» و «جعفر بن حرب» و «الاسكافى» وغيرهم: الحركات والسكون والقيام والقعود والاجتماع والافتراق والطول والعرض والالوان والطعوم والارابيح والاصوات والكلام والسكوت والطاعة والمعصية والكفر والايمان وسائر افعال الانسان والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة اعراض غير الاجسام

وقال «ضرار بن عمرو»: الالوان والطعوم والارابيح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزنة ابعاض الاجسام وانها متجاورة، وحُكى عنه مثل ذلك فى الاستطاعة والحياة، وزعم ان الحركات والسكون وسائر الافعال التى تكون من الاجسام اعراضٌ لا اجسام، وحُكى عنه فى التأليف انه كان يثبته بعض الجسم، فاما غيره ممن كان يذهب الى قوله فى الاجسام فانه يثبت التأليف والاجتماع والافتراق والاستطاعة غير الاجسام

وقال قائلون: السواد هو غير الاسود وكذلك الحلاوة هى غير الحلو وكذلك الحموضة هى غير الشىء الحامض ولم يثبتوا اللون غير الملوَّن ولا يثبتون طعم الشىء غيره

(٤) والسكوت: والسكون س (٥-٨) واليبوسة ... والرطوبة: سقط عن ح

(١١) التأليف: هنا يعود الخط القديم فى ق

وحكى « زرقان » عن « جهم بن صفوان » انه كان يزعم ان الحركة جسم ومحال ان تكون غير جسم لأن غير الجسم هو الله تعالى فلا يكون شيءٌ شبهه

وحكى عن « الجواليقي » و « شيطان الطاق » ان الحركات هى افعال الخلق لأن الله تعالى امرهم بالفعل ولا يكون مفعولاً الا ما كان طويلاً عريضاً عميقاً ، وما كان غير طويل ولا عريض ولا عميق فليس بمفعول

وقال « ابراهيم النظام » : افاعيل الانسان كلها حركات هى اعراض وانما يقال سُكونٌ فى اللغة اذا اعتمد الجسم فى المكان وقتين قيل سَكَنَ فى المكان لأن السكون معنًى غير اعتماده ، وزعم ان الاعتمادات والاكوان هى الحركات وان الحركات على ضربين : حركة اعتماد فى المكان وحركة نقلةٍ عن المكان ، وزعم ان الحركات كلها جنس واحد وانه محال ان يفعل الذات فعلين مختلفين

وكان « النظّام » فيما حُكى عنه يزعم ان الطول هو الطويل وان

(١) جهم بن صفوان : راجع الفصل ٥ ص ٥٦ (٢) جسم : الجسم ق
(٤) الجواليق ح ، راجع ص ٤٢ س ٣-٥ والفرق ص ٥٢ و ٥٣
(٥) مفعول س ح (٨-١٣) راجع ص والفرق ص ١٢١ و١٢٢ واصول الدين ص ٤٦ والملل ص ٣٨ والفصل ٥ ص ٥٥
(٩) سكن ساكن ل (١١) الاكوان : الالوان س ق ح
(١٣) الذات : فى الفرق ص ١٢٢ : ولا يفعل الحيوان عنده فعلين مختلفين

العرض هو العريض وكان يُثبت الالوان والطعوم والارابيح والاصوات والآلام والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اجساماً لطافاً ، ويزعم ان حيّز اللون هو حيّز الطعم والرائحة وان الاجسام اللطاف قد تحلّ فى حيّزٍ واحدٍ ، وكان لا يثبت عرضاً الا الحركة فقط

وقال « معمر » : الاكوان كلها سكون وانما يقال لبعضها حركاتٌ فى اللغة وهى كلها سكون فى الحقيقة ، وكان يُثبت الالوان والطعوم والارابيح والاصوات والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة غير الاجسام

وكان « عباد بن سليمان » يثبت الاعراض غير الاجسام ، فاذا قيل له : تقول الحركة غير المتحرّك والاسود غير السواد ؟ امتنع من ذلك وقال : قولى فى الجسم متحرّكٌ إخبارٌ عن جسم وحركة فلا يجوز ان اقول : الحركة غير المتحرّك اذ كان قولى مُتحرّكٌ إخباراً عن جسم وحركة ولكن اقول : الحركة غير

وقال قائلون من اصحاب الطبائع ان الاجسام كلها من اربع

(١-٣) راجع الفرق ص ١١٤ و ١٢٢ والفصل ٥ ص ٦٠
(٢) ويزعم : وزعم ح (٦) وقال معمر : راجع الفصل ٥ ص ٥٥
(١١) متحرك : انه متحرك ح متحركاً س ق | اخباراً ق | جسم ؛ الجسم ح (١٢) اذ : اذا س ق ح | اخباراً : اخبار س ق ح
(١٣) جسم : الجسم ح | غير : غير المتحرك ق

حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وان الطبائع الاربع اجسام ولم يُثبتوا اشياء الا هذه الطبائع الاربع ، وانكروا الحركات وزعموا ان الالوان والطعوم والارايبح هى الطبائع الاربع

وقال قائلون منهم ان الاجسام من اربع طبائع واثبتوا الحركات ولم يُثبتوا عرضاً غيرها وثبّتوا الالوان والارايبح من هذه الطبائع

وقال قائلون : الاجسام من اربع طبائع وروح سائحة فيها وانهم لا يعقلون جسماً الا هذه الخمسة الاشياء ، واثبتوا الحركات اعراضاً

وقال قائلون بابطال الاعراض والحركات والسكون ، واثبتوا السواد وهو عين الشىء الاسود لا غيره وكذلك البياض وسائر الالوان وكذلك الحلاوة والحموضة وسائر الطعوم ، وكذلك قولهم فى الارايبح وفى الحرارة انها عين الشىء الحارّ وكذلك قولهم فى الرطوبة والبرودة واليبوسة وكذلك قولهم فى الحياة انها هى الحىّ ، وهؤلاء منهم من يُثبت حركةَ الجسم وفعله غيره ومنهم من لا يُثبت عرضاً غير الجسم على وجه من الوجوه

وحُكى عن بعض اهل التثنية من « المنانية » انهم يزعمون ان الاجسام

(١) وان : فان س | الاربع : ليس فى ح (٣) هى : هو س ح
(٧) واثبتوا : فاثبتوا ح (٩) عين : كذا صحح فى ل وفى س ق ح غير الا ان الكلمة حُلّق عليها فى ق | عين ل غير ق (كامر) س ح

من اصلين وان كل واحد من الاصلين من خمسة اجناس من سواد وبياض وصفرة وخضرة وحمرة وانهم لا يعقلون جسماً الا ما كان كذلك وانهم دانوا بابطال الاعراض

وحُكى عن بعض اهل التثنية ، من « الديصانية » انهم ثبّتوا الاجسام من اصلين وانهم زعموا ان احد الاصلين سوادٌ كله والآخر بياضٌ كله وان النور هو البياض وان الظلام هو السواد وان سائر الالوان من هذين اللونين وانما اختلف الالوان فصار منها صفرة وحمرة وخضرة لاختلاف امتزاج هذين اللونين وانهم انكروا الاعراض

فاما « ابو عيسى الورّاق » فانه حكى ان من اهل التثنية من يُثبت الاعراض من الحركات والسكون وسائر الافعال غير الاجسام ، وان منهم من يزعم انها صفات الاجسام لا هى الاجسام ولا غيرها ، وان منهم من نفاها وابطلها وزعم انه لا حركةَ ولا سكون ولا فعل غير الاصلين

واختلفوا فى اللون هل هو الطعم ام غيره وهل الطعم هو الرائحة ام غيرها

فقال قائلون : اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الصوت والجوّ وكذلك قولهم فى السمع والبصر والذائق والشامّ ، وهؤلاء هم « الديصانية »

(٤) من : من اهل س (١١) الاجسام : لعله للاجسام ؟
(١٢) وان منهم : ومنهم ق (١٥) وهى الصوت ل ولعله الصواب

وقال قائلون : اللون غير الطعم و [الطعم] غير الرائحة والرائحة غير الجوّ والجوّ غير الصوت ، وهذا قول اكثر اهل النظر

واختلف الذين اثبتوا الحركات اعراضاً غير الاجسام فى الحركات هل هى متشبهة ام لا وهل هى جنس واحد ام اجناس كثيرة ام ليست باجناس

فقال « ابو الهذيل » : الحركة لا يجوز ان تشبه الحركة وكذلك العرض لا يجوز ان يشبه العرض لأن الشبهين يشتبهان باشتباهٍ ولكن قد يقال ان الحركة شبه الحركة ، وزعم ان الانسان يقدر على حركةٍ وسكونٍ فان فعل الحركة فى الوقت الثانى من وقت قدره وفعل معها كوناً يمنة فهى حركة يمنة وان فعل معها كوناً يسرة فهى حركة يسرة ، وكذلك القول فى سائر الجهات لأنّا اذا قلنا : حركة يمنة فقد ذكرنا الحركة وكوناً يمنةً ، وكذلك اذا قلنا الحركة يسرة فانما ثبّتنا الحركة [و] كوناً يسرةً

والحركات عنده غير الاكوان والمماسّات وكذلك السكون عنده غير الاكوان والمماسّات ، ولم يكن يزعم انه قادر ان يفعل فى الوقت

(٢) والجو : سقط عن س (٧) الشبهين : الشبيهين ق
(٨) وزعم الخ : راجع ص ٢٢٧ س ٦-٩ (٩) قدره : كذا فى جميع النسخ ولعله قدرةٍ او قدرته (١٠) كوناً : فى جميع النسخ كونها | كوناً : كونها ق
(١٢) وكونا : وكونها ق | ثبتنا : نثبت ح (١٥) غير : عين ح

الاول حركاتٍ فى الثانى وانما يقدر على حركةٍ وسكونٍ فان الاكوان فعله وهى (؟) الثانى فالحركة حركةٌ فى تلك الجهة مع السكون ، ولم يكن يجعل حركةً خلافاً لحركةٍ وكان ايضاً لا يزعم ان الاعراض لا تختلف لان المختلف باختلافٍ يختلف عنده ، وكان لا يزعم ان الخلاف ما كان الشيئان به مختلفَين وكذلك الوفاق ما كانا به متفقَين ، وكان يزعم ان شيئاً يخالف شيئاً بنفسه او بشبهه ويوافقه بنفسه وكان لا يقول : البارئ مخالف للعالم

وقال « ابراهيم النظام » : حركات الانسان وافعاله كلها جنسٌ واحدٌ وان الحركات هى الاكوان وان الجنس الواحد لا يفعل شيئين متضادّين كما لا يكون بالنار تبريد وتسخين ، وزعم ان التصاعد من جنس الانحدار والتيامن من جنس التياسر والطاعة من جنس المعصية والكفر من جنس الايمان والصدق من جنس الكذب

وقال قائلون : الحركات اجناس وانها متضادّات والتيامن ضد التياسر والقيام ضدّ القعود والتقدم ضدّ التأخر والتصاعد ضد الانحدار ،

(١) فان : لعله وان ؟ (٢) وهى الثانى : كذا فى النسخ ولعله وهى فى الثانى او وبقع فى الثانى ؟ (٦) شيئاً : شى س ق (٧) مخالف للعالم : يخالف العالم س
(٨) وقال ابراهيم النظام الخ : راجع كتاب الانتصار ص ٢٨ والفرق ص ١٢٠ واصول الدين ص ٤٦-٤٧ (١٠) وتسخنٌ : ولا تَ س ق ح (١٥) والتقدم : والقدم ح

وان هذه المتضادّات من الاعراض مختلفة فمنها ما يختلف بنفسه كالسواد والبياض ومنها ما يختلف لا لنفسه ولا لعلّةٍ هى غيره كالتيامن والتياسر وما اشبه ذلك، وان الحركة والسكون [هما] الا كوان وان الانسان يقدر ان يفعل السكون فى الثانى وحركات مختلفات متضادّات على البدل،

وقد تكون الطاعة عند هؤلاء القائلين من جنس المعصية كالحركتين فى الجهة الواحدة يؤمر باحداها فتكون طاعةً ويُنهى عن الاخرى فتكون معصيةً فقد تكون الطاعة من جنس المعصية وقد تكون ضدّها كالحركتين فى جهتين مختلفتين، وقد يفعل الفاعل الواحد افعالاً متضادّةً كالحركة والسكون

وزعم صاحب هذا القول ان الاعراض تشتبه بانفسها كالسوادين والبياضين وانها تتفق بانفسها وان الجواهر مشتبهة بانفسها وكذلك الاعراض المختلفة تختلف بانفسها كالسواد والبياض

وكان يزعم مرّةً ان الذهاب يمنةً من جنس الذهاب يمنةً ثم رجع عن هذا وزعم ان الذهاب يمنةً اذا كان فى مكانٍ فهو ضدّ الذهاب

(١) وان : فان س ح | فمنها : ففيها ق ح وليس فى س | بنفسه : لعله لنفسه ؟
(٣) [هما] الا كوان : فى جميع النسخ والا كوان ولعل الصواب ا كوان كما فى ص ٣٤١ س ١٠ (؟) | وان لانسان : فان الانسان ق ح فان الانسان يقدر ان يفعل السكون والا كوان وان الانسان س ، راجع ص ٢٢٧ س ١٠-١١ (١٠) تشتبه : تشبه ل
(١١-١٢) وان الجواهر ... والبياض : ليس فى ق
(١٣) جنس : فى جميع النسخ جهة | يمنة : يسرة ق

يمنةً فى مكانٍ آخر لأن السكون فى مكانٍ يضاد السكون فى غيره ، وكان لا يُثبت متفقَين مشتبهَين يتفقان بغيرهما وانما يتفق المتفقان بانفسهما وكذلك المشتبهان ، وهذا قول « محمد بن عبد الوهاب الجبائى »

وزعم بعض المتكلمين ان الاعراض تشتبه بغيرها وان الاعراض مختلفة بانفسها والاجسام تختلف بغيرها ، وهذا قول البغداذيين « الخياط » وغيره

وزعم البغداذيون من المعتزلة ان الطاعة لا تكون من جنس المعصية وان الكفر لا يكون من جنس الايمان وان الحركة لا تكون من جنس السكون

وقال « حسين النجار » ومن قال بقوله ان الاشياء المحدثات كلها مشتبهة فى باب الحدث متفقة فيه اجسامها واعراضها وانه لا يشبه المخلوقَ الا مخلوقٌ لأنه لو جاز ان يشبه المخلوقَ ما ليس بمخلوق لجاز ان يشبه الخالقَ ما ليس بخالق

واختلف المتكلمون فى معنى الحركة والسكون واين محل ذلك فى الجسم هل هو فى المكان الاول او الثانى

فقال قائلون : معنى الحركة معنى السكون والحركات كلها اعتمادات

(٤-٥) بغيرها ... تختلف : سقط عن ح (٥) الخياط وغيره : كذا صححنا وفى س ق الحياة وغيرها وفى ح الحيوه وغيرها

ومنها انتقال ومنها ما ليس بانتقال ، والقائل بهذا القول « النظّام » وزعم ان الجسم اذا تحرّك من مكان الحركات (؟) فالحركة تحدث فى اول (؟) وهى اعتماداته التى توجب السكون فى الثانى وان السكون فى الثانى هو حركة الجسم فى الثانى

وكان « محمد بن شبيب » يُثبت الحركة والسكون ويزعم انهما الاكوان وان الاكوان منها حركات ومنها سكونٌ وان الانسان اذا تحرك الى الثانى فاعتماده فى المكان الاول الذى يوجب السكون فى الثانى ونقلة وزوال اذا صار الجسم الى الثانى لأن اهل اللغة لم يُسمّوا الجسم زائلاً منتقلاً متحرّكاً عن الاوّل الا اذا صار الى المكان الثانى ويُسمّى زائلاً فى حال كونه فى المكان الثانى الاتّساع اللغة وتكلّم بكلام الناس على سبيل ما تكلموا به ، وقد يكون السكون فى المكان الثانى حركةً ويكون سكوناً ، فان كان حركةً اوجب كوناً فى المكان الثالث وكان [ان] سكوناً [كان كوناً] فى الثانى

وقال « معمر » : معنى السكون انه الكون ولا سكون الا كون ولا كون الا سكون

(٢) الحركات : لعله الى مكان | فالحركة الخ : راجع الفرق ص ١٤٤ | اول : لعله الاول (٦) حركات : حركة س ق (٨) ونقلة وزوال : ونقله وزواله ل (٩) منتقلاً ل مستقلاً س ق ح | الى المكان الثانى ل الى المكان الاول س ق ح (١٠) زائلاً : فى جميع النسخ زوالا

وقال « ابو الهذيل » : الحركات والسكون غير الاكوان والمماسّات، وحركة الجسم عن المكان الاول الى الثانى تحدث فيه وهو فى المكان الثانى فى حال كونه فيها (؟) وهى انتقاله عن المكان الاول وخروجه عنه ، وسكون الجسم فى المكان هو لَبْثُه فيه زمانَين فلا بُدَّ فى الحركة عن المكان من مكانين وزمانين ولا بُدَّ للسكون من زمانين

وقال « عباد » : الحركات والسكون مماسّاتٌ وزعم ان معنى حركة معنى زوال

وقال « بشر بن المعتمر » : الحركة تحدث لا فى المكان الاول ولا فى الثانى ولكن يتحرّك بها الجسم عن الاول الى الثانى

وكان « الجبائى » يزعم ان الحركات والسكون اكوانٌ وان معنى الحركة معنى الزوال فلا حركةَ الا وهى زوال ، وانه ليس معنى الحركة معنى الانتقال ، وان الحركة المعدومة تُسمّى زوالاً قبل كونها ولا تُسمّى انتقالاً فقلت له : فلِمَ لا تُثبت كل حركة انتقالاً كما تُثبت كل حركة زوالاً ؟ فقال : من قِبَل انّ حبلاً لو كان معلّقاً بسقف فحرّكه انسان لقلنا : زال واضطرب وتحرّك ولم نقل انه انتقل ، فقلت له : ولِمَ لا يقال انتقل فى الجوّ كما قيل تحرّك وزال واضطرب ؟ فلم يأت بشىءٍ يوجب التفرقة

(٢-٣و٨-٩) راجع الفرق ص ١٤٤ (٣) فيها : لعله فيه وفى الفرق : لانها اول كون فى المكان الثانى ولعل الصواب فى اول كونه فيه (؟)
(١٠) الحركات : الحركة ح (١٤) حبلاً : رحلا ح (١٦) قيل : يقال ح

واختلف المتكلمون فيما يوصف به الشيء : لنفسه يوصف او لعلة وفى الطاعة حسنت لنفسها او لعلة

فقال قائلون : كل معصية كان يجوز ان يأمر الله تعالى بها فهى قبيحة للنهى ، وكل معصية كان لا يجوز ان يُقبّحها الله فهى قبيحة لنفسها كالجهل به والاعتقاد بخلافه ، وكذلك كل ما جاز ان لا يأمر به فهو حَسَنٌ لنفسه ، وهذا قول « النظّام »

وقال « الاسكافى » فى الحسن من الطاعات حَسَنٌ لنفسه والقبيح ايضاً قبيح لنفسه لا لعلّةٍ ، واظنُّه كان يقول فى الطاعة انها طاعة لنفسها وفى المعصية انها معصية لنفسها

وقال قائلون : الطاعة انما سُمّيت طاعةً لله لأنه امر بها لا لنفسها

وقال قائلون : الطاعة لله انما هى طاعة له لانه ارادها . والمعصية سُمّيت معصيةً له لانه كرهها

وقال قائلون : كل ما وُصف به الشيء فلنفسه وُصف به وانكروا الاعراض والصفات

وقال قائلون : كل ما وُصف به الشيء فانما وُصف به لمعنىً هو صفة له ، وهو قول « ابن كلاب » وكان يقول : كل معنىً وُصف به الشيء فهو صفة له

---

(١) لنفسه يوصف : لنفسه يوصف ح (٤) كان لا يجوز : كان يجوز ح
(١٣) ما وصف : فى جميع النسخ ما يوصف
(١٥ ـ ص ٣٤٣ س ١) ما ... قائلون : سقط عن ح

وقال قائلون : ما وُصف به الشيء قد يكون لنفسه لا لمعنىً كالقول : سوادٌ وبياضٌ وكالقول فى القديم انه قديم وعالم ، وقد يكون لعلّةٍ كالقول : متحرّكٌ وساكنٌ من غير ان تكون الحركة صفةً له او السكون ، ويُثبتون ان الصفات هى الاقوال والكلام كقولنا : عالمٌ قادرٌ فهى صفات اسماء وكالقول : يعلم ويقدر فهذه صفات لا اسماء وكالقول : شيءٌ فهذا اسم لا صفة

وقال قائلون : قد يوصف الشيء بصفةٍ لنفسه كقولنا : سَوادٌ وبياضٌ ، وقد يوصف لعلّةٍ كقولنا : مُتحرّكٌ [و] ساكنٌ ، وقد يوصف لا لنفسه ولا لعلّةٍ كقولنا : مُحدثٌ

واختلف الناس فى الاعراض هل تبقى ام لا

فقال قائلون : الاعراض كلها لا تبقى وقتين لأن الباقى انما يكون باقياً بنفسه او ببقاءٍ فيه فلا يجوز ان تكون باقيةً بانفسها لأن هذا يوجب بقاءها فى حال حدوثها ولا يجوز ان تبقى ببقاءٍ يحدث فيها لانها لا تحتمل الاعراض ، والقائل بهذا « احمد بن على الشطوى » وقال به « ابو القاسم البلخى » و « محمد بن عبدالله بن مملك الاصبهانى » وزعم

---

(٢) وعالم : عالم س ق (٣) وساكن : ساكن س ق (٤) ويثبتون : وثبتوا ق ويبنو س (٨-٩) لعلة ... ولا : سقط عن ح (٧،٨،٩) كقولنا : كقوله س ق (١٠) راجع كتاب اصول الدين ص ٥٠ ـ ٥٢
(١٣) ببقاء يحدث : يحدث س ق (١٤) الشطوى : الشظوى ح ، راجع كتاب « المنية والامل » لاحمد بن يحيى بن المرتضى طبع حيدراباد ص ٥٤
(١٥) وقال به : وقال س ق

هؤلاء ان الالوان والطعوم والاراييح والحياة والقدرة والعجز والموت والكلام والاصوات اعراضٌ وانها لا تبقى وقتين وهم يثبتون الاعراض كلها ويزعمون انها لا تبقى زمانين

وقال قائلون : انه لا عرض الا الحركات وانه لا يجوز ان تبقى ، والقائل بهذا « النظام »

وقال « ابو الهذيل » : الاعراض منها ما يبقى ومنها ما لا يبقى والحركات كلها لا تبقى ، والسكون منه ما يبقى ومنه ما لا يبقى ، وزعم ان سكون اهل الجنّة سكونٌ باق وكذلك اكوانهم وحركاتهم منقطعة منقضية لها آخرٌ ، وكان يزعم ان الالوان تبقى وكذلك الطعوم والاراييح والحياة والقدرة تبقى لا فى مكان ، ويزعم ان البقاء هو قول الله تعالى للشىء ابقَ وكذلك فى بقاء الجسم وبقاء كل ما يبقى من الاعراض ، وكذلك كان يزعم ان الآلام تبقى وكذلك اللذّات فآلام اهل النار باقية فيهم ولذّات اهل الجنّة باقية فيهم

وكان « محمد بن شبيب » يزعم ان الحركات لا تبقى وكذلك السكون لا يبقى

وكان « محمد بن عبد الوهاب الجبائى » يقول : الحركات كلها تبقى والسكون على ضربين : سكون الجماد وسكون الحيوان ، فسكون الحىّ المباشر الذى يفعله فى نفسه لا يبقى وسكون الموات يبقى ، وكان يقول

(٣) انها لا : الا ق (١١) ابق ل ابقه س ق ح

ان الالوان والطعوم والاراييح والحياة والقدرة والصحّة تبقى ويقول ببقاء اعراض كثيرة ، وكان يقول ان كل ما فعله الحىّ فى نفسه مباشراً من الاعراض فهو غير باقٍ ، وكذلك يقول ان الباقى من الاعراض يبقى لا ببقاءٍ وكذلك يقول فى الاجسام انها تبقى لا ببقاءٍ ، وكذلك يجيز بقاء الكلام

وقال قائلون فى الحركة انها لا يجوز ان تبقى ولا يجوز ان تُعاد

وقال « ضرار بن عمرو » و « الحسين بن محمد النجّار » ان الاعراض التى هى غير الاجسام يستحيل ان تبقى زمانين ، وكان « ضرار » و « الحسين النجّار » يقولان : البقاء للجسم الذى هو ابعاض منها كذا ومنها كذا

وكان « النجّار » يُنكر بقاء الاستطاعة لأنها ليست بداخلة فى جملة الجسم وهى غيره ويستحيل ان يكون فى غيرها لأنه يستحيل ان يبقى الشىء ببقاءٍ فى غيره

وقال « بشر بن المعتمر » : السكون يبقى ولا ينقضى الا بأن يخرج الساكن منه الى حركة وكذلك السواد يبقى ولا ينقضى الا بأن يخرج منه الاسود الى ضدّه من بياض او غيره وكذلك فى سائر الاعراض على هذا الترتيب

(٢) ببقا ح بعد حك وتصحيح سى س ق يبقى ل
(١٦) الاسود : كذا صححنا وفى النسخ الانسان

واختلفوا هل تفنى الاعراض ام لا

فقال قائلون : الاعراض كلها لا يقال انها تفنى لأن ما جاز ان يفنى جاز ان يبقى ، وقال قائلون : انها تفنى بمعنى انهـا تُعدَم ، وقال قائلون : ما يجوز ان يبقى منهـا يجوز ان يفنى وما لا يجوز ان يبقى منها لا يجوز ان يفنى

واختلفوا هل لها بقاء ام لا

فقال قائلون : تبقى ببقاء الجسم ، وقال قائلون : تبقى لا ببقاءٍ ، وقال قائلون : تبقى لا فى مكان

واختلفوا فى فنائها

فقال قائلون : بفنائها لا فى مكان ، وقال قائلون : تفنى بفناءٍ فى غيرها والسواد فناءٌ للبياض اذا حدث بعده ، وقال قائلون : تفنى لا بفناءٍ

واختلف الناس فى رؤية الاعراض والاجسام

فقال « ابو الهذيل » ان الاجسام تُرى وكذلك الحركات والسكون والالوان والاجتماع والافتراق والقيام والقعود والاضطجاع ، وان الانسان يرى الحركة اذا رأى الشيء متحركاً ويرى السكون اذا رأى الشيء ساكناً برؤيته له ساكناً ، وكذلك القول فى الالوان والاجتماع

(٣) انها : هى س ق | انها تعدم : تعدم س ق (١٥-١٦) والانسان ق

والافتراق والقيام والقعود والاضطجاع ، وكل شيء اذا رأى الرائى الجسم عليه فرق بينه وبين غيره اذا كان على غير تلك المنظرة وفرق بينه وبين غيره مما ليس على تلك المنظرة فهو راءٍ لذلك الشيء

وكان يزعم ان الانسان يلمس الحركة والسكون بلمسه للشيء متحركاً او ساكناً لانه قد يفرق بين الساكن والمتحرك بلمسه له ساكناً او متحركاً كما يفرق بين الساكن والمتحرك برؤيته لاحدهما ساكناً والآخر متحركاً ، وكذلك كل شيء من الاجسام اذا لمسه الانسان فرق بينه وبين غيره مما ليس على هيئته بلمسه اياه فهو يلمس ذلك العرض

وكان يزعم ان الالوان لا تُلمَس لأن الانسان لا يفرق بين الاسود والابيض باللمس

وكان « الجبائى » يوافقه فى رؤية الاجسام والاعراض وكان يخالفه فى لمس الاعراض

وكان بعض اهل الكلام يُنكر ان يكون الانسان يلمس الحرارة والبرودة ويزعم انه يجدها بلا ان يلمسها

وقال « النظّام » : الاعراض محالٌ ان تُرى وانه لا عرضَ الا الحركة ومحالٌ ان يرى الانسان الا الالوان والالوان اجسامٌ ولا جسمَ يراه الرائى الا لون

(٣) تلك المنظرة : منظره ق ح (٦) او : و س ق (٧) من الاجسام : ليس فى ح (١١) رؤية : فى جميع النسخ رؤيته (١٦) اجساماً س ق (١٧-ص٣٤٨س١) الرائى ... ولا يرى : سقط عن ح (١٧) لون : الالوان ق

وقال «عباد بن سليمان» : الاعراض لا تُرى ولا يرى الرائى الا الاجسام ولا يُرى الا وهو ذو جهاتٍ وانكر ان يرى احد لوناً او حركةً او سكوناً او عرضاً

وقال قائلون : الاجسام لا تُرى ولا يُرى الا لون والالوان اعراضٌ وهو «ابو الحسين الصالحى» ومن قال بقوله

وقال قائلون : يُرى اللون والملوّن ولا يُرى الحركات والسكون وسائر الاعراض

وقال «معمّر» : انما يُدرَك اعراض الجسم فاما الجسم فلا يجوز ان يُدرَك

واختلف الناس فى خلق الشئ هل هو الشئ ام غيره

فقال «ابو الهذيل» : خلق الشىء [الذى] هو تكوينه بعد ان لم يكن هو غيره وهو ارادة الله [له] وقوله له : كن ، والخلق مع المخلوق فى حاله وليس بجائز ان يخلق الله شيئًا لا يريد ولا يقول له كن وثبّت ان خلق العرض غيره وكذلك خلق الجوهر ، وزعم ان الخلق الذى هو ارادةٌ وقولٌ لا فى مكان ، وزعم ان التأليف هو خلق الشىء مؤلَّفًا وان الطول هو خلق الشىء طويلاً وان اللون خلقه ملوّناً ، وابتداء الله

(٢) وهو : لعله ما هو (٤) الا لون : الالوان س ق (٦) الحركات : الحركة س (٨) فاما : واما ل (١٢) ارادة الله له : كذا صححنا وفى س ق ان ردسه وفى ح ارادته بعد حك وتصحيح (١٣) يريد : يراد ح ر س ق يدر ل

الشىء بعد ان لم يكن هو خلقه له وهو غيره واعادته له غيره وهو خلقه له بعد فنائه ، وارادة الله تعالى للشىء غيره وارادته للايمان غير امره به ، وكان يُثبت الابتداء غير المبتدأ والاعادة غير المعاد والابتداء خلق الشىء اول مرّة والاعادة خلقه مرّةً اخرى

وقال «هشام بن عمرو الفوطى» : ابتداء الشىء مما يجوز ان يعاد غيره وابتداؤه مما لا يجوز ان يعاد ليس بغيره والارادة المراد

وكان «عباد بن سليمان» اذا قيل له : أتقول ان الخلق غير المخلوق ؟ قال : خطأٌ ان يقال ذلك لأن المخلوق عبارة عن شىءٍ وخلقٍ ، وكان يقول : خلق الشىء غير الشىء ولا يقول : الخلق غير المخلوق ، وكان يقول ان خلق الشىء قولٌ كما كان يقول «ابو الهذيل» ، ولا يقول ان الله قال له كُنْ كما كان «ابو الهذيل» يقول

وحكى «زرقان» عن «معمّر» انه كان يزعم ان خلق الشىء غيره وللخلق خلقٌ الى ما لا نهاية له وان ذلك يكون فى وقتٍ واحدٍ معًا

وحكى عن «هشام بن الحكم» ان خلق الشىء صفةٌ له لا هو هو ولا غيره

وقال «بشر بن المعتمر» : خلق الشىء غيره والخلق قبل المخلوق وهو الارادة من الله للشىء

(٥و٦) مما : فى جميع النسخ لما (٧) المخلوق : مخلوق ق
(١٢) عن معمر الخ : راجع كتاب اصول الدين ص ٢٣١ س ٤-٦
(١٤) وحكى عن : وحكى س ق ، راجع ص ٥٢ | لا هو : لا هى ق

وقال « ابراهيم النظّام » : الخلق من الله تعالى الذى هو تكوينُ هو المكوَّن وهو الشىء المخلوق ، وكذلك الابتداء هو المبتدأ والاعادة هى المُعاد ، والارادة من الله تكون ايجاد الشىء وهى الشىء، وتكون امراً وهى غير المراد كنحو ارادة الله للايمان هى امره به وتكون حكماً و إخباراً وهى غير المحكوم به والمُخبَر عنه كنحو ارادة الله تعالى ان يقيم القيامة يعنى انه حاكمٌ بذلك مُخبرٌ به ، والابتداء هو المبتدأ والاعادة هى المُعاد وهى خلق الشىء بعد اعدامه

وقال « الجبائى » : الخلق هو المخلوق والارادة من الله غير المراد وفعل الانسان هو مفعوله وارادته غير مراده ، وكان يزعم ان ارادة الله للايمان غير امره به وغير الايمان وارادته لتكوين الشىء غيره

واظنّ ان مُثبتاً ثبّت الخلق هو المخلوق والاعادة غير المُعاد

واختلف الذين قالوا ان خلق الشىء غيره فى الخلق هل هو مخلوق ام لا

فقال « ابو موسى المردار » ان الخلق غير المخلوق والخلق مخلوق فى الحقيقة وليس له خلق

---

(٤) المراد : مراد ق (٥) كنحو : كذا صححنا وفى النسخ وكان ، راجع ايضا ص ١٨١ س ١٠-١١ (٦) مخبر : مخبر س | به : عنه ل | هى : هو س ح
(٩) مفعوله : مفعولا له س (١١) غيره : غير ح
(١٤-١٥) راجع ص ١٨١ س ٥-٦

وقال « ابو الهذيل » : الخلق الذى هو تأليف والذى هو لون والذى هو طول والذى هو كذا كل ذلك مخلوق فى الحقيقة وهو واقعٌ عن قولٍ وارادةٍ ، والخلق الذى هو قول وارادة ليس بمخلوق فى الحقيقة وانما يقال : مخلوقٌ فى المجاز

وقال قائلون لا يقال : الخلق مخلوق على وجه من الوجوه

وقال « زهير الاثرى » : الخلق غير المخلوق وهو ارادةٌ وقولٌ وهو مُحدَث ليس بمخلوق

وقال « ابو معاذ التومنى » : الخلق حدث وليس بمحدث ولا مخلوق وان الارادة من الله تكون ايجاداً وهى خلقٌ وتكون امراً ، وكان يزعم ان القرآن حدثٌ ليس بمخلوق ولا محدث

واختلف المتكلمون فى البقاء والفناء

فقال قائلون ممن يُثبت خلق الشىء غيره ان الباقى باقٍ لا ببقاءٍ

وزعم قوم ممن يُثبت الخلق هو المخلوق ان الباقى يبقى ببقاءٍ

وقال « ابو الهذيل » : خلق الشىء غيره والبقاء غير الباقى والفناء غير الفانى ، والبقاء قول الله تعالى للشىء ابقَ والفناء قوله افنَ

وقال قائلون من البغداذيين : بقاء الشىء غيره وليس للفانى فناءٌ والفانى يفنى لا بفناءٍ

---

(٢) كذا كل ذلك : كذلك ح (٨-١٠) راجع ص ٢٨٦ (١١) البقاء والفناء: راجع كتاب الانتصار ص ١٩ والفصل ٥ ص ٤١ (١٢) ان : وان س ق

وقال قائلون منهم «الجبائى» وغيره : الباقى باقٍ لا ببقاءٍ والفانى يفنى لا بفناءٍ غيره

وقال «معمر» ان للفانى فناءً وللفناء فناء لا الى غاية ومحالٌ ان يُفنى الله الاشياء كلها

وقال «النظام» : الباقى يبقى لا ببقاءٍ والفانى فانٍ لا بفناءٍ

وحكى «زرقان» ان «هشام بن الحكم» قال : البقاء صفةٌ للباقى لا هو هو ولا غيره وكذلك الفناء

واختلفوا فى البقاء والفناء اين يوجدان وهل يوجدان وقتاً واحداً او اكثر من ذلك

فقال «ابو الهذيل» : البقاء والفناء يوجدان لا فى مكان وكذلك الخلق وكذلك الوقت لا فى مكان ولا يجوز ان يوجد اكثر من وقتٍ واحدٍ

وقال قائلون : بقاء الشىء يوجد معه وهو غيره يوجد فيه ما دام باقياً

وقال «محمد بن شبيب» : المعنى الذى هو فناءٌ ومن اجله يعدم الجسم لا يقال له فناءٌ حتى يعدم الجسم وانه حالٌّ فى الجسم فى حال وجوده فيه ثم يعدم بعد وجوده

وقال «الجبائى» : فناء الجسم يوجد لا فى مكان وهو مضادٌّ له ولكل ما كان من جنسه ، وزعم ان السواد الذى كان فى حال وجوده

(٣) للفانى : الفانى ق | وللفناء : وللفانى ح (٨) اين : ان ق
(١٤) وانه حال الخ : راجع كتاب اصول الدين ص ٢٣١ س ٦-٨

بعد البياض هو فناء البياض ، وكذلك كل شىء فى وجوده عدمُ شىءٍ فهو فناء ذلك الشىء ، وان فناء العرض يحلّ فى الجسم والفناء لا يفنى

واختلفوا فى معنى الباقى

فقال قائلون : معنى الباقى ان له بقاءً ، وكذلك قولهم فى القديم والمحدث ، وهو قول «عبد الله بن كلاب»

وقال قائلون : القديم باقٍ بنفسه وغير باقٍ ببقاءٍ ، ومعنى القول فى المحدث انّه باقٍ انّ له بقاءً لانه يجوز ان يوجد غير باقٍ

وقال قائلون ممن يذهب الى ان كل باقٍ فهو باقٍ لا ببقاءٍ : معنى الباقى انه كائنٌ لا بحدوثٍ وان القديم لم يزل باقياً لأنه لم يزل كائناً لا بحدوثٍ ، والمحدَث فى حال كونه بالحدوث ليس بباقٍ وفى الوقت الثانى هو باقٍ لأنه كائن فى الوقت الثانى لا بحدوثٍ

وقال آخرون منهم «الاسكافى» : معنى القول فى المُحدَث انّه باقٍ انّه وُجد حالين ومرّ عليه زمانان ، فاما القديم فليس ذلك معنى القول فيه انه باقٍ لأنه لم يزل باقياً على الاوقات والازمان

واختلف الناس فى المعانى القائمة بالاجسام كالحركات والسكون وما اشبه ذلك هل هى اعراض او صفات

فقال قائلون : نقول انها صفاتٌ ولا نقول هى اعراضٌ ،

(١) فناء البياض س فناء للبياض ق ح (١١) بحدوث : بحدث س
(١٣) زمانين س ق ح

ونقول هى معانٍ ولا نقول هى الاجسام ولا نقول غيرُها لأن التغاير يقع بين الاجسام ، وهذا قول « هشام بن الحكم »

وقال قائلون : هى اعراضٌ وليست بصفات لأن الصفات هى الاوصاف وهى القول والكلام كالقول : زيدٌ عالمٌ قادرٌ حيٌّ ، فاما العلم والقدرة والحياة فليست بصفات وكذلك الحركات والسكون ليست بصفات

واختلفوا لِمَ سُميت المعانى القائمة بالاجسام اعراضاً

فقال قائلون : سُمّيت بذلك لانها تعترض فى الاجسام وتقوم بها ، وانكر هؤلاء ان يوجد عرض لا فى مكان او يحدث عرض لا فى جسم ، وهذا قول « النظّام » وكثير من اهل النظر

وقال قائلون : لم تُسمَّ الاعراض اعراضاً لأنها تعترض فى الاجسام لأنه يجوز وجود اعراضٍ لا فى جسم وحوادثَ لا فى مكان كالوقت والارادة من الله تعالى والبقاء والفناء وخلق الشىء الذى هو قولٌ وارادةٌ من الله تعالى ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال قائلون : انما سُميت الاعراض اعراضاً لأنها لا لبثَ لها ، وان هذه التسمية انما أُخذت من قول الله تعالى : هٰذا عارضٌ

(١) الاجسام ولا : اجسام لا ق (٥) وليست س
(٩) لا فى جسم : فى جسم س ق (١٢) يجوز : ليس فى س ق وفى ح فوق السطر
(١٤) من الله تعالى : ليس فى ق

مُمطِرُنا (الاحقاف ٢٤) فسمّوه عارضاً لأنه لا لبث له وقال تعالى : تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا (الانفال ٦٧) فسمّى المال عرضاً لأنه الى انقضاءٍ وزوال

وقال قائلون : سُمّى العرض عرضاً لأنه لا يقوم بنفسه وليس من جنس ما يقوم بنفسه

وقال قائلون : سُمّيت المعانى القائمة بالاجسام اعراضاً باصطلاح من اصطلح على ذلك من المتكلمين فلو منع هذه التسمية مانعٌ لم نجد عليه حجّةً من كتابٍ او سنّةٍ او اجماعٍ من الامّة واهل اللغة ، وهذا قول طوائف من اهل النظر منهم « جعفر بن حرب »

وكان « عبد الله بن كُلّاب » يسمّى المعانى القائمة بالاجسام اعراضاً ويسمّيها اشياء ويسمّيها صفات

واختلفوا فى قلب الاعراض اجساماً والاجسام اعراضاً

فقال قائلون منهم « حفص الفرد » وغيره : جائزٌ ان يقلب الله الاعراض اجساماً والاجسام اعراضاً لأنه خلق الجسم جسماً والعرض عرضاً وانما كان العرض عرضاً بأن خلقه الله عرضاً وكان الجسم جسماً بأن خلقه الله جسماً فجائز ان يكون الذى خلقه الله عرضاً يخلقه جسماً والذى خلقه جسماً يخلقه عرضاً وكذلك زعم ان الله خلق

(١٣) الفرد : القرد ق القِردُ ح (١٥) خلقه الله : خلقه س

اللون لوناً والطعم طعماً وكذلك قوله فى سائر الاجناس ، وان الاشياء انما هى على ما هى عليه بأن خُلقت كذلك وان الانسان لم يفعل الاشياء على ما هى عليه ولم تكن على ما هى عليه بأن فعلها كذلك

وقال اكثر اهل النظر بانكار قلب الاعراض اجساماً والاجسام اعراضاً وقال : ذلك محال لأن القلب انما هو رفع الاعراض وإحداث اعراضٍ والاعراض لا تحتمل اعراضاً واعتلّوا بعلل كثيرة

وقال كثير من الذين لم يقولوا بجواز قلب الاعراض منهم «الجبائى» : لا نقول ان الله خلق الجوهر جوهراً واللون لوناً والشىء شيئًا والعرض عرضاً لأن الله يعلمه جوهراً قبل ان يخلقه وكذلك اللون يعلمه لوناً قبل ان يخلقه ، وكذلك قوله فيما سُمّى به الشىء قبل كونه

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم ان الله تعالى خلق الجوهر جوهراً واللون لوناً والشىءَ شيئًا والحركة حركةً ولو لم يخلق الجوهر جوهراً ويحدثه جوهراً لكان قديماً جوهراً فلما استحال ذلك صحَّ انه خلقه جوهراً ولو لم يخلقه جوهراً لم يكن الجوهر بالله كان جوهراً

واختلف الناس فى المعانى

فقال قائلون ان الجسم اذا سكن فانما يسكن [...] لمعنًى هو

(٥) الاعراض : لله اعراض (١٥) المعانى : راجع كتاب الانتصار ص ٥٥ والفرق ص ١٣٨ والفصل ٥ ص ٤٦ والملل ص ٤٦ (١٦–ص٣٥٧س٥) فى المتن سقط

الحركة لولاه لم يكن بأن يكون متحرّكاً اولى من غيره ولم يكن بأن يتحرّكَ فى الوقت الذى يتحرّك [فيه] اولى [منه ان يتحرك] قبل ذلك ، قالوا : واذا كان ذلك كذلك فكذلك الحركة لولا معنًى له كانت الحركة للمتحرّك لم تكن بأن تكونَ حركةً [له] اولى منها ان تكون حركةً لغيره ، وذلك المعنى كان معنًى لأن كانت الحركة حركةً للمتحرّك لمعنًى آخر وليس للمعانى كُلٌّ ولا جميعٌ وانها تحدث فى وقت واحد ، وكذلك القول فى السواد والبياض وفى انه سوادٌ لجسمٍ دون غيره وفى انه بياضٌ لجسم دون غيره ، وكذلك القول فى مخالفة السواد والبياض وكذلك القول فى سائر الاجناس والاعراض عندهم ، وان العرضين اذا اختلفا او اتفقا فلا بدّ من اثبات معانٍ لا كُلَّ لها ، وزعموا ان المعانى التى لا كلّ لها فعلٌ للمكان الذى حَلّته ، وكذلك القول فى الحىّ والميّت اذا اثبتناه حيًّا وميّتًا فلا بدّ من اثبات معانٍ لا نهاية لها حلّت فيه لان الحياة لا تكون حياةً [له] دون غيره الا لمعنًى وذلك المعنى لمعنًى ثم كذلك لا الى غاية ، وهذا قول «معمر»

(١) لم : لم لم ح | ولم : ولو لم ق (٣) واذا : فاذا س
(٣–٤) لولا معنى له : معنى له لولاه ح (٨) لجسم : بجسم س ق | الجسم : للجسم س ق (١٠) وان : فان ح | او : و س ق
(١١) لها : فيها س ق ح (١٢) اثبتناه : انشاه س ق ح

وسمعتُ بعض المتكلمين وهو « احمد الفراتى » يزعم ان الحركة حركةٌ للجسم لمعنًى وان المعنى الذى كانت له الحركة حركةً للجسم حدثت لا لمعنًى

وقال اكثر اهل النظر : اذا ثبّتنا الجسم متحرّكاً بعد ان كان ساكناً فلا بدّ من حركةٍ لها تحرّك، والحركة حركةٌ للجسم لا من اجل حدوث معنًى له كانت حركةً له ، وكذلك القول فى سائر الاعراض

واختلف هؤلاء فى الحركة اذا كانت حركةً للجسم لا لمعنًى هل هى حركة له لنفسها ولا لمعنًى

فقال « الجبائى » انها حركة له لا لنفسها ولا لمعنًى ، وقال قائلون : هى حركة له لنفسها

واختلف المتكلمون فى الاعراض هل يجوز اعادتها ام لا

فقال كثير من المتكلمين منهم « محمد بن شبيب » باعادة الحركات

وحكى « زرقان » عن بعض المتقدمين ان الحركة فى الوقت الثانى هى الحركة فى الوقت الاول معادةً

وقال قائلون : الاعراض كلها لا يجوز اعادتها

وقال قائلون منهم « الاسكافى » : ما يبقى من الاعراض يجوز ان يعاد وما لا يبقى منها لا يجوز ان يعاد

(١) الفُراتى ح الفرارى س ق (٤) اذا ثبّتنا : اذا نشا س ق اذا انشا ح
(١١) راجع كتاب اصول الدين ص ٢٣٣_٢٣٤ (١٢) باعادة : اعادة س

وقال قائلون : ما لا نعرف كيفيّته كالالوان والطعوم والارابيح والقوّة والسمع والبصر وما اشبه ذلك فجائز ان يعاد وما يعرف الخلق كيفيّته كالحركات والسكون وما يتولّد عنها كالتأليف والتفريق والاصوات وسائر ما يعرفون كيفيّته فلا يجوز ان يعاد ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال قائلون : ما يعرف الخلق كيفيّته او يقدرون على جنسه او لا يجوز ان يبقى فليس بجائز ان يعاد وما كان غير ذلك من الاعراض فجائز ان يعاد ، وهذا قول « الجبائى » ، وزعم ان ما يجوز ان يعاد فجائز عليه التقديم فى الوجود والتأخير ، وان الحركات وما اشبه ذلك مما لا يجوز ان يعاد لو اعيد لكان يجوز عليه التقديم فى الوجود والتأخير ، ولو جاز ذلك على الحركات لكان ما يقدر ان يُفعل بعد عشرة اوقات يجوز ان يُقدّم قبل ذلك او كان ما يقدر عليه ان يفعل فى الوقت الثانى يجوز ان يفعل فى الوقت العاشر معاداً ، ولو كان ذلك جائزاً — وليس لما يقدر عليه البارئ من حركات الاجسام نهاية — لكان جائزاً ان يفعل ذلك فى وقتنا هذا ، ولو جاز ذلك لجاز ان يُقدّم

(١) وقال قائلون : راجع كتاب اصول الدين ص ٢٣٤ س ١١ – ١٣
(٣) عنها : عنهما ق (٧) او لا يجوز الخ : راجع كتاب اصول الدين ص ٢٣٤ س ٧ – ٩ (٧_٨) ان يعاد ... فجائز سقط عن س
(٩) التقديم : فى جميع النسخ التقدم
(١٢) او : كذا صححنا وفى س ق ح ان وفى ل انه ولعل الصواب و ؟

الانسان ما يقدر ان يفعله فى اوقات لا تتناهى فيفعله فى هذا الوقت، ولو كان ذلك جائزاً لكان الانسان لو لم يفعل ذلك فى هذا الوقت لكان يفعل لها تروكاً لا كُلَّ لها وذلك فاسد، فلما فسد ذلك فسد ان تعاد الحركات، وكان يعتلّ بهذا فى وقتٍ كان يزعم ان ترك كل شىء غير ترك غيره وان تركاً واحداً يكون لشيئين

واختلف القائلون ان الاجسام تعاد فى الآخرة هل الذى ابتدئ فى الدنيا هو الذى يعاد فى الآخرة ام لا

فقال قائلون: وهم اكثر المسلمين ان المبتدأ فى الدنيا هو المعاد فى الآخرة

وقال «عباد»: لا اقول المُعاد هو المبتدأ ولا اقول هو غيره، وكذلك كان يقول: لا اقول المتحرك هو الساكن ولا اقول هو غيره اذا تحرك الشىء ثم سكن، وكذلك كان يقول: لا اقول ان المحدث هو الذى لم يكن ولا اقول ان ما يوجد هو الذى يعدم

واختلف المتكلمون فى الاضداد

فقال «ابو الهذيل»: هو ما اذا لم يكن كان الشىء واذا كان لم يكن الشىء، وزعم ان الاجسام لا تتضادّ واحال تضادَّها

وقال قائلون: الضدّان هما المتنافيان اللذان ينفى احدهما

(٤) بهذا: بها س (٧) هو الذى: ليس ف ح (١٧) هما: ليس ف ح

الآخر، وانكر «ابو الهذيل» هذا القول لان الحرفين يتنافيان ولا يتضادّان

وقال «النظّام»: الاعراض لا تتضادّ والتضادّ انما هو بين الاجسام كالحرارة والبرودة والسواد والبياض والحلاوة والحموضة وهذه كلها اجسام متفاسدة يفسد بعضها بعضاً وكذلك كل جسمين متفاسدين فهما متضادّان

وقال قائلون: الضدّان هما اللذان لا يجتمعان فمعنى ان الشيئين ضدّان انهما لا يجتمعان وهذا قول «عبّاد بن سليمان»

وزعم زاعمون ان الشيئين قد يتضادّان فى المكان الواحد كالحركة والسكون والقيام والقعود والحرارة والبرودة واجتماع الشيئين وافتراقهما، ويتضادّان فى الوقت كالفناء الذى لا يجوز وجوده مع المُفْنَى فى وقتٍ واحدٍ، ويتضادّان فى الوصف كنحو ارادة القديم للشىء وكراهته يتضادّ الوصف له بهما، وان معنى التضادّ التنافى فان كان الشىء مما يحلّ الاماكن فتضادُّ الشيئين فى المكان الواحد تنافى وجودهما فيه وتضادّهما فى الوقت تنافى وجودهما فيه وتضادّهما فى الوصف تنافى الوصف للموصوف بهما

وزعم زاعمون ان الضدّ هو الترك وان ضدّ الشىء هو تركه

(٣) وقال النظام: راجع ص ٣١٢ س ١٤ – ص ١٥
(١٢) الوصف: الوقت س (١٣) وكراهته ق (١٠) بهما: بها س ق

واختلفوا هل يوصف البارئ بالترك ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يوصف البارئ بالترك ، وفعله للحركة فى الجسم تركه لفعل السكون فيه

وقال قائلون : لا يجوز ان يوصف البارئ بالترك على وجه من الوجوه

واختلفوا هل يوصف البارئ بالقدرة على ان يُقدر خلقه على الحياة والموت ام لا وعلى فعل الاجسام ام لا

فقال قائلون : البارئ قادر ان يُقدر عباده على فعل الاجسام والالوان والطعوم والارابيح وسائر الافعال، وهذا قول «اصحاب الغلو» من الروافض

وقال قائلون : لا يوصف البارئ بالقدرة على ان يُقدر عباده على فعل الاجسام ولكنه قادر ان يُقدرهم على فعل جميع الاعراض من الحياة والموت والعلم والقدرة وسائر اجناس الاعراض ، وهذا قول « الصالحى »

وقال قائلون : البارئ قادر ان يُقدر عباده على الالوان والطعوم والارابيح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد اقدرهم على ذلك ، فاما القدرة على الحياة والموت فليس يجوز ان يُقدرهم على شىء من ذلك ، وهذا قول « بشر بن المعتمر »

وقال قائلون : لا عرض الا والبارئ تعالى جائز ان يُقدر على

ما هو من جنسه ، ولا عرض عند هؤلاء الا الحركة ، فاما الالوان والارابيح والحرارة والبرودة والاصوات فانهم احالوا ان يُقدر الله عباده عليها لانها اجسام عندهم وليس بجائز ان يُقدر الله الخلق الا على الحركات ، وهذا قول « النظّام »

وقال قائلون : جائز ان يُقدر الله عباده على الحركات والسكون والاصوات والآلام وسائر ما يعرفون كيفيّته ، فاما الاعراض التى لا يعرفون كيفيّتها كالالوان والطعوم والارابيح والحياة والموت والعجز والقدرة فليس يجوز ان يوصف البارئ بالقدرة على ان يُقدرهم على شىء من ذلك ، وهذا قول « ابى الهذيل »

واختلف المتكلمون فى الترك للشىء والكف هل هو معنىً غير التارك على اربعة اقاويل :

فقال قائلون باثبات الترك وانه معنىً غير التارك وانه كفّ النفس عن الشىء

وقال قائلون بنفى الترك وانه ليس بشىء الا التارك وليس له ترك

وقال قائلون : تركُ الانسان للشىء معنىً لا هو الانسان ولا هو غيره

وقال « عباد بن سليمان » : اقول انّ ترك الانسان غير الانسان

---

(٣) يقدر الله : يقدر س ق (١٠-١٢) معنى ... وانه سقط عن ح

(١٤) الا : غير ح

ولا اقول الترك غير التارك لأنى اذا قلت الانسان تاركٌ فقد اخبرت عنه وعن تركِهِ

واختلف المثبتون للترك هل ترك الشئ هو اخذ ضده ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : ترك كل شيء غير اخذ ضدّه وترك السكون هو الاقدام على الحركه

واختلفوا هل يكون الترك الواحد المتروكَين ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : الترك الواحد يكون لمتروكَين ويخرج منهما وان المتروكَين يُترَكان بترك واحد ، وهؤلاء الذين زعموا ان ترك كل شيء غير اخذ ضدّه

وقال قائلون : ترك كل شيء فعلُ سوى ترك غيره كما ان الاقدام عليه سوى الاقدام على غيره واكثر هؤلاء القائلين هم الذين يقولون ان ترك الشيء هو فعل ضدّه ، وزعم بعض القائلين بهذا القول انه قد يترك افعالاً كثيرة بترك واحد

واختلفوا فى الافعال المتولدة هل يجوز ان يتركها الانسان ام لا وهى كنحو الألم الحادث عن الضرب وذهاب الحجر الحادث عن دفعة الدافع على مقالتين :

---

(١) تارك : ليس فى ق (٧–٨) الترك ... قائلون سقط عن ح

(١٣) بهذا : هذا ح (١٦) عن : غير ح

فقال قائلون : لا يجوز على الافعال المتولدة الترك ، وهذا قول «عباد» و «الجبائى»

وقال قائلون : قد يجوز ان تترك الافعال المتولدة وان الانسان قد يترك الكثير من الافعال فى غيره بتركه لسببه

واختلفوا فيه من وجه آخر وهو اختلافهم فى الترك هل يترك الانسان ما لا يخطر بباله ام لا

فزعم بعض المتكلمين انه قد يترك ما لم يخطر بباله

وقال بعضهم : لست اكفُّ الا بعد داعٍ الى الكف ولا أقدم الا بعد داعٍ الى الاقدام

وقال بعضهم : من الاقدام ما يحتاج الى خاطرٍ وهو المباشر وكثير من المتولدات ، واكثر المتولدات يستغنى عن الخاطر ، ولكن قد اَترُكُ لا لخاطرٍ يدعو الى الترك ، وزعموا ايضاً انهم يتركون ما لا يعرفونه قط ولم يذكروه

وزعم بعضهم ان الارادة لا تقع بخاطرٍ ولا يدعو اليها داعٍ

واختلفوا فى التروك هل هى افعال القلب على مقالتين :

فزعم بعضهم ان التروك كلها من افعال القلوب ، وزعم بعضهم

---

(٥) هل : هل هو ح (٦) ما : من س ق

(١٥) التروك : الترك ق ح القول س

في الاقدام مثل ذلك ، وزعم سائرهم ان الترك والاقدام يكونان بغير القلب كما يكونان بالقلب

واختلفوا في الترك من وجه آخر :

فقال بعضهم : الاقدام يحتاج الى ارادةٍ والكفّ لا يحتاج الى ارادةٍ ، **وابى** ذلك اكثرهم ، **وزعمت** جماعة منهم ان كثيراً من الاقدام يستغني عن الارادة وابوا ان يكون الكفّ مستغنياً عنها

واختلفوا في الترك هل هو باقٍ ام لا

فقال بعضهم ان الترك لا يجوز عليه البقاء وقد يجوز البقاء على غير الترك من الاعراض ، **وقال قائلون** : الاعراض كلها لا تبقى لا الترك ولا غيره ، **وزعم** بعضهم انه قد يبقى وان اكثر ما يُقدم عليه كذلك

واختلفوا فيه من وجه آخر :

فقال بعضهم : قد يجوز ان افعل ما تركته بعد ان تركته ،
وقال بعضهم : هذا محال ممتنع

واختلفوا فيه من وجه آخر :

فزعم بعضهم انه قد يترك فعلين واكثر من ذلك في حالة واحدة ،
وقال بعضهم : ليس يتهيّأ في حالٍ الا تركُ فعلٍ واحدٍ فقط

(١) الترك : التروك ح   (١٠) يقدم : يقدر ح
(١٤–١٦) بعضهم ... فزعم : سقط عن س

واختلفوا فيه من وجه آخر :

فقال بعضهم : قد اترك الكون في المكان العاشر بتركٍ متولّدٍ ، **وابى** هذا حُذّاقهم

واختلف المتكلمون فيما يقع بالحواسّ من ادراك المحسوسات

فقال بعضهم : ان كانت اسبابه من ذوي الحواسّ فهو له وان كانت من الله فهو له ، وان كانت من غير الله تعالى وغير ذوي الحواسّ فهو له فكل من ادّعى فعله ممن ذكرنا فليس يفعله بزعمه الا اختياراً لجملة قولهم انهم جعلوا الادراك تابعاً لاسبابه

وقال بعضهم : هو من ذوي الحواسّ له الا انه ليس باختيارٍ ولكنه فعل طباعٍ ، وتحقيق قول اصحاب الطبائع ان الادراك فعلٌ لمحلّه الذي هو قائم به ، وهم اصحاب « **معمر** »

وقال بعضهم : هو لله دون غيره بايجاب خلقه للحواسّ وليس يجوز منه فعل الا كذلك ، وهذا قول « **ابراهيم النظّام** »

وقال بعضهم : هو لله لطبيعةٍ يُحدثها في الحاسّة مولّدةٍ له ، وهذا قول « **محمد بن حرب الصيرفي** » وكثيرٍ من اهل الاثبات

وقال بعضهم : هو لله يبتدئه ابتداءً ويخترعه اختراعاً ان شاء ان يرفعه والبصر صحيحٌ والفتح واقعٌ والشخص محاذٍ والضياء متوسّطٌ او ان شاء ان يخلقه في الموات فعل ، وهذا قول « **صالح قبة** »

(٥) فهو : فهي ح   (٩) له : في النسخ وله   (١٨) قبة : فيه ق س

وقال قائلون : الادراك فعل الله يخترعه ولا يجوز ان يفعله الانسان ، ولا يجوز ان يكون البصر صحيحاً والضياء متصلاً ولا يفعل الله تعالى الادراك ولا يجوز ان يجعل الله تعالى الادراك مع العمى ولا يجوز ان يفعله مع الموت

وقال «ضرار» : الادراك كسبٌ للعبد خلقٌ لله

وقال بعض البغداذيين : الادراك خلق للعبد ومحالٌ ان يكون فعلاً لله تعالى

واختلف القائلون ان الانسان قد يفعل الادراك مختاراً له في سبب الادراك

فقال قائلون : سبب الادراك متقدم له والفتح وهو الارادة الموجبة للفتح والفتح والادراك يكونان معاً

وقال قائلون : الفتح سبب الادراك فليس يقع الا بعد فتح البصر وكذلك الاحراق يكون بعد مماسّة النار للشيء

---

(١) فعل الله : لعله فعل لله (٢) ولا يفعل : فى جميع النسخ ولا ان يفعل
(٣) يجعل : لعله يفعل (٥) ضرار : سقط عن س
(٨) الانسان : فى النسخ الاجسام (١٠) له والفتح : له وهو الفتح ح
(١١) والموجبة ق | يكونان : يكون س ق
(١٢) فليس : وليس ق (١٣) يكون : ليس فى ح

وقال بعضهم : يجوز ان يكون اعتمادَ الجفن الاعلى على الجفن الاسفل لارتفاع غيره (؟) وهو الذى يوجب الادراك وليس يوجب (؟) الفتح قبله وليس يقع الفتح قبله

وقالت طائفة اخرى غير هذه الطائفة : الفتح سببه ومعه يقع لا قبله ولا بعده

واختلفوا كيف يدرك المدرك الشىء ببصره

فقال قائلون : لا يدرك المدرك الشىء ببصره الا بأن يطفر البصر الى المدرَك فيداخله ، وزعم صاحب هذا القول ان الانسان لا يُدرك المحسوس بحاسّة الا بالمداخلة والاتصال والمجاورة ، وهذا قول «النظّام» وحكى عنه «زرقان» انه قال ان الانسان يُدرك على المداخلة الاصواتَ والالوانَ وزعم ان الانسان لا يُدرك الصوت الا بأن يصاكّه وينتقل الى سمعه فيسمعه ، وكذلك قوله فى المشموم والمذوق

وقال قائلون : لا يجوز على الحواسّ المداخلة والاتصال لأنها اعراض ، وزعموا ان البصر محالٌ ان يطفر وكذلك سائر الحواسّ

---

(١) اعتماد : لاعتماد ح (٢) لارتفاع : لا ارتفاع ح | غيره : لعله عينه | يوجب : لعله يوجبه (٤) الطائفة : فى جميع النسخ الطبقة (٤-٥) ومعه يقع لا قبله : كذا صححنا وفى س ق : ومعه يقع قبله وفى ح ل : ومعه لا يقع قبله (٦و٧) الشىء : للشى س ق (٧) بان : فى النسخ ان (١٠) الانسان ل الاشياء س ق ح (١١-١٢) الا بان يصاكّه ح بار نصاكه س ق بان يصاكه ل

ولكن الرائى لا يرى الشىء الا بأن يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه ولا يشمّ الشىء ولا يذوقه حتى ينتقل الى ذائقةٍ وشامّةٍ اخرى يقوم بها الطعم والرائحة ، واذا سمع الشىء فمحالٌ ان ينتقل سمعه اليه او ينتقل الى سمعه ، بل يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه من غير ان يطفر اليه ويداخله وكذلك سمع الشىء من غير ان ينتقل اليه او ينتقل سمعه اليه او ينتقل الى سمعه لأن المسموع عرضٌ لا يجوز عليه الانتقال ، وكذلك شمّه للرائحة وذوقه للطعم لا بأن ينتقل اليه الطعم والرائحة

وقال قائلون : محال ان تُدرَك الاعراض بالاتصال او تُسمَع بالآذان او تُشَمّ او تُذاق او تُلمَس لانه لا يُرى عنده الا جسمٌ و لا يُسمَع الا جسمٌ لأن الاصوات اجسامٌ عند قائل هذا القول ، وكذلك لا يذاق ويُشمّ ويُلمس عند قائل هذا القول الا جسمٌ ، والقائل بهذا القول « النظّام »

وقال قائلون : لا يذاق [ا]و يُرى او يُشمّ او يُلمس الا جسمٌ وقد يُسمَع ما ليس بجسم ، والقائل بهذا القول بعض اهل النظر

وقال قائلون : قد يجوز ان تُرى الاعراض وتُسمَع وتُشَمّ وتذاق وتلمس

---

(١) الشعاع والضياء س ق (٣-٤) او ينتقل الى سمعه بل يتصل : او ينتقل سمعه اليه او يتصل س او ينتقل سمعه اليه يتصل ق (٥) ويداخله وكذلك سمع الشىء من غير ان : او س | سمع : لعله يسمع (؟) (٦) او ينتقل الى سمعه ح وليس فى س ق ، وتركنا المتن على ما هو عليه فى ح مع ما فيه ظاهر من الاختلاط والتكرار
(١٣) او يلمس : ويلمس س ق

واختلفوا فى الادراك من وجه آخر

فقال بعضهم : محلّه القلب وهو علمٌ بالمُدرَك وليس فى الحدقة الا انتصاب العين حيال المُدرَك اذا قابله بها الانسان او القلبِ اذا قابلها وسمّى بعضهم هذا الفعل رؤيةً

وقال بعضهم : بل الرؤية والادراك واحد وفى العين يكون وهو غير العلم ، وقالوا فى ادراك [سائر] الحواسّ على هذا النحو

وقال بعضهم : الادراك يكون فى بعض الحدقة وهى جنسه والعلم فى القلب دون غيره ، وقالوا فى سائر الاجناس كقولهم فى هذا

واختلفوا فى الادراك هل يجوز ان يكون فعلاً للشىء الذى ادركه المدرك على مقالتين :

فقال اكثر المتكلمين : لا يجوز ان يكون الادراك فعلاً للشىء الذى ادركه المدرك

وقال قائلون : قد يكون الادراك فعلاً للشىء الذى ادركه كالرجل يكون فاتحاً لبصره فيَرِد عليه الشىء فيراه فالرؤية فعلٌ للوارد

ولبعض الناس فى الادراك قول ليس من جنس هذه الاقاويل وهو انه زعم ان البصر قائم فى الانسان وان كان مطبّق الاجفان لانه بصيرٌ وان كان كذلك ، [و] اذا قابل الشخصُ بصرَه وارتفعت الموانع

---

(٨) الاجناس : كذا صححنا وفى الاصول الاجسام
(١٦) مطبق : يطبق ح

عنه وقع عليه ووقع العلم به فى تلك الحـال ، والعلم عنده قد كان قبل ذلك مستوراً فى القلب ممنوعاً من الوقوع بالمعلوم فلما زال مانعه وقع ولم يجدِّد لأنه قد كان قبل ذلك موجوداً كما وصفنا و كذلك قوله فى البصر

واختلف المتكلمون فى المحال ما هو

فقال قائلون : هو معنىً تحت القول لا يمكن وجوده ، **ثم اختلف** هؤلاء :

فقال قائلون : هو اجتماع الضدَّين وكل مذكور لا يتهيّأ كونه ، **وقال بعضهم** : هو الضدَّان يجتمعان ، **وقال قوم** سوى هؤلاء : هو القول المتناقض

ثم اختلفوا فى ماهية القول المتناقض

فقال قوم : هو قولك فلانٌ قائمٌ قاعدٌ وما كان فى نجاره

وقال بعضهم : ليس هذا هكذا لأن قاعِداً اثباتٌ كما ان قائماً اِثباتٌ والاثباتان لا يتناقضان وان فسدا او فسد احدهما وانما يقع التناقض والتنافى فى قولك فلانٌ قائمٌ لا قائمٌ وليس بقائمٍ وهو قائمٌ لأن الثانى نفىٌ لمعنى الاول

وقال قوم آخرون : كل كلام لا معنى له فهو محال

(١) الحالة ح (٢) يجدد : كذا صحح فى ح وفى س تحدر وفى ق يحدر
(١٢) قاعداً : قاعد س (١٣) او فسد : افسد س فسد ح | احداهما س
(١٥) المعنى

وقال قوم آخرون : كل كلام ازيل عن منهاجه واتّسق على غير سبيله واحيل عن جهته وضُمّ اليه ما يُبطله ووُصل به ما لا يتصل به مما يغيّره ويفسده ويقصر به عن موقعه وافهامِ معناه فهو محال ، وذلك كقول القائل اَتيتُك غداً وسآتيك امسِ ، وهذا قول « ابن الراوندى »

واختلفوا فى باب آخر من هذا الكلام :

فقال قائلون : المحال لا يكون كذباً والكذب لا يكون محالاً ، **وقال قائلون** : كل كذب محال وكل محال كذب ، **وقال قائلون** : من الكذب ما ليس بمحال والمحال كله كذبٌ ، ومنهم من يقول : اذا قال : العاجز قادرٌ فلم يُحِلْ ولكنه كَذَبَ الا ان يكون قد وصفه بالقدرة على ما لا يجوز ان يقدر عليه ، فاذا قال : الغائب حاضرٌ فكذلك واذا قال : القديم محدثٌ فهذا محال لأن هذا مما لا يجوز ان يكون وقد كان يمكن ان يكون العاجز قادراً والغائب حاضراً

واختلفوا فى العلل على عشرة اقاويل :

فقال بعضهم : العلّة علّتان فعلّةٌ مع المعلول وعلّةٌ قبل المعلول فعلّة الاضطرار مع المعلول وعلّة الاختيار قبل المعلول ، فعلّة الاضطرار بمنزلة الضرب والألم اذا ضربت انساناً فألِمَ فالألم مع الضرب وهو

(١) قوم آخرون : قوم ح (٢) واحيل : واختل ح واحل س ق
(٦) والكذب : والمكذب س ق (١١) واذا قال القديم : اذا قال فى القديم ح
| فهذا محال : محال ح (١٤) فعلة : لعله علة (؟)
(١٦) فالالم ل مالالم س بالالم ق وليس فى ح

الاضطرار وكذلك اذا دفعت حجراً فذهب فالدفع علّة للذهاب والذهاب ضرورة وهى معه، وقالوا الامر علّة الاختيار وهو قبله والعلّة علّة الفعل وهى قبله

وقال بعضهم: علّة كل شيء قبله ومحال ان تكون علّة الشيء معه، وجعل قائل هذا القول نفسه على انه اذا حمل شيئاً فعلمهُ بأنه حامل له بعد حمله يكون بلا فصل وعلى ان عداوة الله تعالى للكافرين تكون بعد الكفر بلا فصل، وهذا قول «بشر بن المعتمر»، والاول قول «الاسكافى»

وقال بعضهم: العلّة قبل المعلول حيث كانت والعلّة علّتان علّة موجبة وهى قبل الموجَب التى اذا كانت لم يكن من فاعلها تصرّف فى معناها ولم يجز منه تركٌ لها ارادةً بعد وجودها، وعلّةٌ قبل معلولها وقد يكون معها التصرّف والاختيار للشيء وخلافه وذلك لأنّى قد اقول: اطعتُ الله لأن الله امرنى اعنى لأجل الامر ورغبتُ فى طاعة الله وآثرتها وقد يمكننى مخالفة الامر وتركُ المأمور به قد كان ذلك من كثير من الخلق، ومثله قوله: انما جئتاك لأنك دعوتنا وجئتك لأنك ارسلت الىّ

وقال قائلون: العلّة علّتان علّةٌ قبل المعلول وهى متقدمة بوقت واحد، وما جاز ان يتقدّم الشيءَ اكثر من وقت واحد فليس بعلّة له ولا

(١) الاضطرار: اضطرار ح | للذهاب: الذهاب ح
(٦) للكفرين ح (١٦) علتان: سقط عن ق (١٧) بعلة له ولا: ليس فى ق

يجوز ان يكون علّة له، وعلّةٌ اخرى تكون مع معلولها كالضرب والألم وما اشبه ذلك، وهذا قول «الجبائى»

وقال قائلون: العلّة لا تكون الا مع معلولها وما تقدّم وجودُه وجودَ الشيء فليس بعلّة له، وزعم هؤلاء ان الاستطاعة علّة للفعل وانها لا تكون الا معه

واختلفوا فيما بينهم: فمنهم من زعم ان العجز يوجب الضرورة كما ان الاستطاعة توجب الاختيار، وهذا قول «ابراهيم النجارى»، ومنهم من زعم ان العجز لا يوجب الضرورة وان كانت الاستطاعة توجب الاختيار، وقال بعض هؤلاء: فى المدرك للشيء طبيعةٌ تولّد الادراك، وابى ذلك بعضهم

وقال قائلون: العلّة لا تكون الا مع معلولها وانكروا ان تكون الاستطاعة علّةً، وهذا قول «عباد بن سليمان»

وقال قائلون: العلل منها ما يتقدّم المعلول كالارادة الموجبة وما اشبه ذلك مما يتقدّم المعلول وعلّةٌ يكون معلولها معها كحركة ساقَىَّ التى انجي عليها حركتى وعلّةٌ تكون بعدُ وهى الغرض كقول القائل: انما بنيتُ هذه السقيفة لأستظلّ بها والاستظلال يكون فيما بعدُ، وهذا قول «النظّام»

(٨) وان كانت: وان ح (١٤) ساقى: ساقى ق سافى س تنافى ح
(١٥) حركتى: حركتا ق

واختلف الناس فى المعلوم والمجهول

فقال قائلون : الانسان اذا علم شيئاً – قديماً كان ذلك الشىء او محدثاً – لم يجز ان يجهله فى حال علمه على وجه من الوجوه

وقال آخرون : كل ما علمه الانسان فقد يجوز ان يجهله فى حال علمه من وجه من الوجوه

وقال آخرون : كل ما علمه الانسان فقد يجوز ان يجهله فى حال علمه من غير الوجه الذى علمه منه كالرجل الذى يعرف الحركة ولا يعلم انها لا تبقى وانها من فعل المختار وانها تحدث فى المكان الثانى وكالانسان الذى يعرف الاجسام ويجهل انها محدثة ، قالوا ومن المحال الممتنع ان يكون الانسان عالماً بأن الجسم موجود وهو يجهل انه موجود او يكون عالماً بأن الحركة لا تبقى وهو جاهل بانها لا تبقى ، ولكن ليس بمحال ان يعلم الحركة موجودةً من يجهل انها محدثة فى المكان الثانى وانها من فعل الله تعالى او مما اقدر عليه الحيوان ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « بشر بن المعتمر »

وقال « النجّار » واصحابه : اما المحدثات فقد يجوز ان تُجهل وتُعلم من وجهين فى حال واحد[ة] واما القديم تعالى فلن يجوز ان يعرفه مَن يجهله على وجه من الوجوه ، واعتلّوا فى ذلك بأن زعموا انّ للمحدثات

(٤-٥) وقال ... الوجوه سقط عن س (١٣) اقدر : يقدر ح
(١٤) بشر بن المعتمر وابى الهذيل ح

امثالاً ونظائر وانها من جنسٍ ونوعٍ وجهاتٍ مختلفةٍ كالبياض الذى هو نوع من انواع الالوان وله امثال ونظائر فقد يجوز ان يعرفه لوناً مَن لا يدرى من ایّ انواع الالوان هو ، قالوا وقد يجوز ان يعرفه بالخبر العامّ مَن لا يعرفه من جهة الحسّ والخبر الخاصّ ، وقد يجوز ان يعرفه بالخبر مَن لا يعرفه من جهة الحسّ ، والخبر العامّ هو قول النبىّ صلى الله عليه وسلم : اعلموا لوناً قد حدث فى يومنا هذا ، والخبر الخاصّ هو قوله : اعلموا ان ذلك اللون بياضٌ ، وقد قال بهذا القول قوم غير « النجّار » واصحابه

ثم اختلفوا فى معرفته من جهة الحس

فقال بعضهم : اذا رأى الملوَّن بالبصر ابيضَ علم ان فيه بياضاً هو غيره والبياض لا يجوز عليه الحسّ بوجه من الوجوه

وقال بعضهم : بل قد يحسّ الابيض والبياض جميعاً فى حال واحدة ومحال ان يرى احدَهما مَن لا يرى الآخر

فاما الذين زعموا ان اللون هو الذى يرى دون الملوَّن فانهم ابوا المجهولَ والمعلومَ وانكروه انكاراً شديداً ، وهذا قول « النظّام »

وزعم بعضهم ان الشىء لا يُعلَم بعلمين فى حال واحدة ، قالوا وما

(١) ونوع : وقوع س ق (٢) وله ... فقد : اى انواع والالوان هو قالوا وقد ح (١٢) البياض والابيض س ق (١٥) وانكروه : وانكروا ح

عُلم باضطرار فمحال ان يُعرَف باختيار وما عُرف باختيار فمحال ان يُعرَف باضطرار

وقال بعضهم : قد يجوز ان يعلم الشيء بعلمين فى حال واحدة وقد يجوز ان يكون العلمان جميعاً اضطراراً وقد يجوز ان يكونا اختياراً ، قالوا فان كان المعلوم جسماً فقد يجوز ان يُعلَم بعلوم كثيرة بعضها اضطراراً وبعضها اختياراً وان كان عرضاً فلن يُعلَم الا باختيار ولكنه قد يجوز ان يُعلَم بعلومٍ كثيرة فى حال ، وهذا قول « بشر بن المعتمر »

وزعم بعضهم انه قد يُعرَف العرض باضطرار كما يُعرَف باختيار وان العلمين جميعاً قد يجوز اجتماعهما فى حالٍ

وزعم بعضهم ان القديم لا يُعلَم بعلم واحد ولكن بمعلومات كثيرة ولا يجوز فراد بعضها من بعض ، وزعم صاحب هذه المقالة انه لا يعرف اللهَ مَن يجهل انه يعرف الاشياء قبل كونها وان الابصار لا تقع عليه وان التحرك ليس بجائز عليه وانه احدث طعم البطّيخ الحلو ، هذا قول « النظّام » ، قال وكل من علم ان الله احدثه فهو يعلم انه ليس بجسم وان الابصار لا تقع عليه وانه خلق طعم البطّيخ ورائحته فمن جهل شيئًا من ذلك فقد انسلخ من العلم بأنّ له محدِثاً وانه محدَثٌ

(٤) يكونا : فى جميع النسخ يكون (٦) بالاختيار ح (٩) جميعاً : معا ح

وانه مربوبٌ وان له ربًّا ، وقد يجوز فى زعمه ان يعرف الحركةَ مَن يجهل انها لا تبقى وان الاعادة لا تجوز عليها ، وصاحب هذه المقالة قد قاس بعض ما يبقى على من انكر المعلوم والمجهول وانكر بى (٤) عليه وعليهم اكفار المتأوّلين جميعاً وتجهيلهم ، وهذا قول اكثر « البغداذيين »

وزعم بعض الذين انكروا المعلوم والمجهول انه قد يعرف الله من لا يعرف انه احدث شيئًا ومن يعتقد ان الاجسام من فعل غيره وانه يُرى بالابصار وانه فى مكانٍ دون مكانٍ ، قالوا من قِبَل ان الدليل الذى دلّ على انه موجود هو الدليل الذى دلّ على انه لا يُرى بالابصار وانه لا يكون فى مكانٍ والوجه الذى من قِبَله يعلم انه موجود هو الذى من قبله يعلم ان الحيّز لا يقع عليه والوجه الذى من قِبَله عرف انه احدث جسماً واحداً هو الوجه الذى من قبله يعرف انه احدث جميعها ، وهذا قول « البغداذيين »

وزعم « الاسكافى » ان الوجه الذى من قبله يعلم ان الله قادر على العدل هو الوجه الذى من قبله يعلم انه قادر على الجور وان الدليل الذى دلّ على ذلك واحدٌ

(٢) عليها لا تجوز ح (٣) يبقى ح ل بى س بقى ق (٤) بى : ؟ بى س نفى ق ل بى ح ثم صححه المصحح وكتب بقاه ولعله بقاءه او ان يبقى | عليه س علته ق ح ل | وعليهم ح وعلتهم ق ل وعلمهم س (٩) ان الدليل الذى دل : ان الدليل دل ق (١٠) لا يكون : يكون س ق وكذا كان فى ح ثم صحح | فى مكان : مكان س ق (١٤-١٦) راجع ص ١٩٢

وزعموا جميعاً ان الدليل الذى دلّ على انه خلق واحداً من القوى وواحداً من الالوان هو الدليل الذى دلّ على انه خلق جميعها وانه قد يجوز ان يَعلم ان الله قادر على العدل مَن لا يعلم انه قادر على الجور ، وزعموا ايضاً انه قد يجوز ان يَعلم ان الله تعالى خلق الوان الزرنيخ مَن يجهل انه خلق الوان البطّيخ والحلواء

وزعم كثير منهم انه لا يقدر على فعل الايمان والكفر الا مُحدَثٌ وان الابصار لا تقع الا على مُحدَثٍ ، ثم زعموا انه قد يجوز ان يعرف اللهَ تعالى من يعتقد انه يقدر على فعل الكفر والايمان وإن كان لا يقدر عليهما الا مُحدَثٌ ومحالٌ ان يعرفه من يعتقد ان الابصار تقع عليه من اجل ان الابصار لا تقع الا على مُحدَثٍ ، قال ومن زعم ان الله يقدر ان يتحرّك فهو لا يعرفه لأنه لا يقدر على التحرّك الا مُحدَث وقد يجوز ان يعرفه من يعتقد انه يقدر على كلام الخلق وما توجبه افعالهم وان كان ذلك لا يقدر عليه الا مُحدَثٌ

وكان «ابو الحسين الصالحى» يزعم ان العلم بأن الجسم موجودٌ يصير علماً بأنه مُحدَثٌ اذا علم الانسان محدِث الجسم لا من اجل حدوث معنًى غير العلم ولكن بحدوث العلم بالمحدث كالرجل لا يكون له اخٌ ثم

(٧) ثم زعموا : وزعموا ق (٨) يقدر : لا يقدر ح

(١٥) محدَث : سقط عن ح (١٥-١٦) حدوث معنى : معنى حدوث معنى ح

(١٦) بحدوث : حدوث ق | اخ : اخا س ق ح

يكون له اخٌ لحدوث اخيه لا لحدوث معنًى فيه ، وان العلم بالله علمٌ واحدٌ والعلم بأنه موجود لا كالموجودين هو العلم بأنه شىء لا كالاشياء عالمٌ لا كالعلماء حىٌّ لا كالاحياء قادرٌ لا كالقادرين وان معنى ذلك انه شىءٌ لا كالاشياء ، وكان يزعم ان البارئ لا يُعلم بعلمَين وانه لا يجوز ان يجهل البارئَ مَن علمه من وجهٍ من الوجوه فى حال علمه به ، واجاز ان يكون شىءٌ معلوماً مجهولاً من وجهين قديماً كان او محدَثاً

وزعم المنكرون للمعلوم والمجهول ان العلم بأن الجسم مُحدَثٌ علمٌ بمُحدِثه وكذلك الجهل بأنه محدَثٌ جهلٌ بمُحدِثه لا به

وقال من جوّز ان يكون الشىءُ معلوماً مجهولاً من وجهين : العلم بأن الجسم محدَثٌ علمٌ به والعلم بأنه مُحدَثٌ جهلٌ به

وذكر بعض اهل النظر انه قد يجوز ان يعلم الشىءَ موجوداً من جهةٍ مَن يجهله موجوداً من جهةٍ اخرى ، كالرجل يعلم الشىءَ خبراً ويجهله حسًّا [...] قول النبى [...] واما اهل النظر كلهم هذا (؟) فمن جوّز المعلوم والمجهول وقال يجوز ان يَعلم الشىءَ موجوداً من يجهله موجوداً ويعلمه محدَثاً مَن يجهله محدثاً من وجهٍ آخر فهذا ما لا يجوز (؟)

(١) فيه : لعله غيره (١-٤) راجع ص ١٦٠ س ٩-١٤ (٢) هو العلم : فى النسخ والعلم (٦) شىء : شيا ح (١٢) من جهة : ومن جهة ح

(١٣) قول النبى : قول السى س قول السى ق قول الشىء ح وليس فى ل راجع ص ٣٧٧ س ٥-٧ وفى المتن سقم لم يتيسر لنا علاجه (١٣) هذا : لعله فهذا (؟)

(١٤) فمن ح ممن س ق (١٥) ويعلمه محدثا : ويعلمه ح | آخر : لعله واحد (؟) | فهذا : وهذا ق

واختلفوا هل يكون علم واحد بمعلومين ام لا

فانكر ذلك منكرون ، واجازه مجيزون وقال بعض من اجاز علماً واحداً بمعلومين : يجوز ان يكون علم واحد بما لا كُلَّ له وهو كعلمنا ان معلومات الله لا كُلَّ لها وهو علم الجملة

ذكر اختلاف الناس فى النفى والاثبات وفى الامر هل يكون نهياً على وجه من الوجوه وفى الارادة هل تكون كراهةً على وجه من الوجوه وفى الاخذ هل يكون تركاً

اختلف الناس فى النفى والاثبات وهل يكون المثبت منفياً على مقالتين :

فقال قائلون : قد يُثبَت الشىء على وجهٍ ويُنفَى على غيره وذلك كالجسم يكون موجوداً ويكون غير متحرّك فيُثبته الانسان موجوداً وينفيه ان يكون متحرّكاً فالنفى والاثبات واقعان عليه

واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من اجاز ان يكون الشىء معلوماً مجهولاً من وجهين ، ومنهم من انكر ان يكون معلوماً مجهولاً من وجهين مع اقراره بأنه يكون مثبتًا منفيًا من وجهين

وقال قائلون : محالٌ ان يكون المثبَت منفيًا والمنفىّ مُثبتًا على وجه

(١-٤) راجع اصول الدين ص ٣٠-٣١ (١) لمعلومين س ح (٢-٣) علماً واحداً : فى جميع النسخ علم واحد (٣) لمعلومين ح (١٠) غيره : وجه ح

من الوجوه لأن المثبت هو الكائن الثابت الغابر والمنفىّ هو الذى ليس بكائن ولا موجود فمحالٌ ان يكون الشىء كائنا لا كائناً فى وقت واحد ، وزعموا ان اثبات الجسم متحرّكاً اثبات حركته وكذلك اثباته ساكناً اثبات سكونه ، والنفى : لا يكون متحرّكاً نفىٌ لحركته والنفى : لا يكون ساكناً نفىٌ لسكونه ، وكذلك اثبات العالم منّا عالماً والجاهل منّا جاهلاً والفاعل فاعلاً ، والنفى : لا يكون فاعلاً على هذ الترتيب

واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من انكر ان يكون الشىء معلوماً مجهولاً من وجهين كما انكر ان يكون مثبتًا منفيًا من وجهين ، ومنهم من اجاز ان يكون مجهولاً معلوماً من وجهين مع انكاره ان يكون مثبتاً منفيًا ، وهو «الجبائى» ومن قال بقوله

واختلفوا فى الامر بأن يكون متحرّكاً والنهى عن ان يكون متحرّكاً على ثلاثة اقاويل :

فقال قائلون : الامر للانسان بأن يكون متحرّكاً امرٌ بغيره وهو حركته ، ومن هؤلاء من زعم ان اثباته متحرّكاً اثبات عينه مع قوله ان الامر له بأن يكون متحرّكاً امرٌ بحركته

وقال قائلون : الامر له بأن يكون متحرّكاً امرٌ بنفسه ان تكون

(٦) والفاعل : الفاعل ق (٧-٨) انكر ان ... كما : فى ح مكرر بعد قوله كما
(١٤) عينه : فى النسخ عنه (١٥-١٦) امر ... متحركاً : سقط من ح
(١٦) بنفسه : نفسه ق

متحركةً والنهى له عن ان يكون متحركاً نهىٌ عن نفسه ان تكو متحرّكة لا عن غيره ، وكذلك الامر له بأن يكون فاعلاً ، فا ولا اقول : امر بنفسه واسكتُ لئلا يُوهَم انه امر بنفسه ان يك موجوداً ولكنى اقول : امر بنفسه ان تكون متحرّكة

وقال قائلون : لا اقول بان الانسان أمر بأن يكون متحرّكاً على الحقيقة ولكن اقول : أمر فى الحقيقة بالحركة ، وكذلك قوله فى السكون وفى سائر ما يقع الامر به ، وهذا قول بعض الحوادث

واختلف الناس فى الامر بالشئ هل يكون نهياً على وجه من الوجوه على مقالتين :

فقال قائلون : الامر بالشىء نهىٌ عن تركه وكذلك الارادة لكون الشىء كراهة لكون تركه ولأن لا يكون ، ومنعوا ان يكون العلم بشىء جهلاً بغيره والقدرة على الشىء عجزاً عن تركه

وقال قائلون : الامر بالشىء غير النهى عن تركه وكذلك الارادة للشىء غير الكراهة لتركه

فاما اختلافهم فى اخذ الشىء هل يكون تركاً لضدّه فقد ذكرناه عند ذكرنا اختلافهم فى الترك

---

(١) له عن : كذا صحح فى ح وفى جميع الاصول له على (٣-٤) ان يكون موجوداً : لعله ان تكون موجودة (؟) (٥) بان : لعله ان (٧) الحوادث : كذا فى جميع النسخ (١٠) تركه : ضده س (١١) ولان لا : ولئلا ح
(١٥-١٦) راجع ص ٣٦٤ (١٦) ذكرنا : ليس فى ح

واختلف المتكلمون فى الاعراض هل هى عاجزة جاهلة وموات ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : هى جاهلة بمعنى انها ليست بعالمة وهى عاجزة بمعنى انها ليست بقادرة وهى مواتٌ بمعنى انها ليست بحيّة ، حُكى ذلك عن « العطوى »

وابى اكثر اهل الكلام ان يطلقوا ذلك فيها على وجه من الوجوه

واختلف المتكلمون فى باب التولد

كنحو ذهاب الحجر الحادث عند دفعة الدافع له وكنحو انحدار[ه] الحادث عند طرحه وكنحو الألم الحادث عند الضرب وخروج الروح الحادث عند الوجبة والالوان الحادثة عند الضربة وما اشبهها من الاسباب والطعوم الحادثة والارابيح وما اشبه ذلك

فقال قائلون : ما تولّد عن فعلنا كنحو الامر (؟) الحادث من البياض والحمرة وطعم الفالوذج عند جمع النشأ والسكّر وانضاجه وكنحو الرائحة الحادثة [...] والألم الحادث عند الضرب واللذّة الحادثة عند اكل الشىء وخروج الروح الحادث عند الوَجْبة وخروج النطفة الحادث

---

(٣) انها : انه س (٥) العطوى : العطرى س
(٧) راجع ص ٤٢-٤٣ وكتاب الانتصار ص ٧٦-٧٨ واصول الدين ص ١٣٧-١٣٩ والفصل ٥ ص ٥٩ و شرح المواقف ٨ ص ١٥٩-١٦٨ وشرح التجريد ص ١٧٣-١٧٤
(١٢) الامر : ؟ كذا فى ل وفى س ح الاخر وفى ق الاحر ولعله الاعفر (؟)
(١٣) وطعم : من طعم ح (١٤) عند : عن ل
(١٥) وخروج : وحرح ق | وخروج النطفة الحادثة ق

عند الحركة وذهاب الحجر عند الدفعة وذهاب السهم عند الارسال والادراك الحادث اذا فتحنا ابصارنا كل ذلك فِعْلُنا حادثُ عن الاسباب الواقعة منّا ، وكذلك انكسار اليد والرجل الحادث عند السقوط فِعلُ من اتى بسببه وكذلك صحّة اليد بالجبر وصحّة الرِجل بالجبر فعل الانسان وكذلك زَمانة الرِجْل اذا كسرها الانسان او اوهاها حتى يزمن ، وكذلك ادراك جميع الحواسّ فعل الانسان ، وزعم قائل هذا القول انه اذا ضرب الانسان غيره فعلم بضربه فالعلم فعل الضارب وانه قد يفعل فى غيره العلم ، واذا فتح بصر غيره بيده فادرك فالادراك – زعم – فعل فاتح البصر وكذلك اذا اعمى الانسان غيره فالعَمَى فعله فى غيره ، وزعم قائل هذا القول ان الانسان يفعل فى غيره بسببٍ يُحدثه فى نفسه ويفعل فى نفسه افعالاً متولّدةً وافعالاً غير متولّدة ، وزعم قائل هذا القول ان الناس يفعلون لون الناطف وبياضه وحلاوة الفالوذج ورائحته والألم واللذّة والصحّة والزمانة والشهوة ، وهذا قول «بشر بن المعتمر» رئيس البغداذيين من المعتزلة

(١) الحركة : لعله الشهوة (؟)   (٣-٤) فعل من اتى : فعل لنا ح
(٤) اليد بالجبر ... الانسان : اليد والرجل عند السقوط فعلى ح
(٥) او اوهاها : او وهاها س اوهاها ق ح   (٧) بضربه : مضربه س ق
(٩) اذا اعمى : اذا عمى ق   (١٠) قائل هذا القول : هذا القائل ح
| بسبب : لسبب ق ح   (١٣) بشر بن المعتمر : راجع الفرق ص ١٤٣
واصول الدين ص ١٣٨ والملل ص ٤٤

وقال «ابو الهذيل» ومن ذهب الى قوله ان كل ما تولّد عن فعله مما يعلم [كيفيّته] فهو فعله وذلك كالألم الحادث عن الضرب وذهاب الحجر عند دفعه له وكذلك انحداره عند زجّة الزاجّ به من يده وتصاعده عند رمية الرامى صعداً وكالصوت الحادث عند اصطكاك الشيئين وخروج الروح ان كانت الروح جسماً وبطلانها ان كانت عرضاً فذلك كله فِعْلُه ، وزعم انه قد يفعل فى نفسه وفى غيره بسببٍ يُحدثه فى نفسه ، فاما اللذّة والالوان والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجُبْن والشجاعة والجوع والشبع والادراك والعلم الحادث فى غيره عند فعله فذلك اجمع عنده فعل الله تعالى ، وكان «بشر بن المعتمر» يجعل ذلك اجمع فعلاً للانسان اذا كان سببه منه ، وكان «ابو الهذيل» يزعم ان ذلك اجمع لا يتولّد عن فعله ولا يعلم كيفيّته وانما فعله فى نفسه الحركة والسكون والارادة والعلم وما يعرف كيفيّته وما يتولّد عن الحركة والسكون فى نفسه او فى غيره وما يتولد عن ضربه والاصطكاك الذى يفعله بين الشيئين ، وكان يزعم ان الانسان يفعل فى غيره الافعال بالاسباب التى يحدثها فى نفسه وانّ انساناً لو رمى انساناً بسهمٍ ثم مات الرامى قبل وصول السهم

(٢) مما : مما ح   (٥) ان كانت الروح : ان كانت ق
(٦) يفعل : فعل ح   (٨) والرطوبة : ليس فى ق   (١١) يعلم : نعلم س
(١٥) يحدثها : محدها س ق

الى المرمىّ ثم وصل السهم الى المرمىّ فآلمه وقتله انه يُحدث الألم والقتل الحادث بعد حال موته بالسبب الذى احدثه وهو حىٌّ وكذلك لو عُدم لكان يفعل فى غيره وهو معدومٌ بسببٍ كان منه وهو حىٌّ ، وليس يجوز عنده ولا عند « بشر بن المعتمر » ان يفعل الانسان قوّةً ولا حياةً ولا جسمًا

وقال « ابراهيم النظّام » : لا فعل للانسان الا الحركة وانه لا يفعل الحركة الا فى نفسه وانّ الصلاة والصيام والارادات والكراهات والعلم والجهل والصدق والكذب وكلام الانسان وسكوته وسائر افعاله حركاتٌ وكذلك سكون الانسان فى المكان انما معناه انه كائن فيه وقتين اى تحرّك فيه وقتين ، وكان يزعم ان الالوان والطعوم والارايبح والحرارات والبرودات والاصوات والآلام اجسامٌ لطيفةٌ ولا يجوز ان يفعل الانسان الاجسام واللذّة لأنها ليست من فعل الانسان عنده ، وكان يقول ان ما حدث فى غير حيّز الانسان فهو فِعْل الله تعالى بايجاب خلقه للشىء كذهاب الحجر عند دفعة الدافع وانحداره عند رمية الرامى به وتصاعده عند زجّة الزاجّ به صعدًا وكذلك الادراك من فعل الله تعالى بايجاب الخلقة ومعنى ذلك ان الله

(١) الألم : فى الالم ح (٣) بسبب : لسبب س ق ح (٦) لا فعل : ولا فعل س ق (٧) والصيام والارادات : والصلوة الارادات ح (١٣) حيز الانسان : حيز الانسان عنده ق (١٤) خلقه للشىء : الخلقة خلقة الشىء ح

تعالى طبع الحجر طبعاً اذا دفعه دافعٌ ان يذهب وكذلك سائر الاشياء المتولّدة

وكان يقول فيما حُكى عنه ان الله خلق الاجسام ضربةً واحدةً وان الجسم فى كل وقت يُخلَق

وكان يزعم ان الانسان هو الروح وانه يفعل فى نفسه ، واختُلف عنه هل يفعل فى ظرفه وهيكله فالحكاية الصحيحة عنه انه يفعل فى ظرفه ، ومن الناس من يحكى عنه انه لا يفعل فى هيكله وظرفه

وقال غيره من المتكلّمين ان الارادات والكراهات والعلم والجهل والصدق والكذب والكلام والسكوت غير الحركات والسكون وهو « ابو الهذيل »

وقال « معمر » : الانسان لا يفعل فى نفسه حركةً ولا سكوناً وانه يفعل فى نفسه الارادة والعلم والكراهة والنظر والتمثيل وانه لا يفعل فى غيره شيئًا وانه جزءٌ لا يتجزّأ ومعنًى لا ينقسم وانه فى هذا البدن على التدبير له لا على المماسّة والحلول ، وزعم ان المتولّدات وما يحلّ فى الاجسام من حركةٍ وسكونٍ ولون وطعم ورائحة وبرودة

(٢-٣) راجع كتاب الانتصار ص ٥١-٥٢ والفرق ص ١٢٦-١٢٧ والفصل ٥ ص ٥٤ (٧) لا يفعل : فى الاصول يفعل ثم زيد حرف النفى فى ح ولعل الصواب تقديمه على قوله يفعل فى الجملة المتقدمة (؟) (٩) والسكوت : والسكون ح | والسكون : زيد فى ح فعله (١١) معمر : راجع الفرق ص ١٣٠ س ١٥ – ص ١٤٠ والملل ص ٤٦ والفصل ٤ ص ١٩٤

ورطوبة ويبوسة فهو فعلٌ للجسم الذى حلَّ فيه بطبعه وان الموات يفعل الاعراض التى حلّت فيه بطبعه وان الحياة فعل الحىّ وكذلك القدرة فعل القادر وكذلك الموت فعل الميّت ، وزعم ان الله تعالى لا يفعل عرضاً ولا يوصف بالقدرة على عرضٍ ولا على حياةٍ ولا على موتٍ ولا على سمعٍ ولا على بصرٍ وان السمع فعل السميع وكذلك البصر فعل البصير وكذلك الادراك فعل المُدرِك وكذلك الحسّ فعل الحسّاس وكذلك القرآن فعل الشىء الذى سُمع منه ان كان مَلَكاً او شجرةً او حجراً وانه لا كلام لله تعالى فى الحقيقة ـ تعالى ربّنا عن قوله علوًّا كبيراً ، وزعم ان الله انما يفعل التلوين والاحياء والاماتة وليس ذلك اعراض لأن البارئ تعالى اذا لوّن الجسم فلا يخلو ان يكون من شأنه ان يتلوّن ام لا فان كان من شأنه ان يتلوّن فيجب ان يكون اللون بطبعه ما يكون تبعاً لغيره كما لا يجوز ان يكون كسب الشىء خلقاً لغيره وإن لم يكن طبع الجسم ان يتلوّن جاز ان يلوّنه البارئ فلا يتلوّن

وقال «صالح قبة» ان الانسان لا يفعل الا فى نفسه وانّ ما حدث عند فعله كذهاب الحجر عند الدفعة واحتراق الحطب عند مجامعة النار

(١) بطبعه : فى جميع النسخ طبعه | الموات : كذا صححنا وفى جميع النسخ الاموات (١٠) اعراض : لعله باعراض (١٢) ان يكون ... يجوز : سقط عن ق | بطبعه : بطبيعة ح (١٣) خلقا : خلق ق

والألم عند الضربة [...] وكذلك المبتدئ له ، وجائزٌ ان يجامع الحجر الثقيل الجوّ الرقيق الف عامٍ فلا يخلق الله فيه هبوطاً ويخلق سكوناً ، وجائزٌ ان يجتمع النار والحطب اوقاتاً كثيرةً ولا يخلق الله إحراقاً وأن توضع الجبال على الانسان فلا يجد ثقلَها ، وأن يخلق سكون الحجر الصغير عند دفعة الدافع له ولا يخلق اذهابه ولو دفعه اهل الارض جميعاً واعتمدوا عليه ، وجائز ان يُحرق الله تعالى انساناً بالنار ولا يألم بل يخلق فيه اللذّة ، وجائزٌ ان يضع الله تعالى الادراك مع العمى والعلمَ مع الموت ، وكان يجوز ان يرفع الله تعالى ثقل السموات والارضين حتى يكون ذلك اجمع اخفّ من ريشة ولم ينقص ذلك من اجزائه شيئًا ، وبلغنى انه قيل له : فما تنكر ان تكون فى هذا الوقت بمكّة جالساً فى قُبّةٍ قد ضُربتْ عليك وانت لا تعلم ذلك لان الله تعالى لم يخلق فيك العلم به هذا وانت صحيحٌ سليمٌ غير مأُوف ؟ قال : لا انكر فلُقّب بقبّة ، وبلغنى انه قيل له فى امر الرؤيا اذا كان بالبصرة فرأى كأنه بالصين انه قال : اكون فى الصين اذا رأيتُ انى فى الصين ، فقيل له : فلو رُبطتْ رِجلك برجل انسان بالعراق فرأيت

(١) [...] سقط شىء عن المتن لعله فالله تعالى فاعله | وجائز الخ : راجع ص ٢٩٦ (٣) احراقا : احتراقا س ح (٥) دفعة ... ولو : سقط عن ح | اذهابه : لعله ذهابه (؟) (٩) ينقص ح (١٠) شيئاً : شىء ق للشىء ح | قيل له : قيل ح (١٣) بقبة : بفيه ق نفسه ح (١٥) برجل انسان بالعراق : برجل انسان س وليس فى ق

كأنك فى الصين ؟ قال : اكون فى الصين وإن كانت رجلى مربوطة برجل الانسان الذى بالعراق

وقال « ثمامة » : لا فِعْلَ للانسان الا الارادة وان ما سواها حدث لا من محدِث كنحو ذهاب الحجر عند الدفعة وما اشبه ذلك ، وزعم ان ذلك يضاف الى الانسان على المجاز

وقال « الجاحظ » : ما بعد الارادة فهو للانسان بطبعه وليس باختيارٍ له وليس يقع منه فعلٌ باختيار سوى الارادة

وقال « ضرار » و « حفص الفرد » ما تولّد من فعلهم مما يمكنهم الامتناع منه متى ارادوا فهو فعلهم وما سوى ذلك مما لا يقدرون على الامتناع منه متى ارادوا فليس بفعلهم ولا وجب لسببٍ وهو فعلهم (؟)

وكان « ضرار بن عمرو » يزعم ان الانسان يفعل فى غير حيّزه وان ما تولّد عن فعله فى غيره من حركة او سكون فهو كسبٌ له خلقٌ لله تعالى ، وكل اهل الاثبات غير « ضرار » يقولون : لا فعل للانسان فى غيره ويحيلون ذلك

(١) قال : فقال ح فوق السطر (٣) ثمامة : راجع الفرق ص ١٥٧ واصول الدين ص ١٣٨ (٤) لا من محدث : لا محدث له : ح (٦) الجاحظ : راجع الفرق ص ١٦٠ (٨) الفرد : القرد س ق ح | ما : مما ق (١٠–١١) ولا الخ : لعله وما وجب بسبب منهم فهو (١٣) ما تولد : تولد س ما يتولد ح | عن : من ح (١٤) لله : الله س ق ح | وكل : وكان ح

واختلفت المعتزلة هل المقتول ميت ام لا

فقال قائلون : كل مقتول ميّتٌ وكل نفس ذائقة الموت

وقال قائلون : المقتول ليس بميّت

واختلفوا فى القتل اين يحلّ

فقال قائلون : يحُلّ فى القاتل ، وقال قائل : حلّ فى المقتول

واختلفت المعتزلة فى المتولد ما هو

فقال بعضهم : هو الفعل الذى يكون بسببٍ منّى ويحلّ فى غيرى

وقال بعضهم : هو الفعل الذى اوجبتُ سببه فخرج من ان يمكنني تركُه وقد افعله فى نفسى وافعله فى غيرى

وقال بعضهم : هو الفعل الثابت الذى يلى مرادى مثل الألم الذى يلى الضربة ومثل الذهاب الذى يلى الدفعة

وقال « الاسكافى » : كلّ فعل يتهيّأ وقوعه على الخطإ دون القصد اليه والارادة له فهو متولّدٌ وكل فعل لا يتهيّأ الا بقصدٍ ويحتاج كل جزءٍ منه الى تجديدٍ وعزمٍ وقصدٍ اليه وارادة له فهو خارج من حدّ التولّد داخل فى حدّ المباشر

(٣) حكى البغدادى هذا القول عن الكعبى ، راجع الفرق ص ١٦٧ س ٣ (٤–٥) يحل ... قائلون : سقط عن س (٥) حل : لعله يحل (٧) بسبب : لسبب س (٨) سببه : كذا صحح فى ح وفى الاصول بسببه | يمكنني : يمكنى س ق ح (١٤) تجديد : فى النسخ تحديد | وارادة : والارادة ح

واختلفوا فى الشئ المتحرك اذا حرّكه اثنان

فقال من نفى التولّد : فية حركة واحدة الله فاعلها الا «معمّر» فانه يزعم ان الشىء المتحرّك يفعله فى نفسه

وقال من اثبت التولّد قولين : قال بعضهم : فيه حركة فعلها اثنان فهى حركة واحدة لفاعلين غيرين ، وقال بعضهم : هى حركتان فعلان للمحرّكين للشىء المتحرك

واختلفوا هل يجوز ان يترك المتولد اذا ترك سببه ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : انما يترك السبب فاما المسبَّب فمحال ان يكون الترك لسببه تركاً له ، وهذا قول «عباد» و «الجبائى»

وقال قائلون : قد يترك المسبَّب تركاً للسبب

واختلف مثبتو التولّد هل يجوز ان يفعل الانسان فى غيره علماً ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان فى غيره علماً ولا يجوز

(١–٢) أثنان ... حركة : سقط عن ح (٢) واحدة : واحد ح | معمر س ق ح (٣) فى نفسه : بنفسه ح (٥) غيرين : غيران س
(٦) للمتحركين س ق | المتحرك : المحرك س ق
(٨) على مقالتين : ليس فى ح (١٣) على مقالتين : ليس فى ح

ان يفعل فى نفسه ادراكاً ولا فى غيره ، وهذا قول «ابى الهذيل» و «الجبائى»

وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسان فى غيره علماً وذلك انّى اذا ضربتُ عبدى فعلمى بأنّى قد ضربته علمٌ بالألم فعلمه بالألم فعلى كما ان الألم فعلى

واختلفوا هل يفعل الانسان [فى] الشئ من غير ان يماسّه او يماسّ ما يماسّه على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان فى شىءٍ الا بأن يماسّه او يماسّ ما يماسّه

وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسان فعلاً متولّداً فى جسمٍ من الاجسام من غير ان يماسّه ولا يماسّ ما يماسه كنحو الانسان الذى يهجم على الرجل الفاتح بصره فيكون ادراكه فعلاً للهاجم

واختلفوا فى المتولد اذا بعد من السبب هل يكون هو المسبب الاول كالانسان يرمى نفسه فى نار اضرمها غيره او يطرح نفسه على حديدة نصبها غيره او يعترض سهماً قد رمى به غيره بطفلٍ حتى يدخل فيه

فقال كثير من المثبتين للتولّد : الاحراق فعل لمن رمى بنفسه

(١) ولا فى غيره : ولا فى غيره ادراكاً س وليس فى ق (٣) وقال الخ : راجع ص ٣٨٦ س ٦–٨ (٤) بأنى : انى س ق (٤–٥) فعلمه بالالم : فعلمه س ق
(٧، ٩، ١١) ما يماسه : ما ماسه ح

فى النار والقتل لمن وقع على الحديدة المنصوبة والقتلُ فعلٌ لمن اعترض السهم بالطفل ، وعبّر بعض هؤلاء عن دخول السهم فى جسد الانسان فقال : اما حركة السهم فى نفسه ففِعْل الرامى واما الشقّ الحادث فى الصبىّ ففِعْل من اعترض السهم به الا ان يكون المعترض للسهم بالطفل ازال السهم عن جهته التى كان يذهب فيها فى موضعه فذلك فِعْله ، وان لم يكن منه الا نصب الصبىّ فحركةُ السهم فِعْل الرامى ، قال فان نفذ السهم الصبىّ فاصاب شيئًا آخر كان الشىء الآخر قصّته كقصّة الصبىّ الذى اعترض السهم به من غير قصد الرامى فحكمه حكم واحد ، وإن كان السهم نفذ واصاب شيئًا قد كان فى ذلك المكان قبل ارسال السهم فذلك فِعْلُ الرامى ، وهذا قول «الاسكافى»

وقال قائلون : ذلك فعلٌ للرامى بالسهم والمضرم للنار والناصب للحديدة ، وافرط بعض هؤلاء فى القول حتى زعموا ان انساناً لو هجم عليه انسانٌ وهو فاتح لبصره فادركه انّ الادراكَ فعلٌ للهاجم عليه دون الفاتح لبصره

وقال قائلون : دخول السهم فى جسد المعترض له فعل للرامى فاما

(١) فعل لمن اعترض : لمن اعترض ح (٤) السهم به : به السهم ح
(٨) كقصة : كقضية س (١٣-١٥) راجع ص ٣٩٥ س ١١-١٢ (١٤) فاتح لبصره : فاتح البصر ح (١٦) المعترض : المعرّض ح | للرامى : الرامى ح

الاحراق فهو فعل لمن زجّ نفسه فى النار والقتل لمن رمى بنفسه على الحديدة المنصوبة

واختلف مثبتو التولّد من المعتزلة فى الاسباب التى تكون عنها المسبَّبات هل هى متقدّمة لها او موجودة مع وجودها

فقال قائلون : السبب مع المسبَّب لا يجوز ان يتقدّمه

وقال قائلون : السبب الذى يتولّد عنه المسبَّب لا يكون الا قبله

وقال قائلون : من الاسباب ما يكون مع مسبَّباتها المتولّدة عنها ومنها ما يتقدّم المسبَّبات بوقتٍ فاما ما كان قبل المسبَّب بوقتين فليس ذلك المسبَّب بمتولّد عنه

وجوّز بعضهم ان يتقدّم السبب المسبَّب اكثر من وقت واحد

واختلفوا فى السبب هل هو موجب للمسبَّب ام لا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة المثبتين للتولّد : الاسباب موجبةٌ لمسبَّباتها ، وقال «الجبائى» : السبب لا يجوز ان يكون موجباً للمسبَّب وليس الموجب للشىء الا مَن فعله واوجده

واختلفوا فى التوجه وما (؟) يتولّد من الفعل اذا احدث سببه ولمّا يقع المتولّد فاوجب ذلك قوم ونفاه آخرون

(٩-١٠) المسبب ... السبب سقط عن ح (٩) بمتولد : متولد س ق
(١٢) التولد ح (١٥) فى التوجه وما : ؟ كذا فى ح وفى س ق فى التوجه مما ولعله هل يوجد ما | سببه : بسببه س ق | يقع : وقع ل | المتولد : التولد س

واختلفوا فى توليد الحركة للسكون والطاعة للمعصية

فنفى ذلك قوم وان تولّد الحركةُ سكوناً والسكون حركةً وقالوا فى المعصية انها تُولّد ما ليس بطاعة ولا معصيةٍ ولا تُولّد الطاعة ، هذا قول « البغداذيين »

وحُكى عن « بشر بن المعتمر » انه جوّز ان تولّد الحركة سكوناً والسكون حركةً والحركة حركةً والسكون سكوناً

وقال « الجبائى » : لا يجوز ان يولّد السكون شيئًا والحركةُ قد تُولّد حركةً وتُولّد سكوناً ، وزعم انّ فى الحجر اذا وقف فى الجو حركاتٍ خفيّةً تولّد انحداره بعد ذلك وانّ فى القوس الموتّر حركاتٍ خفيّاتٍ تولّد قطع الوتر اذا انقطع وفى الحائط حركات خفيّة يتولّد عنها وقوعه

واختلفوا فى الافعال كلها سوى الارادات هل يجوز ان تقع متولدة

واجمعوا ان الارادات لا تقع متولّدةً ، واختلفوا فيما بعدها :

فقال قوم : يجوز ان تكون كلها متولّدةً ، وقال قوم : المتولّد منها ما حلّ فى غير الفاعل وما فعل فى نفسه فليس بتولّد

وقال قوم ان المتولّد هو ما جاز ان يقع على طريق السهو والخطإ

---

(٢) وان : لعله ان (؟)   (٨) قد تولد : تولد ح   (٩) تولد : فولّد ح

(١٢) يجوز ان تقع : تقع س   (١٥) بتولد : بمولده س ق بمولّد ح

وما سوى ذلك فليس بمتولّد ، وقال قوم : قد يحدث فى الانسان افعالٌ غير الارادة متولّدةً وافعالٌ غير متولّدة ،

واختلفوا فى القديم هل يجوز ان يقع الفعل منه متولداً عن سببٍ على مقالتين :

فقال قائلون : لا يقع الفعل من القديم على طريق التولّد ولا يقع منه عن سببٍ ولا يقع منه الا على طريق الاختراع

وقال قائلون : قد يفعل القديم على طريق التولّد فاما الاجسام فلا تقع منه متولّدةً

واختلفوا فى الشىء المولد للفعل ما هو على مقالتين :

فقال قائلون : المولّد للفعل المتولّد هو الفاعل للسبب

وقال قائلون : المولّد للفعل المتولّد ثم (؟) السبب دون الفاعل

واختلفوا فى القدرة على الفعل المتولد على مقالتين :

فقال اكثر اهل النظر : هو مقدورٌ عليه ما لم يقع سببه فاذا وقع سببه خرج من ان يكون مقدوراً

وقال قائلون : هو مقدورٌ مع وجود سببه

واختلفت المعتزلة فى الارادة هل تكون موجبة لمرادها ام لا

فقال « ابو الهذيل » و« ابراهيم النظام » و« معمر » و« جعفر بن حرب »

---

(١) افعال : فعال س ق   (٣) الفعل منه : منه الفعل ح   (٦) عن : على ح

(١١) ثم : كذا فى ح وفى س ق ثمر ولعله هو او عين (؟)

(١٢) القدرة : القديم س ق

و « الاسكافى » و « الآدمى » و « الشحام » و « عيسى الصوفى » : الارادة التى يكون مرادها بعدها بلا فصل موجبةٌ لمرادها ، وزعم « الاسكافى » انه قد تكون ارادةٌ غير موجبة فاذا لم توجب وقع مرادها فى الثالث

وقال « بشر بن المعتمر » و « هشام بن عمرو الفوطى » و « عباد بن سليمان » و « جعفر بن مبشر » و « محمد بن عبد الوهاب الجبائى » : الارادة لا تكون موجبةً

واجاز اكثر الذين قالوا بالارادة الموجبة ان يُمنع الانسان من مرادها

وحكى « الحسين بن محمد النجار » ان قوماً ممن قالوا بالارادة الموجبة قالوا : لن يجوز ان يمنعه الله من المراد وذلك ان الموت لا يكون الا عن معاينةٍ فاذا اراد ان يفعل الانسان فى اقرب الاوقات اليه لم يجز ان يموت فى ثانيه لانه لا يموت الا بمعاينة وليس يجوز ان يريد فى حال المعاينة ان يفعل فى الثانى لأن حال المعاينة لا رجاء فيها لأن يبقى فيُحدِثَ الارادة ان يفعل فى الثانى ، قال ولم يجيزوا فناء الجوارح فى الثانى اذا احدث الارادة فى الحال الاول

واختلفت المعتزلة فى الانسان فى حال ارادته الموجبة هل يقدر على خلاف المراد ام لا على خمسة اقاويل :

فقال بعضهم انه قد يقدر على خلاف المراد وشبّهوا ذلك بالفعل

---

(٧) مرادها : لعله مراده (؟)　　(٩) لن ق ان س انه ح

(١١) ثانيه : لعله الثانى (؟)　　(١٣-١٤) اذا حدث ح